مِنْ أَدْعِيَةِ أَهْلِ بَيْتِ النُّبُوَّةِ

دُعَاءُ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما

عَنْ سَعِيد بن جُبَير قَالَ: كَانَ ابنُ عَبَّاس يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي أَشْرَقَتْ لَهُ السَّمَوَاتُ والأَرضُ أَنْ تَجعَلْنِي في حِرزِكَ وِحِفْظِكَ وَجِوَارِكَ وَتَحتَ كَنَفِكَ». رَوَاهُ الطَّبرَاني[1].

دُعَاءُ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا للرِزْقِ

عَنْ أَبِي المُنْذِرِ هِشَامِ بنِ مُحمَّد عَن أَبِيه قَالَ: أَضَاقَ مُعَاوِيَةُ الحَسَنَ بنَ عَلِي وكَانَ عَطَاؤُهُ في كُل سَنَة مَائَةَ أَلف فَحَبَسَهَا عَنهُ مُعَاوِيَةُ في إِحدَى السِّنِينَ فَأَضَاقَ إِضَاقَةً شَدِيدَةً قَالَ فَدَعَوتُ بِدَوَاةٍ لأَكتُبَ إِلَى مُعَاوِيةَ لأُذَكِّرَهُ نَفسِي ثُمَّ أَمْسَكْتُ فَرَأَيتُ رَسُولَ اللهِ في المَنَامِ فَقَالَ كَيفَ أَنتَ يَا حَسَنُ؟ فَقُلْتُ بِخَير يا أَبَتِ وَشَكَوتُ إِلَيه تَأَخُّرَ المال عَنِّي فَقَالَ: «أَدَعَوتَ بِدوَاة لتَكتُبَ إِلَى مَخلُوق مثلكَ تُذَكِّرُهُ بذلَكَ؟» قُلْتُ: نَعَم يا رَسُولَ اللهِ فَكَيفَ أَصنَعُ ؟فَقَالَ: «قُلْ: اللَّهُمَّ اقْذفْ في قَلْبِي رَجَاءَكَ وَاقطَعْ رَجَائِي عَمَّن سِوَاكَ لا أَرجُو أَحَدَاً غَيرَكَ، اللَّهُمَّ وَمَا ضَعُفَتْ عَنْهُ قُوَّتِي وقَصُرَ عَنهُ عَمَلِي، وَلَم تَنْتَه إِلَيه رَغبَتِي، وَلَمْ تَبْلُغْهُ مَسْأَلَتِي، وَلَمْ يَجْرِ عَلَى لسَانِي مِمَّا أَعْطَيتَ أَحَدَاً مِنَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ مِنَ اليَقِينِ فَخُصَّنِي بِه يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ»، قَالَ: فَوَاللهِ مَا أَلحَحْتُ بِه أُسْبُوعَاً حَتَّى بَعَثَ إِلَيَّ مُعَاوِيَةُ بِخَمْسمَائة أَلْف فَقُلْتُ: الحَمْدُ للهِ الَّذِي لا يَنسَى مَنْ ذَكَرَهُ، ولا يُخيبُ مَنْ دَعَاهُ، فَرَأَيتُ رَسُول اللهِ في المَنَامِ فَقَالَ: «يَا حَسَنُ كَيفَ أَنْتَ؟» فَقُلْتُ: بِخَير يَا رَسُولَ اللهِ وَحَدَّثْتُهُ بِحَدِيثِي فَقَالَ: «يَا بُنَيَّ هَكَذَا مَنْ رَجَا الخَالِقَ وَلَمْ يَرْجُ المَخْلُوقَ» رَوَاهُ البَيهَقِي[2] وابْنُ عَسَاكِرٍ.

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير- باب /ومن اسمه عبد الله/ حديث (١٠٤٠٦).

(٢) أخرجه السيوطي في كتابه: تاريخ الخلفاء، ج١، ص٧٨.

عَنِ الْفَضْل بْنِ الرَّبِيعِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: «حَجَّ أَبُو جَعْفَرٍ سَنَةَ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَة، فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ، فَقَالَ: ابْعَثْ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّد مَنْ يَأْتِينِي بِهِ تَعِباً، قَتَلَنِي اللَّهُ إِنْ لَمْ أَقْتُلْهُ، فَأَمْسَكْتُ عَنْهُ رَجَاءَ أَنْ يَنْسَاهُ، فَأَغْلَظَ لِي فِي الثَّانِيَة، فَقُلْتُ: جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّد بِالْبَاب يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ: ائْذَنْ لَهُ، فَأَذِنْتُ لَهُ، فَدَخَلَ فَقَالَ: السَّلامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةُ اللَّه وَبَرَكَاتُهُ، فَقَالَ: لا سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْكَ يَا عَدُوَّ اللَّه، تُلْحِدُ فِي سُلْطَانِي، وَتَبْغِينِي الْغَوَائِلَ فِي مُلْكِي، قَتَلَنِي اللَّهُ إِنْ لَمْ أَقْتُلْكَ، قَالَ جَعْفَرٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ سُلَيْمَانَ أُعْطِي فَشَكَرَ، وَإِنَّ أَيُّوبَ ابْتُلِيَ فَصَبَرَ، وَإِنَّ يُوسُفَ ظُلِمَ فَغَفَرَ، وَأَنْتَ أَسْمَحُ مِنْ ذَلِكَ. فَنَكَّسَ طَوِيلا ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: إِلَيَّ وَعِنْدِي يَا أَبَا عَبْد اللَّه، الْبَرِيءَ السَّاحَة، وَالسَّلِيمَ النَّاحِيَة، الْقَلِيلَ الْغَائِلَة، جَزَاكَ اللَّهُ مِنْ ذِي رَحِمٍ أَفْضَلَ مَا يَجْزِي ذَوِي الأَرْحَامِ عَنْ أَرْحَامِهِمْ، ثُمَّ تَنَاوَلَ بِيَدِه فَأَجْلَسَهُ مَعَهُ عَلَى مَفْرَشِه، ثُمَّ قَالَ: يَا غُلامُ، عَلَيَّ بِالْمَنْفَحَة -وَالْمَنْفَحَةُ: مُدْهُنٌ كَبِيرٌ فِيهِ غَالِيَةٌ- فَأُتِيَ بِه، فَغَلَّفَهُ بِيَدِه حَتَّى خِلْتُ لِحْيَتَهُ قَاطِرَةً، ثُمَّ قَالَ لَهُ: فِي حِفْظ اللَّه وَكَلاءَتِه يَا رَبِيعُ، أَلْحِقْ أَبَا عَبْد اللَّه جَائِزَتَهُ وَكِسْوَتَهُ، فَانْصَرَفَ، فَلَحِقْتُهُ، فَقُلْتُ: إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ قَبْلَ ذَلِكَ مَا لَمْ تَرَ، وَرَأَيْتُ بَعْدَ ذَلِكَ مَا قَدْ رَأَيْتُ، رَأَيْتُكَ تُحَرِّكُ شَفَتَيْكَ، فَمَا الَّذِي قُلْتَ؟ قَالَ: نَعَمْ، إِنَّكَ رَجُلٌ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْت، وَلَكَ مَحَبَّةٌ وَوُدٌّ، قُلْتُ: اللَّهُمَّ احْرُسْنِي بِعَيْنِكَ الَّتِي لا تَنَامُ، وَاكْنُفْنِي بِرُكْنِكَ الَّذِي لا يُرَامُ، وَاغْفِرْ لِي بِقُدْرَتِكَ عَلَيَّ، وَلا أَهْلِكُ وَأَنْتَ رَجَائِي، رَبِّ كَمْ مِنْ نِعْمَةٍ أَنْعَمْتَ بِهَا عَلَيَّ قَلَّ لَكَ عِنْدَهَا شُكْرِي، وَكَمْ مِنْ بَلِيَّةٍ ابْتَلَيْتَنِي بِهَا قَلَّ لَكَ عِنْدَهَا صَبْرِي، فَيَا مَنْ قَلَّ عِنْدَ نِعَمِه شُكْرِي فَلَمْ يَحْرِمْنِي، وَيَا مَنْ قَلَّ عِنْدَ بَلِيَّتِه صَبْرِي فَلَمْ يَخْذُلْنِي، وَيَا مَنْ رَآنِي عَلَى الْخَطَايَا

فَلَمْ يَفْضَحْنِي، يَا ذَا الْمَعْرُوفِ الَّذِي لا يَنْقَضِي أَبَداً، وَيَا ذَا النِّعَمِ الَّتِي لا تُحْصَى عَدَدَاً، أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، وَبِكَ أَدْرَأُ فِي نَحْرِهِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ، اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى دِينِي بِدُنْيَايَ، وَعَلَى آخِرَتِي بِتَقْوَايَ، وَاحْفَظْنِي فِيمَا غِبْتُ عَنْهُ، وَلا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي فِيمَا حَضَرَتْهُ، يَا مَنْ لا تَضُرُّهُ الذُّنُوبُ، وَلا تَنْقُصُهُ الْمَغْفِرَةُ، اغْفِرْ لِي مَالا يَضُرُّكَ، وَأَعْطِنِي مَالا يَنْقُصُكَ، إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ، أَسْأَلُكَ فَرَجاً قَرِيباً، وَصَبْراً جَمِيلاً، وَرِزْقاً وَاسِعاً، وَالْعَافِيَةَ مِنْ جَمِيعِ الْبَلاءِ، وَشُكْرَ الْعَافِيَةِ» رَوَاهُ ابنُ أَبِي الدُّنيَا[1].

دُعَاءُ الإِمَامِ الحُسَينِ ابنِ عَلِيّ رضي الله عنهما

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَشِيِّ، عَنِ الْحَارِثِ الْعُكْلِيِّ، أَنَّ رَجُلاً جَاءَ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ يَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى أَبِيهِ فِي حَاجَةٍ، فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ خَلا فِي بَيْتٍ إِذَا حَزَبَهُ أَمْرٌ خَلا فِيهِ، قَالَ: فَأَدْنِنِي إِلَى بَابٍ حَتَّى أَسْمَعَ كَلامَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ: فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «يَا كهيعص، يَا نُورُ، يَا قُدُّوسُ، يَا حَيُّ، يَا اللَّهُ، يَا رَحْمَنُ، رَدَّدَهَا ثَلاثاً، اغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تُحِلُّ النِّقَمَ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تُغَيِّرُ النِّعَمَ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تُورِّثُ النَّدَمَ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تَهْتِكَ الْعِصَمَ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تَحْبِسُ الْقَسَمَ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تُنْزِلُ الْبَلاءَ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تُعَجِّلُ الْفَنَاءَ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تَدْبِلُ الأَعْدَاءَ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تَقْطَعُ الرَّجَاءَ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تَرُدُّ الدُّعَاءَ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تُمْسِكُ غَيْثَ السَّمَاءِ الدنيا، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تُظْلِمُ الْهَوَاءَ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تَكْشِفُ الْغِطَاءَ». رَوَاهُ ابنُ أَبِي الدُّنيَا[2].

---

(١) أخرجه ابنُ أبي الدنيا في كتابه: الفرج بعد الشّدة، ج١، ص٩٦.

(٢) أخرجه ابنُ أبي الدّنيا في كتابه الفرج بعد الشّدة، ج١، ص٦٩.

أَدْعِيَةُ الصَّحَابَةِ ﷺ

دُعَاءُ سَيِّدِنَا أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ﷺ

عَنِ المطَّلَبِ بنِ عَبدِ اللهِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ خَيرَ عُمْرِي آخِرَهُ، وَخَيرَ عَمَلِي خَوَاتِمَهُ، وَخَيرَ أَيَّامِي يَومَ أَلقَاكَ» قَالَ: وكَانَ عُمَرُ يقول: «اللَّهُمَّ اعْصِمْنِي بِحَبْلِكَ وَارْزُقْنِي مِنْ فَضْلِكَ وَاجْعَلْنِي أَحْفَظُ أَمرَكْ» رَوَاهُ ابنُ أَبِي شَيبَةَ[1].

دُعَاءُ سَيِّدِنَا عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ ﷺ

عَنْ جَامِعِ بنِ شَدَّادٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ أَوَّلُ كَلامٍ تَكَلَّمَ بِهِ عُمَرُ أَنْ قَالَ: ((اللَّهُمَّ إِنِّي ضَعِيفٌ فَقَوِّنِي وَإِنِّي شَدِيدٌ فَلَيِّنِّي وَإِنِّي بَخِيلٌ فَسَخِنِي)). رَوَاهُ ابنُ أَبِي شَيبَةَ[2].

عَنْ طُعْمَةَ بنِ عَبْدِ اللهِ عَنْ رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ ميكَائِيلُ شَيخَ مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ قَالَ: كَانَ عُمَرُ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيلِ قَالَ: ((قَدْ تَرَى مَقَامِي وَتَعرِفُ حَاجَتِي فَارْجِعَنِي مِنْ عِندِكَ يَا اللهُ بِحَاجَتِي مُفَلَّجَاً مُنَجَحَاً مُسْتَجِيبَاً مُسْتَجَابَاً لِي، قَدْ غَفَرْتَ لِي وَرَحِمتَنِي ؛ فَإِذَا قَضَى صَلاتَهُ قَالَ: اللَّهُمَّ لاأَرَى شَيئَاً مِنَ الدُّنيَا يَدُومُ، وَلا أَرَى حَالا فِيهَا يَستَقِيمُ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي أَنْطُقُ فِيهَا بِعِلمٍ وَأَصْمُتُ بِحُكْمٍ، اللَّهُمَّ لا تُكْثِرْ لِي مِنَ الدُّنيَا فَأَطْغَى، وَلا تَقُلْ لِي مِنهَا فَأَنْسَى، فَإِنَّهُ مَا قَلَّ وَكَفَى خَيرٌ مِمَّا كَثُرَ وَأَلهَى)). رَوَاهُ ابنُ أَبِي شَيبَةَ[3].

---

(١) أخرجه ابنُ أبي شيبة- باب ما ذكر عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما- حديث (٢٨٩١٧).

(٢) أخرجه ابنُ أبي شيبة في مصنّفه، باب أول ما فعل ومن فعله، ج٧، ص٢٥٦.

(٣) أخرجه ابنُ أبي شيبة- باب ما ذكر عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما- حديث (٢٨٩١٧).

دُعَاءُ سَيِّدِنَا أَنَسِ بنِ مَالك ﷺ

عن هَارُونُ بْنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمُ، أَنَّ رَجُلاً حَدَّثَهُ، قَالَ: نزل عَلَيْنَا رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ أَنَسِ بْنِ مَالك فَخَدَمْتُهُ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يُفَارِقَنِي أَمَرَ لِي بِشَيْءٍ فَلَمْ أَقْبَلْهُ، فَقَالَ: «أَلا أُعَلمُكَ دُعَاءً كَانَ جَدِّي يَدْعُو بِه، وَمَا دَعَوْتُ بِه إِلا فَرَّجَ اللَّهُ عَنِّي؟»، قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: «قُل: اللَّهُمَّ إِنَّ ذُنُوبِي لَمْ تُبْقِ لِي إِلا رَجَاءَ عَفْوِكَ، وَقَدْ قَدَّمْتُ آلَةَ الْحِرْمَانِ بَيْنَ يَدَيَّ، فَأَنَا أَسْأَلُكَ بِمَا لا أَسْتَحِقُّهُ، وَأَدْعُوكَ بِمَا لا أَسْتَوْجِبُهُ، وَأَتَضَرَّعُ إِلَيْكَ بِمَا لا أَسْتَأْهِلُهُ، وَلَنْ يَخْفَى عَلَيْكَ حَالِي، وَإِنْ خَفِيَ عَلَى النَّاسِ كُنْهُ مَعْرِفَةِ أَمْرِي، اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ رِزْقِي فِي السَّمَاءِ فَأَهْبِطْهُ، وَإِنْ كَانَ فِي الأَرْضِ فَأَظْهِرْهُ، وَإِنْ كَانَ بَعِيداً فَقَرِّبْهُ، وَإِنْ كَانَ قَرِيباً فَيَسِّرْهُ، وَإِنْ كَانَ قَلِيلاً فَكَثِّرْهُ، وَبَارِكْ لِي فِيه» رَوَاهُ ابنُ أَبِي الدُّنيَا[1].

دُعَاءُ سَيِّدِنَا عبد الله بْنِ مَسْعُود ﷺ

عَنْ أَبِي عُبَيدَةَ قَالَ: كَانَ عَبدُ اللهِ إِذَا اجْتَهَدَ فِي الدُّعَاءِ قَالَ «اللَّهُمَّ إِني أَسأَلُكَ مَنْ فَضْلكَ الَّذِيْ أَفْضَلْتَ عَلَيَّ، وَبَلائكَ الحَسَنِ الَّذي ابْتَلَيتَني، وَنَعْمَائكَ الَّتِي أَنعَمْتَ عَلَيَّ أَنْ تُدْخِلَنِي الجَنَّةَ، اللَّهُمَّ أَدْخِلْنِي الجَنَّةَ بِرَحمَتِكَ وَمَغْفِرَتِكَ وَفَضْلكَ». رَوَاهُ ابنُ أَبِي شَيبَةَ[2].

عَنِ الأَعمَشِ عَنْ شَقِيقٍ قَالَ: كَانَ مِنْ دُعَاءِ عَبدِ اللهِ «رَبَّنَا أَصْلِحْ ذَاتَ بَينَنَا وَاهْدِنَا سُبُلَ الإِسْلامِ وَأَخرِجْنَا مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلى النُّورِ، وَاصْرِفْ عَنَّا الفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنهَا وَمَا بَطَنَ، وَبَارِكْ لَنَا فِي أَسمَاعِنَا وَأَبصَارِنَا وَقُلُوبِنَا

---

(١) أخرجه ابن أبي الدّنيا في كتابه الفرج بعد الشدّة- حديث (٧٢).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة- كتاب الدعاء- ما جاء عن عبد الله بن مسعود- حديث (٢٨٩٢٩).

وَأَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَاتِنَا وَتُبْ عَلَينَا وَعَلَيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ، وَاجْعَلنَا لأَنْعُمِكَ شَاكِرِينَ مُثْنِينَ بِهَا قَائِلِينَ بِهَا وَأَتَمَّهَا عَلَينَا». رَوَاهُ ابنُ أَبِي شَيبَةَ(١).

دُعَاءُ الإِستِغَاثَةِ لأَبِي مُعَلَّقٍ ﷺ

عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ قَالَ كَانَ رَجُلا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الأَنصَارِ يُكَنَّى أَبَا مُعَلقٍ وكَانَ تَاجِراً يَتَّجِرُ بِمَالِه وَلِغَيرِه، يَضْرُبُ بِه فِي الآفَاقِ، وكَانَ يَزِنُ بِسَدَدٍ وَوَرَعٍ، فَخَرَجَ مَرَّةً فَلَقِيَهُ لصٌّ مُقَنَّعٌ فِي السِّلاحِ، فَقَالَ لَهُ: ضَعْ مَا مَعَكَ فَإِنِّي قَاتِلُكَ قَالَ: مَا تُرِيدُ إِلى دَمِي شَأْنُكَ بِالمَالِ؟ فَقَالَ: أَمَّا المَالُ فَلِي وَلَسْتُ أُرِيدُ إِلا دَمُكَ. قَالَ: أَمَّا إِذَا أَبَيتُ فَذَرنِي أُصَلِي أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ. قَالَ صَلِ مَا بَدَا لَكَ.قَالَ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ صَلَّى أَربَعَ رَكَعَاتٍ فَكَانَ مِنْ دُعَائِه فِي آخِرِ سَجْدَةٍ أَنْ قَالَ: «يَا وَدُودُ يَا ذَا العَرشِ المَجِيدِ يَا فَعَّالٌ لِمَا تُرِيدُ أَسْأَلُكَ بِعِزِّكَ الَّذِي لا يُرَامُ وَمُلكِكَ الَّذِي لا يُضَامُ وَبِنُورِكَ الَّذِي مَلا أَرْكَانَ عَرشِكَ أَن تَكفِيَنِي شَرَّ هَذَا اللصِّ يَا مُغِيثُ أَغِثْنِي يَا مُغِيثُ» ثَلاثَ مِرَارٍ. قَالَ دَعَا بِهَا ثَلاثَ مَرَّاتٍ فَإِذَا هُوَ بِفَارِسٍ قَدْ أَقبَلَ بِيَدِه حَرْبَةٍ وَاضِعُهَا بَينَ أُذُنَيِ فَرَسِه فَلَمَّا بَصُرَ بِه اللصُ أَقبَلَ نَحْوَهُ، فَطَعَنَهُ فَقَتَلَهُ ثُمَّ أَقبَلَ إِلَيه فَقَالَ: قُمْ قَالَ مَنْ أَنتَ بِأَبِي أَنتَ وَأُمِّي فَقَدْ أَغَاثَنِي اللهُ بِكَ اليَومَ؟ قَالَ أَنَا مَلَكٌ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ دَعَوتَ بِدُعَائِكَ الأَوَّلِ، فَسَمِعْتُ لأَبوَابِ السَّمَاءِ قَعْقَعَةً لَم تُمَّ دَعَوتَ بِدُعَائِكَ الثَّانِي فَسَمِعْتُ لأَهْلِ السَّمَاءِ ضَجَّةً ثُمَّ دَعَوتَ بِدَعَائِكَ الثَّالِثَ فَقِيلَ لِي دُعَاءُ مَكرُوبٍ، فَسَأَلْتُ اللهَ تَعَالَى أَنْ يُوَلِينِي قَتْلَهُ». قَالَ أَنَسٌ ﷺ فَاعْلَمْ أَنَّهُ مَنْ تَوَضَّأَ وَصَلَّى أَربَعَ رَكَعَاتٍ وَدَعَا بِهَذَا الدُّعَاءِ استُجِيبَ لَهُ مَكرُوبَاً كَانَ أَوْ غَيرَ مَكْرُوبٍ(٢).

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنّفه- كتاب الدّعاء- ما جاء عن عبد الله بن مسعود، حديث (٢٨٩٢٥).

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتابه: مجابوا الدّعوة- دعاء المكروب- حديث (٨).

دُعَاءُ العَلاءِ بنِ الحَضْرَمِيّ حِينَ خَاضَ البَحرَ

عَنْ أَبُو مُعَاوِيَةَ بنِ هِشَامٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفيَانُ عَنْ قُدَامَةَ بنِ حماطةَ عَنْ زِيَّادِ بنِ حَدِيرٍ قَالَ: سَمِعتُ العَلاءَ بنَ الحَضْرَمِيِّ يحَدِّثُ خَالَهُ أَنَّهُ كَانَ مِنْ دُعَائِه حِينَ خَاضَ البَحْرَ: «اللَّهُمَّ يَا عَلِيمُ يَا حَلِيمُ يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمُ». رَوَاهُ ابنُ أبي شَيبَةَ[1].

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في كتاب: الدعاء- ما ذكر من دعاء العلاء بن الحضرمي حين خاض البحر- حديث (٢٩١٩٩).

ويلهج الأنبياء إلى ربهم بالدعاء، وتنكسر القلوب منهم بالرجاء، ومنهم تشرئب الأعناق، وترتفع الأكف ضارعة، تستمطر الرحمات، وتستنزل النصر.

دعاؤهم خضوع وخشوع إذا أُغْلِقت الأبواب، ومعقد الأفئدة إذا أُوصِدت الدروب.

وللأنبياء مع الدعاء منازل عبودية، فيها الإخبات والإنابة، والخوف والرقابة، والإجلال والمحبة، والشكر والأُنس والرضا.

دُعَاءُ سَيِّدِنَا آدَمَ عَلَيهِ السَّلَامُ

عَنْ عَائشَةَ ﵂ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَمَّا أَهْبَطَ اللهُ آدَمَ إِلَى الأَرضِ قَامَ وِجَاهَ الكَعبَةَ فَصَلَّى رِكعَتَينِ فَأَلهَمَهُ اللهُ هَذَا الدُّعَاءَ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ سِرِّي وَعَلانِيَّتِي فَاقْبَلْ مَعْذِرَتِي، وَتَعلَمُ حَاجَتِي فَأَعطِنِي سُؤْلِي، وَتَعلَمُ مَا فِي نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي ذَنبِي، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ إِيمَانًا يُبَاشِرُ قَلبِي، وَيقِينًا صَادِقًا حَتَّى أَعلَمَ أَنَّهُ لا يُصِيبُنِي إِلا مَا كَتَبْتَ لِي رِضًا بِمَا قَسَمْتَ لِي فَأَوحَى اللهُ إِلَيه: يَا آدَمُ قَدْ قَبِلْتُ تَوبَتَكَ وَغَفَرْتُ ذَنبَكَ وَلَن يَدعُوَنِي أَحَدٌ بِهَذَا الدُّعَاءِ إِلا غَفَرْتُ لَهُ ذَنبَهُ وَكَفَيتُهُ المهِمَّ مِنْ أَمْرِهِ وَزَجَرْتُ عَنهُ الشَّيطَانَ وَاتَّجَرْتُ لَهُ مِنْ وَرَاءِ كُلِ تَاجِرٍ وَأَقْبَلَت إِلَيهِ الدِّنيَا رَاغِمَةً وَإِنْ لَمْ يُرِدْهَا» رَوَاهُ الطَّبرَانِيُّ[1].

دُعَاءُ سَيِّدِنَا نُوحٍ عَلَيهِ السَّلَامُ

قال الله ﷻ في كتابه العزيز: ﴿فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَغْلُوبٌ فَٱنتَصِرْ ﴿١٠﴾ فَفَتَحْنَآ أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ ﴿١١﴾ وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا فَٱلْتَقَى ٱلْمَآءُ عَلَىٰٓ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴿١٢﴾ وَحَمَلْنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ ﴿١٣﴾ تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا جَزَآءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ﴾ [القمر: آية ١٠-١٤].

دُعَاءُ عُزَيرٍ عَلَيهِ السَّلَامُ

عَنْ وَهَبِ بنِ مُنَبِّه قَالَ: قَالَ عُزَيرٌ: يَا رَبِّ أَمَرْتَ الماءَ فَجَمدَ فِي وَسَطِ الهَوَاءِ فَجَعَلْتَ مِنْهُ سَبْعًا وَسَمَّيتَهَا السَّمَوات، ثُمَّ أَمَرْتَ الماءَ يَنفَتِقُ عَلَى التُّرَابِ وَأَمَرْتَ التُّرَابَ أَن يَتَمَيَّزَ مِنَ الماءِ فَكَانَ كَذَلِكَ فَسَمَّيتَ ذَلِكَ جَمِيعَ الأَرَضِين وَجَمِيعَ الماءِ البِحَارَ. رواه ابن أبي حاتم[2].

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط- باب العين- باب الميم من اسمه محمد، حديث (٦٠٨٠).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره- سورة الفرقان- حديث (١٤٢٦٠).

دُعَاءُ سَيِّدِنَا إبراهيمَ عَلَيهِ السَّلَامُ حِينَ أُلقِيَ فِي النَّارِ

عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ: ﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾ قَالَهَا إبرَاهِيمُ حِينَ أُلقِيَ فِي النَّارِ وَقَالَهَا مُحَمَّدٌ ﷺ حِينَ قَالُوا: ﴿إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾». رَوَاهُ البُخَارِيُّ[1].

عَنْ بَكْرٍ بنِ عَبْدِ اللهِ المزَنِي قَالَ: «لَمَّا أُلقِيَ إبرَاهِيمُ فِي النَّارِ جَاءَتْ عَامَّةُ الخَلِيقَةِ فَقَالَتْ: يَا رَبُّ خَلِيلُكَ يُلقَى فِي النَّارِ فَائذَن لنَا نُطفِئْ عَنهُ قَالَ: هُوَ خَلِيلِي لَيسَ لِي فِي الأَرْضِ خَلِيلٌ غَيرُهُ وَأَنَا رَبُّهُ لَيسَ لَهُ ربٌّ غَيرِي فَإِن استَغَاثَكُم فَأَغِيثُوهُ وَإِلا فَدَعَوهُ قَالَ: وَجَاءَ مَلَكُ القطْرِ قَالَ: يَا رَبَّ خَلِيلُكَ يُلقَى فِي النَّارِ فَائذَنْ لِي أَنْ أُطفِئَ عَنهُ بالقطْرِ قَالَ: هُوَ خَلِيلِي لَيسَ لِي فِي الأَرضِ خَلِيلٌ غَيرُهُ وَأَنَا رَبُّهُ لَيسَ لَهُ رَبٌّ غَيرِي فَإِنْ استَعَانَ بِكَ فَأَعنهُ وَإِلا فَدَعْهُ» قَالَ: فَلَمَّا أُلقِيَ فِي النَّارِ دَعَا بِدُعَاءِ نَسِيَهُ أَبُو هِلالٍ فَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ قَالَ: فَبَرَدَتْ فِي المشرِقِ وَالمغرِبِ فَمَا أَنضَجَتْ يَومَئِذٍ كُرَاعاً». رواه أبو نعيم[2].

دُعَاءُ سَيِّدِنَا زَكَرِيَّا عَلَيهِ السَّلَامُ فِي طَلَبِ الوَلَدِ

قال تعالى في كتابه العزيز: ﴿وَزَكَرِيَّآ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ رَبِّ لَا تَذَرْنِى فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴿٨٩﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَوَهَبْنَا لَهُۥ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ﴾ [الأَنبِيَاءُ: (٨٩-٩٠)].

---

(١) حديث صحيح، أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب تفسير القرآن- سورة البقرة، حديث (٢٤٩٦).

(٢) أخرجه أبو نعيم في كتابه: حلية الأولياء- حديث (٣٨).

دُعَاءُ سَيِّدِنَا أَيُّوبَ عَلَيهِ السَّلَامُ

قَالَ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ العَزِيزِ: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَٰبِدِينَ﴾ [الأَنبِيَاءُ: (٨٣-٨٤)]

دُعَاءُ سَيِّدِنَا يُونُسَ عَلَيهِ السَّلَامُ فِي بَطْنِ الحُوتِ

عَنْ سَعْدِ بنِ أَبِي وَقَّاصٍ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «دَعوَةُ ذِي النُّونِ إِذْ هُوَ فِي بَطْنِ الحُوتِ لا إِلَهَ إِلا أَنتَ سُبحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالمِينَ إِنَّهُ لَمْ يَدْعُ بِهَا مُسْلِمٌ رَبَّهُ شَيئًا قَطُّ إِلا استَجَابَ اللهُ له بِهَا». رَوَاهُ الحَاكِمُ[1].

عَنْ أَبِي اسحَاقَ عَن عَمرُو بنِ مُيمُونَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُ اللهِ بنِ مَسعُودٍ فِي بيتِ المَالِ عَنْ يُونُسَ قَالَ: «إِنَّ يُونُسَ عَلَيهِ السَّلامُ كَانَ وَعَدَ قَومَهُ العَذَابَ وَأَخبَرَهُم أَنَّهُ يَأتِيهِم إِلَى ثَلاثَةِ أَيَّامٍ، فَفَرَّقُوا بَينَ كُلِ وَالِدةٍ وَوَلَدِهَا، ثُمَّ خَرَجُوا فَجَأَرُوا إِلى اللهِ وَاستَغْفَرُوهُ، فَكَفَّ اللهُ عَنهُم العَذَابَ، وَغَدَا يُونُسُ عَلَيهِ السَّلامُ يَنتَظِرُ العَذَابَ، فَلَمْ يَرَ شَيئًا، وَكَانَ مَنْ كَذَبَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ بَيِّنَةٌ قُتِلَ، فَانْطَلَقَ مُغَاضِبًا حَتَّى أَتَى قَومًا فِي سَفِينَةٍ، فَحَمَلُوهُ وَعَرَفُوهُ، فَلَمَّا دَخَلَ السَّفِينَةَ رَكَدَتْ، وَالسُّفُنُ تَسيرُ يَمينًا وَشِمَالا، فَقَالَ: مَا لسَفِينَتِكُم؟! قَالُوا: مَا نَدْرِي! قَالَ: إِنَّ فِيهَا عَبدًا أَبَقَ مِنْ رَبِّه، وَإِنَّهَا لا تَسيرُ حَتَّى تَلقَوهُ.قَالُوا: أَمَّا أَنتَ وَاللهِ يَا نَبِيَّ اللهِ فَوَاللهِ لا نُلقِيكَ، فَقَالَ لَهُمْ يُونُسُ: فَأَقرِعُوا فَمَن قَرَعَ فليَقَعْ، فَقَرَعَهُم يُونُسُ فَأَبَوا أَن يَدَعُوهُ، فَقَالُوا: مَن قرَعَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ فَليَقَعْ، فَقَرَعَهُم يُونُسُ

(١) حديث صحيح الإسناد ولم يخرّجاه، أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين، كتاب الدعاء، حديث (١٨٠١).

ثَلاثَ مَرَّاتٍ، فَوَقَعَ وَقَدْ وُكِّلَ بِهِ الحُوتُ، فَلَمَّا وَقَعَ ابتَلَعَهُ، فَأَهْوَى بِهِ إِلى قَرَارِ الأَرضِ، فَسَمِعَ يُونُسُ عَلَيهِ السَّلامُ تَسبِيحَ الحَصَى، ﴿فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأنبياء: (٨٧)] قَالَ: ظُلُمَاتٌ ثَلاثٌ: ظُلمَةُ بَطنِ الحُوتِ وَظُلمَةُ البَحْرِ وَظُلمَةُ اللَّيلِ.قَالَ: ﴿فَنَبَذْنَٰهُ بِٱلْعَرَآءِ وَهُوَ سَقِيمٌ﴾ قَالَ: كَهَيئَةِ الفَرخِ المَمْعُوطِ الَّذي لَيسَ عَلَيهِ رِيشٌ وَأَنبتَ اللهُ عَلَيهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ فَكَانَ يَستَظِلُّ بِهَا وَيُصِيبُ مِنهَا فَيبسَتْ فَبَكَى عَلَيهَا حِينَ يَبِسَتْ فَأَوحَى اللهُ إِلَيهِ: أَتَبكِي عَلَى شَجَرَةٍ أَن يَبِسَتْ وَلا تَبكِي عَلَى مائَةِ أَلفٍ أَو يَزِيدُونَ أَرَدْتَ أَن تُهلِكَهُم؟ فَخَرَجَ فَإِذَا هُوَ بِغُلامٍ يَرعَى غَنَماً فَقَالَ: مِمَّن أَنتَ يَا غُلامُ؟ قَالَ: مِنْ قَومِ يُونُسَ قَالَ: فَإِذَا رَجَعْتَ إِلَيهِم فَأَقْرِئْهُم السَّلامَ، وَأَخْبِرْهُم إِنَّكَ قَدْ لَقِيتَ يُونُسَ فَقَالَ لَهُ الغُلامُ: إِن تَكُنْ يُونُسَ فَقَدْ تَعلَمُ أَنَّ مَنْ كَذَبَ وَلَمْ يَكُن لَهُ بَيِّنَةً أَن يُقتَلَ، فَمَن يَشْهَدْ لِي؟ قَالَ: تَشْهَدُ لَكَ هَذِهِ الشَّجَرَةُ وَهَذِهِ البُقْعَةُ، فَقَالَ الغُلامُ لِيُونُسَ: مُرهُمَا، فَقَالَ لَهُمَا يُونُسُ عَلَيهِ السَّلامُ: إِذَا جَاءَكُمَا هَذَا الغُلامُ فَاشْهَدَا لَهُ قَالَتَا: نَعَمْ. فَرَجَعَ الغُلامُ إِلَى قَومِهِ، وَكَانَ لَهُ أُخوَةٌ فَكَانَ فِي منعَةٍ فَأَتَى الملكَ فَقَالَ: إِنِّي لَقِيتُ يُونُسَ وَهُوَ يَقرَأُ عَلَيكُم السَّلامَ فَأَمَرَ بِهِ الملكُ أَن يُقتَلَ فَقَالَ: إِنَّ لَهُ بَيِّنَةٌ فَأَرسَلَ مَعَهُ فَانتَهُوا إِلَى الشَّجَرَةِ والبُقعَةِ، فَقَالَ لَهُمَا الغُلامُ: نَشَدتُّكُمَا بِاللهِ هَلْ أُشْهِدَكُمَا يُونُسُ؟ قَالَتَا: نَعَمْ. فَرَجَعَ القَومُ مَذْعُورِينَ يَقُولُونَ: يَشهَدُ لَكَ الشَّجَرَ وَالأَرضُ! فَأَتَوا الملكَ فَحَدَّثُوهُ بِمَا رَأَوا، قَالَ عَبدُ اللهِ: فَتَنَاوَلَ الملكُ يَدَ الغُلامِ فَأَجلَسَهُ فِي مَجْلِسِهِ، وَقَالَ: أَنتَ أَحَقُّ بِهَذَا المكَانِ مِنِّي وَأَقَامَ لَهُمْ أَمرَهُمْ ذَلَكَ الغُلامَ أَربَعِينَ سَنَةً» رَوَاهُ ابنُ أَبِي شَيبَةَ[1].

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنّفه- كتاب الفضائل- حديث (٣١٢٢٧).

دُعَاءُ سَيِّدِنَا مُوسَى عَلَيهِ السَّلَامُ

عَنْ جُوبيرٍ عَنِ الضَّحَّاكَ، قَالَ دُعَاءُ مُوسَى ﷺ حِينَ تُوِجَّه إلى فرعون، ودعاء رسول الله ﷺ يوم حنين ودعاء كل مكروب «كنت وتكون وأنت حي قيوم ولا تأخذك سنة ولا نوم يا حي يا قيوم» رَوَاهُ ابنُ أبي الدُّنيا[1].

عَنْ عَمْرٌو بنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبي عُبَيدَةَ، عَنْ عَبْد الله قَالَ: (لَمَّا بَعَثَ مُوسَى إلى فِرعَونَ قَالَ: «رَبِّ أَيُّ شَيْءٍ أَقُولُ؟» قَالَ: «قُلْ: هَيَّا شَرَّا هَيَّا»، قَالَ: تَفْسِيرُ ذَلكَ: الحَيُّ قَبْلَ كُل شَيءٍ، والحَيُّ بَعْدَ كُل شَيءٍ). رواهُ ابنُ أَبي شَيبَةَ[2].

عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا أَخَذَ اللهُ آلَ فِرعَونَ بالسِّنِينَ يَبسَ كُلَّ شَيءٍ لَهُم، وَذَهَبَتْ مَوَاشِيهِمْ حَتَّى يَبسَ نِيلُ مِصْرَ، وَاجتَمَعُوا إلى فِرعَونَ فَقَالُوا لَهُ: إن كُنتَ تَزعُمُ كَمَا تَزعُمُ فَآتنَا في نِيل مِصرَ بمَاء. قَالَ: غُدْوَةً يُصَبِّحُكُم الماءُ، فَلَمَّا خَرَجُوا من عنده قَالَ: أَيُّ شَيْءٍ صَنَعْتُ؟ أَنَا أَقْدرُ عَلَى أَن أُجرِيَ في نِيل مِصْرَ مَاءً! غُدْوَةً أُصبِحُ فَيَكُذِّبُونَني، فَلَمَّا كَانَ في جَوف اللَّيل قَامَ واغتَسَلَ وَلَبسَ مُدَرَّعَةَ صُوف ثُمَّ خَرَجَ مَاشيَاً حَتَّى أَتَى نِيلَ مِصرَ فَقَامَ في بَطنه فَقَالَ: اللَّهُمَّ إنَّكَ تَعلَمُ أَنِّي أَعلَمُ أَنَّكَ تَقْدرُ عَلَى أَن تَملا نِيلَ مِصرَ مَاءً فَامْلاهُ مَاءً.فَمَا عَلمَ إلا بخَرِير الماءِ يُقبلُ، فَخَرَجَ وَأَقبَلَ النِّيلُ يَزخُّ بالماء لما أَرَادَ اللهُ بهِم مِنَ الهَلَكَة. رَوَاهُ ابنُ أَبي حَاتِمٍ.

دُعَاءُ سَيِّدِنَا دَاوُدَ عَلَيهِ السَّلَامُ

عَن عَوفٍ عَن عَبَّاسِ العَمِّيِّ قَالَ: بَلَغَني أَنَّ دَاوُدَ النَّبيَّ عَلَيهِ السَّلَامُ كَانَ

---

(١) أخرجه ابن أبي الدّنيا، في كتابه: الفرج بعد الشدّة- حديث (٧١).

(٢) حديث موقوف أخرجه ابن أبي شيبة في مصنّفه- كتاب الدّعاء- ما أُمر به موسى عليه السّلام أن يدعو به ويقوله، حديث (٢٩١٣٢).

يَقُولُ في دُعَائِه: «سُبحَانَكَ اللَّهُمَّ أَنتَ رَبِّي تَعَالَيتَ فَوقَ عَرشِكَ، وَجَعَلْتَ عَلَى مَنْ في السَّمَوَاتِ والأَرضِ خَشيَتَكَ، فَأَقرَبُ خَلقِكَ منكَ مَترِلَةً أَشَدُّهُم لَكَ خَشيَةً. وَمَا عِلْمُ مَنْ لم يخْشَكَ؟ ومَا حِكْمَةُ مَن لَم يُطِعْ أَمرَكَ؟». رَوَاهُ ابنُ أَبي شَيبَةَ[1].

عَن صُهَيب قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدعُو يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنَّكَ لَسْتَ بِإِلَه استَحْدَثنَاهُ، وَلا بِرَب ابتَدَعْنَاهُ، وَلا كَانَ لَنَا قَبلَكَ أَحَدٌ نَلجَأُ إِلَيه وَنَذَرَكَ، وَلا أَعَانَكَ عَلَى خَلقنَا أَحَدٌ فَنُشرِكُهُ فِيكَ تَبَاركْتَ وَتَعَالَيْتَ»، قَالَ كَعبُ الأَحبَارِ: وَهَكَذَا كَانَ دَاوُدُ نَبِيُّ اللهِ يَدعُو[2].

عَن كَعب قَالَ: كَانَ دَاوُدُ عَليه السَّلامُ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ خَلصنِي من كُل مَعصيَة نَزَلَتْ اللَّيلَةَ منَ السَّمَاءِ في الأَرْضِ» ثَلاثًا، وَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ اجعَلْ لي سَهمًا في كُل حَسَنَة نَزَلَتْ اللَّيلَةَ منَ السَّمَاءِ في الأَرضِ» رَوَاهُ ابنُ أَبي شَيبَةَ[3].

دُعَاءُ سَيِّدِنَا عِيسَى عَلَيهِ السَّلامُ

عَنْ جَعفَرَ بنِ بَرقَانَ قَالَ: كَانَ عِيسَى يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَصبَحتُ لا أَستَطِيعُ دَفْعَ مَا أَكرَهُ، وَلا أَملكُ نَفْعَ مَا أَرجُو، وَأَصبَحَ الأَمرُ بِيَدِ غَيرِي، وَأَصبَحتُ مُرتَهَنًا بِعَمَلي، فَلا فَقِيرَ أَفقَرُ مِنِّي فَلا تُشَمِّتْ بي عَدُوِّي، وَلا تُسِيءُ بي صَدِيقِي، وَلا تَجعَل مُصِيبَتِي في دِينِي وَلا تُسَلطْ عَلَيَّ مَنْ لا يَرحَمُنِي» رَوَاهُ أَحمَدُ[4].

---

(١) أثر مقطوع أخرجه الدّارمي في سننه- باب في فضل العلم والعالم حديث (٣٥٦).

(٢) حديث صحيح الإسناد، أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين، كتاب معرفة الصحابة ﷺ، حديث (٥٦٩٥).

(٣) أثر مقطوع الإسناد، أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه- كتاب الدعاء، حديث (٢٨٧٨٢).

(٤) أخرجه أحمد بن حنبل في كتابه: زُهْد- باب: بقية زهد عيسى عليه السّلام، حديث (٤٩٩).

عَنْ مَعرُوف الكَرخِي قَالَ: اجتَمَعَت اليَهُودُ أَخزَاهُمُ اللهُ عَلَى قَتْل عِيسَى عَلَيه الصَّلاةُ والسَّلامُ بزَعمِهِمْ وَأَهبَطَ اللهُ تَعَالَى عَلَيه جبرِيلَ وَفِي بَاطِنِ جَنَاحَيه مَكتُوبٌ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَدعُوكَ باسمِكَ الأَجَل الأَعَزِّ، وَأَدعُوكَ اللَّهُمَّ باسمِكَ الأَحَدُ الصَّمَدُ، وَأَدعُوكَ باسمِكَ العَظِيمِ الوِتْرِ، وَأَدعُوكَ اللَّهُمَّ باسمِكَ الكَبِيرِ المتَعَالِي الَّذي مَلا الأَرَكَانَ كُلَّهَا أَن تَكشِفَ عَنِّي ضُرَّ مَا أَصبَحْتُ وَأَمسَيتُ فيه» فَأَوحَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى جبرِيلَ أَنِ ارْفَعْ عَبْدِي إِلَيَّ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ لأَصْحَابِه عَلَيكُم بِهَذَا الدُّعَاءِ وَلا تَستَبطِئُوا الإِجَابَةَ، فَإِنَّ مَا عِندَ اللهِ خَيرٌ وَأَبقَى لِلَّذِين آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِم يَتَوكَّلُون[1].

دُعَاؤُهُ عَلَيهِ السَّلامُ الَّذي يَشْفِي بِهِ المرضَى وَالمجَانِينَ

عَنْ وَهْب بن مُنَبِّه قَالَ: لَمَّا صَارَ عِيسَى ابْنُ اثنَتَي عَشْرَةَ سَنَةً أَوحَى اللهُ إِلَى أُمِّه وَهِيَ بِأَرْضِ مِصْرَ -وَكَانَتْ هَرَبَتْ مِنْ قَومِهَا حِينَ وَلَدَتْهُ إِلَى أَرْضِ مِصْرَ- أَنِ اطْلَعِي بِه إِلَى الشَّامِ فَفَعَلَتْ فَلَمْ تَزَلْ بِالشَّامِ حَتَّى كَانَ ابنَ ثَلاثِينَ سَنَةً، وَكَانَتْ نُبُوَّتُهُ ثَلاثَ سِنِينَ، ثُمَّ رَفَعَهُ اللهُ إِلَيه.قَالَ وَزَعَمَ وَهْبٌ أَنَّهُ رُبَّمَا اجْتَمَعَ عَلَى عِيسَى مِنَ المرْضَى فِي الجَمَاعَةِ الوَاحِدَةِ خَمسُونَ أَلفاً، مَنْ أَطَاقَ مِنهُم أَن يَبْلُغَهُ بَلَغَهُ، وَمَنْ لَم يَطِقْ ذَلكَ مِنهُم أَتَاهُ فَمَشَى إِلَيه وَإِنَّمَا كَانَ يُدَاوِيهُم بِالدُّعَاءِ إِلَى اللهِ تَعَالَى قَولُه تَعَالَى: ﴿وَأُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾. رَوَاهُ ابنُ جَرِيرُ الطَّبَري[2].

دُعَاءُ عِيسَى الَّذي يُحيِي بِهِ الموتَى

عَنِ إِسمَاعِيلَ بنِ عَيَّاشٍ عَنِ مُحمَّدِ بنِ طَلحَةَ عَنْ رَجُلٍ: أَنَّ عِيسَى بنِ مَرِيَمَ

(١) أثر مقطوع الإسناد ورد في كتاب: المستطرف في كل زمان مستظرف، ج٦/ ١٤٨.
(٢) جامع البيان في تفسير القرآن للطبري، حديث (٦٤٧٠).

كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُحيِيَ الموتَى صَلَّى رِكعَتَينِ يَقرَأُ في الرَّكعَةِ الأُولَى ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾ [الملكُ: الآيَةُ (١)] وَفِي الثَّانِيَةِ ﴿تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [السجدة: الآية (٢)] فَإِذَا فَرِغَ مَدَحَ اللهَ تَعَالَى وَأَثنَى عَلَيهِ ثُمَّ دَعَا بَسبعَةِ أَسمَاءٍ: «يَا قَدِيمُ يَا حَيُّ يَا دَائِمُ يَا فَردُ يَا وِتْرُ يَا أَحَدُ يَا صَمَدُ» رَوَاهُ البَيهَقِي[1].

دُعَاءُ الخُضرِ عَلَيهِ السَّلَامُ

عَنْ مُحَمَّدِ بنِ يَحيَى قَالَ: قَالَ عَليُّ بنُ أَبي طَالِبٍ ﷺ: بَينَا أَنَا أَطُوفُ بالبَيتِ إِذْ أَنَا بِرَجُلٍ مُتَعَلقٌ بِأَستَارِ الكَعْبَةِ وُهُوَ يَقُولُ: «يَا مَنْ لا يَشغَلُهُ سَمْعٌ عَنْ سَمْعٍ، يَا مَنْ لا يُغَلطُهُ السَّائِلُونَ، يَا مَنْ لا يَتَبَرَّمُ بِإِلحَاحِ الملحِينَ أَذِقْنِي بَرْدَ عَفوِكَ وَحَلاوَةَ رَحمَتِكَ» قَالَ: قُلْتُ: دُعَاؤُكَ هَذَا عَافَاكَ اللهُ؟ قَالَ لِي: وَقَدْ سَمِعتَهُ؟ قُلْتُ نَعَمْ. قَالَ فَادْعُ بِهِ فِي دُبُرِ كُلِ صَلاةٍ فَوَالَّذي نَفْسُ الخُضرِ بِيَدِه لَو أَنَّ عَلَيكَ مِنَ الذُّنُوبِ عَدَدَ نُجُومِ السَّمَاءِ وَحَصَى الأَرضِ لَغَفَرَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَكَ أَسرَعُ مِن طَرفَةِ عَينٍ. رَوَاهُ ابنُ أَبي الدُّنيَا[2].

عن الْخَطَّابِ بْنِ عُثْمَانَ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ: أَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلامُ دَخَلَ عَلَى يُوسُفَ السِّجْنَ، فَقَالَ: يَا طَيِّبُ، مَنْ أَدْخَلَكَ عَلَيَّ هَاهُنَا؟ قَالَ: أَنْتَ أَدْخَلْتَنِي، قَالَ: قُل: «اللَّهُمَّ يَا شَاهِداً غَيْرَ غَائِبٍ، وَيَا قَرِيباً غَيْرَ بَعِيدٍ، وَيَا غَالباً غَيْرَ مَغْلُوبٍ، اجْعَلْ لِي مِنْ أَمْرِي فَرَجاً وَمَخْرَجاً، وَارْزُقْنِي مِنْ حَيْثُ لا أَحْتَسِبُ». رَوَاهُ ابنُ أَبي الدُّنيَا[3].

---

(١) أثر مقطوع الإسناد، أخرجه البيهقي في كتابه الأسماء والصّفات، حديث (١٦١).

(٢) حديث موقوف، أخرجه ابنُ أبي الدُّنيا في كتابه: هواتف الجنان- باب هواتف الدّعاء، حديث (٦١).

(٣) أثر مقطوع الإسناد، أخرجه ابن أبي الدنيا في كتابه: الفرج بعد الشدة، حديث (٤٠).

عَنْ غَالبِ الْقَطَّان، قَالَ: لَمَّا اشْتَدَّ كَرْبُ يُوسُفَ، وَطَالَ سجْنُهُ، وَاتَّسَخَتْ ثِيَابُهُ، وَشَعَثَ رَأْسُهُ، وَجَفَاهُ النَّاسُ، دَعَا عِنْدَ تِلْكَ الْكُرْبَة، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَشْكُو إِلَيْكَ مَا لَقِيتُ مِنْ وُدِّي وَعَدُوِّي، أَمَّا وُدِّي فَبَاعُونِي وَأَخَذُوا ثَمَنِي، وَأَمَّا عَدُوِّي فَسَجَنَنِي، اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي فَرَجاً وَمَخْرَجاً، فَأَعْطَاهُ اللَّهُ ذَلِكَ». رَوَاهُ ابنُ أبي الدُّنيَا[1].

دُعَاءُ لُقمَانَ عَلَيهِ السَّلَامُ

عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيكَةَ ﷺ أَنَّ لُقمَانَ عَلَيهِ السَّلام كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ لا تَجعَلْ أَصحَابِي الغَافِلينَ، إِذَا ذَكَرتُكَ لَم يُعِينُوني، وَإِذَا نَسِيتُكَ لَم يُذَكِّرُوني، وَإِذَا أَمَرْتُ لَم يُطِيعُوني وَإِن صَمَتُّ أَحزَنُوني» رَوَاهُ ابنُ المبَارَك[2].

أَدعِيَةُ سَيِّدِنَا يَعقُوبَ عَلَيهِ السَّلَامُ

حَدَّثَنَا عَبدُ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَبدُ اللهِ السُّلَمِي قَالَ: سَمِعتُ يَحيَى بنَ سَلْمٍ عمَّن ذَكَرَهُ قَالَ: كَانَ يَعقُوبُ أَكرَمَ أَهلِ الأَرضِ إِلَى مَلَكِ الموت، وَأَنَّ مَلَكَ الموت استَأْذَنَ رَبَّهُ تَبَارَكَ وتَعَالَى في أَن يَأتِيَ يَعقُوبَ عَلَيهِ السَّلامُ فَأَذِنَ لَهُ فَجَاءَهُ فَقَالَ لَهُ يَعقُوبَ عَلَيهِ السَّلامُ: يَا مَلَكَ الموت أَسأَلُكَ بِالَّذي خَلَقَكَ: هَلْ قَبَضْتَ نَفْسَ يُوسُفَ فِيمَن قَبَضْتَ مِنَ النُّفُوس؟ قَالَ: لا. قَالَ لَهُ مَلَكُ الموت: يَا يَعقُوبُ أَلا أُعَلمُكَ كَلمَات! -أَو قَالَ شَيئاً- قَالَ: بَلَى. قَالَ: «قُلْ: يَا ذَا المعرُوفِ الَّذِي لا يَنقَطِعُ أَبَداً وَلا يُحصِيهِ غَيرُكَ» قَالَ فَدَعَا بِهَا يَعقُوبُ عَلَيهِ

---

(١) أثر مقطوع الإسناد، أخرجه ابن أبي الدّنيا في كتابه: الفرج بعد الشدة، حديث (٤٤).

(٢) أخرجه ابن المبارك في كتابه الزهد والرقائق- باب جليس الصِّدق وغير ذلك، حديث (٣٥٩).

السَّلامُ في تلكَ اللَّيلَةِ فَلَم يَطلعْ الفَجْرُ حَتَّى طَرَحَ القَمِيصَ عَلَى وَجهِهِ فَارتَدَّ بَصِيراً. رَوَاهُ أَحمَدُ[1].

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالك ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، قَالَ: «كَانَ لِيَعْقُوبَ النَّبِيِّ عَلَيهِ السَّلامُ أَخٌ مُؤَاخياً فِي اللهِ، فَقَالَ ذَاتَ يَومٍ: يَا يَعْقُوبُ، مَا الَّذِي أَذْهَبَ بَصَرَكَ وَقَوَّسَ ظَهْرَكَ؟ قَالَ: أَمَّا الَّذِي أَذْهَبَ بَصَرِي فَالْبُكَاءُ عَلَى يُوسُفَ وَأَمَّا الَّذِي قَوَّسَ ظَهْرِي فَالْحُزْنُ عَلَى ابْنَي بِنْيَامِينَ، قَالَ فَأَتَاهُ جبرِيلُ عَلَيهِ السَّلامُ: فَقَالَ: يَا يَعْقُوبُ إِنَّ اللهَ يُقرِئُكَ السَّلامَ وَيَقُولُ لَكَ: أَمَا تَسْتَحِي تَشْكُونِي إِلَى غَيْرِي؟ فَقَالَ: إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ قَالَ: فَقَالَ جبرِيلُ: أَعلَمُ مَا تَشكُو يَا يَعقُوبُ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ يَعقُوبُ: أَيَا رَبِّ: أَمَا تَرحَمِ الشَّيْخَ الْكَبِيرَ، أَذْهَبْتَ بَصَرِي، وَقَوَّسْتَ ظَهْرِي، فَارْدُدْ عَلَيَّ رَيْحَانَتِي يُوسُفَ أَشُمَّهُ شَمَّاً قَبلَ الموت، ثُمَّ اصنَعْ بِي مَا أَرَدْتَ، قَالَ: فَأَتَاهُ جبْرِيلُ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُقْرِئُكَ السَّلامَ، وَيَقُولُ لَكَ: أَبْشِرْ وَلْيَفْرَحْ قَلْبُكَ، فَوَعِزَّتِي، لَوْ كَانَا مَيِّتَيْنِ لَنَشَرْتُهُمَا، فَاصْنَعْ طَعَامَاً لِلْمَسَاكِينِ، فَإِنَّ أَحَبَّ عِبَادِي إِلَيَّ الأَنْبِيَاءُ وَالْمَسَاكِينُ، أَتَدرِي لِمَ أَذهَبْتُ بَصَرَكَ وَقوَّستُ ظَهرَكَ وَصنَعَ إِخوَةُ يُوسُفَ به؟ فَإِنَّ الَّذِي أَذْهَبَ بَصَرَكَ وَقَوَّسَ ظَهْرَكَ، وَصَنَعَ إِخْوَةُ يُوسُفَ به مَا صَنَعُوا، أَنَّكُمْ ذَبَحْتُمْ شَاةً فَأَتَاكَمْ مسكِينٌ يَتِيمٌ فَلَم تُطعِمُوهُ منهُ شَيئَاً، فَكَانَ يَعْقُوبُ بَعْدَهَا إِذَا أَرَادَ الْغَدَاءَ أَمَرَ مُنَادِيَاً فَنَادَى: أَلا مَنْ يُرِيدُ الْغَدَاءَ مِنَ الْمَسَاكِينِ فَلْيَتَغَدَّ مَعَ يَعْقُوبَ، وَإِذَا كَانَ صَائِماً أَمَرَ مُنَادِياً فَنَادَى: أَلا مَنْ كَانَ صَائِماً مِنَ الْمَسَاكِينِ فَلْيُفْطِرْ مَعَ يَعْقُوبَ». رَوَاهُ الحَاكِمُ[2].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في كتابه الزهد- باب زهد إبراهيم الخليل ﷺ، حديث (٤١٧).

(٢) أخرجه الحاكم في كتابه المستدرك على الصحيحين- كتاب تفسير- تفسير سورة يوسف، حديث (٣٢٦٢).

الصالحون نماذج من الخير في كل زمان ومكان يجعلهم الله عَزَّ وجَلَّ ليكونوا أقرب إلى الناس، يشجعوهم على الاستمرار في الصبر والمصابرة دون يأس أو قنوط.

فالإنسان تهون لديه صعوبات الحياة عندما يرى النماذج الخيّرة أمامه، والقدوة الأفضل التي يُحتذى بها.

وللصالحين مكانة في نفوس الناس، وقد تعرضوا في حياتهم لصعوبات كثيرة، ومع ذلك كانوا في قمة الإيمان، يُلحُّون على الله في الدعاء، ويلجؤون إليه في الملمات، ويجأرون إليه بطلب الحاجات.

وكلمات دعواتهم تعين الناس على حسن الدعاء مذيبين راغبين طائعين مخبتين.

دُعَاءُ ذِي النُّونِ المِصرِيِّ

عَن سَعِيدٍ الإِسكَافِ عَن عَمرُو السَّرَّاجِ قَالَ: قُلتُ لِذِي النُّونِ المِصرِي: يَا أَبَا الفَيضِ كَيفَ كَانَ خَلاصُكَ مِنَ المُتَوَكِّلِ وَقَد أَمَرَ بِقَتْلِكَ؟

قَالَ: لَمَّا أَوصَلَنِي الغُلامُ إِلَى السَّترِ رَفَعَهُ، ثُمَّ قَالَ لِيَ ادْخُلْ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا المُتَوَكِّلُ فِي غِلالَةٍ مَكشُوفَ الرَّأسِ، وَعُبَيدُ اللهِ قَائِمٌ عَلَى رَأسِهِ مُتَّكِئٌ عَلَى السَّيفِ، وَعَرَفْتُ فِي وُجُوهِ القَومِ الشَّرَ، فَفُتِحَ لِيَ بَابٌ فَقُلْتُ فِي نَفسِي:

(يَا مَنْ لَيسَ فِي السَّمَوَاتِ قَطَرَاتٌ، وَلا فِي البِحَارِ قَطَرَاتٌ، وَلا فِي دَيلَجِ الرِّيَاحِ دَلَجَاتٌ، وَلا فِي الأَرَضِينَ خَبَيَّاتٌ، وَلا فِي قُلُوبِ الخَلائِقِ خَطَرَاتٌ، وَلا فِي أَعصَابِهُم حَرَكَاتٌ، وَلا فِي عُيونِهِم لَحَظَاتٌ إِلا وَهِيَ لَكَ شَاهِدَاتٌ، وَعَلَيكَ دَالاتٌ، وَبِرُبُوبِيَّتِكَ مُعتَرِفَاتٌ وفِي قُدرَتِكَ مُتَحَيِّرَاتٌ. فَبِالقُدرَةِ الَّتِي تَحَيَّرَ بِهَا مَن فِي الأَرَضِين، وَمَن فِي السَّمَوَاتِ إِلا صَلَّيتَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، وأَخَذْتَ قَلبَهُ عَنِّي).

فَقَامَ إِلَيَّ المُتَوَكِّلُ حَتَّى اعتَنَقَنِي ثُمَّ قَالَ لِيَ: أَتعَبنَاكَ يَا أَبَا الفَيضِ، فَإِن تَشَأ أَن تُقِيمَ عِندَنَا فَأَقِمْ، وَإِن تَشَأ أَن تَنصَرِفَ فَانصَرِفْ. فَاختَرتُ الانصِرَافَ[1].

دُعَاءُ الفَرَجِ لِسَيِّدِنَا الخَضِرِ عَلَيهِ السَّلامُ

رُوِيَ فِي كِتَابِ: «إِحيَاءِ عُلُومِ الدِّينِ لِلإِمَامِ أَبِي حَامِدٍ الغَزَالِي» عَنِ ابنِ المُهَاجِرِ قَالَ: قَدِمَ أَمِيرُ المُؤمِنِينَ المَنصُورُ مَكَّةَ -شَرَّفَهَا اللهُ- حَاجًّا، فَكَانَ يَخرُجُ مِن دَارِ النَّدوَةِ إِلى الطَّوَافِ فِي آخِرِ اللَّيلِ يَطُوفُ وَيُصَلِّي وَلا يُعلَمُ بِهِ، فَإِذَا طَلَعَ الفَجرُ رَجَعَ إِلى دَارُ النَّدوَةِ وَجَاءَ المُؤَذِّنُونَ فَسَلَّمُوا عَلَيهِ، وَأُقِيمَتْ

(١) ذكره ابن عساكر في كتابه: تاريخ مدينة دمشق، ج(٣٦)، ص٤٧٥.

الصَّلاةُ فَيُصَلِّي بالنَّاسِ، فَخَرَجَ ذَاتَ لَيلَةٍ حينَ أَسحَرَ فَبينَا هُوَ يَطُوفُ إِذْ سَمِعَ رَجُلا عندَ المُلتَزَمِ وُهُوَ يَقُولُ: [اللَّهُمَّ إِنِّي أَشكُو إِلَيكَ ظُهُورَ البَغيِ والفَسَادِ في الأَرضِ وَمَا يَحُولُ بَينَ الحَقِّ وَأَهلِهِ منَ الظُّلمِ والطَّمَعِ].

فَأَسرعَ المَنصُورُ في مَشيِهِ حَتَّى مَلا مَسَامعَهُ منْ قَولِهِ ثُمَّ خَرَجَ فَجَلَسَ نَاحيةَ منَ المسجدِ، وَأَرسَلَ إِلَيهِ فَدَعَاهُ فَأَتَاهُ الرَّسُولُ وَقَالَ لهُ: أَجبْ أَميرَ المُؤمنينَ. فَصَلَّى رَكعَتَينِ، وَاستَلَمَ الرُّكنَ وَأَقبَلَ مَعَ الرَّسُولِ، فَسَلَّمَ عَلَيهِ، فَقَالَ لَهُ المَنصُورُ: مَا هَذَا الَّذي سَمعتُكَ تَقُولُهُ من ظُهُورِ البَغيِ والفَسَادِ في الأَرضِ وَمَا يَحُولُ بَينَ الحَقِّ وَأَهلِهِ منَ الطَّمَعِ وَالظُّلمِ؟ فَوَاللهِ لَقَدْ حَشَوتَ مَسَامعِي مَا أَمرَضَنِي وَأَقلَقَنِي. فَقَالَ: يَا أَميرَ المُؤمنينَ: إن أَمَّنتَنِي عَلَى نَفسِي أَنبَأتُكَ بالأُمُورِ من أُصُولِهَا، وَإِلا اقتَصَرتُ عَلَى نَفسِي، فَفيهَا لي شُغلُ شَاغلٍ. فَقَالَ لَهُ: أَنتَ آمنٌ عَلَى نَفسكَ. فَقَالَ الَّذي دَخَلَهُ الطَّمَعُ حَتَّى حَالَ بَينَهُ وَبَينَ الحَقِّ وَإِصلاحِ مَا ظَهَرَ منَ البَغيِ والفَسَادِ في الأَرضِ أَنتَ.

فَقَالَ: وَيحَك! وَكَيفَ يَدخُلُنِي الطَّمَعُ والصَّفرَاءُ والبَيضَاءُ في يَدَيَّ وَالحُلوُ والحَامضُ في قَبضَتِي؟! قَالَ وَهَلْ دَخَلَ أَحَدًا منَ الطَّمَعِ مَا دَخَلَكَ؟! يَا أَميرَ المُؤمنينَ إِنَّ اللهَ تَعَالَى استَرعَاكَ أُمُورَ المُسلمينَ وَأَموَالَهُم فَأَغفَلْتَ أُمُورَهُم، وَاهتَمَمْتَ بجَمعِ أَموَالِهم، وَجَعَلْتَ بَينَكَ وَبَينَهُم حجَابًا منَ الجصِّ وَالآجُرِّ وَأَبوَابًا منَ الحَديدِ، وَحَجَبَةً مَعَهُمُ السِّلاحَ ثُمَّ سَجَنْتَ نَفسَكَ فيهَا منهُم، وَبَعَثْتَ عُمَّالَكَ في جَمعِ الأَموَالِ وَجبَايتِهَا، وَاتَّخذْتَ وُزَرَاءَ وَأَعوَانًا ظَلَمَةً، إِنْ نَسيتَ لَم يُذَكِّرُوكَ، وَإِن ذَكَرْتَ لَم يُعينُوكَ، وَقَوَّيتَهُم عَلَى ظُلْمِ النَّاسِ بالأَموَالِ والكُرَاعِ وَالسِّلاحِ، وَأَمرْتَ بأَنْ لا يَدخُلْ عَلَيكَ منَ النَّاسِ إِلا فُلانٌ وَفُلانٌ نَفرٌ سَمَّيتَهُم، وَلَم تَأمُر بإِيصَالِ المَظلُومِ وَلا المَلهُوفِ وَلا الجَائعِ وَلا العَارِي وَلا الضَّعيفِ وَلا الفَقيرِ وَلا أَحَدٍ إِلا وَلَهُ في هَذَا المَالِ حَقٌّ، فَلَمَّا

رَآكَ هَؤُلاءِ النَّفَرُ الَّذينَ استَخْلَصتَهُم لنفْسكَ وَآثَرْتَهُم عَلَى رَعيَّتكَ، وَأَمرتَ أَن لا يُحجَّبُوا عَنكَ تَجبى الأَموَالَ وَلا تَقسمُهَا قَالُوا هَذَا قَدْ خَانَ اللهَ فَمَا لَنَا لا نَخُونُهُ وَقَدْ سُخِّرَ لَنَا؟! فَائتَمَرُوا عَلَى أَن لا يَصِلَ إِلَيكَ من علْمِ أَخبَارِ النَّاسِ شَيءٌ إِلا مَا أَرَادُوا، وَأَن لا يَخرُجَ لَكَ عَاملٌ فَيُخَالفُ لَهُم أَمرًا إِلا أَقصُوهُ حَتَّى تَسقُطَ مَترِلَتَهُ وَيصغُرَ قَدرَهُ، فَلَمَّا انتَشرَ ذَلكَ عَنكَ وَعَنهُم أَعظَمَهُمُ النَّاسَ وَهَابُوهُمْ وَكَانَ أَوَّلُ مَن صَانَعَهُم عُمَّالَكَ بالهَدَايَا وَالأَموَالِ ليتَقَوَّوَا بهم عَلَى ظُلمِ رَعيَّتكَ ثُمَّ فَعَلَ ذَلكَ ذَوُو القُدرَةِ وَالثَّروَةِ من رَعيَّتكَ لينَالُوا ظُلمَ مَنْ دُونهم منَ الرَّعيَّة، فَامتَلأتْ بلادُ اللهُ بالطَّمَعِ بَغيًا وَفَسَادًا، وَصَارَ هَؤُلاءِ القَومُ شُرَكَاءَكَ في سُلطَانكَ وَأَنتَ غَافلٌ، فَإِن جَاءَ مُتَظَلِّمٌ حيلَ بَينَهُ وَبَينَ الدُّخُولِ إِلَيكَ، وَإِن أَرَادَ رَفْعَ صَوته أَو قصَّته إِلَيكَ عندَ ظُهُورِكَ وَجَدَكَ قَد نَهيتَ عَنْ ذَلكَ، وَوَقَفْتَ للنَّاسِ رَجُلا يَنظُرُ في مَظَالمِهم، فَإِن جَاءَ ذَلكَ الرَّجُلُ فَبَلَغَ بطَانَتَكَ سَأَلُوا صَاحبَ المَظَالمِ أَن لا يَرفَعَ مَظلَمَتَهُ، وَإِن كَانَتْ للمُتَظَلِّمِ به حُرمَةٌ وَإِجَابَةٌ لَم يُمَكِّنْهُ ممَّا يُريدُ خَوفًا منهُم فَلا يَزَالُ المظلُومُ يَختَلفُ إِلَيه وَيَلُوذُ به وَيَشكُو وَيَستَغيثُ وَهُوَ يَدفَعُهُ وَيَعتَلُّ عَلَيه، فَإِذَا جَهدَ وَأَخرَجَ وَظَهَرَتْ صَرَخَ بَينَ يَدَيكَ فَيُضرَبُ ضَرْبًا مُبَرَّحًا، ليكُونَ نَكَالا لغَيرِه وَأَنتَ تَنظُرُ وَلا تُنكرُ وَلا تُغَيِّرُ، فَمَا بَقَاءُ الإِسلامِ وَأَهله عَلَى هَذَا، وَلَقَدْ كَانَتْ بَنُو أُمَيَّةَ وَكَانَت العَرَبُ لا يَنتَهي إِلَيهمُ المَظلُومُ إِلا رُفعَتْ ظَلامَتُهُ إِلَيهم فَيُنصَفُ، وَلَقَد كَانَ الرَّجُلُ يَأتي من أَقصَى البلاد حَتَّى يَبلُغَ بَابَ سُلطَانهم فَيُنَادي يَا أَهلَ الإِسلامِ فَيَبتَدرُونَهُ مَالَكَ؟ مَالَكَ؟ فَيرفَعُونَ مَظلَمَتَهُ إِلَى سُلطَانهم فَينتَصفَ، وَلَقَدْ كُنْتُ يَا أَميرَ المُؤمنينَ أُسَافرُ إِلَى أَرضِ الصِّينِ وَبهَا مَلكٌ، فَقَدمتُهَا مَرَّةً وَقَدْ ذَهَبَ سَمْعُ مَلكهم فَجَعَلَ يَبكي فَقَالَ لَهُ وُزَرَاؤُهُ: مَالَكَ تَبكي؟ لا بَكَتْ عَينَاكَ. فَقَالَ: أَمَا إِنِّي لَسْتُ أَبكي عَلَى المُصيبَةِ الَّتي نَزَلَتْ بي

وَلَكِن أَبكِي لِمَظلُومٍ يَصرُخُ بِالبَابِ فَلا أَسمَعُ صَوتَهُ ثُمَّ قَالَ: أَمَا إِن كَانَ قَدْ ذَهَبَ سَمعِي فَإِنَّ بَصَرِي لَم يَذهَبْ. نَادُوا فِي النَّاسِ أَلا لا يَلبسُ ثَوبَاً أَحمَرَ إِلا مَظلُومٌ فَكَانَ يرَكَبُ الفِيلَ وَيَطُوفُ طَرَفَيِ النَّهَارِ هَلْ يَرَى مَظلُومَاً فَيُنصِفَهُ؟ هَذَا يَا أَمِيرَ المُؤمِنِينَ مُشرِكٌ بِاللهِ قَدْ غَلَبَتْ رَأفَتُهُ بِالمُشرِكِينَ وَرِقَّتُهُ عَلَى شُحِّ نَفسِهِ فِي مُلكِهِ، وَأَنتَ مُؤمِنٌ بِاللهِ وَابنِ عَمِّ نَبِيِّ اللهِ لا تَغلِبُكَ رَأفَتُكَ بِالمُسلِمِينَ وَرِقَّتُكَ عَلَى شُحِّ نَفسِكَ! فَإِنَّكَ لا تَجمَعُ الأَموَالَ إِلا لِوَاحِدٍ مِنْ ثَلاثَةٍ.إِنْ قُلْتَ أَجمَعُهَا لِوَلَدِي فَقَدْ أَرَاكَ اللهُ عِبَرَاً فِي الطِّفْلِ الصَّغِيرِ يَسقُطُ مِن بَطْنِ أُمِّهِ وَمَالُهُ عَلَى الأَرضِ مَالٌ وَمَا مِنْ مَالٍ إِلا وَدُونَهُ يَدٌ شَحِيحَةٌ تَحوِيهِ فَمَا يَزَالُ اللهُ تَعَالَى يَلطُفُ بِذَلِكَ الطِّفْلِ حَتَّى تَعظُمَ رَغبَةُ النَّاسِ إِلَيهِ، وَلَستَ الَّذِي تُعطِي بَلِ اللهُ يُعطِي مَن يَشَاءُ. وَإِنْ قُلْتَ أَجمَعُ المَالَ لأُشَيِّدَ سُلطَانِي فَقَد أَرَاكَ اللهُ عِبَرَاً فِيمَن كَانَ قَبلَكَ مَا أَغْنَى عَنهُم مَا جَمَعُوهُ مِنَ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ، وَمَا أَعَدُّوا مِنَ الرِّجَالِ وَالسِّلاحِ وَالكِرَاعِ، وَمَا ضَرَّكَ وَوَلَدَ أَبِيكَ مَا كُنتُم فِيهِ مِن قِلَّةِ الجِدَّةِ وَالضَّعْفِ حِينَ أَرَادَ اللهُ بِكُم مَا أَرَادَ.

وَإِنْ قُلْتَ أَجمَعُ المَالَ لِطَلَبِ غَايَةٍ هِيَ أَجسَمُ مِنَ الغَايَةِ الَّتِي أَنتَ فِيهَا، فَوَاللهِ مَا فَوقَ مَا أَنتَ فِيهِ إِلا مَنزِلَةٌ لا تُدرَكُ إِلا بِالعَمَلِ الصَّالِحِ.يَا أَمِيرَ المُؤمِنِينَ هَلْ تُعَاقِبُ مَنْ عَصَاكَ مِنْ رَعِيَّتِكَ بِأَشَدِّ مِنَ القَتْلِ؟ قَالَ: لا. قَالَ: فَكَيفَ تَصنَعُ بِالمُلْكِ الَّذِي خَوَّلَكَ اللهُ وَمَا أَنتَ عَلَيهِ مِنْ مُلْكِ الدُّنيَ؟ وَهُوَ تَعَالَى لا يُعَاقِبُ مَنْ عَصَاهُ بِالقَتْلِ وَلَكِنْ يُعَاقِبُ مَن عَصَاهُ بِالخُلُودِ فِي العَذَابِ الأَلِيمِ وَهُوَ الَّذِي يَرَى منكَ مَا عُقِدَ عَلَيهِ قَلبُكَ وَأَضمَرَتْهُ جَوَارِحُكَ، فَمَاذَا تَقُولُ إِذَا انتَزَعَ المَلِكُ الحَقُّ المُبِينُ مُلْكَ الدُّنيَا مِنْ يَدِكَ وَدَعَاكَ إِلَى الحِسَابِ؟ هَلْ يُغنِي عَنكَ عِندَهُ شَيءٌ مِمَّا كُنتَ فِيهِ مِمَّا شَحَحْتَ عَلَيهِ مِنْ مُلْكِ الدُّنيَا؟ فَبَكَى المَنصُورُ بُكَاءً شَدِيدَاً حَتَّى نَحِبَ وَارتَفَعَ صَوتَهُ ثُمَّ قَالَ: يَا لَيتَنِي لَمْ أُخْلَقُ وَلَم

أَكُ شَيئًا. ثُمَّ قَالَ: كَيفَ احتِيَالِي فِيمَا خُوِّلْتُ فِيهِ وَلَم أَرَ مِنَ النَّاسِ إِلا خَائِنًا؟ قَالَ: يَا أَمِيرَ المُؤمِنِينَ عَلَيكَ بِالأَئِمَّةِ الأَعلامِ المُرشِدِينَ. قَالَ: وَمَن هُمْ؟ قَالَ: العُلَمَاءُ. قَالَ: قَدْ فَرُّوا مِنِّي. قَالَ: هَرَبُوا مِنكَ مَخَافَةَ أَن تَحمِلَهُم عَلَى مَا ظَهَرَ مِنْ طَرِيقَتِكَ مِن قَبلِ عُمَّالِكَ وَلَكِنِ افتَحِ الأَبوَابَ، وَسَهِّلِ الحِجَابَ، وانتَصِرْ لِلمَظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ، وامنَعِ المَظَالِمَ، وَخُذِ الشَّيْءَ مِمَّا حَلَّ وَطَابَ، واقْسِمْهُ بِالحَقِّ وَالعَدْلِ، وَأَنَا ضَامِنٌ عَلَى أَن مَنْ هَرَبَ مِنكَ أَن يَأتِيَكَ فَيُعَاوِنُكَ عَلَى صَلاحِ أَمرِكَ وَرَعِيَّتِكَ. فَقَالَ المَنصُورُ اللَّهُمَّ وَفِّقنِي أَن أَعمَلَ بِمَا قَالَ هَذَا الرَّجُلُ.

وَجَاءَ المُؤَذِّنُونَ فَسَلَّمُوا عَلَيهِ، وَأُقِيمَتْ الصَّلاةُ فَخَرَجَ فَصَلَّى بِهِم ثُمَّ قَالَ لِلحَرَسِ: عَلَيكَ بِالرَّجُلِ. إِن لَم تَأتِنِي بِهِ لاضْرِبَنَّ عُنُقَكَ، وَاغتَاظَ عَلَيهِ غَيظًا شَدِيدًا. فَخَرَجَ الحَرَسُ يَطلُبُ الرَّجُلَ، فَبَينَا هُو يَطُوفُ فَإِذَا هُوَ بِالرَّجُلِ يُصَلِّي فِي بَعضِ الشِّعَابِ، فَقَعَدَ حَتَّى صَلَّى ثُمَّ قَالَ: يَا ذَا الرَّجُلَ أَمَا تَتَّقِي اللهَ؟ قَالَ: بَلَى. قَالَ أَمَا تَعرِفُهُ؟ قَالَ: بَلَى. قَالَ: فَانطَلِق مَعِيَ إِلَى الأَمِيرِ فَقَدْ آلَى أَن يَقتُلَنِي إِن لَم آتِهِ بِكَ. قَالَ: لَيسَ لِي إِلَى ذَلِكَ مِن سَبِيلٍ. قَالَ: يَقتُلَنِي. قَالَ: لا. قَالَ: كَيفَ؟ قَالَ: تَحسِنُ تَقرَأُ؟ قَالَ: لا. فَأَخرَجَ مِن مِزوَدٍ كَانَ مَعَهُ رَقًّا مَكتُوبًا فِيهِ شَيءٌ فَقَالَ خُذهُ فَاجعَلهُ فِي جَيبِكَ فَإِنَّ فِيهِ دُعَاءُ الفَرَجِ. قَالَ: وَمَا دُعَاءُ الفَرَجِ؟ قَالَ لا يُرزَقُهُ إِلا الشُهَدَاءُ. قُلْتُ: -رَحِمَكَ اللهُ- قَد أَحسَنتَ إِلَيَّ فَإِن رَأَيتَ أَن تُخبِرَنِي مَا هَذَا الدُّعَاءُ، وَمَا فَضلُهُ ؟ قَالَ: مَنْ دَعَا بِهِ مَسَاءً وَصَبَاحًا هُدِمَتْ ذُنُوبُهُ، وَدَامَ سُرُورُهُ، وَمُحِيَتْ خَطَايَاهُ، وَاستُجِيبَ دُعَاؤُهُ، وَبُسِطَ لَهُ رِزقُهُ، وَأُعطِيَ أَمَلَه، وَأُعِينَ عَلَى عَدُوِّه، وَكُتِبَ عِندَ اللهِ صِدِّيقًا، وَلا يَمُوتُ إِلا شَهِيدًا. تَقُولُ: [اللَّهُمَّ كَمَا لَطَفْتَ فِي عَظَمَتِكَ دُونَ اللُّطَفَاءِ، وَعَلَوتَ بِعَظَمَتِكَ عَلَى العُظَمَاءِ، وَعَلِمْتَ مَا تَحتَ أَرضِكَ كَعِلمِكَ بِمَا فَوقَ عَرشِكَ، وَكَانَ وَسَاوِسُ الصُّدُورِ كَالعَلانِيَةِ عِندَكَ، وَعَلانِيَةُ القَولِ كَالسِّرِ فِي عِلمِكَ، وَانقَادَ

كُلُّ شَيءٍ لعَظَمَتكَ، وَخَضَعَ كُلُّ ذي سُلطَانٍ لسُلطَانكَ وَصَارَ أَمْرُ الدُّنيَا وَالآخرَةِ كُلُّهُ بيَدكَ اجعَلْ لي من كُلِّ هَمٍّ أَمسَيتُ فيهِ فَرَجَاً وَمَخرَجَاً.

اللَّهُمَّ إنَّ عَفوَكَ عَن ذُنُوبي، وَتَجَاوُزَكَ عَن خَطيئَتي وَسَتْرَكَ عَلَى قَبيحِ عَمَلي أَطمَعَني أَن أَسأَلَكَ مَا لا أَستَوجبُهُ ممَّا قَصَّرْتُ فيهِ، أَدعُوكَ آمنَاً، وَأَسأَلُكَ مُستَأنسَاً، وَإنَّكَ المُحسنُ إليَّ وَأَنَا المُسيءُ إلى نَفسي فيمَا بَيني وَبَينَكَ، تَتَوَدَّدُ إليَّ بنعَمكَ وَأَتَبَغَّضُ إليكَ بالمَعَاصي وَلَكنَّ الثِّقَةَ بكَ حَمَلَتْني عَلَى الجرَاءَةِ عَلَيكَ فَعُدْ بفَضلكَ وَإحسَانكَ عَلَيَّ إنَّكَ أَنتَ التَّوابُ الرَّحيمُ].

قَالَ: فَأَخَذْتُهُ فَصَيَّرتُهُ في جَيبي ثُمَّ لَم يَكُنْ لي هَمٌّ غَيرَ أَميرِ المُؤمنينَ فَدَخَلْتُ فَسَلَّمْتُ عَلَيهِ فَرَفَعَ رَأسَهُ فَنَظَرَ إلَيَّ وَتَبَسَّمَ ثُمَّ قَالَ: وَيلَكَ! وَتُحسنُ السِّحرَ؟ فَقُلْتُ: لا وَاللهِ يَا أَميرَ المُؤمنينَ. ثُمَّ قَصَصْتُ عَلَيهِ أَمري مَعَ الشَّيخِ، فَقَالَ: هَات الرَّقَ الَّذي أَعطَاكَ ثُمَّ جَعَلَ يَبكي وَقَالَ: وَقَد نَجَوتَ. وَأَمَرَ بنَسخهِ وَأَعطَاني عَشْرَةَ آلافٍ ثُمَّ قَالَ: أَتَعْرِفُهُ؟ قُلْتُ: لا. قَالَ: ذَلكَ الخَضرُ عَلَيهِ السَّلامُ[1].

دُعَاءُ الكَرْبِ لِلإِمَامِ الحَسَنِ البَصْرِيِّ

كَانَ الإِمَامُ أَبُو الحَسَنِ البَصْرِيِّ يَدعُو إِذَا عَرَضَ لَهُ هَمٌّ أَو أَصَابَهُ كَربٌ: يَا حَابسَ يَدِ إبرَاهيمَ عَن ذَبْحِ ابنهِ وَهُمَا يَتَنَاجيَان. فَيَقُولُ ابنُهُ: ارفقْ يَا أَبَت، وَيَقُولُ إبرَاهيمُ: اصبرْ لأَمرِ رَبِّنَا يَا بُنَي، يَا مُقَيِّضَ الرَّكبِ لِيُوسُفَ في الأَرضِ القَفْرِ، وَغَيَابَةِ الجُبِّ، وَجَاعلُهُ بَعدَ العُبُوديَّة نبياً مَلكَاً، يَا سَامعَ هَمْسَ ذي النُّونِ في ظُلُمَاتٍ ثَلاث، وَيا رَادَّ بَصَرَ يَعقُوبَ عَلَيهِ، وَجَاعلَ حُزْنهِ فَرَحَاً، وَيَا رَاحمَ عَبرَةِ دَاوُدَ، وَكَاشفَ ضُرِّ أَيُّوبَ، يَا مَن يُجيبُ دَعوَةَ المضطَرِّ إِذَا

(١) ذكره الإمام أبو حامد الغزالي في كتابه إحياء علوم الدّين، ج(٣٠)، ص٨٧.

دَعَاه، وَيُغيثُ مَنِ استَغَاثَ به وَرَجَاهُ، يَا مَن لا يُعبَدُ رَبٌ سواهُ، يَا عَالِمَ النَّجوى، وَكَاشفَ البَلوى، أَسأَلُكَ أَن تُصَلِّي عَلى نَبيِّكَ المصطَفَى، وَعَبدِكَ المُرتَضَى، مُحَمَّدٍ وَعَلَى آله وَصَحبه، وَأَن تَكفيَني مَا أَهَمَّني، وَتُفَرِّجَ كَربي، يَا خَيرَ مَن سُئِلَ، وَأَفضَلَ مَن رُجيَ، وَأَرحَمَ مَنِ استُرحِمَ، افعَلْ بي مِنَ الخَيرِ مَا أَنتَ أَهلُهُ، يَا أَرحَمَ الرَّاحمِينَ، وَحَسبِيَ اللهُ وَنِعمَ الوَكِيلُ[1].

دُعَاءُ اللُّطف

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لَمَّا وَجَّهَ جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ إِلَى الْحَبَشَةِ، شَيَّعَهُ، وَزَوَّدَهُ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ: «اللَّهُمَّ الطُفْ لِي فِي تَيْسِيرِ كُلِّ عَسِيرٍ، فَإِنَّ تَيْسِيرَ كُلِّ عَسِيرٍ عَلَيْكَ يَسِيرٌ، وَأَسْأَلُكَ الْيُسْرَ وَالْمُعَافَاةَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ»[2]. رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ.

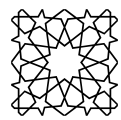

(١) ذكره ابن الجوزي في كتابه: آداب حسن البصري وزهده وموعظه، الفصل الخامس، تحقيق: سليمان الحرش.

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، باب الألف، مَنْ اسمه أحمد، حديث ١٢٥٩.

باب الأوراد

عمر الإنسان سفر، حيث سنوه مراحله، وشهوره مقاطعه، وأيامه مسافاته، وأنفاسه خطوات الطريق، وطاعة الله بضاعته، وأوقاته رأس ماله، وربحه الفوز بالرضوان ولقاء الرحمن.

لذا، يشمر الموفقون، عن ساق الجد وساعد العمل، ويغتنموا أعمارهم، ويرتبوا بحسب تكرار الأوقات وظائف الأوراد، حرصاً على إحياء الليل والنهار في طلب القرب من الملك العزيز الغفار، والبناء والحياة في دار القرار.

وِردُ الإِمَامِ الحَسَنِ البَصْرِيِّ يومَ الجُمُعَة

ذُكِرَ في كِتَاب [مُخِّ العِبَادَة] أَورَادٌ يَوميَّةٌ بصيغَة الاستغفَار مَنسُوبَةٌ لِلإِمَام الحَسَنِ البَصرِيِّ وَمنهَا الوِردِ التَّالي: اللَّهُمَّ إِنِّي أَستَغفِرُكَ لِكُلِّ ذَنبٍ قَوِيَ عَلَيه بَدَني بِعَافِيتِكَ وَنَالَتهُ قُدرَتِي بِفَضلِ نِعمَتِكَ، وَانبَسَطَتْ إِلَيه يَدِيَ بِسَعَة رِزقِكَ وَاحتَجَبْتُ فِيه عَنِ النَّاسِ بِستركَ، وَاتَّكَلْتُ فِيه عِندَ خَوفِي مِنكَ عَلَى أَمَانِكَ، وَوَثِقْتُ مِن سَطوَتِكَ عَلَيَّ فِيه بِحِلمِكَ، وَعَوَّلتُ فِيه عَلَى كَرَمِ وَجهِكَ وَعَفوِكَ، فَصلِّ يَا رَبِّ وَسَلِّم وَبَارِك عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَاغفِرهُ لِي يَا خَيرَ الغَافِرِينَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَستَغفِرُكَ لِكُلِّ ذَنبٍ يَدعُو إِلى غَضَبِكَ، أَو يُدنِينِي إِلى سَخَطِكَ، أَو يَمِيلُ بِي إِلَى مَا نَهَيتَنِي عَنهُ، أَو يُبَاعِدُنِي عَمَّا دَعَوتَنِي إِلَيه، فَصَلِّ يَا رَبِّ وَسَلِّم وَبَارِك عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَاغفِرهُ لِي يَا خَيرَ الغَافِرِينَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَستَغفِرُكَ لِكُلِّ ذَنبٍ استَمَلتُ إِلَيه أَحَداً مِن خَلقِكَ بِغوَايَتِي أَو خَدَعتُهُ بِحِيلَتِي فَعَلَّمتُهُ مِنهُ مَا جَهِلَ وَزَيَّنتُ لَهُ مِنهُ قَد عَمِلَ وَلَقِيتُكَ غَدَاً بِأَوزَارِي وَأَوزَارٍ مَعَ أَوزَارِي فَصَلِّ يَا رَبِّ وَسَلِّم وَبَارِك عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَاغفِرهُ لِي يَا رَبَّ العَالَمِينَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَستَغفِرُكَ لِكُلِّ ذَنبٍ يَدعُو إِلَى الغَيِّ وَيُضِلُّ عَنِ الرُّشدِ وَيُقِلُّ الوَفرَ وَيَمحَقَ التَّالِدَ وَيُحمِلُ الذِّكرَ وَيُقِلُّ المَدَدَ فَصَلِّ يَا رَبِّ وَسَلِّم وَبَارِك عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَعَلى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَاغفِرهُ لِي يَا خَيرَ الغَافِرِينَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَستَغفِرُكَ لِكُلِّ ذَنبٍ أَتعَبتُ فِيه جَوَارِحِي فِي لَيلِي وَنَهَارِي وَقَد استَتَرتُ حَيَاءً مِن عِبَادِكَ بِستركَ فَلا سترَ إِلا مَا سَتَرتَنِي بِه فَصَلِّ يَا رَبِّ وَسَلِّم وَبَارِك عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَاغفِرهُ لِي يَاخَيرَ الغَافِرِينَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَستَغفِرُكَ لِكُلِّ ذَنبٍ رَصَدَنِي فِيه أَعدَائِي لِهَتكِي، فَصَرَفْتَ كَيدَهُـــم

عَنِّي وَلَم تُعنهُم عَلَى فَضيحَتِي حَتَّى كَأَنِّي لَكَ مُطيعٌ، وَنَصرَتَني عَلَيهِم حَتَّى كَأَنِّي لَكَ وَليٌ، فَإِلَى مَتَى يَا رَبِّ أَعصِي فَتُمهِلُني، وَطَالَمَا عَصَيتُكَ فَلَم تُؤَاخِذْنِي، وَسَأَلتُكَ عَلَى سُوءِ فِعلِي فَأَعطَيتَنِي، فَأَيُّ شُكرٍ عِندِي يَقُومُ عِندَكَ بِنعمَةٍ مِن نِعَمِكَ عَلَيَّ، فَصَلِّ يَا رَبِّ وَسَلِّم وَبَارِك عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَاغفِرهُ لِي يَا خَيرَ الغَافِرِينَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَستَغفِرُكَ لِكُلِّ ذَنبٍ قَدَّمتَ إِلَيكَ تَوبَتِي مِنهُ وَوَاجَهتُكَ بِقَسمِي وَآلَيتُ بِكَ وَأَشهَدتُ عَلَى نَفسِي بِذَلِكَ أَولِيَاءَكَ مِن عِبَادِكَ أَنِّي غَيرُ عَائِدٍ إِلَى مَعصِيَتِكَ فَلَمَّا قَصَدَنِي إِلَيهِ بِكَيدِهِ الشَّيطَانُ، وَمَالَ بِي إِلَيهِ الخُذلانُ، وَدَعَتنِي نَفسِي إِلَى العِصيَانِ، استَتَرتُ حَيَاءً مِن عِبَادِكَ جُرأَةً مِنِّي عَلَيكَ، وَأَنَا أَعلَمُ أَنَّهُ لا يَكُنُفُنِي مِنكَ سَترٌ وَلا بَابٌ، وَلا يَحجُبُ نَظَرَكَ حِجَابٌ، فَخَالَفتُكَ إِلَى مَا نَهَيتَنِي عَنهُ ثُمَّ مَا كَشَفتَ السِّترَ عَنِّي وَسَاوَيتَنِي بِأَولِيَائِكَ حَتَّى كَأَنِّي لا أَزَالُ لَكَ مطِيعاً وَإِلَى أَمرِكَ مُسرِعاً وَمِن وَعِيدِكَ فَارِغاً، فَلَبَّستُ عَلَى عِبَادِكَ وَلا يَعلَمُ سَرِيرَتِي غَيرُكَ فَلَم تَسمْنِي بِغَيرِ سِمَتِهِم بَل أَسبَغْتَ عَلَيَّ مِثلَ نِعمَتِهِم ثُمَّ فَضَّلتَنِي بِذَلِكَ عَلَيهِم حَتَّى كَأَنِّي عِندَكَ فِي دَرَجَتِهِم وَمَا ذَاكَ إِلا لِحِلمِكَ وَفَضلِ نِعمَتِكَ عَلَيَّ فَلَكَ الحَمدُ يَا مَولايَ فَأَسأَلُكَ يَا اللهُ كَمَا سَتَرتَهُ فِي الدُّنيا أَن لا تَفضَحنِي بِهِ يَومَ القِيَامَةِ يَا أَرحَمَ الرَّاحِمِينَ، فَصلِّ يَا ربِّ وَسَلِّم وَبَارِك عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَاغفِرهُ لِي يَا خَيرَ الغَافِرِينَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَستَغفِرُكَ لِكُلِّ ذَنبٍ أَسهَرتُ فِيهِ لَيلَتِي فِي لَذَّتِي وَالتَّأَنِّي لِإِتيَانِهِ وَالتَّخَلُّصِ إِلَى وُجُودِهِ حَتَّى إِذَا أَصبَحتُ حَضَرتُ إِلَيكَ بِحلِيَةِ الصَّالِحِينَ وَأَنَا مُضمِرٌ خِلافَ رِضَاكَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ، فَصَلِّ يَا رَبِّ وَسَلِّم وَبَارِك عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَاغفِرهُ لِي يَا خَيرَ الغَافِرِينَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَستَغفِرُكَ لِكُلِّ ذَنبٍ ظَلَمتُ بِسَبَبِهِ وَلِيًّا مِن أَولِيَائِكَ، وَنَصَرتُ بِهِ عَدُوًّا مِن أَعدَائِكَ، أَو تَكَلَّمْتُ فِيهِ لِغَيرِ مَحَبَّتِكَ، أَو

نَهَضْتُ فيه إلى غَيرِ طَاعَتكَ، أَو ذَهَبْتُ فيه إلى غَيرِ أَمرِكَ، فَصَلِّ يَا رَبِّ وَسَلِّم وَبَارِك عَلَى سَيِّدنَا مُحَمَّد وَعَلَى آلِ سَيِّدنَا مُحَمَّد وَاغفرهُ لِي يَا خَيرَ الغَافِرِينَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَستَغفرُكَ لِكُلِّ ذَنبٍ يُورِثُ الضَّنَا وَيُحِلُّ البَلاءَ، وَيُشمِتُ الأَعدَاءَ، وَيَكشِفُ الغِطَاءَ، وَيحبِسُ القَطْرَ مِنَ السَّمَاءِ، فَصَلِّ يَا رَبِّ وَسَلِّم وَبَارِك عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ واغفِرهُ لِي يَا خَيرَ الغَافِرِينَ[1]*.

دُعَاءُ البَسمَلَةِ لِلشَّيخِ عَبدِ القَادِرِ الجَيلانِيِّ

ثَبُتَ عِندَ الصَّالِحِينَ أَنَّ قِرَاءَةَ ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ (سَبع مَائةٍ وستاً وثَمَانُينَ مَرَّةً) وَصفَةٌ عَظِيمَةٌ مُبَارَكَةٌ لِقَضَاءِ جَمِيعِ الحَوَائِجِ وَتُسَمَّى: البَسمَلَةُ الصُّغرى، أَمَّا قِرَاءَتُهَا (مَائةُ أَلفٍ وَأَلفِ مَرَّةٍ) تُسَمَّى بِالبَسمَلَةِ الكُبرَى، وَبَعدَ الانتِهَاءِ يُدعَا بِهَذَا الدُّعَاءِ المَرويِّ عَنِ الإِمَامِ عَبدِ القَادِرِ الجَيلانِيِّ وَهُوَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ بِحَقِّ بِسمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ، وَبِحُرمَةِ بِسمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ، وبِفَضلِ بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ، وَبِفَضلِ بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ، وَبِعَظَمَةِ بِسمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ، وَبِجَلالِ بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحِيمِ وَبِجَمَالِ بِسمِ اللهِ الرحمَنِ الرَّحِيمِ، وَبِكَمَالِ بِسمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ، وبِهَيبَةِ بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ، وبِمَنزِلَةِ بِسمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ، وَبِمَلَكُوت بِسمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ، وبِجَبَروت بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ، وبِكِبرِيَاءِ بِسمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ، وَبِثَنَاءِ بِسمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ، وَبِبَهَاءِ بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحِيمِ، وبِكَرَامَةِ بِسمِ اللهِ الرِّحمنِ الرَّحِيمِ، وَبِسُلطَانِ بِسمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ، وَبِبَرَكَةِ بِسمِ اللهِ

---

(١) ذكره الحبيب السيد عبد الله العبدروس في كتابه (مخ العبادة لأهل السلوك والإرادة)، ص٣٣٢.

* هذا ورد يوم الجمعة وللإمام لكل يومٍ ورده الخاص به.

الرَّحمنِ الرَّحيمِ، وَبعزَّةِ بسمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحيمِ، وَبقوَّةِ بسمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحيمِ، نَسأَلُكَ اللَّهُمَّ أَن تَرفَعَ قَدرَ مَشَايخِنَا وَأَتبَاعِهم فِي الطَّرِيقِ وَالسُّلوك وَقَدرَنَا وَاشرَح صُدُورَهُم وصُدُورَنَا، وَيَسِّر أُمُورَهُم وَأُمرَنَا، وَارزُقهُم وَارزُقنَا مِن حَيثُ نَحتَسِبُ وَلا نَحتَسِبُ، ونَسأَلُكَ اللَّهُمَّ لَهُم ولَنَا إِيمَانًا دَائِماً، وَيَقِينًا صَادِقًا، وَعَمَلاً صَالِحًا مُتَقَبَّلا، وَرِزقًا حَلالا طَيِّبًا مُبَارَكًا وَاسِعًا، وَجَوَارِحًا مُطِيعَةً بِفَضلِكَ وَكَرَمِكَ وَإِحسَانِكَ. يَا مُحسِنُ يَا مُتَفَضِّلُ ارحَمنَا بِرَحمَتِكَ يَا رَحِيمُ، وَلا تُحمِّلنَا مَا لا نُطِيقُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ، يَا اللهُ، يَا مُنَوِّرُ، يَا فَتَّاحُ، نَوِّرْ قُلُوبَهُم وَقُلُوبَنَا، وَجَوَارِحَهُم كُلَّهَا وَجَوَارِحَنَا بِنُورِ مَعرِفَتِكَ وَفُتُوحَاتِكَ وَمَوَاهِبِكَ اللَّدُنِيَّةِ وَافتَح لَهُم ولَنَا أَبوابَ حِكمَتِكَ، وَطَرِيقَ الوَصلِ إِلَيكَ، وانشُر عَلَيهِم وَعَلَينَا خَزَائِنَ رَحمَتِكَ، إِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ. بِفَضلِكَ وَكَرَمِكَ يَا مَن هُوَ ﴿الٓمٓ﴾ ﴿الٓمٓصٓ﴾، ﴿الٓرٰۚ﴾، ﴿الٓمٓرٰۚ﴾، ﴿كٓهيعٓصٓ﴾، ﴿طسٓۚ﴾، ﴿طسٓمٓ﴾، ﴿حمٓ﴾، ﴿صٓۚ﴾، ﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ﴾، ﴿قٓۚ﴾، ﴿نٓۚ﴾، ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ﴾، نَسأَلُكَ يَا ربُّ بِجَلالِ العِزَّةِ، وجَلالِ الهَيبَةِ، وَبِعزَّةِ القوَّةِ، وبِكِبرِيَاءِ العَظَمَةِ، وبِجَبَرُوتِ القُدرَةِ، يَا اللهُ، يَا أَرحَمَ الرَّاحِمِينَ أَن تَجعَلَهُم وتَجعَلَنَا مِن عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ الَّذِينَ لا خَوفٌ عَلَيهِم ولا هُم يَحزَنُونَ، وأَن تَنفَحَهُم وتَنفَحَنَا بِنَفحَةِ تَوحِيدِكَ الَّتِي مَنَنتَ بِهَا عَلَى عِبَادِكَ المُختَارِين، وَأَن تُفَرِّجَ عَنَّا وَعَنهُم كُلَّ ضِيقٍ، ولا تُحَمِّلنَا مَا لا نُطِيقُ. يَا مُجِيبَ السَّائِلِينَ نَسأَلُكَ بِدَوامِ البَقَاءِ، وَضِيَاءِ النُّورِ، وحُسنِ البَهَاءِ،

وبِإشرَاقِ وَجهِكَ الكَرِيمِ، يَا أَرحمَ الرَّاحِمِينَ نَسأَلُكَ لَهُم ولَنَا فُتُوحَاتِ الأَنبيَاءِ، والمرسَلِينَ، وأَولِيائكَ، والصّالِحِينَ، والأَقطَاب، والمدرِكِينَ، وَهَبهُم وهَبنا مَا وَهَبتَهُم واكشِف عن بَصِيرَتِنا، اللَّهمَّ إِنَّا نَسأَلُكَ بِحَقِّ اسمِكَ بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۖ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ ﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ الَّذي مَلأَت عَظَمَتُهُ السَّمَوات والأرضَ، وَباسمِكَ الأَعظَمِ بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ الحيِّ القيُّومِ الَّذي عَنَت لهُ الوُجُوهُ وَخَشَعَت لَهُ الأَصواتُ، وَوجلَتْ منهُ القُلوبُ اللهُ اللهُ اللهُ أَن تُصَلِّ عَلى سَيِّدِنَا مُحمَّدٍ وعَلى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّد، وَأَن تَتَقَبَّلَ دَعوَتَنَا، وَتُوَفِّقنا لِمَا تُحِبُّهُ وتَرضَاهُ، ولا تقطَعنَا عَن تَوحِيدِكَ يَا أَرحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَسَخِّر لنَا خُدَّامَ اسمِكَ العَظِيمِ الأَعظَمِ، وخُدَّامَ بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ يَكُونُوا لنَا عَونَاً، ومُطِيعِينَ، ومُسَخَّرِينِ فِي كُلِّ وَقتٍ وَحِينَ، واقضِ حَاجَاتِنَا -[هنا يسأل الله حاجته ويدعو بما يشاء]-، نَسأَلُكَ اللهُمَّ جَلبَ قُلُوبِ النُّفُوسِ، والمُلُوكِ والحُكَّامِ، وبَنِي آدمَ، وبَنَاتِ حوَّاءَ، والصَّغِيرِ والكَبِيرِ، والحُرِّ والعَبدِ، والإِنسِ والجِنِّ مِن جمِيعِ مُلكِكَ شِبرَاً بِشبرٍ وذِرَاعاً بِذِراعٍ إِلى دِينِنَا وأُمَّتِنَا الإِسلاميَّة، وإِلى مَشَايِخِنَا وَطَرِيقَتِهم وسُلُوكِهَا مَعَ التَّسخِيرِ الكَامِلِ، ونَسأَلكَ اللَّهُمَّ بِحقِّ كرَمِكَ الخفِيِّ، وبِحَقِّ اسمِكَ العَظِيمِ الأَعظَمِ أَن تَرفَعَ الحُجُبَ بَينَنا وبَينكَ، وبَينَنَا وَبَين حَبِيبِكَ المُصطَفَى ﷺ إِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ، وصَلِّ اللَّهُمَّ عَلى سَيِّدِنَا ومَولانَا مُحَمّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وسَلِّم تَسلِيمَاً كَثِيراً والحمدُ للهِ ربِّ العَالَمِينَ[1].

(١) من كتاب سرِّ الأسرار، للإمام عبد القادر الجيلاني.

وِردُ الإِمَامِ النَّوَوِيِّ رَحِمَهُ اللهُ

بِسمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ

بِسمِ اللهِ، اللهُ أَكبَرُ، أَقُولُ عَلَى نَفسِي، وَعَلَى دِينِي، وَعَلَى أَهلِي، وَعَلَى أَولادِي، وَعَلَى مَالِي، وَعَلَى أَصحَابِي، وَعَلَى أَديَانِهِم، وَعَلَى أَموَالِهِم، أَلفَ لا حَولَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللهِ العَلِيِّ العَظِيمِ.

بِسْمِ اللهِ، اللهُ أَكبَرُ، اللهُ أَكبَرُ، أَقُولُ عَلَى نَفسِي، وَعَلَى دِينِي، وَعَلَى أَهلِي، وَعَلَى أَولادِي، وَعَلَى مَالِي، وَعَلَى أَصحَابِي، وَعَلَى أَديَانِهِم، وَعَلَى أَموَالِهِم، أَلفَ أَلف لا حَولَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللهِ العَلِيِّ العَظِيمِ.

بِسمِ اللهِ، اللهُ أَكبَرُ، اللهُ أَكبَرُ، اللهُ أَكبَرُ، أَقُولُ عَلَى نَفسِي، وَعَلَى دِينِي، وَعَلَى أَهلِي، وَعَلَى أَولادِي وَعَلَى مَالِي، وَعَلَى أَصحَابِي، وَعَلَى أَديَانِهِم، وَعَلَى أَموَالِهِم، أَلفَ أَلف أَلف لا حَولَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللهِ العَظِيمِ. بِسمِ اللهِ، وَباللهِ، وَمِنَ اللهِ، وَإِلَى اللهِ، وَعَلَى اللهِ، وَفِي اللهِ، وَلا حَولَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللهِ العَلِيِّ العَظِيمِ.

بِسْمِ اللهِ عَلَى دِينِي وَعَلَى نَفسِي، بِسْمِ اللهِ عَلَى مَالِي وَعَلَى أَهلِي وَعَلَى أَولادِي وَعَلَى أَصحَابِي، بِسمِ اللهِ عَلَى كُلِّ شَيءٍ أَعطَانِيهِ رَبِّي، بِسمِ اللهِ رَبِّ السَّمَوَاتِ السَّبعِ، وَرَبِّ الأَرَضِينِ السَّبعِ، وَرَبِّ العَرشِ العَظِيمِ.

بِسمِ اللهِ الَّذِي لا يَضُرُّ مَعَ اسمِهِ شَيءٌ فِي الأَرضِ وَلا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعِ العَلِيمِ (ثلاثاً).

بِسمِ اللهِ خَيرِ الأَسمَاءِ فِي الأَرضِ وَفِي السَّمَاءِ، بِسمِ اللهِ أَفتَتِحُ وَبِهِ أَختَتِم؛ اللهُ اللهُ اللهُ رَبِّي لا أُشرِكُ بِهِ أَحَدًا، اللهُ اللهُ اللهُ لا إِلَهَ إِلا هُو، اللهُ اللهُ اللهُ أَعَزُّ وَأَجَلُّ وَأَكبَرُ مِمَّا أَخَافُ وَأَحذَرُ (ثلاثا).

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِن شَرِّ نَفسِي، وَمِن شَرِّ غَيرِي، وَمِن شَرِّ مَا خَلَقَ

رَبِّي، بِكَ اللَّهُمَّ أَحتَرِزُ منهُم، وَبِكَ اللَّهُمَّ أَدرَأُ في نُحورِهِم، وَبِكَ اللَّهُمَّ أَعُوذُ من شُرُورِهِم، وَأَستَكفِيكَ إِيَّاهُم، وَأُقَدِّمُ بَينَ يَدَيَّ وَأَيدِي مَن أَحَاطَتْهُ عِنَايَتِي وَشَمَلَتْهُ إِحَاطَتِي، بِسمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ [الإخلاص] (ثلاثاً)، وَمِثلُ ذَلِكَ عَن يَمِينِي وَأَيمَانِهِم، وَمِثلُ ذَلِكَ عَن شِمَالِي وَعَن شَمَائِلِهِم، وَمِثلُ ذَلِكَ أَمَامِي وَأَمَامِهِم، وَمِثلُ ذَلِكَ مِن خَلفِي وَمِن خَلفِهِم، وَمِثلُ ذَلِكَ مِن فَوقِي وَمِن فَوقِهِم، وَمِثلُ ذَلِكَ مِن تَحتِي وَمِن تَحتِهِم، وَمِثلُ ذَلِكَ مُحِيطٌ بِي وَبِهِم وَبِمَا أَحَطنَا بِهِ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ لِي ولَهُم مِن خَيرِكَ بِخَيرِكَ الَّذِي لا يَملِكُهُ غَيرُكَ. اللَّهُمَّ اجعَلنِي وَإِيَّاهُم فِي حِفظِكَ وَعِيَاذِكَ وَعِبَادِكَ وَعِيَالِكَ وَجِوَارِكَ وَأَمنِكَ وَأَمَانَتِكَ وَحِزبِكَ وَحِرزِكَ وَكَنَفِكَ وَسِترِكَ وَلُطفِكَ مِن كُلِّ شَيطَانٍ وَسُلطَانٍ، وَإِنسٍ وَجَانٍّ، وَبَاغٍ وَحَاسِدٍ، وَسَبُعٍ وَحَيَّةٍ وَعَقرَبٍ، وَمِن شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُستَقِيمٍ.

حَسبِيَ الرَّبُّ مِنَ المربُوبِينَ، حَسبِيَ الخَالِقُ مِنَ المخلُوقِينَ، حَسبِيَ الرَّازِقُ مِنَ المرزُوقِينَ، حَسبِيَ السَّاتِرُ مِنَ المستُورِينَ، حَسبِيَ النَّاصِرُ مِنَ المنصُورِينَ، حَسبِيَ القَاهِرُ مِنَ المقهُورِينَ؛ حَسبِي الَّذِي هُوَ حَسبِي، حَسبِي مَن لَم يَزَل حَسبِي، حَسبِيَ اللهُ وَنِعمَ الوَكِيلُ، حَسبِيَ اللهُ مِن جَمِيعِ خَلقِهِ ﴿إِنَّ وَلِيِّۦَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ ۖ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ﴾، ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ۝٤٥ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۚ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِى ٱلْقُرْءَانِ وَحْدَهُۥ وَلَّوْا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِمْ نُفُورًا﴾، ﴿فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾

(سبعاً)، وَلا حَولَ وَلا قُوَّةَ إلا بِاللهِ العَلِيِّ العَظِيمِ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِيِّ وَعَلَى آلِهِ وَصَحبِهِ وَسَلَّم.

ثُمَّ يَنفُثُ مِن غَيرِ بَصْقٍ؛ عَن يَمِينِهِ (ثلاثاً) وَعَن شِمَالِهِ (ثلاثاً) وَعَن أَمَامِهِ (ثلاثاً) وَمِن خَلفِهِ (ثلاثاً).

خَبَّأتُ نَفسِي فِي خَزَائِنِ بِسمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ، أَقفَالُهَا ثِقَتِي بِاللهِ، مَفَاتِيحُهَا لا حَولَ وَلا قُوَّةَ إلا بِاللهِ، أُدَافِعُ بِكَ اللَّهُمَّ عَن نَفسِي مَا أُطِيقُ وَمَا لا أُطِيقُ، لا طَاقَةَ لِمخلُوقٍ مَعَ قُدرَةِ الخَالِقِ؛ حَسبِيَ اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ، بِخَفِيِّ لُطفِ اللهِ، بِلَطِيفِ صُنعِ اللهِ، بِجَمِيلِ سترِ اللهِ، دَخَلتُ فِي كَنَفِ اللهِ، تَشَفَّعتُ بِسَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ، تَحَصَّنتُ بِأسمَاءِ اللهِ، آمَنتُ بِاللهِ، تَوَكَّلتُ عَلَى اللهِ، ادَّخَرتُ اللهَ لِكُلِّ شِدَّةٍ. اللَّهُمَّ يَا مَن اسمُهُ مَحبُوبٌ، وَوَجهُهُ مَطلُوبٌ، اكفِنِي مَا قَلبِي مِنهُ مَرهُوبٌ، أَنتَ غَالِبٌ غَيرُ مَغلُوبٍ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحبِهِ وَسَلَّمَ، حَسبِيَ اللهُ وَنِعمَ الوَكِيلُ[1].

حِزبُ البَحرِ لِلإِمَامِ أَبِي الحَسَنِ الشَّاذِلِيِّ

قَالَ صَاحِبُ المَفَاخِرِ العَلِيَّة: إِنَّ الشَّيخَ رضي الله عنه نَبَّهَ عَلَى فَضلِهِ، وَأَوصَى بِهِ أَصحَابَهُ عِندَ مَوتِهِ، وَقَالَ عَلِّمُوهُ أَولادَكُم الصِّغَارَ لأَنَّهُ فِيهِ الاسمَ الأَعظَم، وَمَن ذَكَرَهُ كُلَّ يَومٍ عِندَ طُلُوعِ الشَّمسِ أَجَابَ اللهُ دَعوَتَهُ، وَفَرَّجَ كَربَهُ، وَرَفَعَ بَينَ النَّاسِ قَدرَهُ، وَشَرحَ صَدرَهُ، وسَهَّلَ أمرَهُ، وَيسَّرَ عُسرَهُ، وكَفَاهُ شَرَّ الإِنسِ وَالجَانِّ، وَأَمَّنَهُ مِن طَوَارِقِ اللَّيلِ والنَّهَارِ، ولا يَقَعُ عَلَيهِ بَصَرُ وَاحِدٍ إِلا أَحَبَّهُ، وَمَن قَرَأَهُ دُبُرَ كُلِّ صَلاةٍ أَغنَاهُ اللهُ عَن خَلقِهِ وَأَمَّنَهُ

(١) ذكره الحبيب السيد عبد الله بن مصطفى بن حسن العيدروس في كتابه: مخّ العبادة لأهل السلوك والإرادة، ص٢٣٤.

مِن حَوادِث دهرِه، وَيَسَّرَ عَلَيه أَسبَابَ السَّعادَة فِي جَميعِ حَرَكَاته وَسَكَنَاته. وَمَن قَرَأَهُ فِي السَّاعَة الأُولى مِن يَومِ الجُمُعَة أَلقَى اللهُ مَحَبَّتَهُ فِي القُلُوب. وَالحِزبُ هُو:

بِسمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ

يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمُ، يَا حَلِيمُ يَا عَلِيمُ، أَنتَ رَبِّي، وَعِلمُكَ حَسبِي، فَنِعمَ الرَّبُّ رَبِّي، وَنِعمَ الحَسْبُ حَسبِي، تَنصُرُ مَنْ تَشَاءُ وَأَنتَ العَزِيزُ الرَّحِيمُ، نَسأَلُكَ العِصمَةَ فِي الحرَكَات والسَّكَنَات وَالكَلِمَات وَالإِرَادَات والخَطَرَات مِنَ الشُّكُوك، والظُّنُون، وَالأَوهَامِ السَّاتِرَة لِلقُلُوبِ عَن مُطَالَعَة الغُيوب، فَقَد ﴿ٱبۡتُلِيَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَزُلۡزِلُواْ زِلۡزَالٗا شَدِيدٗا﴾، ﴿وَإِذۡ يَقُولُ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورٗا﴾ فَثَبِّتْنَا، وَانصُرنَا، وَسَخِّرْ لَنَا هَذَا البَحرَ كَمَا سَخَّرْتَ البَحرَ لِمُوسَى، وَسَخَّرْتَ النَّارَ لإِبرَاهِيمَ، وَسَخَّرْتَ الجِبَالَ وَالحَدِيدَ لِدَاوُدَ، وَسَخَّرتَ الرِّيحَ والشَّيَاطِينَ وَالجِنَّ لِسُلَيمَانَ، وَسَخِّرْ لَنَا كُلَّ بَحرٍ هُوَ لَكَ فِي الأَرضِ وَالسَّمَاءِ، والمُلْك والمَلَكُوت، وَبَحرَ الدُّنيَا وَبَحرَ الآخِرَةِ؛ وَسَخِّرْ لَنَا كُلَّ شَيْءٍ، يَا مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ (ثَلاثًا)، انصُرنَا فَإِنَّكَ خَيرُ النَّاصِرِينَ، وَافتَحْ لَنَا فَإِنَّكَ خَيرُ الفَاتِحِينَ، وَاغفِرْ لَنَا فَإِنَّكَ خَيرُ الغَافِرِينَ، وَارْحَمنَا فَإِنَّكَ خَيرُ الرَّاحِمِينَ، وَارزُقنَا فَإِنَّكَ خَيرُ الرَّازِقِينَ، وَاهْدِنَا وَنَجِّنَا مِنَ القَومِ الظَّالِمِينَ، وَهَبْ لَنَا رِيحًا طَيِّبَةً كَمَا هِيَ فِي عِلمِكَ، وَانشُرهَا عَلَينَا مِن خَزَائِنِ رَحمَتِكَ، وَاحْمِلْنَا بِهَا حَمْلَ الكَرَامَة مَعَ السَّلامَة والعَافِيَة فِي الدِّينِ والدُّنيَا وَالآخِرَة إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ يَسِّرْ لَنَا أُمُورَنَا مَعَ الرَّاحَة لِقُلُوبِنَا وَأَبدَانِنَا، وَالسَّلامَة وَالعَافِيَة فِي دِينِنا وَدُنيَانَا، وَكُنْ لَنَا صَاحِبًا فِي سَفَرِنَا، وَخَلِيفَةً فِي أَهلِهَا، وَاطمِسْ عَلَى وُجُوهِ أَعدَائِنَا، وَامسَخْهُم عَلَى

مَكَانَتِهِم فَلا يَستَطِيعُونَ المُضِيَّ وَلا المَجِيْءَ إِلَينَا، ﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰٓ أَعْيُنِهِمْ فَٱسْتَبَقُوا۟ ٱلصِّرَٰطَ فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ ﴿٦٦﴾ وَلَوْ نَشَآءُ لَمَسَخْنَٰهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ فَمَا ٱسْتَطَٰعُوا۟ مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ﴾، ﴿يسٓ ﴿١﴾ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٣﴾ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤﴾ تَنزِيلَ ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٥﴾ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمْ فَهُمْ غَٰفِلُونَ ﴿٦﴾ لَقَدْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَىٰٓ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٧﴾ إِنَّا جَعَلْنَا فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا فَهِىَ إِلَى ٱلْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ شَاهَتِ الوُجُوهُ (ثَلاثًا)، ﴿وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَىِّ ٱلْقَيُّومِ ۖ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا﴾ ﴿طسٓ﴾ ﴿حمٓ ﴿١﴾ عٓسٓقٓ﴾ ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ﴾ ﴿حمٓ * حمٓ * حمٓ * حمٓ * حمٓ * حمٓ * حمٓ * حمٓ﴾ حُمَّ الأَمرَ، وَجَاءَ النَّصرُ، فَعَلَينَا لا يُنصَرُونَ ﴿حمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٢﴾ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ ذِى ٱلطَّوْلِ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ﴾ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾ بَابُنَا، ﴿تَبَٰرَكَ﴾ حِيطَانُنَا، ﴿يسٓ﴾ سَقفُنَا، ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ كِفَايَتُنَا، ﴿حمٓ ﴿١﴾ عٓسٓقٓ﴾ حَمَايَتُنَا، ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ سترُ العَرشِ مَسبُولٌ عَلَينَا، وَعَينُ اللهِ نَاظِرَةٌ إِلَينَا، بِحَولِ اللهِ لا يُقدَرُ عَلَينَا، ﴿وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطٌۢ ﴿٢٠﴾ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾ ﴿فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَٰفِظًا ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ (ثَلاثًا) ﴿إِنَّ وَلِىِّىَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ ۖ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ﴾، ﴿حَسْبِىَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾ (ثَلاثًا)، بِسمِ اللهِ الَّذِي لا يَضُرُّ مَعَ اسمِهِ شَيءٌ فِي الأَرضِ

وَلا في السَّمَاءِ وَهُو السَّميعُ العَليمُ (ثَلاثًا)، أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ (ثَلاثًا) وَلا حَولَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللهِ العَلِيِّ العَظِيمِ وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحبِهِ وَسَلَّمَ. ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[1].

وِردُ المُسَبَّعَاتِ العَشرِ

كَانَ الإِمَامُ أَحمَدُ الرِّفَاعِي يَأمُرُ الفُقَراءَ بِقِرَاءَةِ هذَا الوِردِ بُكرَةً وَعَشِيَةً، وَقَد ذَكَرَهُ الشَّيخُ أَبُو طَالِبٍ المَكِّيِّ في كِتَابِ (قُوتِ القُلُوبِ)، وَذُكِرَ أَنَّهُ مَروِيٌّ عَنِ الخَضِرِ عَلَيهِ السَّلامِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَيُقرَأُ قَبلَ طُلُوعِ الشَّمسِ وَبسطِهَا عَلَى الأَرضِ وَقَبلِ الغُرُوبِ. وَهُوَ: أَوَّلاً: قِرَاءةُ سُورَةِ الفَاتِحَةِ (سَبْعَ مَرَّاتٍ)، ثَانِيًا: قِرَاءَةُ سُورَةِ النَّاسِ (سَبْعَ مَرَّاتٍ)، ثَالِثًا: قِرَاءَةُ سُورَةِ الفَلَقِ (سَبْعَ مَرَّاتٍ)، رَابِعًا: قِرَاءَةُ سُورَةُ الإِخلاصِ (سَبْعَ مَرَّاتٍ) خَامِسًا: قِرَاءَةُ سُورَةِ الكَافِرُونَ (سَبعَ مَرَّاتٍ)، سَادِسًا: قِرَاءَةُ آيَةِ الكُرسِيِّ (سَبعَ مَرَّاتٍ). سَابِعًا: التَّسبِيحُ: «سُبحَانَ اللهِ، والحَمْدُ للهِ، وَلا إِلَهَ إِلا اللهُ، واللهُ أَكبَرُ، وَلا حَولَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللهِ العَلِيِّ العَظِيمِ» (سَبعَ مَرَّاتٍ)، ثَامِنًا: الصَّلاةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِهَذِهِ الصِّيغَةِ: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحمَّدٍ، كَمَا صَلَّيتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحمَّدٍ، وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبرَاهِيمَ فِي العَالَمِينَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ».(سَبعَ مَرَّاتٍ)، تَاسِعًا: الدُّعَاءُ: «اللَّهُمَّ اغفِرْ لِي وِلِوَالِدَيَّ، وَلِلمُؤمِنِينَ وَالمؤمِنَاتِ، وَالمسلِمِينَ والمسلِمَاتِ، الأَحيَاءِ مِنهُم والأَموَاتِ» (سَبعَ مَرَّاتٍ)، عَاشِرًا: «اللَّهُمَّ افعَلْ بِي وبِهِم عَاجِلا

(١) ذكره الشيخ محمد الفحّام في كتابه: من أوراد السّادة الشاذليّة، ص٧٣.

وَآجلا فِي الدِّينِ وَالدُّنيَا مَا أَنتَ لَهُ أَهلٌ وَلا تَفعَل بِنَا يَا مَولانَا مَا نَحنُ لَهُ أَهلٌ، إِنَّكَ غَفُورٌ، حَلِيمٌ، جَوادٌ، كَرِيمٌ، رَؤُوفٌ، رَحِيمٌ» (سَبعَ مَرَّاتٍ)[1].

وِردُ الإِمَامِ أَبِي بَكْرٍ عَبدِ الرَّحمَنِ السَّقَّافِ

بِسْمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ إِنِّي احتَطْتُ بِدَربِ اللهِ، طُولُه مَا شَاءَ اللهُ، قفْلُهُ لا إِلَهَ إِلا اللهُ، بَابُهُ مُحمَّدُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، سَقفُهُ لا حَولَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللهِ العَلِي العَظِيمِ، أَحَاطَ بِنَا مِن ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ سُورٌ (ثَلاثًا)، وَآيَةِ ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ﴾ بِنَا استَدَارَتْ كَمَا استَدَارَتْ الملائكَةُ بمَدِينَةِ الرَّسُولِ، بلا خَندَقٍ وَلا سُورٍ، مِنْ كُلِّ قَدَرٍ مَقدُورٍ، وَحَذَرٍ مُحذُورٍ، وَمِن جَمِيعِ الشُّرُورِ، تَتَرَّسنَا بِاللهِ (ثَلاثًا)، مِن عَدُوِّنَا وَعَدُوِّ اللهِ، مِن سَاقِ عَرشِ اللهِ، إِلَى قَاعِ أَرضِ اللهِ، بِمَائَةِ أَلفِ أَلفِ أَلفِ لا حَولَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللهِ العَلِيِّ العَظِيمِ، عَزِيمَتُهُ لا تَنشَقُّ بِمَائَةِ أَلفِ أَلفِ أَلفِ لا حَولَ ولا قُوَّةَ إِلا بِاللهِ العَلِيِّ العَظِيمِ، صَنعَتُهُ لا تَنقَطِعُ بِمَائَةِ أَلفِ أَلفِ أَلفِ لا حَولَ وَلا قُوَّةَ إِلا

(١) ذكره السيَّد إبراهيم الرّاوي الرّفاعي في كتابه: السيِّر والمساعي في أحزاب وأوراد السيّد الغوث الكبير الرّفاعي، ص١٥٤.

بِاللهِ العَلِيِّ العَظِيمِ، اللَّهُمَّ إِن أَحَدٌ أَرَادَنِي بِسُوءٍ مِنَ الجِنِّ، والإِنسِ، والوُحُوشِ، وغَيرِهِم مِن سَائِرِ المخلُوقَات، مِن بَشَرٍ أَو شَيطَانٍ أَو سُلطَانٍ أَو وَسوَاسٍ، فَارْدُدْ نَظَرَهُم فِي انتِكَاسٍ، وَقُلُوبِهِم فِي وَسوَاسٍ، وَأَيدِيهِم فِي إِفلاسٍ، وَأَوبِقهُم مِنَ الرِّجْلِ إِلى الرَّأسِ، لا فِي سَهْلٍ يُجدَعُ، وَلا فِي جَبَلٍ يُطلَعُ، بِمَائَةِ أَلف أَلف أَلف لا حَولَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللهِ العَلِيِّ العَظِيمِ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحمَّدٍ وَعَلى آلِهِ وَصَحبِهِ وَسَلَّم[1].

الدُّعَاءُ المستَجَبُّ بَينَ لَفظَي الجَلالَةِ فِي سُورَةِ الأَنعَامِ

وَرَدَ فِي سُورَةِ الأَنعَامِ فِي قَولِهِ تَعَالى: ﴿ وَإِذَا جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ قَالُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَآ أُوتِىَ رُسُلُ ٱللَّهِ ۘ ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ ۗ سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟ صَغَارٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَمْكُرُونَ ﴾ [الأنعام: ١٢٤] لَفظَا الجَلالة مُتَتَابِعَين دُونَ فَاصِلٍ بَينَهُمَا لِذَلِكَ يُستَحَبُّ الدُّعَاءُ بَينَهُمَا بِهَذَا الدُّعَاءِ «اللَّهُمَّ مَنِ الَّذِي دَعَاكَ فَلَم تُجبهُ، وَمَنِ الَّذِي استَجَارَكَ فَلَم تُجرهُ، وَمَنِ الَّذِي سَأَلَكَ فَلَم تُعطه، وَمَنِ الَّذِي استَعَانَ بِكَ فَلَم تُعنهُ، وَمَنِ الَّذِي تَوكَّلْ عَلَيكَ فَلَم تَكفه، يَا غَوثَاهُ يَا غَوثَاهُ يَا غَوثَاهُ، بِكَ نَستَغِيثُ أَغِثنَا يَا مُغِيثُ، وَاهدِنَا هِدَايَةً مِن عِندِكَ، وَاقضِ حَوائِجَنَا، وَاشفِ مَرضَانَا، وَاقضِ دُيُونَنَا، وَاغفِر لَنَا وَلآبَائِنَا وَلأُمَّهَاتِنَا بِحَقِّ القُرآنِ العَظِيمِ، والرَّسُولِ الكَرِيمِ بِرَحمَتِكَ يَا أَرحَمَ الرَّاحِمِينَ»[2].

---

(١) ذكره الحبيب السّيد عبد الله بن مصطفى بن حسن العيدروس في كتابه: مُخّ العبادة لأهل السلوك والإرادة، ص٢٠٨.

(٢) من كتاب مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد، تفسير سورة الأنعام، ج١، ٣٤٦.

دُعَاءُ الإِمَامِ أَحمَدَ الرِّفَاعي بَعدَ قِراءَةِ سُورَةِ الواقِعَة

وَرَدَ عَنِ الإمامِ أَحمَد الرِّفاعيِّ الدُّعَاءُ بعدَ قراءَةِ سُورةِ الواقعَة بِهذَا الدُّعَاء:

اللَّهمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وعَلى آله وصَحبِهِ وَسَلِّم، اللَّهمَّ إِنِّي أسأَلُكَ بِمَعاقِدِ العزِّ من عَرشِكَ، وبُمنتَهى الرَّحمةِ من كتَابِكَ، وباسمكَ العَظِيمِ، وباسمِكَ الأعلَى وبِكَلمَاتكَ التَّامَّات الَّتي لا يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ ولا فَاجِرٌ، وبإشرَاقِ وجهِكَ أَن تُصَلِّي وتُسلِّمَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وآلِهِ وَصَحبِهِ، وأَن تُعطِيَنِي رِزقًا حَلالاً طَيِّبًا يَا طَالِبًا غَيرَ مَطلُوبٍ.

وَيَا غَالِبًا غَيرَ مَغلُوبٍ، يا واسعَ المغفِرةِ ويَا رازِقَ الثَّقَلَين، ويا خيرَ النَّاصرينَ.

اللَّهمَّ إِن كَانَ رِزقِي فِي السَّمَاءِ فَأَنزِلهُ، وإِن كَانَ في الأَرضِ فَأَخرجهُ، وإِن كَانَ بَعيدًا فَقَرِّبهُ، وإِن كَانَ قَريباً فسَهِّلهُ، وإِن كَانَ عَسِيراً فَيَسِّرهُ، وإِن كَانَ قَليلاً فَكَثِّرهُ، وإِن كَثِيرًا فَبارك لي فيه.

اللَّهُمَّ اجعَل يَدِيَ اليَدَ العُليَا بِالإِعطَاءِ، ولا تَجعَل اليَدَ السُّفلى بالإِستِعطَاءِ، يا فتَّاحُ، يا رزَّاقُ، يا كَرِيمُ، يا عَلِيمُ.

اللَّهُمَّ سَخِّر رِزقِي، واعصِمني مِنَ الحرصِ والتَّعَبِ في طَلَبِهِ، ومِنَ التَّدبيرِ والحِيلَةِ في تَحصيله، ومِنَ الشُّحِّ والبُخلِ بعدَ حُصُولِه.

اللَّهُمَّ تَولَّ أَمري بذاتكَ، ولا تَكِلني إلى نَفسِي طَرفَةَ عَينٍ ولا أَقلَّ من ذلكَ، واهدِني إلى صِراطكَ المستقيمِ، صِراط اللهِ الَّذي لهُ مَا في السَّمَوات ومَا في الأَرضِ، أَلا إلى اللهِ تَصِيرُ الأُمُورُ، وصلَّى اللهُ عَلى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعلى آلِهِ وصَحبِهِ أَجمَعِينَ، وسلامٌ على المرسلينَ، والحَمدُ للهِ ربِّ العَالمينَ[1].

---

(١) أخرجه السَّيد إبراهيم الرّاوي في كتابه: السِّير والمساعي في أحزاب وأوراد السَّيد الغوث الرفاعي.

رسول الورى يا بشير الهـــدى	عليك السـلام طـوال املـدى
بحقٍ أتيت، بعـــدلٍ قضـيت	فطـاب الوجود غـداً أسـعدا
مع الكل كنت الصدوق الشفيق	ودماً رســولي رحيــم نــدي
صبرت الســنين على مَن بغى	ومَن في الآثام عـدا وطغـى
وكنت الحكيـم وكنت الرحيــم	فبالنور قلب صــفا وصــغى
رسـولي حياتك نبراس عيـش	شريفٍ نظيفٍ وليس بطيش

قال تعالى في كتابه العزيز: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨].

نَسَبُهُ الشَّرِيفُ ﷺ

هُوَ مُحَمَّدٌ بنُ عَبد الله بنِ عبد المطَّلب، ويُدعَى شَيبَةَ الحَمد، ابنُ هَاشِمٍ ابنِ عَبدِ مَنَاف واسمُهُ المغِيرَةُ، ابنُ قُصَيٍّ وَيُسَمَّى زَيدًا، ابنُ كِلابِ بنِ مُرَّةَ بنِ كَعبِ بنِ لُؤَيٍّ بنِ غَالِبِ بنِ فِهرِ بنِ مَالكِ بنِ النَّضرِ بنِ كِنَانَةَ بنِ خُزَيمَةَ بنِ مُدرِكَةَ بنِ إلياسِ بنِ مُضَرِ بنِ نِزَارِ بنِ مَعَدٍّ بنِ عَدنَانَ.

عَن أَبي عمَّارٍ شَدَّاد أَنَّهُ سَمِعَ وَاثِلَةَ بنَ الأَسقَعِ يَقُولَ: سَمعتُ رسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «إنَّ اللهَ اصطَفَى كِنَانَةَ من وَلَدِ إسمَاعِيلَ، واصطَفَى قُرَيشًا من كِنانَةَ، واصطَفَى من قُريشٍ بَني هَاشِمٍ، واصطَفَاني من بَني هَاشِمٍ»[1] رَوَاهُ مُسلِمٌ.

وَصفُهُ الشَّرِيفُ ﷺ

حَدَّثَنَا عِيسَى بنُ يُونُسَ، عَن عُمَرَ بنِ عَبد الله مَولى غُفْرَةَ قَالَ: حَدَّثَني إبرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّد من وَلَد عَلِيِّ بنِ أَبي طَالب قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ إذَا وَصَفَ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: ((لَم يَكُن رَسُولُ الله بالطَّوِيلِ المُمَغَّط، وَلا بالقَصِيرِ المُتَرَدِّد، وَكَانَ رَبعَةً منَ القَومِ، لَم يَكُن بالجَعدِ القَطَط، وَلا بالسَّبْط، كَانَ جَعْدًا رَجلا، وَلَم يَكُن بالمُطَهَّمِ وَلا بالمكَلثَمِ، وَكَانَ في وَجهِهِ تَدوِيرٌ أَبيضٌ مُشَرَّبٌ بُحُمرَةَ، أَدعَجُ العَينَينِ، أَهدَبُ الأَشفَارِ، جَلِيلُ المشَاشِ والكَتَدِ، أَجرَدُ ذُو مَسرَبَةٍ، شَثْنُ الكَفَّينِ

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب فضل نسب النبي ﷺ، حديث (٤٣١٨).

والقَدَمَين، إذَا مَشَى تَقَلَّعَ كَأَنَّمَا يَنحَطُّ في صَبَب، وَإذَا التَفَتَ التَفَتَ مَعًا، بَينَ كَتفَيه خَاتَمُ النُّبوَّة، وَهُوَ خَاتَمُ النَّبيِّينَ، أَجوَدُ النَّاسِ صَدرًا، وَأَصدَقُ النَّاس لهجَةً، وَأَلَينُهُم عَريكَةً، وَأَكرَمُهُم عشرَةً، مَن رَآهُ بَديهَةً هَابَهُ، وَمَن خَالَطَهُ مَعرفَةً أَحَبَّهُ، يَقُولُ نَاعتُهُ: لَم أَرَ قَبلَهُ وَلا بَعدَهُ مثلَهُ ﷺ))[1]. رَوَاهُ التِّرمذي.

قَالَ أَبُو عيسىَ: سَمعتُ أَبَا جَعفَرَ مُحَمَّدَ بنَ الحُسَين يَقُولُ: سَمعتُ الأَصمَعيَّ يَقُولُ في تَفسير صفَة النَّبيِّ ﷺ: "الممَغَّطُ: الذَّاهبُ طُولا". وَقَالَ: "سَمعتُ أَعرَابيًّا يَقُولُ في كَلامه: تَمغَّطَ في نَشَابَته أَي مَدَّهَا مَدًّا شَديدًا. والمتَرَدِّدُ: الدَّاخلُ بَعضَهُ في بَعض قصَرًا. وَأَمَّا القَطَطُ: فَالشَّديدُ الجُعُودَة. والرَّجلُ الَّذي في شَعره حُجُونَةٌ: أَي تَثن قَليل. وَأَمَّا المطَهَّمُ فَالبَادنُ الكَثيرُ اللَّحم. والمكَلثَمُ: المدَوَّرُ الوَجه. والمشَرَّبُ: الَّذي في بَيَاضه حُمرَةٌ. وَالأَدعَجُ: الشَّديدُ سَوَاد العَين. والأَهدَبُ: الطَّويلُ الأَشفَار. والكَتَدُ: مُجتَمَعُ الكَتفَين وَهُو الكَاهلُ. والمسرَبَةُ: هُو الشَّعرُ الدَّقيقُ الَّذي كَ: إنهُ قَضيبٌ منَ الصَّدر إلى السُّرَّة. والشَّثنُ: الغَليظُ الأَصَابع منَ الكَفَّين والقَدَمَين. والتَّقَلُّعُ: أَن يَمشي بقُوَّة. والصَّبَبُ: الحُدُور، نَقُولُ: انحَدَرنَا في صَبُوب وَصَبَب. وَقُولُهُ: جَليلُ المشَاش يُريدُ رُءُوسَ المنَاكب. والعشرَةُ: الصُّحبَةُ، والعَشيرُ: الصَّاحبُ. والبَديهَةُ: المفُاجَأَةُ، يُقَالُ: بَدَهتُهُ بأَمر أَي فَجَأْتُهُ".

وَصفُ النَّبيِّ ﷺ في الكُتبِ السَّابقة

عَن عَطَاءَ بن يَسَار، قَالَ: لَقيتُ عَبدَ الله بن عَمرُو بن العَاص ﷺ، قُلتُ: أَخبرني عَن صفَة رَسُول الله ﷺ في التَّورَاة؟ قَالَ: «أَجَلْ، وَالله إنَّهُ لَموصُوفٌ في التَّورَاة ببَعض صفَتهُ في القُرآن: يَا أَيُّهَا النَّبيُّ إنَّا أَرسَلنَاكَ شَاهدًا وَمُبَشِّرًا

(١) أخرجه الترمذي في كتابه الشمائل المحمّدية، باب ما جاء في خلق رسول الله ﷺ، حديث (٦).

وَنَذِيرًا، وَحِرزًا لِلأُمِّيِّينَ، أَنتَ عَبدِي وَرَسُولِي، سَمَّيتُك المُتَوكِّل لَيسَ بَفَظٍّ وَلا غَلِيظ، وَلا سَخَّاب فِي الأَسوَاق، وَلا يَدفَعُ بِالسَّيِّئَة السَّيِّئَةَ، وَلَكِن يَعفُو وَيغفِرُ، وَلَن يَقبِضَهُ اللهُ حَتَّى يُقِيمَ بِه المِلَّة العَوجَاء، بِأَن يَقُولُوا: لا إِلَهَ إِلا اللهُ، وَيَفتَحُ بِهَا أَعيُنًا عُمياً، وَآذَانًا صُمًّا، وَقُلُوبًا غُلفًا»[1] رَوَاهُ البُخَارِيُّ.

عَن ابنِ عَبَّاس ﷺ، أَنَّهُ سَأَلَ كَعبَ الأَحبَار: كَيفَ تَجِدُ نَعتَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي التَّورَاة؟ فَقَالَ كَعبٌ: «نَجِدُهُ مُحمَّداً بنَ عَبدِ اللهِ يُولَدُ بِمَكَّةَ، وَيُهَاجِرُ إِلى طَابَةَ، وَيَكُونُ مُلكُهُ بِالشَّامِ وَلَيسَ بِفَحَّاشٍ، وَلا صَخَّاب فِي الأَسوَاق، وَلا يُكَافِئُ بِالسَّيِّئَة السَّيِّئَةَ، وَلَكِن يَعفُو وَيغفِرُ، أُمَّتُهُ الحَمَّادُونَ، يَحمدُونَ اللهَ فِي كُلِّ سَرَّاءَ، وَيُكَبِّرُونَ اللهَ عَلَى كُلِّ نَجد، يُوَضِّئُونَ أَطرَافَهُم، وَيَأتَزِرُونَ فِي أَوسَاطِهِم، يُصَفُّونَ فِي صَلاتِهِم كَمَا يُصَفُّونَ فِي قِتَالِهِم، دَوِيُّهُم فِي مَسَاجِدِهِم كَدَوِيِّ النَّحلِ، يَستَمِعُ مُنَادِيهِم فِي جَوِّ السَّمَاءِ»[2] رواهَ الدَّارمي.

عَن عِربَاضِ بنِ سَارِيَةَ ﷺ، صَاحِبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «إِنِّي عَبدُ اللهِ، وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ، وَأَبِي مُنجَدِلٌ فِي طِينَتِه وَسَأُخبِرُكُم عَن ذَلِكَ أَنَا دَعوَةُ أَبِي إِبرَاهِيمَ، وَبِشَارَةُ عِيسَى، وَرُؤيَا أُمِّي آمِنَةَ الَّتِي رَأَتْ» وكَذَلِكَ أُمَّهَاتُ النَّبِيِّينَ يَرَينَ، وَأَنَّ أُمَّ رَسُولِ اللهِ ﷺ رَأَتْ حِينَ وَضَعَتهُ لَهُ نُوراً أَضَاءَت لَهَا قُصُورُ الشَّامِ، ثُمَّ تَلا ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ٤٥ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذۡنِهِۦ وَسِرَاجٗا مُّنِيرٗا﴾ رواهُ الحاكمُ[3].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب البيوع، باب كراهة السَّخب في الأسواق، حديث (٢٠٣٦).

(٢) أخرجه الدارمي في سننه، باب صفة النبي ﷺ قبل مبعثه، (حديث ٨).

(٣) حديث صحيح الإسناد و لم يخرّجاه، أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين، كتاب التفسير، تفسير سورة الأحزاب، حديث (٣٥٠١).

حَدَّثَنَا مُحمَّدُ بنُ حَمزَةَ بنِ يُوسُفَ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ سَلامٍ، عَن أَبيهِ، عَن جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ عَبدُ اللهِ بنِ سَلامَ: إنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالى لَمَّا أَرَادَ هُدَى زَيدِ بنِ سَعنَةَ، قَالَ زَيدٌ بنُ سَعنَةَ: إنَّهُ لم يَبقَ من عَلامَاتِ النُّبُوَّةِ شَيءٌ إلا وَقَد عَرفتُهَا في وَجهِ مُحمَّدٍ ﷺ حينَ نَظَرتُ إلَيهِ، إلا اثنَتَينِ لم أُخبَرهُمَا منهُ: يَسبقُ حلمُهُ جَهلَهُ، وَلا يَزيدُهُ شدَّةُ الجَهلِ عَلَيهِ إلا حُلْمَاً، فَكُنتُ أَتلَطَّفُ لَهُ لأَن أُخَالطَهُ فَأَعرِفَ حلمَهُ وَجَهلَهُ. قَالَ: فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ منَ الحُجُرَاتِ، وَمَعَهُ عَليُّ ابنُ أَبي طَالِب، فَأَتَاهُ رَجُلٌ عَلَى رَاحلته كَالبَدَوِيِّ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، قَريَةُ بَني فُلانٍ قَد أَسلَمُوا وَدَخَلُوا في الإسلامِ، وَكُنتَ أَخبرتَهُم أَنَّهُم إن أَسلَمُوا أَتَاهُمُ الرِّزقَ رَغَدَاً، وَقَد أَصَابَهُم شدَّةٌ وَقَحطٌ منَ الغَيث، وَأَنَا أَخشَى، يَا رَسُولَ اللهِ، أَن يَخرُجُوا منَ الإسلامِ طَمَعَاً كَمَا دَخَلُوا فيه طَمَعَاً، فَإن رَأَيتَ أَن تُرسلَ إلَيهِم مَن يُغيثُهُم بِه فَعلْتَ. قَالَ: فَنَظَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إلى رَجُلٍ جَانبه، أَرَاهُ عُمَرَ، فَقَالَ: مَا بَقيَ منهُ شَيءٌ يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ زَيدُ بنُ سَعنَةَ: فَدَنَوتُ إلَيهِ فَقُلتُ لَهُ: يَا مُحمَّدُ، هَل لَكَ أَن تَبيعَني تَمرَاً مَعلُومَاً من حَائط بَني فُلانٍ إلى أَجَلٍ كَذَا وَكَذَا؟ فَقَالَ: «لا يَا يَهُوديَ، وَلَكن أَبيعَكَ تَمرَاً مَعلُومَاً إلى أَجَلٍ كَذَا وَكَذَا، وَلا أُسَمِّي حَائطَ بَني فُلانٍ»، قُلتُ: نَعَم، فَبَايَعَني ﷺ، فَأَطلَقْتُ همْيَاني، فَأَعطَيتُهُ ثَمَانينَ مثقَالا من ذَهَبٍ في تَمرٍ مَعلُومٍ إلى أَجَلٍ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: فَأَعطَاهَا الرَّجُلَ وَقَالَ: «اعجَلْ عَلَيهِم وَأَغثهُم بِهَا». قَالَ زَيدُ بنُ سَعنَةَ: فَلمَّا كَانَ قَبلُ مَحلِّ الأَجَلِ بيَومَينِ أَو ثَلاثَة، خَرجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ في جَنَازَة رَجُلٍ منَ الأَنصَارِ وَمَعَهُ أَبُو بَكرٍ، وَعُمَرَ، وَعُثمَانَ وَنَفَرٌ من أَصحَابه، فَلمَّا صَلَّى عَلَى الجَنَازَة دَنَا من جدَارٍ فَجَلَسَ إلَيهِ، فَأَخَذتُ بمجَامعِ قَميصه، وَنَظَرتُ إلَيهِ بوَجهٍ غَليظ، ثُمَّ قُلتُ: أَلا تَقضيني يَا مُحَمَّدُ حَقِّي؟ فَوَاللهِ مَا عَلمتُكُم بَني عَبدَ المطَّلبِ بمُطْلٍ، وَلَقَد كَانَ لي بمُخَالَطتُكُم علمٌ، قَالَ:

وَنَظَرتُ إلى عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ وَعَينَاهُ تَدُورَانِ في وَجهِهِ كَالفُلكِ المستَدِيرِ، ثُمَّ رَمَانِي بِبَصَرِهِ وَقَالَ: أَيْ عَدُوَّ اللهِ! أَتَقُولُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ مَا أَسمَعُ، وَتَفعَلُ بِهِ مَا أَرى؟ فَوَالَّذي بَعَثَهُ بِالحَقِّ، لَولا مَا أُحَاذِرُ فَوتَهُ لَضَرَبتُ بِسَيفِي هَذَا عُنُقَكَ، ورَسُولُ اللهِ ﷺ يَنظُرُ إلى عُمَرَ في سُكُونٍ وَتُؤَدَةٍ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّا كُنَّا أَحوَجُ إلى غَيرِ هَذَا منكَ يَا عُمَرُ، أَن تَأمُرَنِي بِحُسنِ الأَدَاءِ، وَتَأمُرَهُ بِحُسنِ التِّبَاعَةِ، اذهَبْ بِهِ يَا عُمَرُ فَاقضِهِ حَقَّهُ، وَزِدهُ عِشرِينَ صَاعَاً مِن غَيرِهِ مَكَانَ مَا رُعتَهُ». قَالَ زَيدٌ: فَذَهَبَ بِي عُمَرُ فَقَضَانِي حَقِّي، وَزَادَنِي عِشرِينَ صَاعَاً مِن تَمرٍ، فَقُلتُ: مَا هَذِهِ الزِّيَادَةُ؟ قَالَ: أَمَرَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ أَن أَزِيدَكَ مَكَانَ مَا رُعتُكَ، فَقُلتَ: أَتَعرِفُنِي يَا عُمَرُ؟ قَالَ: لا، فَمَن أَنتَ؟ قُلتُ: أَنَا زَيدٌ بنُ سَعنَةَ، قَالَ: الحِبْرُ؟ قُلتُ: نَعَم، الحِبْرُ، قَالَ: فَمَا دَعَاكَ أَن تَقُولَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ مَا قُلتَ، وَتَفعَلَ بِهِ مَا فَعَلتَ؟ فَقُلتُ: يَا عُمَرُ كُلُّ عَلامَاتِ النُّبوَّةِ قَد عَرَفتُهَا في وَجهِ رَسُولِ اللهِ ﷺ حِينَ نَظَرتُ إِلَيهِ إلا اثنَتَينِ لم أَختَبِرهُمَا منهُ: يَسبِقُ حِلمُهُ جَهلَهُ، وَلا يَزِيدُهُ شِدَّةُ الجَهلِ عَلَيهِ إلا حِلمَاً، فَقَد اختَبَرتُهُمَا، فَأُشهِدُكَ يَا عُمَرُ أَنِّي قَد رَضِيتُ بِاللهِ رَبَّاً، وَبِالإِسلامِ دِينَاً، وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ نَبِيَّاً، وَأُشهِدُكَ أَنَّ شَطرَ مَالِي فَإِنِّي أَكثَرُهَا مَالا صَدَقَةً عَلَى أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَقَالَ عُمَرُ: أَو عَلَى بَعضِهِم، فَإِنَّكَ لا تَسَعَهُم كُلَّهُم، قُلتُ: أَو عَلَى بَعضِهِم. فَرَجَعَ عُمَرُ وَزَيدٌ إلى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ زَيدٌ: أَشهَدُ أَن لا إِلَهَ إلا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدَاً عَبدُهُ وَرَسُولُه ﷺ، فَآمَنَ بِهِ وَصَدَّقَهُ، وَشَهِدَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَشَاهِدَ كَثِيرَةً، ثُمَّ تُوُفِّي في غَزوَةِ تَبُوكَ مُقبِلا غَيرَ مُدبِرٍ رَحِمَ اللهُ زَيدَاً، قَالَ: فَسَمِعتُ الوَلِيدَ، يَقُولُ: حَدَّثَنِي بِهَذَا كُلِّه مُحَمَّدٌ ابنُ حَمزَةَ، عَن أَبِيهِ، عَن جَدِّهِ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ سَلامٍ[1]. رواهُ ابنُ حِبَّانَ.

(١) أخرجه ابن حِبّان في صحيحه، كتاب البرّ والإحسان، حديث (٢٨٧٠).

لُزُومُ مَحبَّتِه ﷺ

حَضَّ اللهُ عَلَى التزَامِ مَحَبَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَوُجُوبِ فَرضِهَا، وَعِظَمِ خَطَرِهَا وَاستِحقَاقِهِ لَهَا في قَولِهِ تَعَالى: ﴿قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا ...﴾ إذ قرَّعَ اللهُ تَعَالى مَن كَانَ مَالُه وَوَلَدُهُ أَحَبَّ إِلَيهِ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ وَأَوعَدَهُم بِقَولِهِ تَعَالى: ﴿فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ﴾ ثُمَّ فَسَّقَهُم بِتَمَامِ الآيَةِ وَأعلَمَهُم أَنَّهم مِمَّن ضَلَّ وَلَم يَهدِهِ اللهُ ﴿وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [التوبة: ٢٥].

كَذَلِكَ رُوِيَ عَن رَسُولِ اللهِ الكَثِيرُ مِن الأَحَادِيثِ الَّتِي تَنفِي عَنِ المرءِ الإِيمَانَ إِن لَم يَكُنْ رَسُولُ اللهِ أَحَبَّ إِلَيهِ مِمَّا سِوَاهُ.

عَن أَبِي هُرَيرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «فَوَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ، لا يُؤمِنُ أَحَدُكُم حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيهِ مِن وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ»[1] رَوَاهُ البُخَارِيُّ.

عَن عَبدِ اللهِ بنِ هِشَامٍ، قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُو آخِذٌ بِيَدِ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللهِ، لانتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِن كُلِّ شَيءٍ إِلا مِن نَفسِي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لا، وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ، حَتَّى أَكُونَ أَحبَّ إِلَيكَ مِن نَفسِكَ» فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: فَإِنَّهُ الآنَ، وَاللهِ، لأنتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِن نَفسِي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الآنَ يَا عُمَرُ»[2]. رَوَاهُ البُخَارِيُّ.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب حبُّ الرسول ﷺ من الإيمان، حديث (١٤).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأيمان والنّذور، باب كيف كانت يمين النبي ﷺ، حديث (٦٢٦٨).

ثَوَابُ مَحبَّته ﷺ

«إِنَّكَ مَعَ مَن أَحبَبْتَ» هَكَذَا قَالَ رَسُولَ اللهِ لِمَن أَعَدَّ للسَّاعَةِ مَحَبَّةَ اللهِ وَرَسُولِه.

عَن قَتَادَةَ، عَن أَنَس: أَنَّ رَجُلا من أَهلِ البَادِيَة أَتَى النَّبيُّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَتَى السَّاعَةُ قَائمَةٌ؟ قَالَ: «وَيلَكَ! وَمَا أَعدَدْتَ لَهَا؟» قَالَ: مَا أَعدَدْتُ لَهَا إِلا أَنِّي أُحبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ، قَالَ: «إِنَّكَ مَعَ مَن أَحبَبْتَ» فَقُلنَا: وَنَحنُ كَذلكَ؟ قَالَ: «نعم» فَفَرِحنَا يَومَئذ فَرَحًا شَديدًا، فَمَرَّ غُلامٌ للمُغيرَة وكَانَ من أَقرَانِي، فَقَالَ: «إِنْ أُخِّرَ هَذَا، فَلَن يُدرَكَهُ الهَرَمُ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ»[1] رَواهُ البُخَاريُّ.

عَلامَةُ مَحبَّته ﷺ

إِنَّ مَن أَحبَّ شَيئًا آثَرَهُ وآثَرَ مُوَافَقَتَهُ وإِلا لَم يَكُن صَادقًا في حُبِّه وكَانَ مُدَّعِيًا، فَالصَّادقُ في حُبِّ النَّبيِّ ﷺ مَن تَظهَرُ عَلَيه عَلامَاتُ ذَلكَ وَهِيَ:

١- الإِقتدَاءُ به ﷺ والعَمَلُ بسُنَّته واتِّبَاعُ أقوَاله وأَفعاله وامتثالُ أَوامره واجتنَاب نَواهيه والتَّأَدُّب بآدابه في عُسره ويُسره ومَنشَطه ومَكرَهه وشَاهدُ هَذَا قَولُهُ تَعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [آل عمران: ٣١].

٢- إِيثَارُ مَا شَرَعَهُ وحَضَّ عَلَيه عَلى هَوَى نَفسه ومُوافَقَة شَهوَته قَالَ تَعَالى: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر: ٩].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب ما جاء في قول الرّجل ويلك، حديث (٥٨٢١).

٣- إسخَاطُ العباد في رِضَا الله:

عَن زَيد بنِ أَسلَمَ قَالَ: أُتِي بابنِ النُّعَيمَان إِلى النَّبيِّ ﷺ مرَارًا، أَكثَرُ من أَربَعٍ، فَجَلَدَهُ في كُلِّ ذَلكَ، فَقَالَ رَجُلٌ عندَ النَّبيِّ ﷺ: اللَّهُمَّ العَنهُ مَا أَكثَرَ مَا يَشرَبُ! وَمَا أَكثَرَ مَا يُجلَدُ! فَقَالَ النَّبيِّ ﷺ: «لا تَلعَنهُ فَإِنَّهُ يحُبُّ اللهَ وَرَسُولُهُ»[1]. رواهُ الصَّنعاني.

٤- كَثرةُ ذكره ﷺ والشَّوقُ إلى لقَائه:

عَن عَائشَةَ، قَالَتْ: جَاءَ رَجُلٌ إِلى النَّبيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، وَالله إِنَّكَ لأَحَبُّ إِليَّ من نَفسي، وَإِنَّكَ لأَحَبُّ إِليَّ من أَهلي، وَأَحَبُّ إِلَيَّ من وَلَدي، وَإِنِّي لأَكُونَ في البَيت، فَأَذكُرَكَ فَمَا أَصبرُ حَتّى آتيكَ، فَأَنظُرُ إِلَيكَ، وَإِذَا ذَكَرتُ مَوتي وَمَوتكَ عَرفْتُ أَنَّكَ إِذَا دَخَلتَ الجَنَّةَ رُفعتَ مَعَ النَّبيِّينَ، وَإِنِّي إِذَا دَخَلتُ الجَنَّةَ خَشيتُ أَن لا أَرَاكَ. فَلَم يَرُدَّ عَلَيه النَّبيُّ ﷺ حَتَّى نَزَلَ جبريلُ بهَذه الآيَة: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ﴾ الآية. رَوَاهُ الطَّبرَانيُّ[2].

٥- حُبُّ آل بَيته وَصَحَابَته وَأُمَّته ﷺ:

عَنِ المسوَرِ بنِ مَخرَمَةَ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ، قَالَ: «فَاطِمَةُ بِضعَةٌ منِّي، فَمَن أَغضَبَهَا أَغضَبَني»[3] رَوَاهُ البُخَارِيُّ.

---

(١) أخرجه عبد الرّزاق الصّنعاني في مصنّفه، كتاب الطلاق، باب حدّ الخمر، حديث (١٣١١٤).

(٢) حديث غريب، أخرجه الطّبراني في المعجم الأوسط، باب الألف، مَن اسمه أحمد، حديث (٤٧٩).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المناقب، باب المناقب قرابة رسول الله ﷺ، حدث (٣٥٣١).

عَن عَبد الرَّحمنِ بنِ زِيَّاد، عَن عَبد اللهِ بنِ مُغَفَّلٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «اللهُ اللهُ في أَصحَابي، لا تَتَّخذُوهُم غَرَضاً بَعدي، فَمَن أَحَبَّهُم فَبحُبِّي أُحبُّهُم، وَمَن أَبغَضَهُم فَبِبُغضِي أُبغضُهُم، وَمَن آذَاهُم فَقَد آذَاني، وَمَن آذَاني فَقَد آذَى اللهَ، وَمَن آذَى اللهَ فَيُوشِكُ أَن يَأخُذَهُ»[1] رَوَاهُ التِّرمذي.

الصَّلاة عليه ﷺ

قَالَ تَعَالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦].

ذَكَر اللهُ تَعَالى في الآية أَنَّ اللهَ ومَلائكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبيِّ ﷺ وَأَمَرَ المؤمنينَ بأَن يُصَلُّوا عَلَيه وَبأَن يُسَلِّمُوا تَسليماً. وَقَد عَرضَ المفَسِّرونَ لبَيان مَعنى صَلاة اللهِ على نَبيِّه وصَلاة الملائكَة عليه وكَذا صَلاةُ الخَلق وتَسليمهم. فَقيلَ: الصَّلاةُ منَ اللهِ ثَنَاؤُهُ عَليه وتَعظيمه، ثُمَّ تَعظيمُ اللهِ لهُ في الدُّنيا بإعلاء ذكره وإظهَار دينه وإبقَاء العمَل بشَريعته، وفي الآخرة بتَشفيعه في أُمَّته وإجزال الأَجر والثَّواب لَهُ وإعطَائه المقَامَ المحمودَ.

والصّلاةُ منَ الملائكَة الدُّعَاءُ لهُ.

وقيلَ هيَ منَ اللهِ الرَّحمةُ ومنَ الملائكَة الدُّعاءُ.

وأَمَّا صَلاةُ المؤمنينَ عَليه فهيَ تَعظيمهم لشَأنه وذلكَ يَكُونُ بوجُوه كَثيرة منها: الدُّعاءُ لهُ باللَّفظ الوَارد في ذلكَ وقد جَاءت كَيفيَّةُ الصَّلاة عليه منَ المؤمنينَ من طُرُق كَثيرة، وفيهَا صُورٌ منَ الصَّلاة مُختَلفةٌ، واختلافُها يُشعرُكَ بأَنَّ الغَرض ليسَ تَحديدُ كَيفيَّةً خَاصَّةً، وإِنَّما هيَ أَلوانٌ منَ التَّعظيم.

---

(١) أخرجه الترمذي في الجامع الصحيح، الذبائح، أبواب المناقب عن رسول الله ﷺ، باب فيمَن سبَّ أصحاب النبي ﷺ، حديث (١٣٨٧٩). وقال: حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

عَن عَمرُو بنِ سَلَيمِ الزَّرقِي، أَخبَرني أَبُو حَميد السَّاعدي ﷺ، أَنَّهُم قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ كَيفَ نُصَلِّي عَلَيكَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحمَّد وَأَزوَاجِه وَذُرِّيَّتِه، كَمَا صَلَّيتَ عَلَى آلِ إبرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّد وَأَزواجِهُ وَذُرِّيَّتِهُ، كَمَا بَاركتَ عَلَى آلِ إبرَاهِيمَ إِنَّكَ حَميدٌ مَجِيدٌ»[1] رَواهُ البُخَارِيُّ.

عَن كَعب بنِ عُجرَةَ، قَالَ: قُلنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، هَذَا السَّلامُ عَلَيكَ قَد عَلمنَا، فَكَيفَ الصَّلاةُ عَلَيكَ؟ قَالَ: «قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحمَّد وَعَلى آلِ مُحمَّد، كَمَا صَلَّيتَ عَلَى إبرَاهِيمَ إِنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحمَّد وَعَلَى آلِ مُحمَّد، كَمَا بَاركتَ عَلَى إبرَاهِيمَ إِنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ»[2] رَواهُ التِّرمِذي.

وأَمَّا التَّسليمُ فَقَد اختُلفَ في مَعنَاهُ فَقيلَ: إِنَّ مَعنَاهُ دُعَاءٌ لهُ بِسلامة منَ الآفاتِ والنَّقائصَ تُحيطُ به وتُلازِمهُ. وقِيلَ: بلِ السَّلامُ اسمٌ من أسماءِ اللهِ. والمراد: حِفظُ السَّلامِ علَيكَ. وقيلَ: بلِ السَّلامُ: الانقيادُ وعدمُ المخالَفَة. والمرادُ: انقيادُ النَّاسِ لهُ انقيادًا مُلازِمًا بحَيثُ لا يُخَالفُونَهُ.

أَكَّدَ اللهُ تَعالى السَّلامَ بقَوله (تسليمًا) ولم يُؤَكِّد الصَّلاةَ لأنَّ الصَّلاةَ قد قُرِنَت بما يُؤَكِّدَهَا وهُو الإخبارُ بأَنَّهَا تَكُونُ منَ اللهِ ومنَ الملائكة فكانَ ذلكَ أَبعَثُ على أَن تكُونَ منَ النَّاس، وخَصَّ المؤمنينَ بالتَّسليمِ لأَنَّ الآيةَ ورَدَت بعدَ الكَلامِ في أَذِيَّةِ النَّبيِّ ﷺ والأَذِيَّةُ المحدَّثُ عَنها إِنَّما تَكُونُ منَ البَشَرِ.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبۡرَٰهِيمَ خَلِيلٗا﴾، حديث (٣٢٠٥).

(٢) حديث حسن صحيح، أخرجه الترمذي في الجامع الصحيح، أبواب الوتر، باب ما جاء في صفة الصلاة على النبي ﷺ، حديث (٤٦٦).

حُكمُ الصَّلاةِ عَلَيهِ ﷺ ومَواطِنُهَا

يَكادُ العُلَماءُ يُجمِعُونَ على وُجُوبِ الصَّلاةِ عليه مَرَّةً في العُمرِ بل لقَد حَكَى القُرطُبيُّ الإِجمَاعَ على ذَلكَ.

وَمِن مَوَاطِنِ الصَّلاةِ عليه ﷺ: في دُعاءِ التَّوجُه:

عَن عَمرُو بنِ مَالِكٍ الجَنبِيِّ، أَخبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ فُضَالَةَ بنَ عُبَيد، يَقُولُ: سَمِعَ النَّبيَّ ﷺ رَجُلا يَدعُو في صَلاتِه فَلَم يُصَلِّ عَلَى النَّبيِّ ﷺ، فَقَالَ ﷺ «عَجِلَ هَذَا» ثُمَّ دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ أَو لغَيرِه: «إِذَا صَلَّى أَحَدُكُم فَليَبدَأْ بتَحميدِ اللهِ والثَّناءِ عَلَيهِ، ثُمَّ ليُصَلِّ عَلَى النَّبيِّ ثُمَّ لِيَدعُ بَعدُ بِمَا شَاءَ»[1] رواهُ التِّرمذيُّ.

في الدُّعاءِ أَوَّلِه وأَوسَطِه وآخِرِه

عَن سَعيدِ بنِ المسيِّب، عَن عُمَرَ بنِ الخَطَّاب، قَالَ: «إِنَّ الدُّعَاءَ مَوقُوفٌ بَينَ السَّمَاءِ والأَرضِ لا يَصعَدُ مِنهُ شَيءٌ، حَتَّى تُصَلِّي عَلَى نَبيِّكَ ﷺ»[2] رواهُ التِّرمذي.

عَن إِبرَاهِيمَ بنِ مُحمَّد، عَن أَبيه قَالَ: قَالَ جَابرٌ: قَالَ لنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا تَجعَلُوني كَقَدَحِ الرَّاكبِ إِنَّ الرَّاكِبَ إِذَا عَلَّقَ مَعَاليقَهُ أَخَذَ قَدَحَهُ فَمَلأَهُ مِنَ الماءِ، فَإِن كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ في الوُضُوءِ تَوَضَّأَ، وَإِن كَانَت لَهُ حَاجَةٌ في الشُّربِ شَرِبَ، وَإِلا أَهرَقَ مَا فِيهِ، اجعَلُوني في أَوَّلِ الدُّعَاءِ وفي وَسَطِ الدُّعَاءِ وفي آخِرِ الدُّعَاءِ»[3] رواهُ ابنُ حجَرٍ.

---

(١) حديث حسن صحيح، أخرجه الترمذي في الجامع الصحيح، أبواب الدّعوات عن رسول الله ﷺ، حديث (٣٤٨٥).

(٢) أخرجه الترمذي في الجامع الصحيح، باب ما جاء في فضل الصلاة على النبي ﷺ، حديث (٤٧٠).

(٣) أخرجه ابن حجر العسقلاني في كتابه المطالب العالية، كتاب الأذكار والدّعوات، باب الصّلاة على النبي ﷺ، حديث (٣٣٧٩).

عِندَ ذِكرِهِ وسَماعِ اسمِهِ أَو كِتابَتِهِ أَو عِندَ الأَذانِ وعِندَ دخُولِ المسجِدِ والخُروجِ مِنهُ

عَن أَبي هُرَيرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «رَغِمَ أَنفُ رَجُلٍ ذُكِرتُ عِندَهُ، فَلَم يُصَلِّ عَلَيَّ، وَرَغِمَ أَنفُ رَجُلٍ أَدرَكَ أَبَوَيهِ عِندَ الكِبَرِ، فَلَم يُدخِلاهُ الجَنَّةَ، وَرَغِمَ أَنفُ رَجُلٍ دَخَلَ عَلَيهِ شَهرُ رَمَضَانَ، ثُمَّ انسَلَخَ قَبلَ أَن يُغفَرَ لَهُ»[1] رواهُ ابنُ حبَّانَ.

عَن أَبي هُرَيرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُم المسجِدَ فَليُسَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ، وَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ افتَحْ لِي أَبوَابَ رَحمَتِكَ، وَإِذَا خَرَجَ فَليُسَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ، وَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ أَجِرنِي مِنَ الشَّيطَانِ الرَّجِيمِ»[2] رواهُ ابنُ خُزيمَةَ.

وفي التّشهُّدِ في الصَّلاةِ

عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ أَنَّ عَبدَ اللهِ بنِ عُمَرَ كَانَ يَتَشَهَّدُ فَيَقُولُ: «بسمِ اللهِ، التَّحيَّاتُ للهِ، الصَّلَوَاتُ للهِ، الزَّاكِيَاتُ للهِ، السَّلامُ عَلَى النَّبِيِّ وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلامُ عَلَينَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ، شَهِدتُ أَن لا إِلَهَ إِلا اللهُ، شَهِدتُ أَنَّ مُحمَّدًا رَسُولُ اللهِ، يَقُولُ هَذَا فِي الرَّكعَتَينِ الأَوَّلَيَينِ. وَيَدعُو، إِذَا قَضَى تَشَهُّدَهُ، بِمَا بَدَا لَهُ. فَإِذَا جَلَسَ فِي آخِرِ صَلاتِهِ، تَشَهَّدَ كَذَلِكَ أَيضًا، إِلا أَنَّهُ يُقَدِّمُ التَّشَهُّدَ، ثُمَّ يَدعُو بِمَا بَدَا لَهُ. فَإِذَا قَضَى تَشَهُّدَهُ، وَأَرَادَ أَن يُسَلِّمَ، قَالَ: السَّلامُ عَلَى النَّبِيِّ وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلامُ عَلَينَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ، السَّلامُ عَلَيكُم عَن يَمِينِهِ، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَى الإِمَامِ. فَإِن سَلَّمَ عَلَيهِ أَحَدٌ عَن يَسَارِهِ، رَدَّ عَلَيهِ»[3] رواهُ مالكٌ.

---

(١) أخرجه ابن حبّان في صحيحه، كتاب الرقائق، باب الأدعية، حديث (٩٠٩).

(٢) حديث صحيح، أخرجه ابن خزيمة في صحيحه، كتاب الصلاة، باب السلام على النبي ﷺ، حديث (٤٣٧).

(٣) أخرجه مالكٌ في موطئه، كتاب الصلاة، باب التشهد في الصّلاة، حديث (٢٠٣).

فَضلُ الصَّلاةِ عَلَيه ﷺ

عَن أَبي هُرَيرَةَ، أَنَّ النَّبيَّ ﷺ، قَالَ: مَن صَلَّى عَلَيَّ مَرَّةً وَاحِدَةً كَتَبَ اللهُ لهُ بِهَا عَشْرَ حَسنَاتٍ»[1] رَوَاهُ ابنُ حِبَّانَ.

عَن ابنِ مَسعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ أَولَى النَّاسِ بِي يَومَ القِيَامَةِ أَكثَرُهُم عَلَيَّ صَلاةً»[2] رَواهُ ابنُ حِبَّانَ.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رضي الله عنه: فِي هَذَا الخَبرِ دَليلٌ عَلَى أَنَّ أَولَى النَّاسِ برسُولِ اللهِ ﷺ فِي القِيامَةِ يَكُونُ أَصحَابُ الحَديثِ، إِذ ليسَ مِن هَذهِ الأُمَّةِ قَومٌ أَكثَرُ صَلاةً عَلَيهِ ﷺ مِنهُم.

فَضلُ الصَّلاةِ عَلَيهِ ﷺ لَيلَةَ الجُمُعَةِ وَيَومَهَا

عَن أَبي الدَّردَاءِ رضي الله عنه قالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «أَكثِرُوا الصَّلاةَ عَليَّ يَومَ الجُمُعَةِ فَإِنَّهُ مَشهُودٌ، تَشهَدُهُ الملائكةُ، وإِنَّ أَحدًا لن يُصَلِّيَ إِلا عُرِضَتْ عَليَّ صَلاتُهُ حَتَّى يفرُغَ منهَا» قالَ: قُلتُ: وبَعدَ الموتِ؟ قالَ: «وبعدَ الموتِ. إِنَّ اللهَ حرَّمَ على الأرضِ أَن تَأكُلَ أجسادَ الأنبياءِ فنبيُّ اللهِ حيٌّ يُرزَقُ»[3] رواهُ ابنُ مَاجَه.

عَن أَبي هُرَيرةَ ﷺ قالَ: قالَ رسُولُ اللهِ ﷺ «إِذا كانَ يومُ الجُمُعَةِ فَأَكثِروا الصَّلاةَ عليَّ فَإِنَّ صلاتَكُم مَعرُوضَةً عليَّ، وسَلُوا لِيَ الوَسِيلَةَ» قالُوا: يا رَسُولُ اللهِ، ومَا الوسيلةَ؟ قَالَ: «أَعلى درجةً مَعِيَ في الجَنَّةِ»[4] رواهُ الطَّبرانيُّ.

---

(١) حديث صحيح، أخرجه ابن حبّان في صحيحه، كتاب الرقائق، باب الأدعية، حديث (٩١٤).

(٢) أخرجه ابن حبّان في صحيحه، كتاب الرقائق، باب الأدعية، حديث (٩١٢).

(٣) أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الجنائز، باب ذكر وفاته ﷺ، حديث (١٦٣٣).

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، باب العين، مَنْ اسمه علي، حديث (٤٠١٥).

عَن عبد الله بنِ عبدِ الرَّحمنِ بنِ مَعمَرٍ، أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ: «أكثروا الصَّلاةَ عليَّ يومَ الجُمُعةِ»[1] رواهُ الشَّافعيُّ.

عَن أَبي هُريرَةَ ﷺ قَالَ: قالَ رسُولُ الله ﷺ «أكثِرُوا الصَّلاةَ عليَّ في اللَّيلةِ الزَّهراءِ واليومِ الأَزهَرِ، فَإِنَّ صلاتَكُم تُعرَضُ عَلَيَّ»[2] رواهُ الطَّبرانيُّ.

ثَمراتُ الصَّلاةِ عَلَى النَّبيِّ ﷺ

ذَكَرَ ابنُ القَيِّمِ الجَوزِيِّ في كِتَابِهِ: "جلاءُ الأفهَامِ" ثَمراتٍ للصَّلاةِ على النَّبيِّ ﷺ منهَا:

١- امتِثَالُ أَمرِ اللهِ سُبحَانَهُ وتعالى ومُوَافَقَتِه في الصَّلاةِ علَيهِ ﷺ.

٢- يُرفَعُ لهُ عَشرُ دَرجَاتٍ، وحُطَّ عنهُ عشْرُ سيِّئاتٍ.

حَدَّثَنَا سَلَمَةُ هُو ابنُ وَردَانَ قَالَ: سَمعتُ أَنَسًا، يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ خَرجَ يَتبرَّزُ فَلَم يَجدْ رَجُلا يتبَعُهُ فَفزِعَ عُمَرُ ﷺ فَاتَّبَعَهُ بِفَخَّارةٍ، وَمَطهَرَةٍ، فَوجَدَهُ سَاجِدًا في مَشرُبَةٍ لَهُ، فَتنَحَّى فَجَلَسَ وَرَاءَهُ حَتَّى رَفَعَ رَسُولُ الله ﷺ رَأسَهُ فَقَالَ: «أَحسَنتَ يَا عُمَرُ، حَيثُ وَجَدتَّني سَاجِدًا فَتَنَحَّيتُ عَنِّي، إِنَّ جبرِيلَ عَلَيهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ أَتَاني فَقَالَ: مَن صَلَّى عَلَيكَ وَاحِدَةً صَلَّى اللهُ عَلَيهِ عَشرًا وَرَفَعَهُ عَشرَ دَرَجَاتٍ»[3] رواهُ ابنَ حَجَر.

٣- أَنَّها سَبَبٌ لِنَفيِ الفَقرِ.

عَن جَابِرِ بنِ سُمرَةَ السُّوائِيَّ، عَن أَبيهِ، قَالَ: كُنَّا عِندَ النَّبيِّ ﷺ إِذ جَاءَهُ

---

(١) أخرجه الشافعي في مسنده، كتاب إيجاب الجمعة، حديث (٢٨٥).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، باب الألف، مَن اسمه أحمد، حديث (٢٤١).

(٣) أخرجه ابن حجر العسقلاني في كتابه المطالب العالية، كتاب الأذكار والدّعوات، باب الصلاة على البني ﷺ، تسليماً كثيراً، حديث (٣٣٨٢).

رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا أَقرَبُ الأَعمَالِ إلى اللهِ؟ قَالَ: «صِدْقُ الحَدِيثِ، وَأَدَاءُ الأَمَانَةِ»، قُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، زِدنَا قَالَ: «صَلاةُ اللَّيلِ، وَصَومُ الهَوَاجِرِ» قُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، زِدنَا قَالَ: «كَثرَةُ الذِّكرِ لِي وَالصَّلاةُ عَليَّ تَنفِي الفَقرِ» قُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، زِدنَا قَالَ: «مَن أَمَّ قَومَاً فَليُخَفِّفْ، فَإِنَّ فِيهِم الكَبِيرَ، والعَلِيلَ، والضَّعِيفَ، وذَا الحَاجَةِ»[1] رواهُ أبو نَعِيمٍ.

٤- أَنَّها سَبَبٌ لِكفَايَةِ الهَمِّ.

عَنِ الطُّفَيلِ بنِ أُبَيٍ بنِ كَعبٍ، عَن أَبِيه ﷺ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا ذَهَبَ رُبعُ اللَّيلِ قَامَ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذكُرُوا اللهَ، يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذكُرُوا اللهَ، يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذكُرُوا اللهَ، جَاءَتِ الرَّاجِفَةُ تَتبَعُهَا الرَّادِفَةُ، جَاءَ الموتُ بِما فِيه، جَاءَ الموتُ بِمَا فِيه» فَقَالَ أُبَيٌّ بنُ كَعبٍ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي أُكثِرُ الصَّلاةَ عَلَيكَ فَكَم أَجعَل لَكَ منهَا؟ قَالَ: «مَا شِئتَ» قَالَ: الرُّبُعُ؟ قَالَ: «مَا شِئتَ، وإِن زِدتَ فَهُوَ خَيرٌ لكَ» قَالَ: النِّصفُ؟ قَالَ: «مَا شِئتَ وَإِن زِدتَ فُهُوَ خَيرٌ لَكَ» قَالَ: الثُّلُثَين؟ قَالَ: «مَا شِئتَ وَإِن زِدتَ فَهُو خَيرٌ» قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَجعَلُهَا كُلَّهَا لَكَ؟ قَالَ: «إِذَاً تُكفَى هَمَّكَ، وَيُغفَرُ لَكَ ذَنبُكَ»[2] رواهُ الحاكِمُ.

٥- أَنَّهَا سَبَبٌ لِحُصُولِ المصَلِّي مَرَّةً عَلَى عَشرِ صَلَوَاتٍ مِنَ اللهِ.

عَن بُرَيدَ بنِ أبي مَريَمَ، سَمِعتُ أَنَسَ بنِ مَالِك، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَن صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً صَلَّى اللهُ عَلَيهِ عَشرَاً، وَحَطَّ عَنهُ عَشرَ خَطِيئَاتٍ»[3] رواهُ البُخَارِيُّ.

---

(١) حديث مرسل، أخرجه أبو نعيم في كتابه: "معرفة الصحابة" باب السّين مَنْ اسمه سفيان، سمرة بن جنادة بن جندب، حدث (٣١٦٠).

(٢) حديث صحيح الإسناد و لم يخرّجاه. أخرجه الحاكم في المستدرك على الصّحيحين، كتاب التفسير، تفسير سورة الأحزاب، حديث (٣٥١٣).

(٣) أخرجه البخاري في كتابه: الأدب المفرد، باب الصلاة على النبي ﷺ، حديث (٩٦٦٢).

٦- أَنَّها سَبَبٌ لِقُربِ العَبدِ منهُ ﷺ يَومَ القِيَامَةِ.

٧- أَنَّها سَبَبٌ لِرَدِّ النَّبيِّ ﷺ الصَّلاةَ والسَّلامَ عَلَى المصَلِّي.

عَنِ ابنِ مَسعُود، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ للهِ مَلائِكةً سَيَّاحِينَ في الأَرضِ يُبَلِّغُونِي عَن أُمَّتِي السَّلامَ»[1] رواهُ ابنُ حِبَّانَ.

عَن أَبي هُرَيرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَا مِن أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ إِلا رَدَ اللهُ عَلَيَّ رُوحِي حَتَّى أَرُدَّ عَلَيهِ السَّلامَ»[2] رواهُ أَبُو دَاوُدَ.

٨- أَنَّها سَبَبٌ لِطِيبِ المجلِسِ، وَأَن لا يَعُودَ حَسرَةٌ عَلى أَهلِهِ يَومَ القِيَامَةِ.

عَن أَبي هُرَيرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا مِن قَومٍ جَلَسُوا مَجلِسًا وَتَفَرَّقُوا منهُ لم يَذكُرُوا اللهَ فِيهِ إِلا كَأَنَّما تَفَرَّقُوا عَن جِيفَةِ حِمَارٍ، وكَانَ عَلَيهِم حَسرَةً يَومَ القِيامَةِ»[3] رواهُ الحاكِمُ.

عَن أَبي هُرَيرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا اجتَمَعَ قَومٌ في مَجلِسٍ، فَتَفَرَّقُوا مِن غَيرِ ذِكرِ اللهِ، والصَّلاةِ عَلَى النَّبيِّ ﷺ، إِلا كَانَ عَلَيهِم حَسرَةً يَومَ القِيامَةِ»[4] رواهُ ابنُ حِبَّانَ.

٩- أَنَّها سببٌ لنَفيِ اسمَ "البَخِيلِ" عَنِ المرءِ إِذَا صَلَّى عَلَيهِ عِندَ ذِكرِهِ ﷺ.

حَدَّثَنَا عِمَارَةُ بنُ غزية، قَالَ: سَمِعتُ عَبدُ اللهِ بنُ عَلِيٍ بنِ الحُسَينِ،

---

(١) أخرجه ابن حبّان في صحيحه، كتاب الرقائق، باب الأدعية، حديث (٩١٥).

(٢) أخرجه أبو داوُد في سننه، كتاب المناسك، باب زيارة القبور، حديث (١٧٥٨).

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين، بسم الله الرحمن الرحيم أوّل كتاب المناسك، كتاب الدّعاء، حديث (١٧٤٨).

(٤) أخرجه ابن حبّان في صحيحه، كتاب الإحسان، باب الصحبة والمجالسة، حديث (٥٠٩١).

يُحدِّثُ، عَن أَبيه، عَن جَدِّه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ البَخِيلَ مَن ذُكِرتُ عِندَهُ فَلَم يُصَلِّ عَلَيَّ»[1] رواهُ الحاكِمُ.

١٠- أَنَّها سَبَبٌ لِشفَاعَتِه ﷺ إِذَا قَرنَها بِسُؤَالِ الوَسِيلَةِ لَهُ أَو إِفرَادَهَا.

عَن عَبدِ اللهِ بنِ عَمرَو، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا سَمِعتُم المؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثلَ مَا يَقُولُ، ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَن صَلَّى عَلَيَّ صَلاةً صَلَّى اللهُ عَلَيهِ عَشرًا، ثُمَّ سَلُوا لِيَ الوَسِيلَةَ، فَإِنَّهَا مَرتَبَةٌ فِي الجَنَّةِ، لا تَنبَغِي إِلا لِعبدٍ مِن عِبَادِ اللهِ، وَأَرجُو أَن أَكُونَ أَنَا هُوَ، فَمَن سَأَلَ اللهُ لِيَ الوَسِيلَةَ حَلَّتْ عَلَيهِ الشَّفَاعَةُ»[2] رواهُ ابنُ حِبَّانَ.

١١- أَنَّها سَبَبٌ لِإِلقَاءِ اللهِ سُبحَانَهُ وَتَعَالى الثَّنَاءَ الحَسَنَ للمُصَلِّي عَلَيهِ بَينَ أَهلِ السَّمَاءِ والأَرضِ، لأَنَّ المصَلِّي طَالِبٌ مِنَ اللهِ أَن يُثنِي عَلَى رَسُولِه وَيُكرِمُهُ وَيُشَرِّفُه، والجَزَاءُ مِن جِنسِ العَمَلِ فَلا بُدَّ أَن يحصَلَ لِلمُصَلِّي نَوعٌ مِن ذَلِك.

١٢- أَنَّها تَقُومُ مَقَامَ الصَّدَقَةِ لِذي العُسرَةِ:

عَن أَبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَيُّما رَجُلٍ مُسلِمٍ لم يَكُن عِندَهُ صَدَقَةٌ، فَلْيَقُلْ فِي دُعَائِه: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحمَّدٍ، عَبدِكَ وَرَسُولِكَ، وَصَلِّ عَلَى المؤمِنِينَ والمؤمِنَاتِ، والمسلِمِينَ والمسلِمَاتِ، فَإِنَّها لَهُ زَكَاةً»[3] رواهُ البُخاري.

---

(١) حدث صحيح الإسناد ولم يخرّجاه وله شاهد عن أبي هريرة ﷺ. أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين، أول كتاب المناسك، حديث (١٩٥٨).

(٢) أخرجه ابن حبّان في صحيحه، كتاب الصّلاة، باب الأذان، حديث (١٧١١).

(٣) أخرجه البخاري في كتابه الأدب المفرد، باب الصلاة على النبي ﷺ، حديث (٦٥٩).

١٣- أَنَّها سَبَبٌ لَلبرَكَةِ في ذَاتِ المصَلِّي وَعَمَلِه وَعُمرِه وَأَسبَابُ مُصَالَحة لأَنَّ المصَلِّي دَاعٍ رَبَّهُ أَن يُبَارِكَ عَلَيهِ وَعَلَى آلِه وَهَذَا الدُّعَاءُ مُستَجَابٌ والجَزَاءُ من جنسه.

١٤- أَنَّها سَبَبٌ لدَوَامِ مَحبَّة الرَّسُولِ ﷺ وَزِيَادَتِهَا وَتَضَاعُفِهَا، وَذَلِكَ عَقدٌ من عُقُودِ الإِيمَانِ الَّذي لا يَتُمُّ إِلا بِه لأَنَّ العَبدَ كُلَّمَا أَكثَرَ من ذكرِ المحبُوبِ واستحضَارِه في قَلبِه واستحضَارِ محَاسنِه وَمَعَانيه الجَالبَة لحُبِّه تَضَاعَفَ حُبُّهُ لَهُ وَتَزَايَدَ شَوقِه إِليه، وَاستَولى عَلَى جَميعِ قَلبِه، وَإِذَا أَعرَضَ عَن ذكرِه وَإِحضَارِ محَاسنِه يَغلُبُهُ نَقصُ حُبِّه من قَلبِه، وَلا شَيءَ أَقَرَّ لعينِ المُحبِّ من رُؤيَة مَحبُوبِه وَلا أَقَرَّ لقَلبِه من ذكرِ محَاسنِه، وَتَكُونُ زِيَادةُ ذَلكَ ونُقصَانِه بحَسبِ زِيَادَة الحُبِّ وَنُقصَانِه في قَلبِه والحِسُّ شَاهِدٌ بذلكَ.

١٥- أَنَّها سَبَبٌ لهدَايَة العَبد وَحَيَاة قَلبِه، فَإِنَّهُ كُلَّمَا أَكثَرَ الصَّلاةَ عَلَيه ﷺ وَذَكَرَهُ، استَولَتْ مَحبَّتُهُ عَلى قَلبِه، حَتَّى لا يَبقَى في قَلبِه مُعَارَضَةٌ لشَيءٍ من أَوَامرِه، وَلا شَكَّ في شَيءٍ مِمَّا جَاءَ بِه، بَل يَصيرُ مَا جَاءَ به مَكتُوبَاً مَسطُورَاً في قَلبِه ويَقتَبسُ الهُدَى والفَلاحَ وَأَنواعَ العُلُومِ منهُ، فَأَهلُ العلمِ العَارِفينَ بسُنَّته وَهَديه المتَّبعينَ لَهُ كُلَّمَا ازدَادُوا فيمَا جَاءَ بِه مَعرِفَةً، ازدَادُوا لَهُ مَحَبَّةً ومَعرِفَةً بحقيقَة الصَّلاة المطلُوبَة لَهُ من اللهِ.

صِيَغُ المُحِبِّينَ في الصَّلاةِ عَلَى سَيِّدِ المرسَلِينَ ﷺ

١- الصَّلَواتُ الإِبراهيميَّةُ: (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنَا مُحَمَّد وعَلى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّد، كَمَا صَلَّيتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبراهيمَ وعَلى آلِ سَيِّدِنَا إِبرَاهيمَ، وبَارِك اللَّهُمَّ على سَيِّدِنَا مُحَمَّد وعَلى آلِ مُحَمَّد، كَمَا بَاركتَ على سَيِّدِنَا إِبراهِيمَ وعلى آلِ إِبراهِيمَ في العَالَمينَ إِنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ).

٢- الصَّلاةُ المُوسَوِيَّةُ: [نِسبَةً إِلى سَيِّدِنَا مُوسَى عَلَيهِ السَّلامُ] (اللَّهُمَّ صَلِّ على سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ الأَنبياءِ، ومَعدَنِ الأسرَارِ، ومَنبَعِ الأَنوارِ، وجَمَالِ الكَونَينِ، وشرَفِ الدَّارَينِ، وسَيِّدِ الثَّقَلَينِ المخصُوصِ بِقَابِ قَوسَينِ).

٣- صلاةُ سيِّدِنَا عَلِيٍ كَرَّمَ اللهُ وَجهَهُ: حَدَّثَنا مَسعَدَةُ بنُ سَعد، نَا سَعيدُ بنُ مَنصُورٍ، نَا نُوحُ بنُ قَيسٍ، نَا سَلامَةُ بنُ الكنديِّ، قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ ﷺ، يُعلِّمُ النَّاسَ الصَّلاةَ عَلَى نَبيِّ اللهِ، يَقُولُ: (اللَّهُمَّ دَاحِي المَدحُوَّاتِ، وبَارِئُ المَسمُوكَاتِ، وَجَبَّارُ القُلوبِ عَلَى فِطرَاتِهَا شَقِيِّهَا وسَعِيدِهَا، اجعَل شَرَائِفَ صَلَوَاتِكَ، وَنَوَامِي بَرَكَاتِكَ، ورَافِعَ تَحيَّتِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبدِك وَرَسُولِكَ، الخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ، والفَاتِحِ لِمَا أُغلِقَ، والمعلُومِ الحَقِّ بِالحَقِّ، والدَّامِغِ جيشَاتِ الأَبَاطِيلِ كَمَا كَمُلَ فَاضطَلَعَ بِأَمرِكَ لِطَاعَتِك مُستَوفِزاً فِي مَرضَاتِكَ بِغَيرِ مُلْكٍ فِي قِدَمٍ، وَلا وَهْنٍ فِي عَزمٍ، دَاعِيَاً لِوَحيِكَ، حَافِظَاً لِعَهدِكَ، مَاضِيَاً عَلَى نَفَادِ أَمرِكَ حَتَّى أَورَى تَبَسُّمَاً لِقَابِسٍ بِهِ هُدِيَتِ القُلُوبُ بَعدَ خَرَصَاتِ الفِتَنِ والإِثمِ بِمُوضِحَاتِ الأَعلامِ، وَمَسرَّاتِ الإِسلامِ ومَاثِرَاتِ الأَحكَامِ، فُهُوَ أَمِينُكَ المأمُونُ، وَخَازِنُ علمِكَ المخزُونِ، وشَهِيدُكَ يومَ الدِّينِ، وَمَبعُوثُكَ نِعمَةً، وَرَسُولُكَ بِالحَقِّ رَحمَةً، اللَّهُمَّ افسَحْ لَهُ مُتَفَسِّحَاً فِي عَدلِكَ واجزِهِ مُضَاعَفَاتِ الخَيرِ مِن فَضلِكَ، لَهُ مُهَنِّيَاتٌ غَيرُ مُكَدِّرَاتٍ مِن فَوزِ ثَوابِكَ المعلُومِ وَجَزِيلِ عَطَائِكَ المجلُولِ، اللَّهُمَّ أَعلِ عَلَى بِنَاءِ البَانِينَ بِنَاءَهُ، وأَكرِمْ مَثوَاهُ لَدَيكَ وَنُزُلَهُ، وَأَتمِمْ لَهُ نُورَهُ وَأَجزِهِ مِن ابتِعَائِكَ لَهُ، مَقبُولَ الشَّهَادَةِ مَرضِيَّ المقَالَةِ، ذَا مَنطِقٍ عَدلٍ، وكَلامٍ فَصلٍ، وَحُجَّةٍ وَبُرهَانٍ عَظِيمٍ)[1]. رواهُ الطَّبرَاني.

---

(١) حديث إسناده متفرّد به (نوح بن قيس الطّاحي). أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، باب العين، مَن اسمه مقدام، من اسمه مسعدة، حديث (٩٢٦٢).

٤- صَلاةُ عَبدُ اللهِ بنِ مَسعُود: عَن عَبد اللهِ بنِ مَسعُود، قَالَ: إِذَا صَلَّيتُم عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَحسِنُوا الصَّلاةَ عَلَيه، فَإِنَّكُم لا تَدرُونَ، لَعَلَّ ذَلكَ يُعرَضُ عَلَيه، قَالَ: فَقَالُوا لَهُ: فَعَلِّمنَا، قَالَ، قُولُوا: "اللَّهُمَّ اجعَلْ صَلاتَكَ، ورَحمَتَكَ، وَبَرَكَاتَكَ عَلَى سَيِّدِ المرسَلِينَ، وإِمَامِ المتَّقِينَ، وخَاتَمِ النَّبِيِّينَ، مُحمَّدٍ عَبدكَ ورَسُولِكَ، إِمَامِ الخَيرِ، وَقَائدِ الخَيرِ، ورَسُولِ الرَّحمَةِ، اللَّهُمَّ ابعَثهُ مَقَامَاً مَحمُودَاً، يَغبطُهُ بِهِ الأَوَّلُونَ والآخِرُونَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيتَ عَلَى إِبرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِك عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحمَّدٍ، كَمَا بَارَكتَ عَلَى إِبرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ"[1] رواهُ ابنُ مَاجَه.

٥- الصَّلاةُ المُضيئَةُ: عَن نَافِعٍ، عَنِ ابنِ عُمَرَ، رضي الله عنهما قَالَ: جَاءُوا بِرَجُلٍ إِلى النَّبِيِّ ﷺ فَشَهِدُوا عَلَيه أَنَّهُ سَرَقَ نَاقَةً لَهُم، فَأَمَرَ بِهِ النَّبِيِّ ﷺ أَن يُقطَعَ فَوَلَّى الرَّجُلُ وهُوَ يَقُولُ: "اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحمَّدٍ حَتَّى لا يَبقَى مِن صَلاتِكَ شَيءٌ، وَبَارِك عَلَى مُحمَّدٍ حَتَّى لا يَبقَى مِن بَرَكَاتِكَ شَيءٌ، وَسَلِّمْ عَلَى مُحمَّدٍ حَتَّى لا يَبقَى مِنَ السَّلامِ شَيءٌ"، فَتَكَلَّمَ الجَمَلُ فَقَالَ: يَا مُحمَّدُ إِنَّهُ بَرِيءٌ مِن سَرِقَتِي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَن يَأتِينِي بِالرَّجُلِ؟» فَابتَدَرَهُ سَبعُونَ مِن أَهلِ بَدرٍ فَجَاءُوا بِهِ إِلى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «يَا هَذَا مَا قُلتَ آنِفَاً وَأَنتَ مُدبِرٌ؟» فَأَخبَرَهُ بِمَا قَالَ، فَقَالَ النَّبِي ﷺ «لِذَلكَ نَظَرتُ إِلى الملائكَةِ يَخترِقُونَ سِكَكَ المدِينَةِ حَتَّى كَادَ أَن يَحُولَ بَينِي وَبَينَكَ الملائكَةُ» ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَتَرِدَنَّ عَلَى الصِّرَاطِ وَوَجهُكَ أَضوَأُ مِنَ القَمَرِ لَيلَةِ البَدرِ»[2] رواهُ الطَّبراني.

---

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب إقامة الصّلاة، باب الصّلاة على النبي ﷺ، حديث (٩٠٢).

(٢) أخرجه الطبراني، باب القول عند الدّخول على السلطان، حديث (٩٧٣).

٦- صَلاةُ الإمامِ الشَّافعيِّ: اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ بعَدَدِ مَنْ صَلّى عَلَيْهِ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ بعَدَدِ مَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا أَمَرْتَ بالصَّلاَةِ عَلَيْهِ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا تُحِبُّ أَنْ يُصَلّى عَلَيْهِ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا تَنْبَغِي الصَّلاةُ عَلَيهِ.

٧- صَلاةُ الفَاتِحُ: وَهِيَ عَنِ الشَّيخِ مُحمَّدٍ شَمسِ ابنِ أَبي الحَسَنِ البَكرِي: اللّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ وَالْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ نَّاصِرِ الْحَقِّ بِالْحَقِّ وَالْهَادِي إِلَى صِرَاطِكَ الْمُسْتَقِيمِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ حَقَّ قَدْرِهِ وَمِقْدَارِهِ الْعَظِيمِ.

٨- صَلاةُ النُّورُ الذَّاتِي: وَهِيَ عَنِ الشَّيخِ أَبي الحَسَنِ الشَّاذلِي: اللّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النُّورِ الذّاتِي وَالسِّرِّ السَّارِي فِي سَائِرِ الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ.

٩- الصَّلاةُ المَنجيَّةُ: اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلاَةً تُنْجِينَا بِهَا مِنْ جَمِيعِ الأَهْوَالِ وَالآفَاتِ وَتَقْضِي لَنَا بِهَا جَمِيعَ الْحَاجَاتِ وَتُطَهِّرُنَا بِهَا مِنْ جَمِيعِ السَّيِّئَاتِ وَتَرْفَعُنَا بِهَا عِنْدَكَ أَعْلَى الدَّرَجَاتِ وَتُبَلِّغُنَا بِهَا أَقْصَى الْغَايَاتِ مِنْ جَمِيعِ الْخَيْرَاتِ فِي الْحَيَاةِ وَبَعْدَ الْمَمَاتِ.

١٠- صَلاةُ نُورِ القِيَامَةِ: اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ أَنْوَارِكَ وَمَعْدِنِ أَسْرَارِكَ وَلِسَانِ حُجَّتِكَ وَعَرُوسِ مَمْلَكَتِكَ، وَإِمَامِ حَضْرَتِكَ، وَطِرَازِ مُلْكِكَ، وَخَزَائِنِ رَحْمَتِكَ، وَطَرِيقِ شَرِيعَتِكَ الْمُتَلَذِّذِ بِتَوْحِيدِكَ إِنْسَانِ عَيْنِ الْوُجُودِ وَالسَّبَبِ فِي كُلِّ مَوْجُودٍ، عَيْنِ أَعْيَانِ خَلْقِكَ الْمُتَقَدِّمِ مِنْ نُورِ ضِيَائِكَ صَلاَةً تَدُومُ بِدَوَامِكَ وَتَبْقَى بِبَقَائِكَ لاَ مُنْتَهَى لَهَا دُونَ عِلْمِكَ صَلاَةً تُرِضِيكَ وَتُرْضِيهِ وَتَرْضَى بِهَا عَنَّا يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

١١- الصَّلاةُ النَّارِيَّة: اللّهُمَّ صَلِّ صَلاَةً كَامِلَةً وَسَلِّمْ سَلاَماً تَامًّا عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، الذي تَنْحَلُّ بِهِ الْعُقَدُ وَتَنْفَرِجُ بِهِ الْكُرَبُ، وَتُقْضَى بِهِ الْحَوَائِجُ، وَتُنَالُ بِهِ الرَّغَائِبُ، وَحُسْنُ الْخَوَاتِمِ، وَيُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بنور وَجْهِهِ الْكَرِيمِ، وَعَلى آلِهِ وَصَحْبِهِ فِي كُلِّ لَمْحَةٍ وَنَفَسٍ بِعَدَدِ كُلِّ مَعْلُومٍ لَكَ، يَا اللهُ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ.

١٢- الصَّلاةُ الكَمَالِيَّةُ: اللّهُمَّ صَلِّ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ، عَدَدَ كَمَالِ اللهِ وَكَمَا يَلِيقُ بِكَمَالِهِ.

١٣- صَلاةُ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ: اللّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ، ذِي الْخُلُقِ الْعَظِيمِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَزْوَاجِهِ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ عَدَدَ كُلِّ حَادِثٍ وَقَدِيمٍ.

١٤- صَلاةُ أُولِي العَزمِ: اللّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَآدَمَ، وَنُوحٍ، وَإِبْرَاهِيمَ، وَمُوسَى وَعِيسَى، وَمَا بَيْنَهُمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ، صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلاَمُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

١٥- صَلاةُ الإِنعَامِ: اللّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ عَدَدَ إِنْعَامِ اللهِ وَأَفْضَالِهِ.

١٦- صَلاةُ العَالِي القَدرِ: اللّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الْحَبِيبِ الْعَالِي الْقَدْرِ الْعَظِيمِ الْجَاهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ.

١٧- صَلاةُ أَحمَدُ البَدَوِي: اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى نُورِ الأَنْوَارِ، وَسِرِّ الأَسرَارِ، وَتِرْيَاقِ الأَغْيَارِ، وَمِفْتَاحِ بَابِ الْيَسَارِ، سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْمُخْتَارِ، وَآلِهِ الأَطْهَارِ، وَأَصْحَابِهِ الأَخْيَارِ، عَدَدَ نِعَمِ اللهِ وَأَفْضَالِهِ. اللّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ شَجَرَةِ الأَصْلِ النُّورَانِيَّةِ، وَلَمْعَةِ الْقَبْضَةِ الرَّحْمَانِيَّةِ،

وَأَفْضَلِ الْخَلِيقَةِ الإِنْسَانِيَّةِ، وَأَشْرَفِ الصُّورَةِ الْجِسْمَانِيَّةِ، وَمَعْدِنِ الأَسْرَارِ الرَّبَّانِيَّةِ، وَخَزَائِنِ الْعُلُومِ الإِصْطِفَائِيَّةِ، صَاحِبِ الْقَبْضَةِ الأَصْلِيَّةِ، وَالْبَهْجَةِ السَّنِيَّةِ، وَالرُّتْبَةِ الْعَلِيَّةِ مَنِ انْدَرَجَتِ النَّبِيُّونَ تَحْتَ لِوَائِهِ، فَهُمْ مِنْهُ وَإِلَيْهِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ عَدَدَ مَا خَلَقْتَ، وَرَزَقْتَ، وَأَمَتَّ، وَأَحْيَيْتَ إِلَى يَوْمِ تَبْعَثُ مَنْ أَفْنَيْتَ، وَسَلِّمْ تَسْلِيماً كَثِيراً، وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

١٨- الصَلاةُ على النبي ﷺ بصيغة وردت عن الإِمَامِ مَعرُوفٍ الكَرخِي: اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، مِلْءَ الدُّنْيَا وَمِلْءَ الآخِرَةِ، وَارْحَمْ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ مِلْءَ الدُّنْيَا وَمِلْءَ الآخِرَةِ، وَاجْزِ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ مِلْءَ الدُّنْيَا وَمِلْءَ الآخِرَةِ، وَسَلِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ مِلْءَ الدُّنْيَا وَمِلْءَ الآخِرَةِ.

١٩- الصَلاةُ على النبي ﷺ بصيغة وردت عن الإِمَامِ عَبدِ القَادِرِ الجَيلاني: اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ السَّابِقِ لِلْخَلْقِ نُورُهُ، وَرَحْمَةٌ لِلْعَالَمِينَ ظُهُورُهُ، عَدَدَ مَنْ مَضَى مِنْ خَلْقِكَ، وَمَنْ بَقِيَ، وَمَنْ سَعِدَ مِنْهُمْ، وَمَنْ شَقِيَ، صَلاَةً تَسْتَغْرِقُ الْعَدَّ، وَتُحِيطُ بِالْحَدِّ، صَلاَةً لاَ غَايَةَ لَهَا، وَلاَ مُنْتَهَى، وَلاَ انْقِضَاءَ، صَلاَةً دَائِمَةً بِدَوَامِكَ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيماً مِثْلَ ذلِكَ.

٢٠- الصَلاةُ على النبي ﷺ بصيغة وردت عن الشَّيخِ إبرَاهِيمَ المتبُولي: اللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى سَائِرِ الأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَعَلَى آلِهِمْ وَصَحْبِهِمْ أَجْمَعِينَ، وَأَنْ تَغْفِرَ لِي مَا مَضَى وَتَحْفَظَنِي فِيمَا بَقِيَ.

٢١- الصَلاةُ على النبي ﷺ بصيغة وردت عن الشَّيخِ أَحمَدَ بنِ إدرِيسَ: اللّهُمَّ إنّي أَسْأَلُكَ بِنُورِ وَجْهِ اللهِ الْعَظِيمِ، الّذي مَلأَ أَرْكَانَ عَرْشِ اللهِ الْعَظِيمِ، وَقَامَتْ بِهِ عَوَالِمُ اللهِ الْعَظِيمِ، أَنْ تُصَلّيَ عَلَى مَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ ذي الْقَدْرِ الْعَظِيمِ، وَعَلَى آلِ نَبِيّ اللهِ الْعَظِيمِ، بِقَدْرِ ذَاتِ اللهِ الْعَظِيمِ فِي كُلِّ لَمْحَةٍ وَنَفَسٍ عَدَدَ مَا فِي عِلْمِ اللهِ الْعَظِيمِ، صَلاَةً دَائِمَةً بِدَوَامِ اللهِ الْعَظِيمِ تَعْظِيماً لِحَقّكَ يَا مَوْلاَنَا يَا مُحَمَّدُ يَا ذَا الْخُلُقِ الْعَظِيمِ، وَسَلّمْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ مِثْلَ ذَلِكَ، وَاجْمَعْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، كَمَا جَمَعْتَ بَيْنَ الرُّوحِ وَالنَّفْسِ ظَاهِراً وَبَاطِناً، يَقَظَةً وَمَنَاماً، وَاجْعَلْهُ يَا رَبِّ رُوحاً لِذَاتِي مِنْ جَمِيعِ الْوُجُوهِ فِي الدُّنْيَا قَبْلَ الآخِرَةِ يَا عَظِيمُ.

٢٢- الصَّلاةُ الطِّبِّيَّةُ على النبي ﷺ بصيغة وردت عن الإِمَامِ السَّيِّدِ أَحمدَ عِزِّ الدِّين الصَّيَّاد: اللَّهُمَّ صَلِّ على سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ طِبِّ القُلُوبِ ودَوائِهَا، وَعَافِيَةِ الأَبدَانِ وَشِفَائِهَا وَنُورِ الأَبصَارِ وضِيَائِهَا، وَعَلى آلِهِ وَصَحبِهِ وسَلِّم.

٢٣- الصَّلاةُ المنَجِّيَةُ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحمَّدٍ صَلاةً تُنَجِّينَا بِهَا مِن جَمِيعِ الأَهوَالِ والآفَاتِ، وتَقضِي لنَا بِهَا جَمِيعَ الحَاجَاتِ، وتُطَهِّرُنَا بِها مِن جَمِيعِ السَّيِّئَاتِ، وَتَرفَعُنَا بِهَا عِندَكَ أَعلَى الدَّرَجَاتِ، وتُبَلِّغُنَا بِها أَقصَى الغَايَاتِ مِن جَمِيعِ الخَيرَاتِ فِي الحَيَاةِ وَبَعدَ المَمَاتِ، وعَلَى آلِهِ وَصَحبِهِ وسَلِّم تَسلِيمَاً كَثِيراً.

٢٤- صَلاةُ السَّعادَةِ: اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّم عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ مَا فِي عِلمِ اللهِ صَلاةً دَائِمَةً بِدَوَامِ مُلْكِ اللهِ.

٢٥- صَلاةُ الرِّضَا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحمَّدٍ صَلاةً تُرضِيكَ وَتُرضِيهِ وَتَرضَى بِهَا عَنَّا يَا رَبَّ العَالَمِينَ، فِي كُلِّ لَمحَةٍ وَنَفَسٍ عَدَدَ مَا وَسِعَهُ عِلمُ اللهِ.

٢٦- صَلاةُ الرَّحمَة: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحمَّدٍ الرَّحمَةِ المهدَاة، وعَلَى آلِهِ وصَحبِهِ وسَلِّم.

٢٧- صَلاةُ الكَمَال: اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ وبَارِك عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد وعَلَى آله عَدَدَ كَمَالِ اللهِ وكَمَا يَليقُ بِكَمَالِهِ في كُلِّ لمحَةٍ وَنَفَسٍ وَعَدَدَ مَا وَسِعَهُ علمُ اللهِ.

٢٨- صَلاةُ بصيغة سَيِّد الوُجُود: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد سَيِّد الوُجُود وعَلَى آله وصَحبِهِ وسَلِّم، في كُلِّ لمحَة وَنَفَس عَدَدَ مَا وَسِعَهُ علمُ اللهِ.

٢٩- صَلاةُ المَحَبَّة: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحمَّدٍ بقدرِ حُبِّكَ فِيه، وَزِدني يَا مَولايَ حُبًّا فيه، وبجَاهِهِ عندَكَ فَرِّجْ عَنِّي مَا أَنَا فِيه، إلهي لا أَسأَلُكَ رَدَّ القَضَاءِ بَل أَسأَلُكَ اللُّطفَ فيه، وَعَلَى آله وَصَحبِهِ وَسَلِّم.

٣٠- الصَّلاةُ العَالِيَةُ القَدر: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ، الحَبِيبِ العَالِي القَدرِ العَظِيمِ الجَاه، وَعَلَى آله وَصَحبِهِ وَسَلِّم تَسليمًا كَثيرًا.

٣١- صَلاةُ الحَبِيب المَحبُوب: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد الحَبِيبِ المحبُوب، شَافِي العِلَلِ ومُفَرِّجِ الكُرُوب، وعَلَى آله وصَحبِهِ وَسَلِّم.

٣٢- صَلاةُ الفَرَج: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحمَّدٍ الحَبِيب البَشِير الشَّفِيعِ النَّذِير، الَّذي أَخبَرَ عَن رَبِّهِ بِأَنَّ لَهُ في كُلِّ نَفْسٍ مِائَةُ أَلفِ فَرَجٍ قَرِيب، وَسَلِّم تَسليمًا كَثيرًا.

٣٣- صَلاةُ الرِّضَا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّد صَلاةً تَكُونُ لَكَ رِضَاءً وَلحَقِّهِ أَدَاءً وَأَعطِهِ الوَسِيلَةَ والمقَامَ المحمُودَ الَّذي وَعَدتَّه.

٣٤- صَلاةُ رُؤيَة النَّبِيِّ ﷺ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى رُوحِ سَيِّدِنَا مُحَمَّد في الأَروَاحِ، وصَلِّ عَلَى جَسَد سَيِّدِنَا في الأَجسَاد، و صَلِّ عَلَى قَبرِ سَيِّدِنَا في القُبُورِ، وصَلِّ عَلَى اسمِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ في الأَسمَاءِ.

٣٥- صَلاةُ السُّرُورِ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد، صَلاةً تَملا خَزَائِنَ اللهِ نُورًا، وَتَكُونُ لَنَا فَرَجًا وَفَرَحًا وَسُرُورًا، و عَلى آلِهِ وَصَحبِهِ وسَلِّم.

٣٦- صَلاةُ اللُّطف: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَعَلَى آلِهِ صَلاةَ أَهلِ السَّمَوات والأَرَضِينَ عَلَيه، وَأَجرِ يَا مَولانَا لُطفَكَ الخَفِيِّ في أَمرِي، وأَرِني سِرَّ جَمِيلَ صُنعكَ فِيمَا آمُلُهُ، يَا اللهُ يَا سَمِيعُ يَا قَرِيبُ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

٣٧- صَلاةُ الفَهم: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحمَّد صَلاةً تُخرِجُنِي من ظُلُمَاتِ الوَهمِ، وَتُكرِمُنِي بِنُورِ الفَهمِ، وَتُوَضِّحُ لِي مَا أُشكِلَ عَليَّ حَتَّى يُفهَم، إِنَّكَ أَنتَ تَعلَمُ وَلا أَعلَمُ، إِنَّكَ أَنتَ عَلامُ الغُيوب.

٣٨- صلاة المقَرَّبِينَ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد، الَّذي مَلأتَ قَلبَهُ من جَلالِكَ، وَعَينَهُ من جَمَالِكَ فَأَصبَحَ فَرِحًا مُؤَيَّدًا مَنصُورًا. وَعَلَى آلِهِ وَصَحبِهِ وَسَلِّم تَسلِيمًا كَثِيرًا، والحَمدُ للهِ على ذَلِكَ.

٣٩- الصَّلاةُ الشَّافِيَةُ: اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّم وَبَارِك عَلَى سَيِّدِنَا وَمَولانَا مُحمَّد، الهَادِي لأَنوَارِكَ، الجَامِعِ لأَسرَارِكَ، الدَّالِ عَلَيكَ، الموصِلِ إِلَيكَ، صَلاةً يَنفَرِجُ بِها كُلُّ ضِيقٍ وَتَعسِير، ونَنَالُ بِها كُلَّ خَيرٍ وتَيسِير، وتَشفِينَا مِنَ الأَوجَاعِ والأَسقَامِ، وتُخَلِّصُنَا مِنَ المخَاوِفِ والأَوهَامِ، وتَحفَظُنَا في اليَقَظَةِ والمَنَامِ، وتُنجِينَا من نَوَائِبِ الدَّهرِ ومَتَاعِبِ الأَيَّامِ، وعَلَى آلِهِ هُدَاةُ الإِسلامِ وأَصحَابِهِ السَّادَةِ الأَعلامِ، وأزوَاجِهِ الطَّاهِرَاتِ الكِرَامِ، و اجمَعنَا عَلَيهِ يَا رَبَّنَا في أَعلَى مَقَامٍ، و ارزُقنَا يَا مَولانَا في جِوَارِهِ حُسنَ الخِتَامِ.

٤٠- الصَّلاةُ النُّورانِيَّةُ: اللَّهُمَّ صَلِّ صَلاةً كَامِلَةً وَسَلِّم سَلامًا تَامًّا عَلَى سَيِّدِنَا مُحمَّد، الَّذي تَنحَلُّ بِهِ العُقَدُ، وتَنفَرِجُ بِهِ الكُرَبُ، وتُقضَى بِهِ الحَوائِجُ، وتُنَالُ بِهِ الرَّغَائِبُ وحُسنَ الخَواتِيمِ، ويُستَسقَى الإِمَامُ بِوَجهِهِ الكَرِيمِ، وَعَلَى آلِهِ وصَحبِهِ في كُلِّ لَمحَةٍ ونَفسٍ بِعَدَدِ كُلِّ مَعلُومٍ لَكَ.

٤١- صَلاةُ الذَّات المحَمَّديَّة: اللَّهُمَّ صَلِّ على الذَّات المحَمَّديَّة، اللَّطيفَة الأَحَديَّة، شَمسِ سَمَاءِ الأَسرَارِ، ومَظهَرِ الأَنوارِ، ومَركَزِ مَدارِ الجَلالِ، وقُطبِ فَلَكِ الجَمَالِ، اللَّهُمَّ بسِرِّه لَدَيكَ، وبسَيرِه إِلَيكَ، آمِن خَوفي، وأَقِل عَثرتَي، وأَذهَبَ حُزني وحرصي، وكُن لي وخُذني إِلَيكَ منِّي، وارزُقني الفَنَاءَ عَنِّي، ولا تَجعَلني مَفتُونَاً بنَفسي، مَحجُوبَاً بحِسِّي، واكشِف لي عَن كُلِّ سرٍّ مَكتُومٍ، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ.

٤٢- صَلاةُ القُربِ والمشَاهَدَة: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدنَا مُحَمَّدٍ، صَلاةً تُوصلُني إِلَيه، وتَجمَعُني به، وتُقَرِّبُني لحَضرَته، وتُمَتِّعُني برُؤيَته، فَأُشَاهدَهُ عَيَانَاً، وأَرَاهُ يَقظَةً و مَنَامَاً، وتَقَعُ عُينُ قَلبي عَلَى عَينِ ذَاته، وأَحظَى بعَطفه، وأَفُوزُ بمُنَاجَاته، واهدِني بنُورِكَ نُورَ اليَقين، وأَيِّدني برُوحٍ منكَ يَا أَرحَمَ الرَّاحمينَ، وأَن أَعمَلَ صَالحَاً تَرضَاهُ، وأَدخلني برَحمَتكَ في عِبَادِكَ الصَّالحينَ، وسَلامٌ عَلى المرسَلينَ، والحَمدُ للهِ رَبِّ العَالمينَ.

٤٣- صَلاةُ أَفضَلِ الصَّلَوَات: اللَّهُمَّ صَلِّ أَفضَلَ صَلَواتكَ التَّامَّات المبَاركَات، وأَكمَلَ تَسليمَاتكَ الزَّاكيَات الزَّاهيَات، وأَعظَمَ بَركَاتكَ العَاطرَات العَابقَات، وأَشرَفَ رَحمَاتكَ المتَواليَات السَّاطعَات، عَلَى سَيِّدنَا ومَولانَا مُحَمَّد، وتَقَبَّلْ منِّى أَفضَلَ الصَّلَوات، وأَشرَفهَا وأَكثَرَهَا وأَكبَرَهَا، وأَتَمَّهَا وأَعمَّهَا، وأَهنَأَهَا وأَوضَأَهَا، وأَجمَعَها وأَجمَلَهَا وأَكمَلَهَا، وبَارك عَلَى حَضرَته أَوفَرَ البرَكَات، وأَسعَدَهَا وأَدومَهَا وأَعظَمَهَا، وأَسمَاهَا وأَزهَاهَا وأَحلاهَا، وأَبهَاهَا وأَوفَاهَا وأَزكَاهَا، وأَصفَاهَا وأَرقَاهَا وأَبقَاهَا، صَلاةً زَاهيَةً زَاهرَةً، طَاهرَةً ظَاهرَةً، بَاهرَةً عَامرَةً، عَاليَةً نَاميَةً، بَاهيَةً سَاميَةً، شَافعَةً شَارحةً، رَابحَةً نَافحَةً، صَافيَةً نَاجحَةً، فَائقَةً نَقيَّةً، سَنيَّةً عَاليَةً، رَائعَةً زكيَّةً، مَشمُولَةً برُوحِ الحُبِّ الكَاملِ و الإِخلاصِ الشَّاملِ، والرِّضَا الأَتَمِّ، و القَبُولِ الأَعَمِّ، والثَّوَابِ العَميمِ، والنَّعيمِ المقيمِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سيِّدنَا مُحَمَّد نعمَة السَّائلينَ، وَأُنسِ العَاكفينَ وَوَقارِ المتَواضعينَ، وَفَجرِ الزَّاهدينَ، وَغَوثِ المكرُوبينَ، وَأَمانِ الخائفينَ، وَصَفَاءِ الموَحِّدينَ، وَمصباحِ المفَكِّرينَ، وَهدَايَةِ السَّائلينَ وَالنِّعمَةِ العُظمَى للعَالمينَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سيّدنَا مُحَمَّد حمَى الإسلامِ وَالمسلمينَ، الصَّادقِ الصَّدُوقِ الأَمينِ، اَلشّاكرِ، الشَّكُورِ، اَلظَّاهرِ فى النَّبيِّين، المُدَّثِّرِ، المُزَّمِّلِ، طَهَ، يس.

٤٤- صَلاةُ السَّيِّدِ القُطبِ أَحمَدَ عزِّ الدِّينِ الصَّيَّاد: اللَّهُمَّ صَلِّ على سَيِّدِنَا مُحَمَّد عَبدكَ ورَسُولكَ وخَليلكَ وحَبيبكَ صَلاةً أَرقَى بهَا مَراقي الإخلاصِ وأَنالُ بها غَايةَ الاختصاصِ وسلِّم تَسليماً عَدَدَ ما أَحاطَ به علمُكَ وأَحصَاهُ كِتَابُكَ، كلَّما ذكَركَ الذَّاكرونَ، وغَفَلَ عَن ذِكرِكَ وذِكرِهِ الغَافلونَ.

شَفَاعَتُهُ ﷺ لِلخَلائقِ يومَ القِيَامَة

الشَّفَاعَةُ: لُغَةً: الوَسيلَةُ والطَّلَبُ.

اصطلاحًا: سُؤَالُ اللهَ الخيرَ للنَّاسِ في الآخرةِ. وهي مَظهَرٌ من مظَاهرِ رحمةِ اللهِ عزَّ وجَلَّ بمَن شاءَ من عبَاده في ذلكَ الموقفِ.ولا يُمكنُ لأَحَدٍ أَن يَشفَعَ لأَحدٍ إلا أَن يأذَنَ اللهُ لهُ فالأمرُ كُلُّه لهُ يومَئذٍ.

قَالَ تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَرَضِىَ لَهُۥ قَوْلًا﴾ [طه: ١٠٩].

وهيَ ثَابتَةٌ للنَّبيِّ ﷺ والأنبياءِ، والشُّهَدَاءِ، وصَالحي المؤمنينَ، ولاشكَّ أَنَّ أَعظَمَ النَّاسِ شَفَاعةً سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ ﷺ وشَفاعتُه عَامَّةٌ وخاصَّةٌ.

الشَّفَاعةُ العَامَّةُ: هيَ من خصَائصه ﷺ إكرامًا لهُ وإعلاءً لقَدره، فتَكُونُ عندَمَا يَشتدُّ هَولُ الموقفِ على الخلائقِ ويطولُ بهمُ الانتظَارُ، ويتَمنَّى أَحَدُهم

الخلاصَ من هذا الموقف ولو إلى جَهَنَّمَ، يلتَمسونَ مَن يشفعَ لهم عندَ اللهِ لِفَصلِ القَضَاءِ بينَ الخَلائقِ، ويلجؤونَ إلى آدمَ ونُوحٍ وإبراهيمَ ومُوسى وعيسى، عليهمُ السَّلامُ، ليَشفَعُوا لهُم فَيَعتَذِرونَ جَميعاً، فَيأتُونَ إلى سيِّدنَا مُحمَّدٍ ﷺ فيسأَلُ اللهَ سبحَانَهُ أن يقضيَ بينَ الخلقِ ليستَريحوا من هولِ الموقفِ، فيستَجيبُ اللهُ لهُ، فيغبطُهُ الأَوَّلونَ والآخرونَ، ويظهَرُ بذلكَ فضلُهُ على العالَمينَ وهذا هوَ أَوَّلُ المقَامِ المحمودِ الَّذي وعدَهُ تَعالى أَن يُعطِيَهُ. قالَهُ عَبدُ السَّلامِ اللَّقاني في شَرحه على جوهرةِ التَّوحيد.

عَن أَبي هُرَيرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أُتي بلَحمٍ فَرُفِعَ إِلَيه الذِّرَاعُ، وكَانَتْ تُعجبُهُ فَنَهَشَ منهَا نَهشَةً، ثُمَّ قَالَ: «أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَومَ القِيَامَة، وهَل تَدرُونَ مِمَّ ذَلكَ؟ يَجمَعُ اللهُ النَّاسَ الأَوَّلينَ والآخرِينَ في صَعيدٍ وَاحد، يُسمعُهُمُ الدَّاعيَ وينفُذُهُمُ البَصَرُ، وتَدنُو الشَّمسُ، فَيبلُغُ النَّاسِ مِنَ الغَمِّ والكَربِ مَا لا يُطيقُونَ ولا يَحتَملُونَ، فَيقُولُ النَّاسُ: أَلا تَرَونَ مَا قَد بَلَغَكُم، أَلا تَنظُرونَ مَن يَشفَعُ لَكُم إلى رَبِّكُم؟ فَيقُولُ بَعضُ النَّاسِ لبَعضٍ: عَلَيكُم بآدَمَ، فَيأتُونَ آدَمَ عَلَيه السَّلامُ فَيَقُولُونَ لَهُ: أَنتَ أَبُو البَشَرِ، خَلَقَكَ اللهُ بيَده، ونَفَخَ فيكَ من رُوحه، وأَمَرَ الملائكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ، اشفَع لنَا إلى رَبِّكَ، أَلا تَرى إلى مَا نَحنُ فيه، أَلا تَرَى إلى مَا قَد بَلَغنَا؟ فيقُولُ آدَمُ: إنَّ رَبِّي قَد غَضبَ اليَومَ غَضَبَاً لم يَغضَبْ قَبلَهُ مثلَهُ، وَلَن يَغضَبَ بَعدَهُ مَثلَهُ، وإنَّهُ قَد نَهَاني عَنِ الشَّجَرَة فَعَصَيتُهُ، نَفسي، نَفسي، نَفسي، اذهَبُوا إلى غَيري، اذهَبُوا إلى نُوحٍ، فَيَأتُونَ نُوحَاً فَيقُولُونَ: يَا نُوحُ، إنَّكَ أَنتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إلى أَهلِ الأَرض، وَقَد سَمَّاكَ اللهُ عَبدَاً شَكُورَاً، اشفَع لنَا إلى رَبِّكَ، أَلا تَرَى إلى مَا نَحنُ فيه؟ فَيَقُولُ: إنَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ قَد غَضبَ اليَومَ غَضَبَاً لم يَغضَب قَبلَهُ مثلَهُ، ولَن يَغضَبَ بَعدَهُ مِثلَهُ، وَإنَّه قَد كَانَتْ لي دَعوَةٌ دَعَوتُهَا عَلى قَومِي، نَفسِي نَفسِي، نَفسِي،

اذهَبُوا إلى غَيري، اذهَبُوا إلى إبرَاهيمَ، فَيأتُونَ إبرَاهيمَ فَيقُولُون: يَا إبرَاهيمُ أَنتَ نَبيُّ اللهِ وخَليلُهُ من أَهلِ الأَرضِ، اشفَع لنَا إلى رَبِّكَ أَلا تَرَى إلَى مَا نَحنُ فيه، فيَقُولُ لَهُم: إنَّ ربِّي قَد غَضِبَ اليَومَ غَضَبَاً لم يَغضَبْ قَبلَهُ مثلَهُ، ولَن يَغضَبَ بَعدَهُ مثلَهُ، وإنِّي قَد كُنتُ كَذَبتُ ثَلاثَ كذبَاتٍ -[فَذَكَرَهُنَّ أَبُو حَيَّانَ في الحَديث]- نَفسي نَفسي نَفسي، اذهَبُوا إلى غَيري، اذهَبُوا إلى مُوسَى فَيأتُونَ، مُوسَى فَيقُولُونَ: يَا مُوسَى أَنتَ رَسُولُ اللهِ، فَضَّلَكَ اللهُ برسَالَته وبكلامه عَلَى النَّاسِ، اشفَع لنَا إلى رَبِّكَ، أَلا تَرَى إلى مَا نَحنُ فيه؟ فَيقُولُ: إنَّ رَبِّي قَد غَضِبَ اليَومَ غَضَبَاً لم يَغضَبْ قَبلَهُ مثلَهُ، ولَن يَغضَبَ بَعدَهُ مثلَهُ، وَإنِّي قَد قَتَلْتُ نَفسَاً لم أُومَرُ بقَتلهَا، نَفسي، نَفسي، نَفسي، اذهَبُوا إلى غَيري، اذهَبُوا إلى عيسَى بنِ مَريمَ، فَيَأتُونَ عيسَى، فَيقُولُونَ: يَا عيسَى أَنتَ رَسُولُ اللهِ، وكَلمَتُهُ أَلقَاهَا إلى مَريمَ وَرُوحٌ منهُ، وكَلَّمْتَ النَّاسَ في المهدِ صَبيَّاً، اشفَع لنَا إلى رَبِّكَ أَلا تَرَى إلى مَا نَحنُ فيه؟ فَيقُولُ عيسَى: إنَّ رَبِّي قَد غَضِبَ اليَومَ غَضَبَاً لم يَغضَبْ قَبلَه مثلَه قَطُّ، ولَن يَغضَبَ بَعدَهُ مثلَهُ، ولَم يَذكُر ذَنبَاً، نَفسي، نَفسي، نَفسي اذهَبُوا إلى غَيري اذهَبُوا إلى مُحمَّد، فَيَأتُونَ مُحمَّدَاً فَيقُولُونَ: يَا مُحمَّدُ أَنتَ رَسُولُ اللهِ وخَاتَم الأَنبيَاءِ، وقَد غَفَرَ اللهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ من ذَنبكَ ومَا تَأَخَّرَ، اشفَع لنَا إلى رَبِّكَ أَلا تَرَى إلى مَا نَحنُ فيه، فَأَنطَلِقُ فَآتي تَحتَ العَرشِ، فَأَقَعُ سَاجدَاً لرَبِّي عَزَّ وجَلَّ، ثُمَّ يَفتَحُ اللهُ عَلَيَّ من مَحَامده وَحُسنِ الثَّنَاءِ عَلَيه شَيئَاً، لم يَفتَحْهُ عَلَى أَحَد قَبلي، ثُمَّ يُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ ارفَعْ رَأسَكَ سَلْ تُعطَهُ، واشفَعْ تُشَفَّعْ فَأَرفَعُ رَأسي، فَأَقُولُ: أُمَّتي يَا رَبُّ، أُمَّتي يَا رَبُّ، أُمَّتي يَا رَبُّ، فَيُقَالُ: يَا مُحمَّدُ أَدخلْ من أُمَّتكَ مَن لا حسَابَ عَلَيهم منَ البَاب الأَيمَنِ من أَبوَابِ الجَنَّة، وهُم شُرَكَاءُ النَّاسِ فيمَا سوى ذَلكَ منَ الأَبوابِ، ثُمَّ قَالَ: والَّذي نَفسي بيَده، إنَّ مَا بَينَ المصرَاعَينِ من مَصَارِيعِ الجَنَّة،

كَمَا بَينَ مَكَّةَ وحميَر -أو كَمَا بَينَ مَكَّةَ وبُصرَى-[1] رواهُ البُخاريُّ.

الشَّفَاعةُ الخَاصَّةُ: وهيَ عدَّةُ شَفَاعَاتٍ لهُ ﷺ منها:

١- إدخالُ طائفَةٍ من أُمَّتِه الجنَّةَ بغَيرِ حسابٍ.

حَدَّثَنَا ابنُ عَبَّاسٍ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «عُرِضَتْ عَلَيَّ الأُمَمُ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ والنَّبِيَّانِ يَمرُّونَ مَعَهُم الرَّهطُ، والنَّبِيُّ ليسَ مَعهُ أَحَدٌ، حَتَّى رَفَعَ لي سَوادٌ عَظيمٌ، قُلتُ: مَا هَذَا؟ أُمَّتي هَذه؟ قيلَ: بَل هَذَا مُوسَى وقَومُه، قيلَ: انظُرْ إلى الأُفُقِ، فَإِذَا سَوادٌ يملا الأُفُقَ، ثُمَّ قيلَ لي: انظُر هَا هُنَا وهَا هُنَا في آفَاقِ السَّمَاءِ، فَإِذَا سَوَادٌ قَد مَلأَ الأُفُقَ، قيلَ: هَذه أُمَّتُكَ، ويَدخُلُ الجَنَّةَ من هَؤُلاءِ سَبعُونَ أَلفَاً بغيرِ حسَابٍ» ثُمَّ دَخَلَ ولم يُبَيِّن لهُم، فَأَفَاضَ القَومُ، وقَالُوا: نَحنُ الَّذينَ آمنَّا باللهِ واتَّبَعنَا رسُولَهُ، فَنَحنُ هُم، أَو أَولادُنَا الَّذينَ وُلِدُوا في الإسلامِ، فَإِنَّا وُلِدنَا في الجَاهليةِ، فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺفَخَرَجَ، فَقَالَ: «هُم الَّذينَ لا يَسترقُّونَ، ولا يَتَطيَّرونَ، ولا يَكتَوُونَ، وعلى ربِّهم يَتوكَّلُونَ» فَقَالَ عُكَاشَةُ بنُ مُحصنٍ: أَمنهُم أَنَا يَا رسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «نعم» فَقَامَ آخَرُ فقَالَ: أَمنهُم أَنَا؟ قَالَ: «سَبَقَكَ بهَا عُكَاشَةُ»[2] رواهُ البُخاريُّ.

٢- شَفَاعَتُهُ ﷺ في قَومٍ استَوجَبُوا النَّارَ بأَعمالِهم فلا يدخُلُونَها:

عَن أَبي هُرَيرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لكُلِّ نَبيٍّ دَعوَةٌ مُستَجَابَةٌ يَدعُو بهَا، وأُرِيدُ أَن أَختَبِئَ دَعوَتي شَفَاعَةً لأُمَّتي في الآخِرَةِ»[3] رواهُ البُخَاريُّ.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب تفسير القرآن، سورة البقرة، حديث (٤٤٤٢).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الطبِّ، باب من اكتوى أو كوى غيره، حديث (٥٣٨٥).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الدعوات، باب لكلِّ نبي دعوة مستجابة، حديث (٥٩٥٣١).

٣- شَفَاعَتُهُ ﷺ في إخراجِ المسلمينَ الموحِّدينَ من النَّارِ بعدَ دُخُولِهِم فيها:

عَن قَتَادَةَ، عَن أَنَسَ ﷺ، عَنِ النَّبيِّ ﷺ، قَالَ: «يَجتَمِعُ المؤمِنُونَ يَومَ القِيَامَةِ، فيقُولُونَ: لَو استَشفَعنَا إلى رَبِّنَا، فَيَأتُونَ آدَمَ فيقُولُونَ: أَنتَ أَبُو النَّاسِ، خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِه، وأَسجَدَ لَكَ مَلائِكَتَهُ، وعلَّمَكَ أَسمَاءَ كُلِّ شَيءٍ، فاشفَع لنَا عندَ رَبِّكَ حتَّى يُرِيحَنَا من مَكَاننَا هَذَا، فيقُولُ: لَستُ هُنَاكُم، وَيَذكُرُ ذَنبَهُ فَيَستَحيِ، ائتُوا نُوحًا، فَإِنَّهُ أَوَّلُ رَسُولٍ بَعثَهُ اللهُ إلى أَهلِ الأَرضِ، فَيأتُونَهُ فيقُولُ: لَستُ هُنَاكُم، ويَذكُرُ سُؤَالَهُ رَبَّهُ مَا لَيسَ لَهُ بِه علمٌ فَيستَحيِ، فَيَقُولُ: ائتُوا خَلِيلَ الرَّحمَن، فَيَأتُونَهُ فيَقُولُ: لَستُ هُنَاكُم، ائتُوا مُوسَى، عَبدًا كَلَّمَهُ اللهُ وأَعطَاهُ التَّورَاةَ، فَيَأتُونَهُ فيقُولُ: لَستُ هُنَاكُم، ويَذكُرُ قَتلَ النَّفسَ بَغَيرِ نَفسٍ، فَيَستَحيِ من رَبِّه، فيَقُولُ: ائتُوا عِيسَى عَبدَ اللهِ ورَسُولَهُ، وكَلَمَةَ اللهِ ورُوحَهُ، فَيَقُولُ: لَستُ هُنَاكُم، ائتُوا مُحمَّدًا ﷺ، عَبدًا غَفَرَ اللهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ من ذَنبِه ومَا تَأَخَّرَ، فَيَأتُوني، فَأَنطَلِقُ حَتَّى أَستَأذِنُ عَلى رَبِّي، فَيُؤذَنُ لي، فَإِذَا رَأَيتُ رَبِّي وَقَعتُ سَاجِدًا، فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ يُقَالُ: ارفَع رَأسَكَ وسَلْ تُعطَهُ، وقُلْ يُسمَعْ واشفَع تُشَفَّعْ، فَأَرفَعُ رَأسِي، فَأَحمَدُهُ بِتَحمِيدٍ يُعَلِّمُنِيه، ثُمَّ أَشفَعُ فَيُحَدُّ لي حَدًّا، فَأُدخِلُهُمُ الجَنَّةَ، ثُمَّ أَعُودُ إِلَيه فَإِذَا رَأَيتُ رَبِّي مِثلَهُ، ثُمَّ أَشفَعُ فَيُحَدُّ لي حَدًّا، فَأُدخِلُهُم الجَنَّةَ، ثُمَّ أَعُودُ الرَّابِعَةَ، فَأَقُولُ مَا بَقِيَ في النَّارِ إلا مَن حَبَسَهُ القُرآنُ، وَوَجَبَ عَلَيهِ الخُلُودُ» قَالَ أَبُو عَبدُ اللهِ: إلا مَن حَبَسَهُ القُرآنُ، يَعني قَولَ اللهِ تَعَالى: خَالِدِينَ فِيهَا»[1] رواهُ البُخَاريُّ.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب تفسير القرآن، سورة البقرة، باب قول الله ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ﴾، حديث (٤٢١٥).

٤- شَفَاعَتُهُ ﷺ لأَنسٍ رضي الله عنه:

حَدَّثَنَا النَّضرُ بنُ أَنَسٍ بنُ مَالك، عَن أَبيه، قَالَ: سَأَلْتُ النَّبيَّ ﷺ أَن يَشفَعَ لِيَ يَومَ القيَامَة، فَقَالَ: «أَنَا فَاعَلٌ» قَالَ: قُلتُ: يَا رَسُولَ الله فَأَينَ أَطلُبُكَ؟ قَالَ: «اطلُبني أَوَّلَ مَا تَطلُبُني عَلَى الصِّرَاط» قَالَ: قُلتُ: فَإِن لم أَلقَكَ عَلَى الصِّرَاط؟ قَالَ: «فَاطلُبني عندَ الميزَان». قُلتُ: فَإِن لم أَلقَكَ عندَ الميزَان؟ قَالَ: «فَاطلُبني عِندَ الحَوضِ فَإِنِّي لا أُخطِئُ هَذِهِ الثَلاثَ المواطِنَ»[1] رواهُ التِّرمذي.

(١) حديث غريب، أخرجه الترمذي في سننه الجامع الصحيح، أبواب صفة القيامة، باب ما جاء في شأن الصراط، حديث (٢٤١٦).

وَصَايَاهُ ﷺ

وَصِيَّتُهُ لابنِ عبَّاس رضي الله عنهما

عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كُنتُ خَلفَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَومًا، فَقَالَ: «يَا غُلامُ إِنِّي أُعلِّمُكَ كَلِمَاتٍ، احفَظِ اللهَ يَحفَظكَ، احفَظِ اللهَ تَجدْهُ تجَاهَكَ، إِذَا سَأَلتَ فَاسأَلِ اللهَ، وَإِذَا استَعَنتَ فَاستَعِن بِاللهِ، وَاعلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَو اجتَمَعَت عَلَى أَن يَنفَعُوكَ بِشَيءٍ لم يَنفَعُوكَ إِلا بِشَيءٍ قَد كَتَبَهُ اللهُ لَكَ، وَلَو اجتَمَعُوا عَلَى أَن يَضرُّوكَ بِشَيءٍ لم يَضَرُّوكَ إِلا بِشَيءٍ قَد كَتَبَهُ اللهُ عَلَيكَ، رُفِعَتِ الأَقلامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ»[1] رواهُ التِّرمذي.

وَصِيَّتُهُ ﷺ لابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما

عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَنكِبِي، فَقَالَ: «كُن فِي الدُّنيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَو عَابِرُ سَبِيلٍ» وكَانَ ابنُ عُمَرَ، يَقُولُ: «إِذَا أَمسَيتَ فَلا تَنتَظِرْ الصَّبَاحَ، وإِذَا أَصبَحتَ فَلا تَنتَظِرْ المسَاءَ، وَخُذْ مِن صِحَّتِكَ لمرَضِكَ، وَمِن حَيَاتِكَ لَموتِكَ»[2] رواهُ البُخَاريُّ.

وَصِيَّتُهُ ﷺ بالمُبادَرَةِ إلى الأَعمالِ الصَّالحة

عَن أَبِي هُرَيرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «بَادِرُوا بالأَعمَالِ فتَنًا كَقِطَعِ اللَّيلِ المظلِمِ، يُصبِحُ الرَّجُلُ مُؤمِنًا ويُمسِي كَافِرًا، أَو يُمسِي مُؤمِنًا ويُصبِحُ كَافِرًا، يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنيَا»[3] رواهُ مُسلِمٌ.

---

(١) حدث حسن صحيح، أخرجه الترمذي في سننه الجامع الصحيح، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله، حديث (٢٥٠٠).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب قول النبي ﷺ «كن في»، حديث (٦٠٦١).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الحثّ على المبادرة بالأعمال قبل تظاهر الفتن، حديث (١٩٤).

وَصِيَّتُهُ ﷺ بِالصِّدقِ وعَدَمِ الكَذِبِ

عَن عَبد الله، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «عَلَيكُم بالصِّدق، فَإِنَّ الصِّدقَ يَهدي إِلى البِرِّ، وَإِنَّ البِرَّ يَهدي إِلى الجَنَّة، ومَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصدُقُ ويَتَحَرَّى الصِّدقَ حَتَّى يُكتَبَ عندَ اللهِ صِدِّيقًا، وَإِيَّاكُم والكَذِبَ، فَإِنَّ الكَذِبَ يَهدي إِلى الفُجُورِ، وَإِنَّ الفُجُورَ يَهدي إِلى النَّارِ، ومَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكذِبُ ويَتَحرَّى الكَذِبَ حَتَّى يُكتَبَ عِندَ اللهِ كَذَّابًا»[1] رواهُ مُسلِمَ.

وَصِيَّتُهُ ﷺ بِتقوى اللهِ في السِّرِّ والعلانِيةِ

عَن أَبي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اتَّقِ اللهَ حَيثُمَا كُنتَ، وأَتبِعِ السَّيِّئَةَ الحَسَنَةَ تمحُهَا، وخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ»[2] رَواهُ التِّرمِذي.

وَصِيَّتُهُ بالحَذَرِ مِنَ الكَلِمَةِ الَّتي لا يُدرَكُ عَاقِبَتُها

عَن أَبي هُرَيرَةَ، عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ العَبدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ مِن رِضوَانِ اللهِ، لا يُلقِي لَهَا بالا، يَرفَعُهُ اللهُ بِهَا دَرَجَات، وَإِنَّ العَبدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ مِن سَخَطِ اللهِ، لا يُلقِي لَهَا بَالا، يَهوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ»[3] رواهُ البُخَاري.

وَصِيَّتُهُ في بيَانِ حُقُوقِ الطَّرِيقِ وآدَابِه

عَن أَبي سَعِيد الخُدريِّ ﷺ: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ: «إِيَّاكُم والجُلُوسَ بِالطُّرُقَاتِ» فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا لَنَا مِن مَجَالِسِنَا بُدٌّ نَتَحَدَّثُ فِيهَا، فَقَالَ:

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البرِّ والصدقة والآداب، باب قبح الكذب وحسن الصدق وفضله، حديث (٤٨٢٧).

(٢) حديث حسن صحيح، أخرجه الترمذي في سننه، الجامع الصحيح، أبواب البرِّ والصلة عن رسول الله... باب ما جاء في معاشرة الناس، حديث (١٩٥٨).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب حفظ اللسان، حديث (٦١٢٢).

«إِذْ أَبَيتُم إِلا المجلسَ، فَأَعطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ» قَالُوا: وَمَا حَقُّ الطَّرِيقِ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «غَضُّ البَصَرِ، وكَفُّ الأَذَى، وَرَدُّ السَّلامِ، والأَمرُ بِالمعرُوفِ، والنَّهيَ عَنِ المنكَرِ»[1] رواهُ البُخَارِيُّ.

وصِيَّتُهُ في تَفرِيجِ كُرَبِ المسلِمِينَ

عَن أَبِي هُرَيرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن نَفَّسَ عَن مُؤمِنٍ كُربَةً مِن كُرَبِ الدُّنيَا، نَفَّسَ اللهُ عَنهُ كُربَةً مِن كُرَبِ يَومِ القِيَامَةِ، وَمَن يَسَّرَ على مُعسِرٍ، يَسَّرَ اللهُ عَليهِ في الدُّنيَا والآخِرَةِ، ومَن سَتَرَ مُسلِمًا، سَتَرَهُ اللهُ في الدُّنيَا والآخِرَةِ، واللهُ في عَونِ العَبدِ مَا كَانَ العَبدُ في عَونِ أَخِيهِ، وَمَن سَلَكَ طَرِيقًا يَلتَمِسُ فيهِ علمًا، سَهَّلَ اللهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلى الجَنَّةِ، ومَا اجتَمَعَ قَومٌ في بَيتٍ مِن بُيوتِ اللهِ، يَتلُونَ كِتَابَ اللهِ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَينَهُم، إِلا نَزَلَت عَلَيهِمُ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتهُمُ الرَّحمَةُ وَحَفَّتهُمُ الملائِكَةُ، وذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَن عِندَهُ، وَمَن بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ، لم يُسرِعْ بِهِ نَسبُهُ»[2] رواهُ مُسلِمٌ.

وَصِيَّتُهُ ﷺ بِالنِّسَاءِ

عَن أَبِي هُرَيرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَن كَانَ يُؤمِنُ بِاللهِ واليَومِ الآخِرِ فَلا يُؤذِي جَارَهُ، واستَوصَوا بِالنِّسَاءِ خَيرًا، فَإِنَّهُنَّ خُلِقنَ مِن ضِلعٍ، وَإِنَّ أَعوَجَ شَيءٍ في الضِّلعِ أَعلاهُ، فَإِن ذَهبْتَ تُقِيمُهُ كَسرتَهُ، وإِن تَرَكتَهُ لم يَزَلْ أَعوَجَ، فَاستَوصَوا بِالنِّسَاءِ خَيرًا»[3] رواهُ البَخارِيُّ.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الاستئذان، باب قول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ ...﴾، حديث (٥٨٨٣).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، حديث (٤٩٧٣).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب الوَصَاة بالنساء، حديث (٤٨٩٢).

زيارَةُ قَبرِه ﷺ الشَّريف

زيارَةُ قَبرِه ﷺ مُرادُ كُلِّ مُسلمٍ في بِقَاعِ الأَرضِ فهوَ الحَبيبُ المحبُوبُ نبيُّ الأُمَّة وشَفيعُهَا الَّذي أَخبَرَ عَن وُدِّه للقَاءِ إخوانه الَّذينَ آمَنُوا به ﷺ ولم يرونَهُ.

عَن أَنَسِ بنِ مَالكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَددْتُ أَنِّي لَقيتُ إخوَاني»، قَالَ: فَقَالَ أَصحَابُ النَّبيِّ ﷺ: أَوَلَيسَ نَحنُ إخوَانُكَ؟ قَالَ: «أَنتُم أَصحَابي، وَلَكن إخوَاني الَّذين آمَنُوا بي وَلم يَرَوني»[1] رواهُ أَحمدُ.

وقَد اختلفَ العلماءُ في حُكمِ زِيارةِ قبرِه الشَّريف فمنهم مَن قَالَ أَنَّها سُنَّةٌ مُؤَكَّدةٌ، وقَالَ آخرونَ أَنَّها واجبةٌ. وهيَ في حقِّ الحاجِّ والمُعتَمرُ أَكثَرُ تَأَكُّدًا، فهم قَادمونَ من آفاقٍ بَعيدَة، فَإذا قَربُوا من المدينةِ يَقبُحُ تركُهمُ الزِّيارةَ. وقد وردَت الأَحاديثُ الكَثيرَةُ في فَضلهَا منها:

عَنِ ابنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن زَارَ قَبري وَجَبَتْ لَهُ شَفَاعَتي»[2] رواهُ الدَّارَ قطني.

عَن سَالمٍ، عَنِ ابنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن جَاءَني زَائرًا لَم تَترَعْهُ حَاجَةً إلا زِيَارَتي، كَانَ حَقًّا عَلَى اللهِ أَن أَكُونَ لَهُ شَفيعًا يَومَ القِيَامَة»[3] رواهُ أَبو نَعيمٍ.

عَن أَبي هُرَيرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن صَلَّى عَلَيَّ عندَ قَبري وُكِّلَ بِهَا مَلَكٌ يُبَلِّغُني، وَكُفي بِهَا أَمرَ دُنيَاهُ وآخرَتِه، وكُنتُ لَهُ شَهيدًا أَو شَفيعًا»[4] رواهُ البَيهَقي.

---

(١) أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده، مسند أنس بن مالك، حديث (١٢٣٢٧).

(٢) أخرجه الدّارقطني في سننه، كتاب الحج، باب المواقيت، حديث (٢٣٦٠).

(٣) أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في كتابه: أخبار أصبهان، باب العين، مَنْ اسمه محمـــد، حدث (٢٤٨٧).

(٤) أخرجه البيهقي في كتابه: شعب الإيمان، الخامس عشر من شعب الإيمان، حديث (١٥٤٠).

قَالَ الشَّاعِرُ:

مَـــن زَارَ قَـــبرَ مُحَمَّـــد نَـــالَ الـــشِّفَاعَةَ في غَـــد
بِـــاللهِ كَـــرِّر ذِكـــرَهُ وحَدِيثَـــهُ يـــا مُنـــشِدي
واجعَـــل صَـــلاتَك دائمَـــاً جَهـــراً عَلَيـــه تَهتَـــدي
فَهُـــوَ الرَّســـولُ المـــصطَفى ذُو الجُـــودِ والكَـــفِّ النَّـــدِيِّ
وهُـــوَ المـــشفَّعُ في الـــوَرى مِـــن هَـــولِ يَـــومِ الموعِـــدِ
والحَـــوضُ مَخـــصُوصٌ بِـــهِ في الحَـــشرِ عَـــذبُ المـــوردِ
صَـــلَّى عَليـــه رَبُّنَـــا مَـــا لاحَ نَجـــمُ الفَرقَـــدِ

فَضلُ زِيَارَةِ قَبرِ النَبيِّ ﷺ

قَالَ بَعضُهم: ولِزَائِرِ قَبرِ النَّبيِّ ﷺ عَشرُ كَرامَاتٍ:

إِحدَاهنَّ: يُعطى أَرفَعُ المراتِبِ. الثَّانيَةُ: يبلغُ أَسنى المراتب. الثَّالثةُ: قضَاءُ المآربِ. الرَّابعَةُ: بَذلِ المواهبِ. الخَامسَةُ: الأَمنُ منَ المعَاطبِ. السَّادسَةُ: التَّطهيرُ منَ المعَايبِ. السَّابعةُ: تَسهيلُ المصَاعبُ. الثَّامنةُ: كِفَايَةُ النَّوائبِ. التَّاسعَةُ: حُسنُ العَوَاقبِ. العَاشرَةُ: رَحمَةُ رَبِّ المشَارِقِ والمغرِبِ.

هَنيئَاً لَمَـــن زارَ خَـــيرَ الـــورى وحَطَّ عنِ الـــنَّفسِ أَوزَارهَـــا
فَـــإِنَّ الـــسَّعَادةَ مَـــضمُونَةٌ لِمَن حَـــلَّ طَيبَـــةَ أَو زَارَهَـــا

يُسَنُّ لَمن قَصَدَ المدينةَ الشَّريفةَ: أَن يُكثِرَ منَ الصَّلاةِ على النَّبيِّ ﷺ في طَريقِه.

وإِذا قَرُبَ منَ المَدينَةِ سُنَّ لهُ: أَن يترِلَ بذي الحُلَيفَةِ، ويَغتَسِلَ، ثُمَّ يتوضَّأَ أَو يَتَيَمَّمَ عندَ فَقدِ الماءِ، وأَن يُزيلَ شَعرَ الإِبطِ والعَانَةِ، ويَقُصَّ أَظفَارَهُ، وأَن يَلبِسَ أَنظَفَ ثيابَهُ.

ويُسنُّ لهُ إذا بَلَغَ حرمَ المدينَةَ أَن يَقُولَ:

"اللَّهمَّ هذا حَرَمُ نَبِيِّكَ، فاجعَلهُ لي وِقَايةً منَ النَّارِ وأَمانَاً منَ العَذابِ وسُوءِ الحسَابِ، وافتَح لي أَبوابَ رَحمَتِكَ، وارزُقني في زِيارَةِ نَبيِّكَ ما رزَقتَهُ أَوليائكَ وأهلِ طاعَتِكَ، واغفِر لي وارحَمني يا خَيرَ مَسؤُولٍ.

اللَّهمَّ إنَّ هذا هو الحَرمُ الَّذي حرَّمتَهُ على لِسانِ حبِيبِكَ ورسُولِكَ ﷺ ودعَاكَ أَن تَجعلَ فيهِ منَ الخَيرِ والبَركَةِ مثلَيْ ما هُو بحرَمِ بيتِكَ الحرامِ، فَحرِّمني على النَّارِ، وأَمِّني من عذابكَ يومَ تَبعَثُ عِبَادكَ، وارزُقني من برَكاتكَ ما رزَقتَهُ أَولياءَكَ وأَهلَ طاعَتكَ، ووَفِّقني لحُسنِ الأَدَبِ، وفِعلِ الخيرَاتِ، وتَركِ المُنكِراتِ".

ويُسَنَّ أَن يَقُولَ عِندَ دُخُولِ البَلَدِ:

"بِسمِ اللهِ ما شَاءَ اللهُ، لا قُوَّةَ إِلا باللهِ ﴿رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٠].

حَسبِيَ اللهُ. آمنتُ باللهِ، وتَوَكَّلتُ على اللهِ، لا حَولَ ولا قُوَّةَ إِلا باللهِ العَلِيِّ العَظِيمِ. اللَّهمَّ إِلَّيكَ خَرجتَ، وأَنتَ أَخرَجتني. اللَّهمَّ سلِّمني وسلِّم دِيني، ورُدَّني سالِمَاً في دِيني كَما أَخرَجتَني إِنِّي أَعُوذُ بكَ أَن أَضِلَّ أَو أُضَلَّ، أَو أَزِلَّ أَو أُزَلَّ أَو أَظلِمَ أُظلَمَ، أَو أَجهَلَ أَو يُجهَلَ عليَّ، عزَّ جارُكَ، وجلَّ ثناؤُكَ، وتَبارَكَ اسمُكَ، ولا إِلهَ غَيرُكَ.

اللَّهمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ بحقِّ السَّائلينَ عليكَ، وبحقِّ ممشَايَ هذا إِليكَ، فإِنِّي لم أَخرُج أَشَراً ولا بطَراً، ولا رِياءً ولا سُمعةً، خرجتُ اتِّقاءَ سَخَطِكَ، وابتِغَاءَ مَعروفِكَ. أَسألكَ أَن تُعيذَني منَ النَّارِ، وتُدخِلَني الجَنَّةَ".

ويَنبَغي أَن يكُونَ قَلبُ الزَّائرِ ممتلئَاً بتَعظِيمهِ ﷺ وهَيبَتِه كَأَنَّهُ يراهُ، لِيَعظُمَ خُشُوعَهُ، وتَكثُرُ طاعاتُهُ، وأن يتَأَسَّفَ على فَواتِ رُؤيَتِهِ ﷺ في الدُّنيا الَّتي سَعدَ

بها مَن رأى إشراقَ نورِه على صَفحاتِ الوجُودِ، وأَنَّهُ من رُؤيَتِهِ في الآخرةِ على خَطرٍ.

ويُسَنُّ أَن يَتَصدَّقَ بما أَمكَنَهُ التَّصدُّق به، عملاً بآيةِ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيۡتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَةٗۚ﴾ [المجادلة: ١٢].

وإذا قَرُبَ من بابِ المسجدَ، يُسنُّ أَن يُجدِّدَ التَّوبةَ، ويَقفَ لحظَةً حتَّى يعلَمَ من نفسِه التَّطهُرَ من دَنَسِ الذُّنوب، ليكُونَ على أَطهَرِ حَالَةٍ. ويستَحضِرَ عندَ رؤيةِ المسجدِ جلالَتَهُ، النَّاشئَةَ من جلالةِ مُشَرِّفِه ﷺ.

وأَنَّهُ ﷺ كانَ ملازمَ الجلوسِ لهدايةِ أَصحابِه وتَربيَتِهم ونَشرِ العلومِ فيه.

ويُسنُّ أن يدخُلَ من باب جبريلَ عليه السَّلامُ، وأَن يقفَ بالبابِ وقفةً لطيفةً كالمستأذنِ في الدُّخولِ على العُظماءِ، وأَن يُقَدِّمَ رجلَه اليُمنى عند الدُّخولِ قائلاً: "أعوذُ باللهِ العظيمِ، وبوجهِهِ الكريمِ، وسُلطانِه القَديمِ، منَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ.

بسمِ اللهِ، والحَمدُ للهِ، ولا حولَ ولا قُوَّةَ إلا باللهِ العليِّ العظيمِ. اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدِنا مُحمَّد، وعلى سَيِّدِنَا مُحمَّدٍ وصَحبِه وسلِّم. اللَّهمَّ اغفِر لي ذُنوبي، وافتَح لي أَبوابَ رَحمَتِكَ. ربِّ وفِّقني وسدِّدني وأَصلِحني وأَعنِّي على ما يُرضيكَ عنِّي، ومُنَّ عليَّ بحُسنِ الأَدَبِ في الحضرَةِ الشَّريفَةِ. السَّلامُ عليكَ أَيُّها النَّبيُّ ورحمةُ اللهِ وبركاتُهُ. السَّلامُ علينا وعلى عبادِ اللهِ الصَّالحينَ".

وحينئذٍ يتَأكَّدُ من فراغِ قلبِه منَ الشَّواغلِ الدُّنيَوية، ثُمَّ يقصد الرَّوضةَ الشَّريفةَ ملازِمَاً الهيبةَ والوقارَ والخَشيَةَ والانكسارَ، ويصلِّي ركعَتين خفيفَتينِ تَحيَّةَ المسجدِ.

ويسنُّ أن يقفَ وقفَةً لطيفةً ويسلِّمُ، ثمَّ يتَوجَّهُ للزِّيارةِ شاكراً للهِ على ما أعطاهُ ومنَحهَ ويطلُبَ من صاحبِ الحضرةِ قَبولَ زيارتِه، ويدعو بجوامعِ

الدَّعوات النَّبويَّة، ثمَّ يأتي القبرَ الشَّريفَ، من جهة رأسه فإنَّهُ الأليقُ بالأدب، ويقُولُ حالةَ كونه غاضَّاً لبصَره، ناظراً للأرض، مُستحضراً عظَمةَ النَّبيِّ ﷺ، وأنَّهُ حيٌّ في قبره الأعظَم مُطَّلعٌ -بإذن الله- على ظواهر الخلق وسائرهم:

"السَّلامُ عليكَ أيها النَّبيُّ ورحمةُ الله وبركاتهُ. الصَّلاةُ والسَّلامُ عليك يا رسولَ الله، الصَّلاةُ والسَّلامُ عليكَ يا حبيبَ الله، الصَّلاةُ والسَّلامُ عليكَ يا نبيَّ الرَّحمة. الصَّلاةُ والسَّلامُ عليكَ يا بشيرُ يا نذيرُ، يا ظاهرُ يا ظهيرُ. الصَّلاةُ والسَّلامُ عليكَ يا شَفيعَ المذنبينَ. الصَّلاةُ والسَّلامُ عليكَ يا مَن وَصفَهُ اللهُ تَعالى بقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤].

السَّلامُ عليكَ يا سيِّدَ الأنام، ومصباحَ الظَّلام، ورسولَ الملكَ العلام، يا سيِّدَ المرسَلينَ، وخاتَمَ أدوارِ النَّبيِّينَ.

يا صاحبَ المعجزاتِ والحُجَجِ القَاطعة، والبراهينَ، يا من أَتانا بالدِّينِ القيِّمِ المتين، وبالمُعجزِ المبين.

أَشهدُ أَنَّكَ بلَّغتَ الرِّسالةَ، وأَدَّيتَ الأمانةَ ونصحتَ الأُمَّةَ، وكشَفتَ الغُمَّةَ، وجَاهَدتَ في الله حقَّ جهاده، وعبدتَ ربَّكَ حتَّى أتاكَ اليقينُ.

السَّلامُ عليكَ يا كثيرَ الأنوار، ونورُ الشَّمسِ والقَمَرِ من نُورِكَ مستَفادٌ، حتَّى العقلُ الَّذي يهتدي به سائرُ العباد أشهدُ أَنَّكَ بلَّغتَ الرِّسالةَ... اليقين.

السَّلامُ عليكَ يا مَن انشقَّ لهُ القمرُ، وكلَّمهُ الحجرُ، وسعَت إلى إجابته الشَّجرُ يا نبيَّ الله، يا صفوةَ الله، يا زينَ مُلك الله، يا نورَ عرش الله، يا مَن تحقَّقَ بعلمِ اليقين، وعينِ اليقين، وحقِّ اليقين، في أعلى مراتبِ التَّمكين، أشهدُ أَنَّكَ بلَّغتَ الرِّسالةَ.... اليقين.

السَّلامُ عليكَ يا صاحبَ اللواء المعقُود، والحوضِ المورود، والشَّفاعة العُظمى في اليومِ المشهودِ أشهدُ أَنَّكَ بلَّغت الرِّسالةَ.... اليقين.

السَّلامُ عليكَ وعلى آل بَيتِكَ، وأزواجِكَ، وذُرِّيتِكَ، وأصحابِكَ أجمعين.

السَّلامُ عليكَ وعلى سائرِ الأنبياءِ والمرسلينَ، وجميعِ عبادِ اللهِ الصَّالحينَ جزاكَ اللهُ يا رسولَ اللهِ أفضلَ ما جزى نبيًّا ورسولاً عن أُمَّتِه. وصلَّى اللهُ عليكَ كلَّما ذكرَكَ ذاكرٌ، وغَفلَ عن ذكرِكَ غافِلٌ، أفضلَ وأكملَ وأطيبَ ما صُلِّيَ على أحدٍ من الخلقِ أجمعين.

أشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ، وحدَهُ لا شريكَ لهُ، وأشهدُ أنَّكَ عبدُهُ ورسولُهُ، وخيرتُهُ من خلقه، وأشهدُ أنَّكَ بلَّغتَ الرِّسالةَ، وأدَّيتَ الأمانةَ، ونصحتَ الأُمَّةَ.

اللَّهمَّ وآتِه الفضيلَةَ والوسيلَةَ، وابعثهُ مقاماً محموداً الَّذي وعدتَّهُ، وآتِه نهايةَ ما ينبغي أن يسألهُ السَّائلون.

اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا محمَّدٍ عبدكَ ورسولِكَ النَّبيِّ الأُمِّيِّ، وعلى آلِ سيِّدنا محمَّدٍ وأزواجِه وذرِّيته، كما صلَّيتَ على سيِّدنا إبراهيمَ، وعلى آلِ سيِّدنا إبراهيمَ. وبارك على سيِّدنا محمَّدٍ عبدكَ ورسولِكَ النَّبيِّ الأُمِّيِّ، وعلى آلِ سيِّدنا محمَّدٍ وأزواجِه وذرِّيته، كما باركتَ على سيِّدنا إبراهيمَ وعلى سيِّدنا إبراهيمَ، في العَالمينَ إنَّكَ حَميدٌ مجيدٌ".

وبعدَ ذلكَ يتأخَّرُ إلى صَوبِ يمينِه قدرَ ذراعٍ، فيُسلِّمُ على سيِّدنا أبي بكرٍ الصِّدِّيقِ ﷺ فيقولُ:

"السَّلامُ عليكَ يا خليفةَ رسولِ اللهِ، أنتَ الصَّديقُ الأكبرُ، والعلَمُ الأشهرُ، جزاكَ اللهُ عن أمَّةِ سيِّدنا محمَّدٍ ﷺ خيراً، خصوصاً يومَ المصيبَةِ والشِّدَّةِ، وحينَ قاتلتَ أهلَ النِّفاقِ والرِّدَّةِ، يا من فنيَ في محبَّةِ اللهِ ورسولِه حتَّى بلغَ أقصى مراتبَ الفناءِ، يا من أنزلَ اللهُ في حقِّكَ ﴿ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ إِذۡ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحۡزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَاۖ﴾ [التّوبة: ٤٠].

أستودِعُكَ شهادةَ أن لا إلهَ إلا اللهُ وأنَّ صاحبكَ محمَّداً رسولَ اللهِ، شهادةً تشهدُ لي بها عندَ اللهِ ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ [الشّعراء: ٨٨-٨٩]".

ثمَّ يتأخَّرُ قدر ذراعٍ آخرٍ، فيسلِّم على سيِّدنا عُمرَ ﷺ، ويقولُ:

السَّلامُ عليكَ يا أمير المؤمنين، يا سيِّدنا عُمرَ بنِ الخطَّاب، يا ناطقاً بالحقِّ والصَّواب. السَّلامُ يا حليفَ المحراب، السَّلامُ عليكَ يا من أُمِرَ، يا من قال في حقِّك سيِّدُ البشر: عَن عُقبةَ بنِ عَامرٍ ﷺ قَالَ: سَمعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «لَو كَانَ بَعدِي نَبيٌّ لَكَانَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ»[1] رواهُ الحاكمُ.

السَّلامُ عليكَ يا شديدَ المحاماةِ في دينِ اللهِ والغَيرَةِ، يا مَن قال في حقِّكَ هذا النَّبيُّ الكريمُ ﷺ:

عَن مُحمَّدِ بنِ سَعدِ بنِ أَبي وَقَّاصٍ، عَن أَبيه، قَالَ: استَأذَنَ عُمَرُ بنُ الخَطَّاب عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَعندَهُ نسوَةٌ من قُرَيشٍ يُكلِّمنَهُ ويَستَكثِرنَهُ، عَاليةً أَصوَاتُهُنَّ عَلَى صَوتِه، فَلمَّا استَأذَنَ عُمَرُ بنُ الخَطَّاب قُمنَ فَبَادَرنَ الحِجَابَ، فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَدَخَلَ عُمَرُ ورَسُولُ اللهِ ﷺ يَضحَكُ، فَقَالَ عُمَرُ: أَضحَكَ اللهُ سِنَّكَ يا رَسُولَ اللهِ، فقَالَ النَّبيِّ ﷺ: «عَجِبتُ من هَؤُلاءِ اللَّاتي كُنَّ عندي، فَلمَّا سَمِعنَ صَوتَكَ ابتَدَرنَ الحِجَابَ» فَقَالَ عُمَرُ: فَأَنتَ أَحَقُّ أَن يَهَبنَ يا رَسُولَ اللهِ، ثمَّ قَالَ عُمَرُ: يا عَدُوَّاتِ أنفُسِهنَّ أَتَهبنَنِي ولا تَهَبنَ رَسُولَ اللهِ ﷺ؟ فَقُلنَ: نَعَم، أَنتَ أَفظُّ وأَغلَظُ من رسُولِ اللهِ ﷺ، فقَالَ رسُولُ اللهِ ﷺ: «إِيهًا يا ابنَ الخَطَّابِ، والَّذي نَفسِي بِيَدِهِ مَا لَقِيَكَ الشَّيطَانُ سَالِكًا

(١) حديث صحيح الإسناد و لم يخرّجاه، أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين، كتاب معرفة الصحابة ﷺ، حديث (٤٤٤٤).

فَجًّا قَطُّ، إلا سَلَكَ فَجًّا غَيرَ فَجِّكَ»[1] رواهُ البخاريُّ.

ثمَّ بعد زيارةِ الشَّيخينِ يذهبُ للسَّلام على السَّيدةِ فاطمةَ ﵂ في بيتها الَّذي داخلِ المقصورةِ -للقول بأنها مدفونةً هناكَ والرَّاجح أنَّها في البقيع- فيقولُ: "السَّلامُ عليكِ يا بنتَ المصطفى، السَّلامُ عليكِ يا بنتَ رسولِ اللهِ، السَّلامُ عليكِ يا زوجةَ عليٍّ المرتضى، السَّلامُ عليكَ يا أمَّ الحسَنِ والحُسينِ السَّيِّدَينِ الشَّابَّينِ شبابِ أهلِ الجنَّةِ في الجنَّةِ، رضي اللهُ عنكَ أحسنَ الرِّضا. ويتوسَّلُ بها إلى أبيها ﷺ.

ثمَّ يرجعُ إلى موقفهِ الأوَّلِ قبالةَ وجههِ الشَّريفِ ﷺ، فيقولُ:

الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ. اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا محمَّد، وعلى آل سيِّدنا محمَّد. السَّلامُ عليكَ يا سيِّدي يا رسولَ اللهِ. إنَّ اللهَ تعالى أنزلَ عليكَ كتاباً صادقاً، قالَ فيهِ: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾ [النِّساء: ٦٤].

وقد جئتُك مُستَغفِراً من ذنبي مُستَشفِعاً بكَ إلى ربِّي:

يا خيرَ مَن دُفِنَتْ في القاعِ أعظُمَــهُ
فَطَابَ مِن طِيبِهِنَّ القَــاعُ والأُكَــمُ
نفسي الفِداءُ لقــبرٍ أنــتَ سَــاكِنُهُ
فيهِ العفافُ وفيــهِ الجــودُ والكَــرمُ
أنتَ النَّبيُّ الَّــذي تُرجَــى شــفاعَتُهُ
عندَ الصِّراطِ إذَا مــا زَلَّــتِ القــدَمُ

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المناقب، باب مناقب عمر بــن الخطــاب، حديث (٣٥٠١).

وصَـــاحِبَاكَ فَـــلا أَنـــسَاهُما أَبَـــدَاً

منِّي السَّلامُ عَليكُم ما جَرَى القَلَـــمُ

ثمَّ يمشي إلى جهَةِ يسَارِه ويستَقبلُ القبلةَ جاعلاً الشُّباكَ الأوَّلَ منَ الشَّبابيكِ الثَّلاثةِ خلفَ ظهرِه، فيَحمدَ اللهَ، ويُصلِّي على نبيِّه، ويدعو بالدَّعواتِ الجامعةِ، ويعمِّم في الدُّعاءِ، ويختِمُ دُعاءَه بالحمدلَةِ والصَّلاةِ على نبيِّه.

ويُسَنَّ أن يزور المشاهدَ -وهي نحوُ ثلاثينَ موضعاً- يعرفها أهلُ المدينةِ ويُسنُّ زيارةَ البقيعِ في كُلِّ يومٍ -إن أمكن- وإذا أرادَ السَّفرَ استحبَّ أن يودِّعَ المسجدَ بركعتين، ويأتيَ القبرَ الشَّريفَ، ويُعيدَ السَّلامَ الأوَّلَ، ويقولَ: "اللَّهمَّ لا تجعلهُ آخرَ العهدِ من حرَمِ رسولكَ ﷺ ويسِّر لي العَودَ إلى الحرمَينِ سبيلاً سهلاً، وارزقني العَفوَ والعَافيةَ في الدُّنيا والآخرة. ونسألُ اللهَ أن يرزُقَنَا زِيارةَ هذا النَّبيِّ الكريمِ في كُلِّ عامٍ، وأَن يمنَحنَا كمالَ المتابعَةِ لهُ في الأفعَالِ والأحوَالِ والأقوالِ على الدَّوامِ، وأن يحشُرنَا تحتَ لِوائه، وأن يُعطِّف علينا قلبَهُ وقلبَ أحبابِه، إنَّهُ على ما يشَاءُ قديرٌ، وبالإجَابةِ جَديرٌ.

ولقَد جَادَ الشُّعراءُ قَديمَاً وحديثَاً في نظمِ القصَائدِ المُتلألئَةِ بحبِّ النَّبيِّ الكريمِ ﷺ ومن أَروَعِ ما نُظِمَ: (القَصيدَةُ المحمَّديةَ) للإمامِ البُوصيريِّ رحمهُ اللهُ، وهذه مقتطفاتٌ منها:

مَولايَ صلِّ وسلِّم دائماً أَبَـــداً ... على حَبيبِكَ خَيرِ الخَلقِ كُلِّهمِ

مُحمَّدٌ أشرَفُ الأعرابِ والعجَمِ ... محمَّدٌ خَيرُ من يمشي على قَـــدَمَ

مُحمَّدٌ باسطُ المعروفِ جامعُهُ ... مُحمَّدٌ صاحبُ الإحسانِ والكَرمِ

مُحمَّدٌ تاجُ رُســـلِ اللهِ قاطبَـــةً ... محمَّدٌ صادقُ الأقوالِ والكَلَـــمِ

مُحمَّدٌ ثابتُ الميثـــاقِ حافِظُـــهُ ... مُحمَّدٌ طَيِّبُ الأَخلاقِ والشِّيَمِ

مُحمَّدٌ جُبِلَت بـــالنُّورِ طِينَتُـــهُ مُحمَّدٌ لم يزلْ نُوراً منَ القِـــدَمِ
مُحمَّدٌ سَيِّدٌ طابـــت مناقبُـــهُ مُحمَّدٌ صاغَهُ الرَّحمنُ بـــالنِّعمِ
محمَّدٌ شَرَّفَ البـــاري مراتِبَـــهُ مُحمَّدٌ خصَّهُ الرَّحمنُ بـــالنِّعَمِ
مُحمَّدٌ صَفوةُ الباري وخيرَتـــهِ مُحمَّدٌ طاهرٌ مِن سائرِ الـــتُّهَمِ
مُحمَّدٌ ضاحكٌ للضَّيفِ مُكرِمُهُ مُحمَّدٌ جـــارُهُ واللهِ لم يُـــضَمِ
مُحمَّدٌ طابتِ الـــدُّنيا ببعثتِـــهِ مُحمَّدٌ جاءَ بالآياتِ والحِكَـــمِ
مُحمَّدٌ ظهرت فينَـــا هِدّايتُـــهُ مُحمَّدٌ هَديُهُ نُورٌ لكُلِّ عَمِـــي
مُحمَّدٌ سيِّدُ الكونينِ

بَابُ الوَصَايَا

الوصايا كنوز معرفية، وتجارب حياتية، صاغتها ألسنة العارفين، وسطرتها دواوين المجتهدين، وتناقلتها صحف الموفقين.

لتكون في حياة الناس نبراساً، ولطريقهم نوراً وهداية، تخفف عنهم عبء مزيد من التجارب، وتدفعهم إلى مزيد من عمل الخير البار.

من وصايا رَسُولِ اللهِ ﷺ

عَن أَبي إدريسَ الخُولاني، عَن أَبي ذَرٍّ عَنِ النَّبيِّ ﷺ، فيمَا رَوَى عَنِ اللهِ تَبَارَكَ وتَعَالى أَنَّهُ قَالَ: «يَا عِبَادِيَ إِنِّي حَرَّمتُ الظُّلمَ عَلَى نَفسي، وَجَعَلتُهُ بينَكُم مُحَرَّمَاً، فَلا تَظَالَمُوا، يا عِبَادي كُلُّكُم ضَالٌّ إلا مَن هَدَيتُهُ، فَاستَهدُوني أَهدِكُم، يَا عِبَادِيَ كُلُّكُم جَائِعٌ، إلا مَن أَطعَمتُهُ، فاستَطعِمُوني أُطعِمُكُم، يَا عِبَادِيَ كُلُّكُم عَارٍ، إلا مَن كَسَوتُهُ، فَاستَكسُوني أَكسكُم، يَا عِبَادِيَ إِنَّكُم تُخطِئُونَ بِاللَّيلِ والنَّهَارِ، وأَنَا أَغفِرُ الذُّنُوبَ جَميعَاً، فَاستَغفِرُوني أَغفِر لكُم، يَا عِبَادِيَ إِنَّكُم لَن تَبلُغُوا ضُرِّي فَتَضُرُّوني ولَن تَبلُغُوا نَفعي، فَتَنفَعُوني، يَا عِبَادِيَ لَو أَنَّ أَوَّلَكُم وآخِرَكُم وإِنسَكُم وجِنَّكُم كَانُوا على أَتقَى قَلبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ منكُم، مَا زَادَ ذَلكَ في مُلكي شَيئَاً، يَا عِبَادِيَ لَو أَنَّ أَوَّلَكُم وآخِرَكُم وَإِنسَكُم وَجِنَّكُم كَانُوا عَلَى أَفجَرِ قَلبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، مَا نَقُصَ ذَلكَ من مُلكي شَيئَاً، يَا عِبَادِيَ لَو أَنَّ أَوَّلَكُم وَآخِرَكُم وَإِنسَكُم وَجِنَّكُم قَامُوا في صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُوني فَأَعطَيتُ كُلَّ إِنسَانٍ مَسأَلَتَهُ، مَا نَقُصَ ذَلكَ مِمَّا عندي إلا كَمَا يَنقُصُ المَخيطُ إِذَا أُدخِلَ البحرَ، يا عِبادِيَ إِنَّما هيَ أَعمَالُكُم أُحصِيهَا لكُم، ثُمَّ أُوفِيكُم إِيَّاهَا، فَمَن وَجدَ خَيراً، فَليَحمَدِ اللهَ ومَن وجَدَ غَيرَ ذَلكَ، فَلا يَلُومَنَّ إلا نفسَهُ»[1] رواهُ مسلمٌ.

حَدَّثَنَا مُحمَّدُ بنُ دَاوُدَ، ثَنَا عَمرُو بنُ سَوادٍ السَّرحِي، ثَنَا مُؤَمَّلُ بنُ عَبدِ الرَّحمنَ الثَّقَفي، عَن أَبي أُمَيَّةَ بنِ يَعلَى، عَن سَعيدِ بنِ أَبي سَعيدٍ المقبَريِّ، عَن أَبي هُرَيرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَوحَى اللهُ إِلى إِبرَاهِيمَ: يَا خَلِيلِي، حَسِّن

(١) حديث قدسي، أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البرِّ والصلة والآداب، باب تحريم الظلم حديث (٤٧٧٩).

خُلُقَكَ، ولَو مَعَ الكَافِرِ تَدخُلُ مَدخَلَ الأَبرَارِ، فَإِنَّ كَلِمَتِي سَبَقَت لِمَن حَسُنَ خُلُقُه أَن أُظِلَّهُ تَحتَ عَرشِي، وأَن أُسقِيَهُ مِن حَظِيرَةِ قُدسِي، وأَن أُدنِيَهُ مِن جِوَارِي»[1] رواهُ الطَّبراني.

وَصَايَا رَسُولِ اللهِ لأَبِي هُرَيرَةَ ﷺ

عَن أَبِي هُرَيرَةَ ﷺ قَالَ: «أَوصَانِي خَلِيلِي ﷺ: بِثَلاثٍ لا أَدَعُهُنَّ حَتَّى أَمُوتَ: صَومِ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ مِن كُلِّ شَهرٍ، وصَلاةِ الضُّحى ونَومٍ على وترٍ»[2] رواهُ البُخاري.

عَن أَبِي هُرَيرَةَ، قَالَ: كُنتُ أمشِي مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ في حَقٍّ لِبَعضِ أَهلِ المدِينَة، فَقَالَ: «يَا أَبَا هُرَيرَةَ، هَلَكَ المُكثِرُونَ إلا مَن قَالَ: كَذَا وكَذَا، وهَكَذَا وهَكَذَا، وقَلِيلٌ مَا هُم»، ثمَّ مَشَى سَاعَةً، ثمَّ قالَ: «يا أَبَا هُرَيرَةَ، أَلا أَدُلُّكَ عَلَى كَنزٍ من كُنُوزِ الجَنَّةِ؟»، فقُلتُ: بلَى يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «تقولُ: لا حَولَ ولا قُوَّةَ إلا باللهِ العَلِيِّ العَظِيمَ، ولا مَلجَأَ مِنَ اللهِ إلا إِلَيه» قَالَ: ثُمَّ مشَى سَاعَةً فقَالَ: «يا أَبَا هُرَيرَةَ، هَل تَدرِي مَا حَقُّ اللهِ علَى النَّاسِ، ومَا حَقُّ النَّاسِ على اللهِ؟»، قالَ: قُلتُ: اللهُ ورَسُولُهُ أَعلَمُ قالَ: «حَقُّ اللهِ على النَّاسِ أَن يَعبُدُوهُ ولا يُشرِكُوا بِهِ شَيئًا، فَإِذَا فَعلُوا ذلِكَ فَحَقٌّ عَلى اللهِ أَن لا يُعذِّبَهُم»[3] رواهُ مَعمَرُ ابن راشِد.

---

(١) حديث قدسي: لا يروى عن رسول الله إلا بهذا الإسناد، أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط باب العين، حديث (٦٦٢٣).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجمعة، أبواب تقصير الصلاة، باب صلاة الضحى في الحصر، حديث (١١٣٨).

(٣) أخرجه معمر بن راشد في كتابه: جامع معمر بن راشد، باب الرّخص والشدائد، حديث (١١٥٢).

وَصِيَّةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ لأَنسِ بنِ مَالك

عَن سَعيد بنِ المُسَيِّب، عَن أَنسِ بنِ مَالك ﷺ قَالَ: قَالَ قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ المدينَةَ وأَنَا ابنُ ثَماني سنينَ، فَأَخَذتُ أُمِّي بيَدي فَانطَلَقَتْ بي إلى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَت: يا رَسُولَ اللهِ، إنَّهُ لم يَبقَ رَجُلٌ ولا امرَأَةٌ منَ الأنصَارِ إلا قَد أَتحَفتُكَ بتُحفَة، وإنِّي لا أَقدرُ عَلى مَا أُتحفُكَ به، إلا ابني هَذا فَخُذهُ فَليَخدُمْكَ مَا بَدَا لَكَ، فَخَدَمتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَشرَ سنينَ، فمَا ضَرَبَني ضَربَةً، وَلا سَبَّني سَبَّةً، ولا انتَهَرَني ولا عَبَسَ في وَجهي، وكَانَ أَوَّلُ مَا أَوصَاني به أَن قَالَ: «يا بُنَي، اكتُم سِرِّي تَكُ مُؤمنَاً»، فَكَانَت أُمِّي وأَزوَاجِ النَّبيِّ ﷺ يَسأَلنَني عَن سرِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَلا أُخبرُهُم به، ومَا أَنَا بمُخبرٍ سرَّ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَحَدَاً أَبَدَاً، وقَالَ: «يا بُنَيَّ، عَليكَ بإِسبَاغِ الوُضُوءِ يُحبُّكَ حَافِظَاكَ وَيُزَادُ في عُمُرِكَ، ويا أَنَسُ بَالِغ في الاغتسَالِ منَ الجَنَابَة، فَإِنَّكَ تَخرُجُ من مُغتَسلكَ وليسَ عَلَيكَ ذَنبٌ ولا خَطيئَةٌ»، قَالَ: قُلتُ: كَيفَ المبَالَغَةُ يا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «تَبُلُّ أُصُولَ الشَّعرِ، وتُنَقِّي البَشرَة»، ويَا بُنَيَّ إن استَطَعتَ أَن لا تَزَالَ أَبَدَاً عَلى وُضُوءٍ فَإِنَّهُ مَن يَأتيه الموتُ وهُوَ على وُضُوءٍ يُعطَ الشَّهَادَة، ويا بُنَيَّ إن استَطَعتَ أَن لا تَزَالَ تُصَلِّي، فَإِنَّ الملائكَةَ تُصَلِّي عَلَيكَ مَا دُمتَ تُصَلِّي، وَيَا أَنَسُ إذَا رَكَعتَ فَأَمكِن كَفَّيكَ من رُكبَتَيكَ وفَرِّج بَينَ أَصَابعَكَ وارفَع مرفَقَيكَ عَن جَنبَيكَ، ويَا بُنَي إن رَفَعتَ رَأسَكَ منَ الرُّكُوعِ فَأَمكِنْ كُلَّ عُضوٍ منكَ مَوضعَهُ، فَإِنَّ اللهَ لا يَنظُرُ يَومَ القيَامَة إلى مَن لا يُقيمُ صُلبَهُ بَينَ رُكُوعه وسُجُوده، ويَا بُنَيَّ فَإِذَا سَجَدتَ فَأَمكِنْ جَبهَتكَ وكَفَّيكَ منَ الأَرضِ ولا تَنقُرُ نَقرَ الدِّيكِ ولا تَقَعُ إقعَاءَ الكَلبِ، -أَو قَالَ: الثَّعلَبَ-، وإيَّاكَ والالتفَاتَ في الصَّلاة فَإِنَّ الالتفَاتَ في الصَّلاة هَلَكَةٌ فَإِن كَانَ لا بُدَّ ففي النَّافلَة لا في الفَريضَة، ويَا بُنَيَّ وإذَا خَرَجتَ من بَيتكَ فَلا تَقَعَنَّ عَينُكَ عَلى أَحَدٍ من أَهلِ

القبلَة إلا سَلَّمتَ عَلَيه، فَإِنَّكَ تَرجعُ مَغفُوراً لَكَ، ويا بُنَيَّ وإذَا دَخَلتَ مَترِلَكَ فَسَلِّم عَلى نَفسكَ وعَلى أَهلكَ، ويا بُنَيَّ إن استَطَعتَ أَن تُصبحَ وتُمسي ولَيسَ في قَلبكَ غشٌّ لأَحَد فَإِنَّهُ أَهوَنُ عَلَيكَ في الحسَاب، ويَا بُنَيَّ إن اتَّبَعتَ وَصِيَّتي فَلا يَكُن شَيءٌ أَحَبَّ إِلَيكَ مِنَ الموت»[1] رواهُ أَبُو يعلى.

وَصَايَا رَسُولِ اللهِ ﷺ لأَبي ذَرّ رضي الله عنه

عَن أَبي إِدرِيسَ الخُولاني، عَن أَبي ذَرٍّ، قَالَ: دَخَلتُ المسجدَ، فَإِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، جَالسٌ وَحدَهُ، قَالَ: «يا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ لِلمَسجدَ تَحيَّةً، وإِنَّ تَحيَّتَهُ رَكعَتَان، فَقُم فَاركَعهُمَا»، قَالَ: فَقُمتُ فرَكَعتُهُمَا، ثُمَّ عُدتُ فَجَلَستُ إِلَيه، فقُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّكَ أَمَرتَني بالصَّلاة، فَمَا الصَّلاةُ؟ قَالَ: «خَيرٌ مَوضُوعٌ، استَكثر أَو استَقلَّ»، قَالَ: قُلتُ: يا رَسُولَ اللهِ، أَيُّ العَمَلِ أَفضَلُ؟ قَالَ: «إِيمَانٌ باللهِ، وجهَادٌ في سَبيلِ اللهِ»، قَالَ: قُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَأَيُّ المؤمنينَ أَكمَلُ إِيمَانًا؟ قَالَ: «أَحسَنُهُم خُلُقًا» قُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَأَيُّ المؤمنينَ أَسلَمُ؟ قَالَ: «مَن سَلمَ النَّاسُ من لسَانه ويَده»، قَالَ: قُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَأَيُّ الصَّلاةُ أَفضَلُ؟ قَالَ: «طُولُ القُنُوت» قَالَ: قُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَأَيُّ الهجرَة أَفضَلُ؟ قَالَ: «مَن هَجَرَ السَّيِّئَات» قَالَ: قُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَمَا الصِّيَامُ؟ قَالَ: «فَرضٌ مُجزِئٌ، وَعندَ اللهِ أَضعَافٌ كَثيرَةٌ»، قَالَ: قُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَأَيُّ الجهَاد أَفضَلُ؟ قال: «مَن عَقَرَ جَوَادَهُ، وأُهرِيقَ دَمُهُ»، قَالَ: قُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَأَيُّ الصَّدَقَة أَفضَلُ؟ قَالَ: «جُهدُ المُقلِّ يُسَرُّ إِلى فَقيرٍ» قُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَأَيُّ مَا أَنزَلَ اللهُ عَليكَ أَعظَمُ؟ قَالَ: «آيَةُ الكُرسيِّ» ثُمَّ، قَالَ: «يا أَبَا ذَرٍّ، مَا السَّمَوَاتِ السَّبعِ مَعَ الكُرسِيِّ إلا كَحَلَقَةٍ مُلقَاةٍ بِأَرضِ فَلاةٍ وفَضـــلُ العَرشِ

(١) أخرجه أبو يعلى الموصلي في مسنده، شريك عن أنسٍ، حديث (٣٥٢٥).

على الكُرسيِّ كَفَضلِ الفَلاةِ على الحَلَقَة» قَالَ: قُلتُ: يَا رَسُولَ الله، كَم الأَنبيَاءُ؟ قَالَ: «مَائَةُ أَلف وَعشرُونَ أَلفاً» قُلتُ: يَا رَسُولَ الله، كَم الرُّسُلُ من ذَلكَ؟ قَالَ: «ثَلاثُ مَائَة وثَلاثَةَ عَشَرَ جَمًّا غَفيرًا» قَالَ: قُلتُ: يَا رَسُولَ الله، مَن كَانَ أَوَّلُهم؟ قَالَ: «آدَمُ» قُلتُ: يا رَسُولَ الله، أَنبيٌّ مُرسَلٌ؟ قَالَ: «نَعَم، خَلَقَهُ اللهُ بيَده، ونَفَخَ فيه من رُوحه، وكَلَّمَهُ قبَلا» ثُمَّ، قَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ أَربَعَةٌ سرِيَانيُّون: آدَمُ، وشيثُ، وأَخنُوخُ وهُو إدرِيسُ، وهُو أَوَّلُ مَن خَطَّ بالقَلَم، ونُوحٌ وأَربَعَةٌ منَ العَرَب: هُودٌ، وشُعَيبٌ، وصَالحٌ، ونَبيُّكَ مُحمَّدٌ ﷺ» قُلتُ: يا رَسُولَ الله، كَم كتَابًا أَنزَلَهُ اللهُ؟، قَالَ: «مَائَةُ كتَاب، وأَربَعَةُ كُتُب، أَنزَلَ عَلى شَيث خَمسُونَ صَحيفَةً، وأَنزَلَ عَلى أَخنُوخٍ ثَلاثُونَ صَحيفَةً، وأَنزَلَ عَلى إبرَاهيمَ عَشْرَ صَحَائف، وأَنزَلَ على مُوسَى قَبلَ التَّورَاة عَشْرَ صَحَائف، وأَنزَلَ التَّورَاةَ والإنجيلَ والزَّبُورَ والقُرآنَ»، قَالَ: قُلتُ: يا رَسُولَ الله، مَا كَانَت صَحيفَةُ إبرَاهيمَ؟ قَالَ: «كَانَت أَمثَالا كُلَّهَا: أَيُّهَا الملكُ المسَلَّطُ المبتَلَى المغرُورُ، إنِّي لَم أَبعَثكَ لتَجَمِّعَ الدُّنيَا بَعضَهَا علَى بَعضٍ، ولكنِّي بَعَثتُكَ لتَرُدَّ عَنِّي دَعوَةَ المظلُوم، فَإنِّي لا أَرُدَّهَا ولَو كَانَت من كَافرٍ، وعَلى العَاقلِ مَا لم يَكُن مَغلُوبًا عَلى عَقله أَن تَكُونَ لَهُ سَاعَاتٌ: سَاعَةٌ يُنَاجي فيهَا رَبَّهُ، وسَاعَةٌ يُحاسبُ فيهَا نَفسَهُ، وسَاعَةٌ يَتَفكَّرُ فيهَا في صُنع الله، وسَاعَةٌ يَخلُو فيهَا لحَاجَته منَ المَطعَم والمَشرَب، وعَلى العَاقلِ أَن لا يَكُونَ ظَاعنًا إلا لثلاث: تَزَوُّد لمعَاد، أَو مَرمَّة لمعَاش، أَو لَذَّة في غَير مَحرَم، وعَلَى العَاقلِ أَن يَكُونَ بَصيرًا بزمَانه، مُقبلا على شَأنه، حَافظًا للسَانه، ومَن حَسَبَ كَلامَهُ من عَمَله، قَلَّ كَلامُهُ إلا فيمَا يَعنيه» قُلتُ: يا رَسُولَ الله، فَمَا كَانَت صُحُفُ مُوسَى؟ قَالَ: «كَانَت عبَراً كُلَّهَا: عَجبتُ لمن أَيقَنَ بالموت، ثُمَّ هُو يَفرَحُ، وعَجبتُ لمَن أَيقَنَ بالنَّار، ثمَّ هُو يَضحَكُ، وعَجبتُ لمَن أَيقَنَ بالقَدَر ثُمَّ هُو يَنصَبُ، عَجبتُ لمَن رَأَى الدُّنيَا

وتَقَلُّبَهَا بأَهلِهَا، ثُمَّ اطمَأَنَّ إِلَيهَا، وعَجِبتُ لَمن أَيقَن بالحِسَاب غَدَاً ثُمَّ لا يَعمَلُ قُلتُ: يا رَسُولَ الله، أَوصِنِي، قَالَ: «أُوصِيكَ بتَقوَى الله، فَإِنَّهُ رَأسُ الأمرِ كُلُّه» قُلتُ: يا رَسُولَ الله، زِدنِي، قَالَ: «عَلَيكَ بتِلاوَةِ القُرآن، وذِكرِ الله، فَإِنَّهُ نُورٌ لَكَ في الأَرضِ، وذُخرٌ لَكَ في السَّمَاءِ» قُلتُ: يا رَسُولَ الله، زِدنِي: قَالَ: «إِيَّاكَ وكَثرَةَ الضَّحِك، فَإِنَّهُ يُمِيتُ القَلبَ، ويُذهِبُ بنُورِ الوَجه» قُلتُ: يا رَسُولَ الله، زِدنِي، قَالَ: «عَلَيكَ بالصَّمتِ إلا مِن خَيرٍ، فَإِنَّهُ مَطرَدَةٌ للشَّيطَانِ عَنكَ، وعَونٌ لَكَ عَلى أَمرِ دِينِكَ» قُلتُ: يا رَسُولَ الله، زِدنِي، قَالَ: «عَلَيكَ بالجِهَاد، فَإِنَّهُ رَهبَانِيَّةُ أُمَّتِي» قُلتُ: يا رَسُولَ الله، زِدنِي، قَالَ: «أَحِبَّ المسَاكِينَ وجَالِسْهُم» قُلتُ: يا رَسُولَ الله زِدنِي، قَالَ: «انظُر إِلى مَن تَحتَكَ ولا تَنظُر إِلى مَن فَوقَكَ، فَإِنَّهُ أَجدَرُ أَن لا تَزدَرِى نعمَةَ الله عندَكَ» قُلتُ: يا رَسُولَ الله زِدنِي، قَالَ: «قُلِ الحَقَّ وإِن كَانَ مُرًّا» قُلتُ: يا رَسُولَ الله زِدنِي، قَالَ: «ليرُدَّكَ عَنِ النَّاسِ مَا تَعرِفُ مِن نفسِكَ ولا تَجِدُ عَلَيهِم فيمَا تَأتِي، وكَفَى بِكَ عَيبَاً أَن تَعرِفَ مِن النَّاسِ مَا تَجهَلُ مِن نَفسِكَ، أَو تَجِدَ عَلَيهِم فيمَا تَأتِي» ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِه عَلَى صَدرِي، فَقَالَ: «يا أَبا ذَرٍّ لا عَقلَ كَالتَدبِيرِ، ولا وَرَعَ كَالكَفِّ، ولا حَسَبَ كَحُسنِ الخُلُقِ»[1] رواهُ حبَّان.

عَن عَبد الله بنِ الصَّامت، عَن أَبي ذَرٍّ، قَالَ: رَكِبَ رَسُولُ الله ﷺ حِمَاراً، وأَردَفَنِي خَلفَهُ، ثمَّ قَالَ: «يا أَبا ذَرٍّ، أَرأَيتَ إِن أَصَابَ النَّاسَ جُوعٌ شَدِيدٌ حَتَّى لا تَستَطِيعَ أَن تَقُومَ مِن فِرَاشكَ إِلى مَسجِدكَ، كَيفَ تَصنَعُ ؟»: قَالَ: اللهُ ورسُولُهُ أَعلَمُ، قَالَ: «تَعفَّفْ» قَالَ: «يا أَبا ذَرٍّ، أَرأَيتَ إِن أَصَابَ النَّاسَ مَوتٌ شَدِيدٌ حَتَّى يكونَ البَيتُ بِالعَبدِ، كَيفَ تَصنَعُ؟ قَالَ: اللهُ ورسُولُهُ

(١) أخرجه ابن حبّان في صحيحه، كتاب البر والإحسان، باب ما جاء في الطاعات وثوابها، حديث (٣٦٢).

أَعلَمُ، قَالَ: «اصبر، يا أَبَا ذَرٍّ أَرأَيتَ إن قَتَلَ النَّاسَ بعضَهُم بَعضَاً حَتَّى تَغرَقَ حجَارةَ الزَّيت -مَوضِعٌ بالمدينة- منَ الدِّمَاء، كَيفَ تَصنَعُ»؟ قَالَ: اللهُ ورسُولُهُ أَعلَمُ، قَالَ: «اقعُد في بَيتكَ، وأَغلق عَلَيكَ بَابَكَ»، قَالَ: أَرأَيتَ إن لم أُترَكْ؟ قَالَ: «فَائت مَن أَنتَ منهُ، فَكُن فيهم» قَالَ: فآخُذُ سلاحِي؟ قالَ: «إذَاً تُشَارِكُهُم فيه، ولكن إن خَشيتَ أَن يَرُوعَكَ شُعَاعُ السَّيف، فَأَلقِ طَرفَ رِدَائِكَ على وَجهِكَ يَبُوءُ بإثمِكَ وإثمِه»[1] رواه ابن حبَّان.

وَصَايَا ابنِ عَبَّاسٍ لِجُندُبٍ

ذَكرَ ابنُ مَنظُورٍ أنّ جُندُبٍ قَالَ لابنِ عَبَّاسٍ ﷺ: أَوصِني بوَصيَّةٍ قَالَ: «أُوصيكَ بتَوحيدِ اللهِ، والعَمَلِ لَهُ، وإقَامِ الصَّلاة، وإيتَاءِ الزكاة، فَإنَّ كُلَّ خَيرٍ أَنتَ آتيه بعدَ هذه الخصَال منكَ مَقبُولٌ وإلى اللهِ مَرفُوعٌ.يا جُندُبُ إنّكَ لن تَزدَادَ من يَومكَ إلا قُربَاً، فَصَلِّ صَلاةَ مُوَدِّعٍ، وأَصبَحَ في الدُّنيَا كَأَنَّك غَريبٌ مُسافرٌ، فَإنَّكَ من أَهلِ القُبور، وَابكِ عَلى ذَنبكَ، وتُبْ عَن خَطيئَتكَ، ولتَكُن الدُّنيَا أَهوَنَ عَلَيكَ من شَسَعِ نَعلَيكَ، وكَأنَّ قَد فَارَقتَهَا، وصِرتَ إلى عَدلِ اللهِ، ولَن تَنتَفِعَ بمَا خَلَّفتَ، ولن يَنفَعَكَ إلا عَمَلُك»[2] رواهُ ابنُ منظُورٍ.

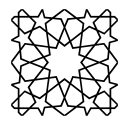

(١) أخرجه ابن حبّان في صحيحه، كتاب التاريخ، حديث (٦٧٩٤).

(٢) انظر مختصر تاريخ دمشق لابن منظور، باب عبد الله بن عباس بن عبد المطلب: ٢٤٨/٤.

وَصَايَا الآبَاءِ لأبنَائِهِم

وَصِيَّةُ سيِّدنا نُوحٍ عليه السَّلامُ لابنه

عَنْ عَبْد اللَّه بْنِ عَمْرو، قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ أَعْرَابِيٌّ، عَلَيْه جُبَّةٌ منْ طَيَالسَة، مَكْفُوفَةٌ بديبَاج، أَوْ مَزْرُورَةٌ بديبَاجٍ، فَقَالَ: «إنَّ صَاحبَكُمْ هَذَا يُريدُ أَنْ يَرْفَعَ كُلَّ رَاعٍ ابْنِ رَاعٍ، وَيَضَعَ كُلَّ فَارسٍ ابْنِ فَارسٍ!» فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ مُغْضَباً، فَأَخَذَ بمَجَامعِ جُبَّته، فَاجْتَذَبَهُ، وَقَالَ: «لا أَرَى عَلَيْكَ ثيَابَ مَنْ لا يَعْقلُ»، ثُمَّ رَجَعَ رَسُولُ اللَّه ﷺ فَجَلَسَ، فَقَالَ: «إنَّ نُوحاً عَلَيْه السَّلامُ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ، دَعَا ابْنَيْه، فَقَالَ: إنِّي قَاصرٌ عَلَيْكُمَا الْوَصيَّةَ، آمرُكُمَا باثْنَتَيْن، وَأَنْهَاكُمَا عَن اثْنَتَيْن أَنْهَاكُمَا: عَن الشِّرْك وَالْكبْر، وَآمرُكُمَا: بلا إلَهَ إلا اللَّهُ، فَإنَّ السَّمَوَات وَالأَرْضَ وَمَا فيهمَا لَوْ وُضعَتْ في كفَّة الْميزَان، وَوُضعَتْ لا إلَهَ إلا اللَّهُ في الْكفَّة الأُخْرَى، كَانَتْ أَرْجَحَ، وَلَوْ أَنَّ السَّمَوَات وَالأَرْضَ كَانَتَا حَلْقَةً، فَوُضعَتْ لا إلَهَ إلا اللَّهُ عَلَيْهَا لَفَصَمَتْهَا أَوْ لَقَصَمَتْهَا، وَآمرُكُمَا بسُبْحَانَ اللَّه وَبحَمْده، فَإنَّهَا صَلاةُ كُلِّ شَيْءٍ، وَبهَا يُرْزَقُ كُلُّ شَيْءٍ»[1] رواهُ أَحمدُ.

وصايا سيِّدنا سُليمانَ عليه السلام لابنه

عَن يَحيَى بنِ أبي كثيرٍ قالَ: قالَ سُليمانُ لابنِه: «يا بُنَي إنَّ مِن سُوءِ العَيشِ نقلاً مِن بَيتٍ إلى بيتٍ»[2] رواهُ أبو نعيمٍ.

---

(١) أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده، مسند عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه، حديث (٦٩١٩).

(٢) أثر مقطوع الإسناد، أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء، يحيى بن أبي كثير، حديث (٣٣١٦).

عَن يَحيَى بنِ أبي كثيرٍ قالَ: قالَ سُليمانُ لابنِه: «عَليكَ بخَشيَةِ اللهِ فإنَّها غلبَت كلَّ شيءٍ»[1] رواهُ أبو نعيمٍ.

عَن يَحيَى بنِ أَبي كَثيرٍ قَالَ: قَالَ سُلَيمَانُ لابنه: «لا تَقطَعَنَّ أَمراً حَتَّى تُؤَامِرَ مُرشِداً فَإذَا فَعلْتَ ذَلكَ فلا تَحزَن عَلَيه»[2] رواهُ أبو نَعيمٍ.

عَن يَحيَى بنِ أَبي كَثيرٍ قَالَ: قَالَ سُلَيمَانُ لابنه: «يا بُنَي لا تُكثِرِ الغَيرَةَ عَلى أَهلِكَ ولَم تَرَ مِنها سُوءً، فَتُرمَى بالشَّرِّ مِن أَجلِكَ وإِن كَانَت بَرِيئَةً»[3] رواهُ أبو نعيمٍ.

وَصِيَّةُ سَيِّدنا دَاوُدَ عليه السلام

عَن عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ أَبزَى قَالَ: قَالَ نَبيّ اللهِ دَاوُدَ عليه السلام: «كُن لليَتيمِ كَالأَبِ الرَّحيمِ، واعلَم أَنَّك كَمَا تَزرَعُ كذلكَ تَحصُدُ، وإنَّ المرأَةَ الصَّالحةَ لبَعلِهَا كَالملكِ المُتَوَّجِ بالتَّاجِ المُخَوَّصِ بالذَّهَبِ، واعلَم أنَّ المرأَةَ السُّوءَ لبَعلِهَا كَالحملِ الثَّقيلِ عَلى ظَهرِ الشَّيخِ الكَبيرِ، واعلَم أَنَّ خُطبَةَ الأَحمَقِ في نَادي القَومِ كَالمغَنِّي عِندَ رَأسِ الميِّتِ، وما أقبَحَ بعدَ الغِنى، وأقبَحَ من ذلكَ الضلالةَ بعدَ الهُدى»[4] رواهُ البَيهَقي.

---

(١) أثر مقطوع الإسناد، أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء، يحيى بن أبي كثير، حديث (٣٣١١).

(٢) أثر مقطوع الإسناد، أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء، يحيى بن أبي كثير، حديث (٣٣١٣).

(٣) أثر مقطوع الإسناد، أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء، يحيى بن أبي كثير، حديث (٣٣٠٨).

(٤) أخرجه البيهقي في كتابه شعب الإيمان، الباب التاسع والثلاثون، حديث (١٠٥٦٣).

وصيَّة الله جَلَّ جَلَالُهُ لسيِّدنا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ

عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ عنِ النَّبيِّ ﷺ قال: أَوحَى اللهُ تَعالى إلى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إنَّكَ لَن تَتَقَرَّبَ إليَّ بشَيءٍ أَحَبُّ إليَّ مِنَ الرِّضَى بقَضَائي، ولَن تَعمَلَ عَمَلا أَحبَطَ لحسَنَاتكَ مِنَ الكِبرِ. يا مُوسَى: لا تَتَضَرَّعْ إلى أَهلِ الدُّنيَا فَأَسخَطُ عَلَيكَ. ولا تَخَفْ بدِينكَ لدُنيَاهُم، فَأَغلق عَلَيكَ أَبوَابَ رَحمَتي. يا مُوسَى قُل للمُذنبِينَ النَّادِمِينَ: أَبشِرُوا، وقُل للعَامِلِينَ المُعجَبِينَ: اخسَرُوا»[1] رَواهُ أَبُو نَعيمٍ.

مَواعِظٌ وحِكَمٌ عَن سَيِّدِنا مُوسَى عَلَيهِ السَّلَامُ

عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا بَعثَ اللهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وأَنزَلَ عَلَيهِ التَّورَاةَ قَالَ: «اللَّهُمَّ إنَّكَ رَبٌّ عَظِيمٌ، ولَو شِئتَ أَن تُطَاعَ لاطعتَ، ولَو شِئتَ أَن لا تُعصَى مَا عُصِيتَ وَأَنتَ تُحبُّ أَن تُطَاعَ، وأَنتَ في ذَلكَ تُعصَى فَكَيفَ يَا رَبُّ!؟ فَأَوحَى اللهُ إلَيه: «إنِّي لا أُسأَلُ عَمَّا أَفعَلُ وَهُم يُسأَلُونَ». فَانتَهَى مُوسَى. فَلَمَّا بَعَثَ اللهُ عُزيرًا وأَنزَلَ عَلَيهِ التَّورَاةَ بَعدَ مَا كَانَ رَفَعَهَا عَن بَنِي إسرَائيلَ، حَتَّى قَالَ: مَن قَالَ: إنَّهُ ابنُ اللهِ؟ قَالَ: اللَّهُمَّ إنَّكَ رَبٌّ عَظِيمٌ ولَو شِئتَ أَن تُطَاعَ لاطعتَ، ولَو شِئتَ أَن لا تُعصَى مَا عُصِيتَ وأَنتَ تُحبُّ أَن تُطَاعَ وأَنتَ في ذَلكَ تُعصَى فَكَيفَ يَا رَبِّ!؟ فَأَوحَى اللهُ إلَيه: «أَنِّي لا أُسأَلُ عَمَّا أَفعَلُ وهُم يُسأَلُونَ» فَأَبَتْ نَفسُهُ حَتَّى سَأَلَ أَيضًا، فَقَالَ: أَتَستَطِيعُ أَن تَصرَّ صَرَّةً مِنَ الشَّمسِ؟ قَالَ: لا قَالَ: أَفَتَستَطِيعَ أَن تَجِيءَ بمكيَالٍ مِن رِيحٍ؟ قَالَ: لا. قَالَ: أَفَتَستَطِيعُ أَن تَجِيءَ بمكيَالٍ مِن رِيحٍ؟ قَالَ: لا. قَالَ: أَفَتَستَطِيعُ أَن تَجِيءَ بمِثقَالٍ

---

(١) حديث غريب من حديث سفيان الثوري، أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في كتابه، حلية الأولياء، باب زاذان أبو عمرو الكندي، حديث (٥٤٨٨).

مِن نُورٍ؟ قَالَ: لا. قَالَ: أَفَتَستَطِيعُ أَن تَجِيءَ بِقِيرَاطٍ مِن نُورٍ؟ قَالَ: لا. قَالَ: فَهَكَذَا إِن لا تَقدِرُ عَلَى الَّذِي سَأَلْتَ إِنِّي لا أُسأَلُ عَمَّا أَفعَلُ وهُم يُسأَلُونَ. أَمَّا إِنِّي لا أَجعَلُ عُقُوبَتكَ إلا أَن أَمحُوَ اسمَكَ مِنَ الأَنبِيَاءِ، فَلا تُذكَرُ فِيهِم، فَمُحِيَ اسمُهُ مِنَ الأَنبِيَاءِ فَلَيسَ يُذكَرُ فِيهِم وهُوَ نَبِيٌّ، فَلَمَّا بَعَثَ اللهُ عِيسَى وَرَأَى مَنزِلَتَهُ مِن رَبِّهِ وعَلَّمَهُ الكِتَابَ والحِكمَةَ والتَّورَاةَ والإِنجِيلَ ويُبرِئُ الأَكمَهَ والأَبرَصَ ويُحيِي المَوتَى قَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ رَبٌّ عَظِيمٌ لَو شِئتَ أَن تُطَاعَ لأُطِعتَ ولَو شِئتَ أَن لا تُعصَى مَا عُصِيتَ وأَنتَ تُحِبُّ أَن تُطَاعَ وأَنتَ فِي ذَلِكَ تُعصَى!؟ فَكَيفَ يَا رَبِّ؟ فَأَوحَى اللهُ إِلَيهِ: إِنِّي لا أُسأَلُ عَمَّا أَفعَلُ وهُم يُسأَلُونَ وأَنتَ عَبدِي ورَسُولِي وكَلِمَتِي أَلقَيتُكَ إِلَى مَرِيمَ، وَرُوحٌ مِنِّي، خَلَقتُكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قُلتُ لَكَ: كُن فَكُنتَ لَئِن لَم تَنتَهِ لافعَلَنَّ بِكَ كَمَا فَعلْتُ بِصَاحِبِكَ بَينَ يَدَيكَ إِنِّي لا أُسأَلُ عَمَّا أَفعَلُ وهُم يُسأَلُونَ. فَجَمَعَ عِيسَى مَن تَبِعَهُ وقَالَ: القَدَرُ سِرُّ اللهِ فَلا تَكلَفُوهُ[1]. رَواهُ الطَّبراني.

وصيَّةُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ لسيِّدِنا عيسَى عَلَيهِ السَّلَامُ

عَن أُمِّ الدَّردَاءِ تقُولُ: سمِعتُ أَبا الدَّردَاءِ يقُولُ سمِعتُ أبا القَاسِمِ ﷺ يقُولُ: «إِنَّ اللهَ قالَ: يا عِيسَى إِنِّي باعِثٌ مِن بَعدِكَ أُمَّةً إِن أَصَابَهُم مَا يُحِبُّونَ حَمَدُوا اللهَ وإِن أَصَابَهُم مَا يَكرَهُونَ احتَسَبُوا وصَبَرُوا ولا حِلمَ ولا عِلمَ فَقَالَ: يَارَبِّ كَيفَ ذَا الهَمِّ ولا حِلمَ ولا عِلمَ قَالَ: أُعطِيهِم مِن حِلمِي وعِلمِي»[2] رواهُ الحاكمُ.

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، من اسمه عبد الله، حديث (١٠٤١٢).

(٢) حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرّجاه، أخرجه الحاكم في كتابه: المستدرك على الصحيحين، كتاب الجنائز، حديث (١٢٢٢).

وَصِيَّةُ سَيِّدِنا يُوسُفَ عليه السلام

عَن أَبي مُوسَى، قَالَ: أَتَى النَّبيُّ ﷺ أَعرَابِيًّا فَأَكرَمَهُ، فقَالَ لَهُ: «ائتنَا»، فَأَتَاهُ، فقَالَ لَهُ رَسُولُ الله ﷺ: «سَلْ حَاجَتَكَ»، قَالَ: نَاقَةٌ نرَكَبُهَا، وأَعنُزٌ يَحلبُهَا أَهلي فقَالَ رَسُولُ اللهﷺ: «أَعجَزتُم أَن تَكُونُوا مثلَ عَجُوزِ بَني إسرَائيلَ»؟ قَالُوا: يا رَسُولَ الله ومَا عَجُوزُ بَني إسرَائيلَ؟، قَالَ: «إنَّ مُوسَى عليه السلام لَمَّا سَارَ ببَني إسرَائيلَ من مصرَ، ضَلُّوا الطَّريقَ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ فَقَالَ عُلَمَاؤُهُم: إنَّ يُوسُفَ عليه السلام لَمَّا حَضَرَهُ الموتُ أَخَذَ عَلَينَا مَوثقًا منَ الله أَن لا نَخرُجَ من مصرَ حَتَّى نَنقُلَ عِظَامَهُ مَعَنا، قَالَ: فَمَن يَعلَمُ مَوضعَ قَبرِه؟ قَالَ: عَجُوزٌ من بَني إسرَائيلَ، فَبعثَ إلَيهَا فَأَتَتْهُ، فَقَالَ: دُلِّيني عَلى قَبرِ يُوسُفَ، قَالَت: حَتَّى تُعطِيَني حُكمِي، قَالَ: ومَا حُكمُكِ؟ قَالَت: أَكُونَ مَعَكَ في الجَنَّة، فَكَرِهَ أَن يُعطِيهَا ذَلكَ، فأَوحَى اللهُ إلَيه: أَن أَعطِهَا حُكمَهَا، فانطَلَقَت بهم إلى بُحيرَةٍ مَوضعِ مُستَنقَعِ مَاءٍ، فقَالَت: أَنضبُوا هَذا الماءَ، فَأَنضَبُوهُ، فقَالَتْ: احتَفرُوا، فاحتَفَرُوا، فاستَخرَجُوا عِظَامَ يُوسُفَ، فلمَّا أَقَلُّوهَا إلى الأَرضِ، وإذا الطَّريقُ مثلَ ضَوءِ النَّهَارِ»[1] رواهُ ابنُ حِبَّانَ.

وَصَايَا سَيِّدِنا عَلِي لابنِهِ الحَسَنِ رضي الله عنهما

عَن عُقبَةَ بنِ أَبي الصَّهبَاءِ قَالَ: لَمَّا ضَرَبَ ابنُ مَلجَمَ عَلِيًّا دَخَلَ عَلَيه الحَسَنُ، وهُو بَاكٍ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: مَا يُبكِيكَ يَا بُنَيَّ؟ ومَا لِيَ لا أبكِ وأَنتَ في أَوَّلِ يومٍ من أَيَّامِ الآخرَةِ وآخرِ يومٍ من أَيَّامِ الدُّنيا، فقالَ: يا بُنَيَّ احفَظ عَنِّي أَربَعًا وأَربَعًا لا تضُرُّكَ ما عَمِلتَ مَعَهنَّ. قَالَ: ومَا هُنَّ يا أَبَت؟ قَالَ: أَغنَى الغِنى العَقلُ،

(١) صحيح ابن حبان، كتاب الرقائق، باب الورع والتوكل، حديث (٧٢٣).

وأَكبَرُ الفَقرِ الحُمقُ، وأَوحَشُ الوَحشَةِ العُجبُ، وأَكرَمُ الكَرَمِ حُسنِ الخُلُقِ. قُلتُ: يا أَبَهُ هذه الأربعُ فأَعطِني الأربَعَ الأُخَرَ. قَالَ: إِيَّاكَ ومُصَاحبَةَ الأَحمَقِ فَإِنَّهُ يُريدُ أَن يَنفَعَكَ فَيضُرَّكَ، وإِيَّاكَ ومُصَادَقَةَ الكَذَّابِ فَإِنَّهُ يُقَرِّبُ عَلَيكَ البَعيدَ ويُبعِدُ عَلَيكَ القَريبَ، وإِيَّاكَ ومُصَادَقَةَ البَخيلِ فَإِنَّهُ يُقعِدُ عَنكَ أَحوَجَ مَا تَكُونُ إِلَيهِ، وإِيَّاكَ ومُصَادَقَةَ الفَاجِرِ فَإِنَّهُ يَبيعَكَ بالتَّافِهِ[1]. رواهُ ابنُ مَنظورٍ

وَصِيَّةُ سَيِّدِنا عُمَرَ لابنِهِ عَبدُ اللهِ رضي الله عنهما

عَن عُوانةَ: عَن عُمَرَ أَنَّهُ كَتَبَ إلى ابنه عَبد اللهِ بن عُمَرَ: «أَمَّا بَعدُ، فَإِنِّي أُوصيكَ بتقوَى اللهِ، فَإِنَّهُ مَن اتَّقَى اللهَ وَقَاهُ، ومَن تَوكَّلَ عَليه كَفَاهُ، ومَن أَقرَضَهُ جَزَاهُ، ومَن شَكَرَهُ زَادَهُ، فَلتَكُن التَّقوَى، وعِمَادُ عَمَلِكَ، وجَلاءُ قَلبِكَ، فَإِنَّهُ لا عَمَلَ لَمن لا نِيَّةَ لهُ، ولا مَالَ لَمن لا رِفقَ لَهُ، ولا جَديدَ لَمن لا خَلَقَ لَهُ»[2] رواه ابن مَنظُورٍ.

وَصِيَّةُ سَيِّدِنا عُبَادَةَ بنِ الصَّامِتِ رضي الله عنه لابنِهِ

عَن أَبي حَفصَةَ، قَالَ: قَالَ عُبَادَةُ بنُ الصَّامِت لابنه: يا بُنَيَّ، إِنَّكَ لن تَجدَ طَعمَ حَقيقَةَ الإِيمَانَ حَتَّى تَعلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لم يَكُن لِيُخطِئَكَ، ومَا أَخطَأَكَ لم يَكُن لِيُصيبَكَ، سَمعتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللهُ القَلَمَ، فقَالَ لَهُ: اكتُبْ. قَالَ: رَبِّ ومَاذَا أَكتُبُ؟ قَالَ: اكتُبْ مَقَاديرَ كُلَّ شَيءٍ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ» يا بُنَيَّ إِنِّي سَمعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَن مَاتَ عَلى غَيرِ هَذَا فَلَيسَ مِنِّي»[3] رواهُ أبو داوُدَ.

---

(١) انظر مختصر تاريخ دمشق لابن منظور، باب علي بن أبي طالب: ٤٤٥/٥.

(٢) انظر مختصر تاريخ دمشق لابن منظور، عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ٤٣/٦.

(٣) أخرجه أبو داوُد في سننه، كتاب السّنة، باب القدر، حديث (٤٠٩٩).

وَصيَّةُ قَيسِ ابنِ عَاصِمٍ لبَنِيه

عَنْ مُطَرِّف، قَالَ: إِنَّ قَيْسَ بْنَ عَاصِمٍ أَوْصَى بَنِيه عِنْدَ مَوْته، فَقَالَ: «أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّه تَعَالَى، وَسَوِّدُوا أَكْبَرَكُمْ، فَإِنَّ الْقَوْمَ إِذَا سَوَّدُوا أَكْبَرَهُمْ خَلَفُوا آبَاءَهُمْ، وَإِذَا سَوَّدُوا أَصْغَرَهُمْ أُزْرِيَ بِهِمْ فِي أَكْفَائِهِمْ، وَعَلَيْكُمْ بِاصْطِنَاعِ الْمَالِ، فَإِنَّهُ مَنْبَهَةٌ لِلْكَرِيمِ، وَيُسْتَغْنَى بِهِ عَنِ اللَّئِيمِ، وَإِيَّاكُمْ وَالْمَسْأَلَةَ»(١) رواهُ البَيهَقي.

وَصَايا لُقمَانَ لابنِه

عَن ابنِ أَبي يَحيَى ﷺ قَالَ: قَالَ لُقمَانُ لابنِه: «أَي بُنَي إِنَّ الحِكمَةَ أَجلَسَتْ المسَاكِينَ مَجَالسَ المُلُوك»(٢) رَواهُ أَحمَدُ.

عَن قَتَادَةَ ﷺ إِنَّ لُقمَانَ عليه السلام قَالَ لابنِه: «يا بُنَيَّ اعتَزِل الشَّرَّ كَيمَا يَعتَزِلَكَ فَإِنَّ الشَّرَّ لِلشَّرِّ خُلِقَ»(٣) رَواهُ البَيهقي.

عَن عُثمَانَ بنِ زَائِدةَ ﷺ قَالَ: قَالَ لُقمَانَ عليه السلام لابنِه: «يا بُنَيَّ لا تُؤَخِّر التَّوبَةَ فَإِنَّ الموتَ يَأتِي بَغتَةً»(٤) رَواهُ البَيهَقي.

عَن سُفيَانَ ﷺ قَالَ: قَالَ لُقمَانُ عليه السلام لابنِه: «يا بُنَيَّ مَا نَدِمتُ عَلى

---

(١) أثر مقطوع الإسناد أخرجه البيهقي في كتابه شعب الإيمان، حديث (١٢١٢).

(٢) أثر مقطوع أخرجه أحمد بن حنبل في كتابه: (زهد)، بقية زهد عيسى عليه السلام، حديث (٥٤٥).

(٣) أثر مقطوع أخرجه البيهقي في كتابه: (شعب الإيمان)، الباب التاسع والثلاثون، حديث (٦٩٩٩).

(٤) أثر مقطوع أخرجه البيهقي في كتابه: (شعب الإيمان)، الباب التاسع والثلاثون، حديث (٦٩٢١).

الصَّمت قَطُّ وإن كَانَ الكَلامُ من فِضَّةٍ كَانَ السُّكُوتُ من ذَهب»[1] رَواهُ أحمدُ.

عَن أَبي مُوسَى الأَشعَرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قَالَ لُقمَانُ لابنِه وهُوَ يَعِظُهُ: يا بُنَيَّ إيَّاكَ والتَّقَنُّعَ فإنَّها مَخوَفَةٌ بِاللَّيلِ ومَذَلَّةٌ بالنَّهَارِ»[2] رَواهُ الحَاكِمُ.

عَن سُفيَانَ ﷺ قَالَ لُقمَانُ لابنِه: «يا بُنَيَّ إنَّ الدُّنيَا بَحرٌ عَميقٌ وقَد غَرِقَ فيهَا نَاسٌ كَثيرٌ فاجعَلْ سَفِينَتَكَ فيهَا تَقوَى اللهِ وزيادَتَها الإيمانُ باللهِ ومَشرَعَها التَّوكُّلُ على اللهِ لَعلَّكَ أَن تَنجُوَ ومَا أَرَاكَ نَاجيًا»[3] رواهُ البَيهَقي.

عَن عَونَ بنِ عَبدِ اللهِ ﷺ قَالَ: «قَالَ لُقمَانُ لابنِه: يا بُنَيَّ ارجُ اللهَ رَجَاءً لا تَأمَنُ فيه مَكرَهُ، وخَفِ اللهَ مَخَافَةً لا تَيأَس بِهَا من رَحمَته، فقَالَ: يا أبتَاهُ وكَيفَ أَستَطِيعُ ذلكَ وإنَّما لِيَ قَلبٌ واحدٌ؟ قَالَ: المؤمنُ كَذَا لَهُ قَلبَانِ: قَلبٌ يرجُو بِه، وقَلبٌ يَخَافُ به»[4] رواهَ البَيهَقي.

عَن عَبدِ اللهِ بنِ قَيسٍ ﷺ عَنهُ قَالَ: قَالَ لُقمَانُ عليه السلام لابنِه: «يا بُنَيَّ امتَنِع ممَّا يَخرُجُ من فِيكَ، فإنَّكَ ما سَكَتَّ سَالِمٌ، وإنَّما ينبَغِي لكَ مِنَ القَولِ مَا يَنفَعُكَ»[5] رواه ابن السِّرِّي.

---

(١) أثر مقطوع أخرجه أحمد بن حنبل في كتابه (زُهد)، زهد لقمان عليه السلام، حديث (٢٧٨).

(٢) حديث شاهده إسناده صحيح، أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين، كتاب التفسير، تفسير سورة لقمان، حديث (٣٤٧٨).

(٣) أخرجه البيهقي في كتابه: الزهد الكبير، باب الورع والتقوى، حديث (٩٠٥).

(٤) حديث مرسل أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، باب في الرّجاء من الله تعالى، حديث (١٠٥٦).

(٥) حديث مرسل، أخرجه هنّاد بن السَّري في كتابه: الزهد، باب حفظ اللسان، حديث (١٠٩٢).

عَنِ الحَسَنِ ﷺ قَالَ: قَالَ لُقمَانُ لابنه: «يا بُنيَّ إنَّ العَمَلَ لا يُستَطَاعُ إلا باليَقين، ومَن يَضعُفْ يَقينُهُ يَضعُفْ عَمَلُهُ»، قَالَ: وقالَ لُقمانُ لابنه: «يا بُنَيَّ إذَا جَاءَكَ الشَّيطَانُ من قِبَلِ الشَّكِّ والرِّيبَة فَاغلبْهُ باليَقين والصِّحَة، وإذَا جَاءَكَ من قِبَلِ الكَسَلِ والسَّآمَة فاغلبهُ بذكرِ القبر والضَّمَّة، وإذا جَاءَكَ من قِبَلِ الرَّغبَة والرَّهبَة فأخبرهُ أنَّ الدُّنيَا مُفَارَقَةٌ مَتروكَةٌ»[1] رواهُ ابنُ أَبي الدُّنيَا.

عَن مَعاوِيَةَ بنِ قُرَّةَ قالَ: قَالَ لُقمَانُ عليه السلام لابنه: «يا بُنَيَّ جَالِسِ الصَّالحِينَ من عَبَادِ اللهِ فَإنَّكَ تُصيبُ بمُجَالَستِهم خيرًا، ولَعلَّهُ أَن يَكُونَ آخرَ ذَلكَ تَنزِلُ عَليهِمُ الرَّحمَةُ فَتُصيبَكَ مَعَهُم، يا بُنَيَّ لا تُجَالسِ الأشرَارَ فإنَّكَ لا يُصيبُكَ من مُجَالَستِهم خيرٌ، ولَعلَّهُ أَن يَكونَ في آخرِ ذَلكَ أَن تُنزَّلَ عَليهِم عُقُوبَةٌ فتُصيبَكَ مَعهُم»[2] رواهُ أحمدُ.

عَنِ الحَسَنِ قالَ لُقمَانُ لابنه: يا بُنَيَّ حَمَلتُ الجَندَلَ والحَديدَ فَلَم أجد شَيئًا هُو أَثقَلُ من جَارِ السُّوءِ، وذُقتُ المرارَ فَلَم أَذُقْ شَيئًا هُو أَمَرُّ منَ الفَقرِ، يا بُنَيَّ لا تُرسِلْ رَسُولَكَ جَاهلا، فَإن لم تَجد حَكيمًا فَكُنْ رَسُولَ نَفسكَ، يا بُنَيَّ إيَّاكَ والكَذبَ فإنَّهُ شَهيٌّ كَلَحمِ العُصفُورِ عَمَّا قَليلٍ يقلي صَاحبَهُ، يا بُنَيَّ أحضرِ الجَنَائزَ ولا تَحضرِ العُرسَ فَإنَّ الجَنَائزَ تُذَكِّرُكَ الآخرةَ، والعُرسُ يُشجيكَ الدُّنيا، يا بُنَيَّ لا تَأكُلْ شبَعًا على شبَعٍ فإنَّكَ إن تُلقه للكَلبِ خَيرٌ من أَن تَأكُلَهُ، يا بُنَيَّ لا تَكُنْ حُلوًا فَتُبلَعَ ولا مُرًّا فَتُلفَظَ[3].

---

(١) أثر مقطوع، أخرجه ابنُ أبي الدّنيا في كتابه: اليقين، حديث (٢٩).

(٢) أثر مقطوع، أخرجه أحمد بن حنبل في كتابه: زُهد، بقية زهد عيسى عليه السلام، حديث (٥٤٩).

(٣) أخرجه البيهقي في كتابه شعب الإيمان، آثار وحكايات في فضل الصدق، حديث (٤٦٨٠).

عَن وَهب بنِ مَنبه ﷺ قَالَ: قَالَ لُقمَانُ لابنه: «يا بُنَيَّ ارجُ اللهَ رَجَاءً لا يُجَرِّئكَ علَى مَعصيَتِه، وخَفِ اللهَ خَوفًا لا يُؤَيِّسْكَ مِن رَحمَتِه»[1] رواهُ البَيهَقي.

عَن وَهب بنِ مَنبه ﷺ قَالَ: قَالَ لُقمَانُ عليه السلام لابنه: مَن كَذَبَ ذَهَبَ مَاءَ وَجهِه، ومَن سَاءَ خُلُقَهُ كَثُرَ غَمُّهُ، ونَقْلُ الصُّخُورِ مِن مَوَاضِعَهَا أَيسَرُ مِن إفهَامِ مَن لا يَفهَم»[2] رواهُ البَيهَقي.

عَن أَبُو أُمَامَةَ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: إنَّ لُقمَانَ قالَ لابنه: يَا بُنَيَّ عَليكَ بمجَالسِ العُلمَاءِ فَالتَزِمهَا واستَمِع كَلامَ الحُكَمَاءِ فَإنَّ اللهَ يُحيِي القَلبَ المَيِّتَ بُنُورِ الحِكمَةِ كَمَا يُحيِي الأرضَ الميتَةَ بِوابِلِ السَّماءِ»[3] رواهُ البَيهَقي.

وَصِيَّةُ أُمِّ سُلَيمَانَ لابنِهَا عليه السلام

عَن جَابِرِ بنِ عَبدِ اللهِ قالَ: قالَ رسُولُ اللهِ ﷺ: «قَالَت أُمِّ سُلَيمَانَ بنِ دَاوُدَ لسُلَيمَانَ: يا بُنَيَّ لا تُكثِرِ النَّومَ باللَّيلِ، فَإنَّ كَثرَةَ النَّومِ باللَّيلِ تَترُكُ الإنسَانَ فَقيرًا يومَ القِيَامَة»[4] رواهُ ابن مَاجه.

وَصِيَّةُ سَيِّدنا الخَضِرِ عليه السلام لِسَيِّدنَا مُوسَى عليه السلام

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الخُدرِيِّ: قَالَ عُمَرُ بنُ الخَطَّاب: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قَالَ أَخِي مُوسَى عليه السلام: يَا رَبِّ أَرِنِي الَّذي كُنتَ أَرَيتَنِي في السَّفِينَة، فَأَوحَى اللهُ إليه: يا مُوسَى، إنَّكَ سَتَرَاهُ، فَلَم يَلبَثْ إلا يَسِيرًا حتَّى أَتَاهُ الخَضِرُ، وهُو طَيِّبُ

---

(١) أخرجه البيهقي في كتابه شعب الإيمان، بابٌ في الرّجاء من الله تعالى، حديث (١٠٥٥).

(٢) أثر مقطوع أخرجه البيهقي في كتابه شعب الإيمان، باب حفظ اللسان، حديث (٤٦٠٧).

(٣) أخرجه البيهقي في كتابه: المدخل إلى السنن الكبرى، باب مذاكرة العلم والجلوس مع أهله، حديث (٣٣٦).

(٤) أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب إقامة الصلاة، حديث (١٣٢٨).

الرِّيحِ، حَسَنُ بَيَاضِ الثِّيَاب، فقَالَ: السَّلامُ عَلَيكَ يا مُوسَى بنَ عمرَانَ، إنَّ ربَّكَ يَقرَأُ عَلَيكَ السَّلامُ ورَحمَةُ اللهِ. قَالَ مُوسَى: هُو السَّلامُ، ومِنهُ السَّلامُ، وإلَيه السَّلامُ، والحَمدُ للهِ رَبِّ العَالَمينَ الَّذي لا أُحصِي نعمَهُ، ولا أَقدرُ عَلى شُكرِه إلا بمَعُونَته. ثُمَّ قَالَ مُوسَى: أُرِيدُ أَن تُوصِيَني بوَصِيَّةٍ يَنفَعُني اللهُ بهَا بَعدَك. فقَالَ الخَضِرُ: يا طَالِبَ العلمِ، إنَّ القَائِلَ أَقَلُ مَلالَةً منَ المســتَمِعِ، فَلا تُملَّ جُلَسَاءَكَ إذَا حَدَّثتَهُم، واعلَم أَنَّ قَلبَك وِعَاءٌ، فانظُر مَاذَا تَحشُو به وِعَاءَك، واعزِف عَنِ الدُّنيَا، وانبذهَا وراءَك، فإنَّهَا ليسَت لَكَ بدَارٍ، ولا لَكَ فيهَا مَحَلٌّ قَرَارٍ، وإنَّها جُعلَت بُلغَةً للعبَاد، ولِيتَزَوَّدُوا منهَا للمَعَاد. ويا مُوسَى، وَطِّن نَفسَك عَلى الصَّبرِ تَلقَى الحِكَمَ، وأَشعِر قَلبَكَ التَّقوَى تَنَلِ العلمَ، ورَضِّ نفسَكَ عَلى الصَّبرِ تَخلُص منَ الإثمِ. يا مُوسَى، تَفَرَّغ للعلمِ إن كُنتَ تُرِيدُه، فَإنَّما العلمُ لَمن يَفرُغُ لَهُ، ولا تَكُونَنَّ مِكثَارًا بالمَنطِقِ مِهذَارًا، إنَّ كَثرَةَ المنطِقِ تُشينُ العُلَمَاءَ، وتُبدِي مَسَاوِئَ السُّخَفَاءِ، ولَكِن عَلَيكَ بذِي اقتِصَاد، فَإنَّ ذَلكَ منَ التَّوفِيقِ والسَّدَاد، وأَعرِض عَنِ الجُهَّال، واحلَم عَنِ السُّفَهَاءِ، فَإنَّ ذَلك فَضلُ الحُكَمَاءِ، وزَينُ العُلَمَاءِ، إذَا شَتَمَكَ الجَاهِلُ فَاسكُت عنهُ سلمًا، وجَانبهُ حَزمًا، فإنَّ ما بقيَ من جَهلِه عَلَيكَ، وشَتمه إيَّاكَ أَكثَرُ وأَعظَمُ. يا ابنَ عمرَانَ، أَلا تَرى أَنَّكَ ما أُوتِيتَ منَ العلمِ إلا قَلِيلاً،فَإنَّ الاندلاثَ، والتَّعسُّف منَ الاقتحَامِ والتَّكَلُّف، يا ابنَ عمرَانَ، لا تَفتَحَنَّ بَابًا لا تَدرِي مَا غَلْقُهُ، ولا تُغلِقَنَّ بَابًا لا تَدرِي مَا فَتْحُهُ. يا ابنَ عمرَانَ، مَن لا تَنتَهِي منَ الدُّنيَا نَهمَتُه، ولا تَنقَضِي منهَا رَغبَتُهُ، كَيفَ يكُونُ عَابِدًا؟ مَن يَحقِرُ حَالَهُ، ويتَّهِمُ اللهَ بما قَضَى لَهُ، كَيفَ يَكُونُ زَاهِدًا؟ هَل يَكُفُّ عَنِ الشَّهَوات مَن قَد غَلَبَ عَليهُ هَواهُ؟ ويَنفَعُه طَلَبُ العلمِ، والجَهلُ قَد حَوَاهُ؟ لأَنَّ سَفَرَهُ إلى آخرَته وهُو مُقبلٌ على دُنيَاهُ. يا مُوسَى، تَعلَّم مَا تَعمَلُ لتَعمَلَ بِه، ولا تَعلَمْهُ لِيُتَحَدَّثَ بِه، فَيكُونُ عليكَ بُورُهُ، ويكُونُ لِغَيرِكَ نُورُهُ.

يا مُوسَى بنَ عمرَانَ، اجعَل الزُّهدَ والتَّقوَى لِبَاسَكَ، والعلمَ والذِّكرَ كَلامَكَ، واستَكثِر مِنَ الحَسَنات، فَإنَّكَ مُصيبُ السَّيِّئَات، وزَعزِعَ بالخَوفِ قَلبَكَ، فَإنَّ ذَلكَ يُرضِي ربَّكَ، واعمَل خَيرًا، فإنَّكَ لا بُدَّ عَاملٌ سِواهُ، قَد وُعِظتَ إن حَفِظتَ، فتَولَّى الخَضِرُ، وبَقِيَ مُوسَى حَزِينًا مَكرُوبًا»[1] رواهُ الطَّبراني.

وَصَايَا الإمَامِ جَعفَرَ رضي الله عنه

عَنِ الإمَامِ جَعفَرَ الصَّادِقِ رضي الله عنه قَالَ: «عَجِبتُ لِمَنِ ابتُلِيَ بِأَربَعٍ كَيفَ يَغفَلُ عَن أَربَعٍ؟ عَجِبتُ لِمَن ابتُلِيَ بِضُرٍّ كيفَ لا يقُولُ؟ ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ واللهُ تَعَالى يقُولُ: ﴿فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَٰبِدِينَ﴾.

عَجِبتُ لِمَن يُبتَلَى بالغَمِّ كيفَ لا يقُولُ؟ ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ واللهُ تَعَالى يقُولُ: ﴿فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُنجِي ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٣-٨٤].

عَجِبتُ لِمَن خَافَ كَيفَ لا يقُولُ؟ ﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾ واللهُ تَعَالى يقُولُ: ﴿فَٱنقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ وَٱتَّبَعُوا۟ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾ [آل عمران: ١٧٣-١٧٤].

وَعَجِبتُ لِمَن مُكِرَ بِهِ كيف لا يَقُولُ؟ ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۚ﴾ واللهُ تَعَالى يقُولُ: ﴿فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُوا۟ وَحَاقَ بِـَٔالِ فِرْعَوْنَ سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ﴾ [غافر: ٤٤-٤٥].

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، باب العين، باب الميم من اسمه محمد، حديث (٧٠٢٩).

وَصَايَا سَيِّدِنَا عَلِيّ بنِ أَبي طَالِبٍ ﷺ

عَن إبرَاهِيمَ بنِ عَبدِ اللهِ الكِنَّانِي، قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ بنِ أَبي طَالِبٍ ﷺ: «خَمسٌ لَو سَافَرَ فَيهِنَّ رَجُلٌ إلى اليَمَنِ كُنَّ فيهِ عِوضَاً مِن سَفَرِهِ: لا يَخشَى عَبدٌ إلا رَبَهُ، ولا يَخَافُ إلا ذَنبَهُ، ولا يَستَحيِي مَن لا يَعلَمُ أَن يَتعلَمَ، ولا يَستَحيِي مِن تَعلَّم إذَا سُئِلَ عمَّا لا يَعلَمُ أَن يَقُولَ: اللهُ أَعلَمُ، والصَّبرُ مِنَ الدِّينِ بِمَترِلَةِ الرَّأسِ مِنَ الجَسَدِ، إذا قُطِعَ الرَّأسُ تَعرَّى الجَسَدُ»[1] رواهُ البيهقي.

عَن عَبدِ المجيدِ بنِ عَبدِ العَزِيزِ بنِ أَبي رَوَادٍ، عَن أَبيهِ قَالَ: قَالَ عَليٌّ بنِ أَبي طَالِبٍ: «كُونُوا لِقُبُولِ العَمَلِ أَشَدُّ هَمَّاً مِنكُم بِالعَمَلِ، أَلَمْ تَسمَعُوا اللهَ يَقُولُ: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [المائدة: ٢٧]»[2] رواهُ ابنُ أبي الدُّنيا.

عَن رَبِيعَةَ بنِ نَاجِذٍ قالَ: قَالَ عَليٌّ: «كُونُوا في النَّاسِ كَالنَّحلَةِ في الطَّيرِ إنَّهُ ليسَ في الطَّيرِ شَيءٌ إلا وهُوَ يَستَضعِفُهَا لو يَعلَمُ الطَّيرُ مَا في أَجوَافِهَا مِنَ البرَكَةِ لم يَفعَلُوا ذلكَ بِهَا خَالِطُوا النَّاسَ بِأَلسِنَتِكُم وأَجسَادِكُم وزَايِلُوهُم بِأَعمَالِكُم وقُلُوبِكُم فَإِنَّ لِلمَرءِ مَا اكتَسَبَ وهُوَ يَومُ القِيَامَةِ مَعَ مَن أَحبَّ[3]. رواهُ الدَّارمي.

حِكَمُ ومَوَاعِظُ سَيِّدِنا عَلِيّ كَرَّمَ اللهُ وَجهَهُ[4]

عَن عَلِيٍّ أَنَّهُ أَتَاهُ يَهُودِيٌّ فَقَالَ لَهُ: مَتَى كَانَ رَبُّنَا؟ فَتَمَعَّرَ وَجهُ عَلِيٍّ وقَالَ: «لَمْ يَكُنْ فَكَانَ هُو كَانَ، ولا كَينُونَةٌ كَانَ بلا كَيفَ كَانَ لَيسَ لَهُ

---

(١) حديث موقوف، أخرجه البيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى، باب التّوقي عن الفتيا والتّثبت فيها، حديث (٦٣٩).

(٢) حديث موقوف، أخرجه ابن أبي الدنيا، في كتابه الإخلاص والنيّة، حديث (٧).

(٣) حديث موقوف: أخرجه الدّارمي في سننه، باب اجتناب الأهواء، حديث (٣٢٨).

(٤) انظر (تاريخ الخلفاء) لعبد الرحمن السيوطي: ١/١٥٧.

قَبلٌ، ولا غَايَةٌ انقَطَعَتِ الغَايَاتُ دُونَهُ، فَهُوَ غَايَةُ كُلِّ غَايَةٍ» فَأَسلَمَ اليَهُودِيُّ. رواهُ ابنُ عَسَاكِرٍ.

عَن عَلِيٍّ ﷺ قَالَ: «التَّوفِيقُ خَيرُ قَائِدٍ، وحُسنُ الخُلُقِ خَيرُ قَرِينٍ، والعَقلُ خَيرُ صَاحِبٍ، والأَدَبُ خَيرُ مِيرَاثٍ، ولا وَحشَةَ أَشَدُّ مِنَ العُجبِ» رَوَاهُ ابنُ عَسَاكِرٍ.

عَنِ الحَارِثِ قَالَ: «جَاءَ رَجُلٌ إلى عَلِيٍّ فَقَالَ: أَخبِرني عَنِ القَدَرِ، فَقَالَ: طَرِيقٌ مُظلِمٌ لا تَسلُكْهُ. قَالَ: أَخبِرني عَنِ القَدَرِ، قَالَ: بَحرٌ عَمِيقٌ لا تَلِجْهُ. قَالَ: أَخبِرني عَن القَدَرِ. قَالَ: سِرُّ اللهِ قَد خَفِيَ عَلَيكَ فَلا تُفَتِّشْهُ. قَالَ: أَخبِرني عَنِ القَدَرِ. قَالَ: يَا أَيُّهَا السَّائِلُ إنَّ اللهَ خَلَقَكَ لما شَاءَ أَم لما شِئْتَ؟ قَالَ: بَلْ لما شَاءَ قَالَ: فَيَستَعمِلَكَ لما شَاءَ». رواهُ ابنُ عَسَاكِرٍ.

عَنْ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ: «إنَّ لِلنَكَبَاتِ نِهَايَاتٌ، ولابُدَّ أَحَدٌ إذَا نُكِبَ مِن أَن يَنتَهِي إليهَا، فَيَنبَغِي للعَاقِلِ إذَا أَصَابَتْهُ نَكبَةٌ أَن يَنَامَ لَهَا حَتَّى تَنقَضِيَ مُدَّتُهَا، فَإِنَّ فِي دَفْعِهَا قَبلَ انقِضَاءِ مُدَّتِهَا زِيادَةً فِي مَكرُوهِهَا» رواهُ ابنُ عَسَاكِرٍ.

عَن عَلِيٍّ أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: مَا السَّخَاءُ؟ قَالَ: مَا كَانَ مِنهُ ابتِدَاءً، فَأَمَّا مَا كَانَ عَن مَسأَلَةٍ فَحَيَاءٌ وتَكَرُّمٌ. رواهُ ابنُ عَسَاكِرٍ.

عَن عَلِيٍّ أَنَّهُ أَتَاهُ رَجُلٌ فَأَثنَى عَلَيهِ فأَطرَاهُ وكَانَ قَد بَلَغَهُ عَنهُ قَبلَ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: إنِّي لَستُ كَمَا تَقُولُ وأَنَا فَوقُ مَا فِي نَفسِكَ. رواهُ ابنُ عَساكِرٍ.

عَن عَلِيٍّ قَالَ: «جَزَاءُ المعصِيَةِ الوَهْنُ فِي العِبَادَةِ، والضِّيقُ فِي المعِيشَةِ، والنَّقصُ فِي اللَّذَّةِ. قِيلَ: ومَا النَّقصُ فِي اللَّذَّةِ؟ قَالَ: لا يَنَالُ شَهوَةَ حَلالٍ إلا جَاءَهُ مَا يُنَغِصَهُ إيَّاهَا» رواهُ ابنُ عَسَاكِرٍ.

عَن عَليٍّ ﷺ قَالَ: «القَريبُ مَن قَرَّبَتهُ المَوَدَّةُ، وإن بَعُدَ نَسَبُهُ، والبَعيدُ مَن بَاعَدَتْهُ العَدَوَاةُ، وإن قَرُبَ نَسَبُهُ، ولا شَيءَ أَقرَبُ من يَدٍ إلى جَسَدٍ، وإنَّ اليَدَ إذَا فَسَدَتْ قُطِعَتْ وإذَا قُطِعَتْ حُسِمَتْ» رواهُ أَبُو نَعيمٍ.

عَن حَمزَةَ بنِ حَبيبٍ الزَّيَّاتِ قَالَ: كَانَ عَليُّ بنُ أَبي طَالبٍ يَقُولُ:

ولا تُفشِ سِرَّكَ إلا إلَيكَ ... فَإنَّ لكُلِّ نَصيحٍ نَصيحَا
فَإنِّي رَأيتُ غُواةَ الرِّجَا ... لِ لا يَدعُونَ أَدِيمًا صَحيحَا

رواهُ ابنُ عَسَاكِرٍ.

عَن نَبيطٍ الأَشجَعيِّ قَالَ: قَالَ عَليٌّ بنُ أَبي طَالبٍ ﷺ:

إذَا اشتَمَلَتْ عَلَى اليَأسِ القُلُوبُ ... وضَاقَ بِهمِّهَا الصَّدرُ الرَّحيب
وأَوطَنَتِ المكَارِهُ واطمَأَنَّتْ ... وأَرسَلَتْ في أَمَاكِنِهَا الخُطُوبُ
ولم يُرَ لانكشَافِ الضُّرِّ وَجهٌ ... ولا أَغنَى بحِلَيَتِهِ الأَرِيبُ
أَتَاكَ عَلَى قُنُوطٍ منكَ غَوثٌ ... يَجِيءُ به القَرِيبُ المستَجيبُ
وكُلُّ الحَادثَاتِ إذَا تَنَاهَتْ ... فَمُوصِلٌ بِهَا الفَرَجُ القَرِيبُ

عَنِ المبَرِّدِ قَالَ: كَانَ مَكتُوبًا عَلَى سَيفِ عَليٍّ بنِ أَبي طَالبٍ ﷺ:

للنَّاسِ حِرصٌ عَلَى الدُّنيَا بتَدبيرٍ ... وَصَفوَهَا لَكَ مَمزُوجٌ بتَكديرِ
لَم يُرزَقُوهَا بعَقلٍ بَعدَمَا قُسِمَتْ ... لَكِنَّهُم رُزِقُوهَا بالمقَادِيرِ
كَم من أَديبٍ لَبيبٍ لا تُساعِدُهُ ... وأَحمَقٍ نَالَ دُنيَاهُ بتَقصِيرِ
لَو كَانَ عَن قُوَّةٍ أَو عَن مُغَالَبَةٍ ... طَارَ البِزَاةُ بِأَرزَاقِ العَصَافِيرِ

رواهُ ابنُ عَسَاكِرٍ.

وصَايَا النَّبيِّ ﷺ لأُمَّتِهِ

عَليكُم بِلا إلَهَ إلا اللهُ والاستِغفَارِ

عَن أَبي بَكرٍ ﷺ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «عَليكُم بِلا إِلَهَ إلا اللهُ والاستِغفَارِ، فأَكثِرُوا منهُمَا فإنَّ إبليسَ قَالَ: أَهلَكتُ النَّاسَ بالذُّنُوبِ، فأَهلَكُوني بِلا إِلَهَ إلا اللهُ والاستِغفَارِ، فَلمَّا رأيتُ ذَلِكَ أَهلَكتُهُم بالأَهوَاءِ وهُم يَحسَبُونَ أَنَّهُم مُهتَدُونَ»[1] رَواهُ ابنُ حَجَرٍ.

الكَنزُ في أَربَعٍ

عَن عبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ ﷺ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «أَربَعٌ إذَا كُنَّ فِيكَ فَلا عَلَيكَ مَا فَاتَكَ مِنَ الدُّنيَا: حِفظُ أَمَانَةٍ، وصِدقُ حَدِيثٍ، وحُسنُ خَلِيقَةٍ، وعِفَّةُ طُعمَةٍ»[2] رَواهُ الحَاكمُ.

عَن عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ: «إنَّ أَوَّلَ مَا يُرفَعُ مِنَ النَّاسِ الأمانةُ، وآخِرُ مَا يَبقَى الصَّلاةُ، ورُبَّ مُصَلٍّ لا خَيرَ فِيهِ»[3] رواهُ البَيهَقِي.

عَن أَبي هُرَيرَةَ قَالَ: قَالَ رسُولُ اللهِ: «إنَّ أَوَّلَ مَا يُرفَعُ مِن هَذِهِ الأُمَّةِ الحَيَاءُ والإيمَانُ فَسَلُوهُمَا اللهُ عَزَّ وجَلَّ»[4] رواه ابنُ حَجَرٍ.

---

(١) أخرجه ابن حجر في كتابه المطالب العليا، كتاب الرّقائق، باب التوبة والاستغفار، حديث (٣٣٠٩).

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين، كتاب الرّقاق، حديث (٧٩٤٨).

(٣) حديث تفرّد بإسناده حكيم بن نافع وقد روي من وجه آخر عن (ثابت عن أنس) مرفوعاً. أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، باب في الأمانات وما يجب، حديث (٥٠٢٤).

(٤) أخرجه ابن حجر في المطالب العالية، كتاب الأدب، باب فضل الحياء، حديث (٢٦٨٣).

إذا دُعيتَ أَجِبْ

عَن أَبي هُرَيرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُم إلى الوَلِيمَةِ فَلْيأتِها»[1] رواهُ البُخاري.

جَائِزَةُ الضِّيَافَةِ

حَدَّثنَا سَعِيدٌ المقبَرِي، عَن أَبي شُرَيحٍ الخُزَاعِي، قَالَ: سَمِعَ أُذُنَايَ وَوَعَاهُ قَلبي: النَّبيَّ ﷺ يقُولُ: «الضِّيَافَةُ ثَلاثَةُ أَيَّامٍ، جَائِزَتُه» قِيلَ: مَا جَائِزَتُهُ؟ قَالَ: «يَومٌ وَلَيلَةٌ، ومَن كَانَ يُؤمِنُ باللهِ واليَومِ الآخِرِ فَليُكرِم ضَيفَهُ، ومَن كَانَ يُؤمِنُ باللهِ واليَومِ الآخِرِ فَليَقُلْ خَيراً أَو لِيَسْكُتْ»[2] رواهُ البُخاري.

ما يَمحُو الخَطَايَا ويرفعُ الدَّرَجَاتِ

عَن أَبي هُرَيرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ قَالَ: «أَلا أَدُلُّكُم عَلى مَا يَمحُو اللهُ بِهِ الخَطَايَا ويَرفَعُ بِه الدَّرجَات؟» قَالُوا: بَلَى يا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «إِسبَاغُ الوُضُوءِ عَلى المكَارِهِ، وكَثرَةُ الخُطَا إلى المساجِدِ، وانتِظَارُ الصَّلاةِ بَعدَ الصَّلاةِ، فَذَلِكُم الرِّبَاطِ»[3] رواه مُسلمُ.

أَعطُوا الأَجيرَ

عَن أَبي هُرَيرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَعطُوا الأَجِيرَ أجرَهُ قَبلَ أَنَّ يَجِفَّ عَرقَهُ»[4] رَواهُ ابنُ ماجه.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب حق إجابة الوليمة والدعوة، حديث (٤٨٧٩).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب حفظ اللسان، حديث (٦١٢٠).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الطهارة، باب فضل إسباغ الوضوء على المكاره، حديث (٣٩٥).

(٤) أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الرهون، باب أجر الأجراء، حديث (٢٤٤٠).

حدَّثَنا ابنُ جابرٍ قالَ: سمعتُ أَبا عبدِ ربِّ يقُولُ: سمعتُ مُعاوِيَةَ يقولُ: سمعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ: «إنَّما الأَعمَالُ بخَوَاتيمهَا، كَالوِعَاءِ إذَا طَابَ أَعلاهُ، طَابَ أَسفَلُهُ، وإذَا خَبُثَ أَعلاهُ، خَبُثَ أَسفَلُهُ»[1] رواه ابنُ حِبَّانَ.

عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: قالَ رسُولُ اللهِ ﷺ لرَجُلٍ وهُو يَعظُهُ: «اغتَنِم خَمسًا قَبلَ خَمسٍ: شَبَابَكَ قبلَ هَرَمِكَ، وصِحَّتَكَ قَبلَ سَقَمِكَ، وغِنَاكَ قَبلَ فَقرِكَ، وفَرَاغَكَ قَبلَ شُغلِكَ، وحَيَاتَكَ قَبلَ مَوتِكَ»[2] رواهُ الحاكِمُ.

عَن أَبي هُرَيرَةَ ﷺ قَالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن آمَنَ باللهِ وبرَسُولِه، وأَقَامَ الصَّلاةَ، وصَامَ رمَضَانَ كَانَ حَقًّا على اللهِ أَن يُدخِلَهُ الجَنَّةَ، جَاهَدَ في سَبيلِ اللهِ أَو جَلَسَ في أَرضِه الَّتي وُلِدَ فيهَا»، فقَالُوا: يا رسُولَ اللهِ، أَفَلا نُبَشِّرُ النَّاسَ؟ قَالَ: «إنَّ في الجَنَّةِ مَائةُ دَرَجَةٍ، أَعَدَّهَا اللهُ للمُجَاهدين في سَبيلِ اللهِ، مَا بينَ الدَّرَجَتَينِ كمَا بَينَ السَّمَاءِ والأَرضِ، فإذَا سَأَلتُمُ اللهَ، فَاسأَلُوهُ الفِردَوسَ، فإنَّهُ أَوسَطُ الجَنَّةِ وأَعلَى الجَنَّةِ -أَرَاهُ- فَوقَهُ عَرشُ الرَّحمَن، ومِنهُ تُفَجَّرُ أَنهَارُ الجَنَّةِ»[3] رواه البخاري.

---

(١) أخرجه ابن حبّان في صحيحه، كتاب البر والإحسان، باب ما جاء في الطاعات وثوابها، حديث (٣٤٠).

(٢) حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرّجاه، أخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب الرقاق، حديث (٧٩١٧).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب درجات المجاهدين في سبيل الله، حديث (٢٦٥٥).

المحَافَظَةُ على الصَّلوَاتِ المكتُوبَةِ

عن سَمُرَةَ بنِ جُنْدُب ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الرُّؤْيَا، قَالَ: «أَمَّا الَّذي يُثْلَغُ رَأْسُهُ بِالْحَجَرِ، فَإِنَّهُ يَأْخُذُ الْقُرْآنَ فَيَرْفِضَهُ، وَيَنَامُ عَنِ الصَّلاةِ الْمَكْتُوبَةِ»[1] رواهُ البُخَاريُّ.

عَنِ العَلاءِ بنِ عَبدِ الرَّحمنِ قَالَ: سَمعتُ الحَسَنَ بنِ عليٍّ بنِ أَبي طَالبٍ ﷺ قَالَ: قالَ رَسُولُ الله ﷺ: «صَلُّوا في بُيُوتكُم لا تَتَّخذُوهَا قبوراً، ولا تَتَّخذُوا بَيتي عِيدًا، صَلُّوا عَلَيَّ وسَلِّمُوا، فَإنَّ صَلاتَكُم وسَلامَكُم يَبلُغُني أَينَمَا كُنتُم»[2] رواه ابنُ حجرٍ.

عَنَ الحَارثِ بنِ وَهبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله «لَن تَزَالَ أُمَّتي عَلَى الإسلامِ مَا لم يُؤَخِّرُوا المغربَ، حَتَّى يَشتَبِكَ النُّجُومُ مُضَاهَاةً لليَهُودَ، ومَا لم يُؤَخِّرُوا الفَجرَ مُضَاهَاةً للنَّصَارَى»[3] رواهُ الطَّبرَانيُّ.

عَن عبدِ الله بنِ عُمرَ أنَّ رسُولَ الله ﷺ قالَ: «الَّذي تَفُوتُهُ صَلاةُ العَصرِ كَأَنَّما وُتِرَ أَهلَهُ ومَالَهُ»[4] رواهُ البُخاري.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجمعة، أبواب تقصير الصلاة، حديث (١١٠٤).

(٢) أخرجه ابن حجر في المطالب العليا، كتاب النوافل، باب الأمر بالتنّفل في البيوت، حديث (٦٢٦).

(٣) حديث مرسل، أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، باب من اسمه الحارث، حديث (٣١٨٨).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب مواقيت الصلاة، باب إثم من فاتته العصر، حديث (٥٣٧).

المسلم كريمٌ حسَنُ الخُلُقِ

عَن أَبي سَعيد الخُدريِّ قَالَ: قَالَ رسولُ اللهِ: «خَصلتَانِ لا تَجتَمِعَانِ في مُؤمِنٍ: البُخلُ وسُوءُ الظَنِّ»[1] رواهُ التِّرمذي.

القَنَاعَةُ غِنَى

عَن أَبي هُرَيرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «لَيسَ الغِنَى عَن كَثرَةِ العَرضِ، ولَكِنَّ الغِنَى غِنَى النَّفسِ»[2] رواهُ مُسلِمُ.

عَن أَبي هُرَيرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «انظُرُوا إِلى مَن أَسفَلَ منكُم ولا تَنظُرُوا إِلى مَن هُوَ فَوقِكُم فَهُوَ أَجدَرُ أَن لا تَزدَرُوا نِعمَةَ اللهِ»[3] رواهُ مُسلِمُ.

لا تغضب

عَن أبي هُريرةَ ﷺ أنَّ رَجُلاً قالَ للنَّبيِّ ﷺ: أَوصِني قالَ: «لا تَغضَبْ» فَردَّدَ مرَاراً قالَ: «لا تَغضَب»[4] رواهُ البُخاري.

يَومُ الجُمُعَةِ يومُ عِيدٍ

عَن أبي هُريرَةَ قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ يَومَ الجُمُعَةِ يَومُ

---

(١) حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث صدقة بن موسى، أخرجه الترمذي في سننه الجامع الصحيح، أبواب البر والصلة عن رسول الله ﷺ، حديث (١٩٣٤).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، باب ليس الغنى عن كثرة العرض، حديث (١٨٠٥).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزهد والرقائق، حديث (٥٣٧٥).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب الحذر من الغضب، حديث (٥٧٧٠).

عِيدٍ وذِكرٍ، فَلا تَجعَلُوا عِيدَكُم يَومَ صِيامِكُم إلا أن تَصُومُوا قَبلَهُ أو بَعدَهُ»[1] رواه ابنُ خُزَيمَةَ.

بشِّروا ولا تُنَفِّروا

عن سَعيدِ بنِ أبي بُردَةَ عَن أبيهِ عَن جدِّهِ أَنَّ النَّبيِّ ﷺ: بعثَ مُعاذاً وأَبا مُوسَى إلى اليَمَنِ قَالَ: «يَسِّرُوا ولا تُعَسِّرُوا وبَشِّرُوا ولا تُنَفِّرُوا، وتَطَاوَعَا ولا تَختَلفَا»[2] رواه البُخاريُّ.

استَحيُوا مِنَ اللهِ حَقَّ الحَيَاءِ

عَن عبدِ اللهِ بنِ مَسعُودٍ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قال: «استَحيُوا مِنَ اللهِ حَقَّ الحَيَاء» قالَ: قُلنَا يا رسُولَ اللهِ: إنَّا نستَحيي والحمدُ للهِ. قالَ: «ليسَ ذاكَ ولكنِ الاستحياءُ منَ اللهِ حقَّ الحياءِ أَن تَحفظَ الرَّأسَ وما وعَى، والبَطنَ وما حَوى، ولتَذكُرَ الموتَ والبِلى، ومَن أرادَ الآخرةَ تَركَ زينةَ الدُّنيا، فمَن فَعلَ ذلكَ فقدِ استَحيَا مِنَ اللهِ حقَّ الحياءِ»[3] رواهُ التِّرمذي.

إيَّاكُم وكَثرَةَ الكَلامِ

عَنِ الشَّعبي حَدَّثني كاتبُ المغيرةِ بنِ شُعبةَ قالَ: كتَبَ مُعاويةُ إلى المغيرةِ ابنِ شُعبةِ: أنِ اكتُب إلَيَّ بشيءٍ سمِعتَهُ منَ النَّبيِّ ﷺ، فكَتبَ إليهِ: سمِعتُ النَّبيَّ ﷺ

---

(١) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه، كتاب الصيام، جماع أبواب الصوم التطوع، حديث (٢٠٠٨).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب ما يكره من التنازع والاختلاف في الحرب، حديث (٢٨٩٤).

(٣) حديث غريب، أخرجه الترمذي في الجامع الصحيح، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله ﷺ، حديث (٢٤٤٠).

يقولُ «إنَّ اللهَ كَرِهَ لكُم ثلاثًا: قيلَ وقَالَ وإضَاعَةَ المالِ وكَثرةَ السُّؤَالِ»[1] رواه البُخاريُّ.

الحثُّ على الزَّواجِ

عَن عَلقَمَةَ قَالَ: بينَا أَنَا أَمشِي مَعَ عَبدِ اللهِ ﷺ فقَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبيِّ ﷺ فَقَالَ: «مَنِ استَطَاعَ البَاءَةَ فَليَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلبَصَرِ، وأَحصَنُ لِلفَرجِ، ومَن لم يَستَطِع فَعَلَيهِ بالصَّومِ، فإِنَّهُ لهُ وِجَاءٌ»[2] رواهُ البُخاري.

حَقُّ الزَّوجِ على زَوجَتِه

عَن أَبي هُرَيرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ: «إذا دَعَا الرَّجُلُ امرَأَتَهُ إلى فِرَاشِه فَأَبَتْ فَبَاتَ عَليهَا غَضبَانَ لعنَتهَا الملائكَةُ حتَّى تُصبِحَ»[3] رَواهُ البُخَاري.

عَنِ القَاسِمِ الشَّيبَاني، عَن ابنِ أَبي أَوفَى قَالَ: لَمَّا قَدِمَ مُعَاذُ بنُ جَبَلٍ مِنَ الشَّامِ سَجَدَ لِرسُولِ اللهِ ﷺ، فقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ما هَذَا؟» قَالَ: يا رَسُولَ اللهِ قَدِمتُ الشَّامَ فَرَأَيتُهُم يَسجُدُونَ لبَطَارِقَتِهِم، وأَسَاقِفَتِهِم فأَرَدتُ أَن أَفعَلَ ذَلكَ بِكَ قَالَ: «فَلا تَفعَل فَإِنِّي لو أَمَرتُ شَيئًا أَن يَسجُدَ لشَيءٍ لأَمَرتُ المرأَةَ أَن تَسجُدَ لِزَوجِهَا والَّذي نَفسِي بِيَدِه لا تُؤَدِّي المرأَةُ حَقَّ رَبِّها حَتَّى تُؤَدِّي حَقَّ زَوجِهَا حَتَّى لَو سَأَلَهَا نَفسَهَا وهِيَ عَلَى قَتَبٍ لم تَمنَعهُ»[4] رواهُ ابنُ حِبَّانَ.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة،، حديث (١٤١٨).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصوم، حديث (١٨١٩).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الخلق، باب إذا قال أحدكم: آمين والملائكة في السماء، حديث (٣٠٨١).

(٤) أخرجه ابن حبان في صحيحه، كتاب الحج، باب الهدي، حديث (٤٢٣٢).

مَكَارِمُ الأَخلاقِ

عَن أَبي هُرَيرَةَ: قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يا أَبَا هُرَيرَةَ كُن وَرِعَاً، تَكُن أَعبَدَ النَّاسِ، وكُن قَنِعَاً، تَكُن أَشكَرَ النَّاسِ، وأَحِبَّ للنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفسِكَ، تَكُن مُؤمِنَاً، وأَحسِن جِوَارَ مَن جَاوَرَكَ، تَكُن مُسلِمَاً، وأَقِلَّ الضَّحِكَ، فَإِنَّ كَثرَةَ الضَّحِكِ تُمِيتُ القَلبَ»[1] رواهُ ابنُ مَاجَه.

ازهَدْ في الدُّنيَا

عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ «الدُّنيَا سِجنُ المؤمِنِ وجَنَّةُ الكافِرِ»[2] رواه مُسلِمُ.

حَدَّثَنا قَيسُ المستَورِدُ أخا بني فَهرٍ يقولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ: «واللهِ مَا الدُّنيَا في الآخِرَةِ إلامثلَ مَا يَجعَلُ أَحَدُكُم اصبَعَهُ هذه -أشارَ يحيى بالسَّبابةِ- في اليمِّ فَلينظُر بِمَ يرجِعُ؟»[3] رواهُ مُسلِمُ.

عَن أَبي مُوسَى أَنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ: «مَن أَحَبَّ دُنيَاهُ أَضَرَّ بِآخِرَتِه، ومَن أَحَبَّ آخِرَتَهُ أَضَرَّ بِدُنيَاهُ، فآثَرُوا مَا يَبقَى عَلى مَا يَفنَى»[4] رواهُ ابنُ حيَّانَ.

عَن سَهلِ بنِ سَعدٍ ﷺ قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللهِ بذِي الحُلَيفَةَ فرَأى شاةً شائلةً برجلِهَا فَقالَ: «أترونَ هذهِ الشَّاةَ هيِّنَةً على صَاحبِها؟» قَالُوا: نَعَم، قالَ: «والَّذي

---

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الزهد، باب الورع والتقوى، حديث (٤٢١٤).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزهد والرقائق، حديث (٥٣٦٧).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب فناء الدنيا، حديث (٥٢٠٩).

(٤) أخرجه ابن حبّان في صحيحه، كتاب الرقائق، باب الفقر، حديث (٧٠٩).

نفسي بيَده لَلدُّنيا أَهونُ على اللهِ من هذه على صَاحبِها، ولَو كَانَت الدُّنيَا تَزِنُ عِندَ اللهِ جَنَاحَ بعُوضَةٍ مَا سَقَى منهَا كَافِراً شَربةَ مَاءٍ»[1] رَواهُ الحَاكِمُ.

عَن أَبي مَالكٍ الأَشعَرِيِّ ﷺ سمعتُ رَسُولَ اللهِ يقُولُ: «حُلوَةُ الدُّنيا مُرَّةُ الآخِرةِ، ومُرَّةُ الدُّنيَا حُلوَةُ الآخِرَةِ»[2] رواهُ الحاكِمُ.

إيَّاكَ والتَّكبُّرَ

عن عبد اللهِ بنِ مَسعُودٍ عنِ النَّبي ﷺ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا يَدخُلُ الجَنَّةَ مَن كَانَ في قَلبِه مثقَالَ ذَرَّة خَردَلٍ من كبر» قال رجلٌ: إنَّ الرَّجُلَ يُحبُّ أن يكونَ ثَوبَهُ حَسنَاً ونَعلَهُ حسنَةً. قالَ: «إنَّ اللهَ جَميلٌ يُحبُّ الجَمالَ، الكِبرُ بَطرُ الحقِّ وغمطُ النَّاسِ»[3] رواهُ مسلمُ.

عَليكُم بالعِلمِ

عَن أَبي هُرَيرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «تَعَلَّمُوا الفَرَائِضَ، وعَلِّمُوهَا النَّاسَ، فَإِنِّي مَقبُوض، وإنَّ العلمَ سَيُقبضُ وتظهرُ الفِتَنُ حتَّى يختلفَ الإثنانِ في الفَريضَةِ لا يجدانِ مَن يقضي بها»[4] رواه الحاكمُ.

---

(١) حديث صحيح الإسناد أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين، كتاب الرّقاق، حديث (٧٩١٨).

(٢) حديث صحيح الإسناد أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين، كتاب الرّقاق، حديث (٧٩٣٢).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب تحريم الكبر وبيانه، حديث (١٥٦).

(٤) حديث صحيح الإسناد و لم يخرّجاه، أخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب الفرائض، حديث (٨٠٢٨).

اقرؤا القرآن واعملوا به

عَن حُذَيفَةَ بنِ اليَمَانِ قَال: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اقْرَؤُوا القُرْآنَ بِلُحُونِ العَرَبِ وأَصْوَاتِهَا، وَإِيَّاكُمْ ولُحُونَ أَهْلِ الكتابَين وَأَهْلِ الفسْقِ فَإِنَّهُ سَيَجِيءُ بَعْدِي أَقْوَامٌ يُرَجِّعُونَ بالقُرْآنِ تَرْجِيعَ الغِنَاءِ والرَّهْبَانِيَّةِ وَالنَّوْحِ، لا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، مَفْتُونَةً قُلُوبُهُمْ وقُلُوبُ مَنْ يُعْجِبُهُمْ شَأْنُهُ»[1] رَواهُ الطَّبرَاني.

عَن أَبي هُرَيرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «أَعرِبُوا القُرآنَ واتَّبِعُوا غَرَائِبَهُ، وغَرَائِبُهُ فَرَائِضُهُ وحُدُودُهُ، فَإِنَّ القُرآنَ نَزَلَ عَلى خَمسَةِ أَوجُهٍ: حَلالٍ وحَرَامٍ ومُحكَمٍ ومُتَشَابَهٍ وأَمثَالٍ، فاعمَلُوا بالحَلالِ واجتَنِبُوا الحَرَامَ، واتَّبِعُوا المحكَمَ، وآمِنُوا بالمتَشَابَهِ، واعتَبِروا بالأَمثَالِ»[2] رواهُ البَيهَقِي.

خَمسٌ مِنَ الفِطرَةِ

عَن سَعيدِ بنِ المسَيِّبِ، عَن أَبي هُرَيرَةَ، رِواية: «الفطرة خمس، أو خمس من الفطرة: الختان، والاستحداد، ونتف الإبط، وتقليم الأظفار، وقص الشارب»[3].

يا مَعشَرَ المؤمِنِينَ

عَن أَبي برزَةَ الأَسلَمِي قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يا مَعشَرَ مَن آمَنَ بلسَانِهِ، ولَم يَدخُلْ الإيمَانَ قَلبَهُ، لا تَغتَابُوا المسلمِينَ، ولا تَتَّبِعُوا عَورَاتِهِم، فَإِنَّهُ

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، باب العين، حديث (٧٣٥٦).

(٢) حديث ضعيف، أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، فصلٌ في قراءة القرآن بالتفخيم والإعراب، حديث (٢٢٠٧).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب اللباس، باب قص الشارب، حديث (٥٥٥٧).

مَنِ اتَّبَعَ عَورَاتِهِم يتَّبِعْ اللهُ عَورَتَهُ، ومَن يَتَّبِعِ اللهُ عَورَتَهُ يَفضَحْهُ في بَيتِهِ»[1] رواهُ أَبُو داوُدَ.

اتَّقُوا الظُّلمَ ودَعوَةَ المظلُومِ

عن ابن عبَّاسٍ ﷺ أنَّ النَّبيَّ ﷺبعث معاذاً إلى اليمَن فقالَ: «اتَّقِ دعوةَ المظلُومِ، فإنَّها ليسَ بينَها وبينَ اللهِ حجابٌ»[2] رواهُ البُخاري.

عَن أَبي هُرَيرَةَ يَبلُغُ به النَّبيَّ قَالَ: «إيَّاكُم والظُّلمَ فإنَّ الظُّلمَ هُوَ الظُّلُمَاتُ عِندَ اللهِ يَومَ القِيَامَة، وإيَّاكُم والفُحشَ فإنَّ اللهَ لا يُحبُّ الفَاحِشَ والمتَفَحِّش، وإيَّاكُم والشُّحَّ فإنَّ الشُحَّ دَعَا مَن كَانَ قَبلَكُم فَسفَكُوا دِمَاءَهُم واستَحَلُّوا مَحارِمَهُم وقَطَعُوا أَرحَامَهُم»[3] رواهُ ابنُ حِبَّانَ.

الحَثُّ عَلى الحَجِّ

عَن أَبي أُمَامَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن مَاتَ ولم يَحُجَّ حَجَّةَ الإسلامَ لم يَمنَعهُ مَرَضٌ حَابِسٌ، أَو سُلطَانٌ جَائِرٌ، أَو حَاجَةٌ ظَاهِرَةٌ، فَليَمُت عَلَى أَيِّ حَالٍ شَاءَ يَهُودِيًّا أَو نَصرَانِيًّا»[4] رواهُ الدَّارمي.

---

(١) حديث حسن صحيح، أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الأدب، بابٌ في الغيبة، حديث (٤٢٥٧).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتب المظالم والغصب، باب الاتقاء والحذر من دعوة المظلوم، حديث (٢٣٣٦).

(٣) أخرجه ابن حبّان في صحيحه، كتاب التاريخ، حديث (٦٣٣٩).

(٤) أخرجه الدارمي في سننه، من كتاب المناسك، باب من مات ولم يحج، حديث (١٧٨١).

عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَب، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا صَلَّى صَلاةً أَقْبَلَ عَلَيْنَا بوَجْهه، فَقَالَ: «مَنْ رَأَى مِنْكُمُ اللَّيْلَةَ رُؤْيَا»؟، قَالَ: فَإِنْ رَأَى أَحَدٌ قَصَّهَا، فَيَقُولُ: مَا شَاءَ اللَّهُ، فَسَأَلَنَا يَوْماً، فَقَالَ: «هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ رُؤْيَا؟» قُلْنَا: لا، قَالَ: «لَكِنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي، فَأَخَذَا بيَدِي فَأَخْرَجَانِي إِلَى الأَرْضِ الْمُقَدَّسَة، فَإِذَا رَجُلٌ جَالسٌ وَرَجُلٌ قَائمٌ بيَده كَلُّوبٌ منْ حَديد، قَالَ بَعْضُ أَصْحَابنَا: عَنْ مُوسَى، إِنَّهُ يُدْخلُ ذَلكَ الْكَلُّوبَ في شدْقه حَتَّى يَبْلُغَ قَفَاهُ، ثُمَّ يَفْعَلُ بشدْقه الآخَرِ مثْلَ ذَلكَ، وَيَلْتَئمُ شدْقُهُ هَذَا فَيَعُودُ فَيَصْنَعُ مثْلَهُ، قُلْتُ: مَا هَذَا؟، قَالا: انْطَلقْ، فَانْطَلَقْنَا حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُضْطَجعٍ عَلَى قَفَاهُ وَرَجُلٌ قَائمٌ عَلَى رَأْسه بفهْرٍ أَوْ صَخْرَة فَيَشْدَخُ به رَأْسَهُ، فَإِذَا ضَرَبَهُ تَدَهْدَهَ الْحَجَرُ فَانْطَلَقَ إِلَيْه ليَأْخُذَهُ، فَلا يَرْجعُ إِلَى هَذَا حَتَّى يَلْتَئمَ رَأْسُهُ، وَعَادَ رَأْسُهُ كَمَا هُوَ، فَعَادَ إِلَيْه فَضَرَبَهُ، قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟، قَالا: انْطَلقْ، فَانْطَلَقْنَا إِلَى ثَقْبٍ مثْلِ التَّنُّورِ أَعْلاهُ ضَيِّقٌ، وَأَسْفَلُهُ وَاسعٌ يَتَوَقَّدُ تَحْتَهُ نَاراً، فَإِذَا اقْتَرَبَ ارْتَفَعُوا حَتَّى كَادَ أَنْ يَخْرُجُوا، فَإِذَا خَمَدَتْ رَجَعُوا فيهَا وَفيهَا رجَالٌ وَنسَاءٌ عُرَاةٌ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟، قَالا: انْطَلقْ، فَانْطَلَقْنَا حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى نَهَرٍ منْ دَمٍ فيه رَجُلٌ قَائمٌ عَلَى وَسَطِ النَّهَرِ، قَالَ يَزِيدُ: وَوَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ، وَعَلَى شَطِّ النَّهَرِ رَجُلٌ بَيْنَ يَدَيْه حجَارَةٌ، فَأَقْبَلَ الرَّجُلُ الَّذي في النَّهَرِ فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ رَمَى الرَّجُلُ بحَجَرٍ في فيه فَرَدَّهُ حَيْثُ كَانَ، فَجَعَلَ كُلَّمَا جَاءَ ليَخْرُجَ رَمَى في فيه بحَجَرٍ فَيَرْجعُ كَمَا كَانَ، فَقُلْتُ: مَا هَذَا؟ قَالا: انْطَلقْ، فَانْطَلَقْنَا حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى رَوْضَة خَضْرَاءَ فيهَا شَجَرَةٌ عَظيمَةٌ وَفي أَصْلهَا شَيْخٌ وَصبْيَانٌ، وَإِذَا رَجُلٌ قَريبٌ منَ الشَّجَرَة بَيْنَ يَدَيْه نَارٌ يُوقدُهَا،

فَصَعِدَا بِي فِي الشَّجَرَةِ وَأَدْخَلانِي دَاراً لَمْ أَرَ قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهَا فِيهَا رِجَالٌ شُيُوخٌ، وَشَبَابٌ، وَنِسَاءٌ، وَصِبْيَانٌ، ثُمَّ أَخْرَجَانِي مِنْهَا فَصَعِدَا بِي الشَّجَرَةَ فَأَدْخَلانِي دَاراً هِيَ أَحْسَنُ وَأَفْضَلُ فِيهَا شُيُوخٌ وَشَبَابٌ، قُلْتُ: طَوَّفْتُمَانِي اللَّيْلَةَ فَأَخْبِرَانِي عَمَّا رَأَيْتُ، قَالا: نَعَمْ، أَمَّا الَّذِي رَأَيْتَهُ يُشَقُّ شِدْقُهُ فَكَذَّابٌ يُحَدِّثُ بِالْكَذْبَةِ فَتُحْمَلُ عَنْهُ حَتَّى تَبْلُغَ الْآفَاقَ فَيُصْنَعُ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَالَّذِي رَأَيْتَهُ يُشْدَخُ رَأْسُهُ فَرَجُلٌ عَلَّمَهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَنَامَ عَنْهُ بِاللَّيْلِ وَلَمْ يَعْمَلْ فِيهِ بِالنَّهَارِ يُفْعَلُ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَالَّذِي رَأَيْتَهُ فِي الثَّقْبِ فَهُمُ الزُّنَاةُ، وَالَّذِي رَأَيْتَهُ فِي النَّهَرِ آكِلُوا الرِّبَا وَالشَّيْخُ فِي أَصْلِ الشَّجَرَةِ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلام وَالصِّبْيَانُ حَوْلَهُ فَأَوْلادُ النَّاسِ وَالَّذِي يُوقِدُ النَّارَ مَالِكٌ خَازِنُ النَّارِ، وَالدَّارُ الأُولَى الَّتِي دَخَلْتَ دَارُ عَامَّةِ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَمَّا هَذِهِ الدَّارُ فَدَارُ الشُّهَدَاءِ وَأَنَا جِبْرِيلُ وَهَذَا مِيكَائِيلُ فَارْفَعْ رَأْسَكَ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا فَوْقِي مِثْلُ السَّحَابِ، قَالا: ذَاكَ مَنْزِلُكَ، قُلْتُ: دَعَانِي أَدْخُلْ مَنْزِلِي، قَالا: إِنَّهُ بَقِيَ لَكَ عُمُرٌ لَمْ تَسْتَكْمِلْهُ فَلَوِ اسْتَكْمَلْتَ أَتَيْتَ مَنْزِلَكَ»[1] رواهُ البُخَاريُّ.

بَلِّغوا عَنِّي وإيَّاكُم والكَذِبَ عَلَيَّ

عَن أَبي كَبشَةَ عَن عَبدِ اللهِ بنِ عَمرُو أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ: «بَلِّغُوا عَنِّي ولَو آيَةً، وحَدِّثُوا عَن بَني إسرَائِيلَ ولا حَرَجَ، ومَن كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا،فَليَتَبَوَّأ مَقعَدَهُ مِنَ النَّارَ»[2] رواهُ البُخاري.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، باب ما قيل في أولاد المشركين، حديث (١٣٣١).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، حديث (٣٢٩٢).

كُلُّكم راعٍ وكُلُّكم مَسؤُول عَن رَعيَّته

عَنِ الزُّهريِّ، قَالَ: أَخبَرَني سَالِمُ بنُ عبد الله، عَن عَبد الله بنِ عُمَرَ ﷺ، أَنَّهُ: سَمِعَ رَسُولُ الله ﷺ يقُولُ: «كُلُّكُم رَاعٍ وَمَسؤُولٌ عَن رَعيَّته، فالإمَامُ رَاعٍ وهُو مَسؤُولٌ عَن رَعيَّته، والرَّجُلُ في أَهله رَاعٍ وهُو مَسؤُولٌ عَن رَعيَّته، والمرأَةُ في بَيت زَوجهَا رَاعيَةٌ وهيَ مَسؤُولَةٌ عَن رَعيَّتهَا، والخَادمُ في مَال سَيِّده رَاعٍ وهُوَ مَسؤُولٌ عَن رَعيَّته».

قَالَ: فَسَمعتُ هَؤلاءِ من رَسُول الله ﷺ، وأَحسَبُ النَّبيَّ ﷺ قَالَ: «والرَّجُلُ في مَال أَبيه رَاعٍ وهُو مَسؤُولٌ عَن رَعيَّته، فَكُلُّكُم رَاعٍ وكُلُّكُم مَسؤُولٌ عَن رَعيَّته»(١) رواهُ البُخاري.

عَليكُم بالجَمَاعَة والسَّمع والطَّاعَة

حَدَّثنَا يَحيى بنُ أَبي كَثير، أَنَّ زَيدًا، حَدَّثَهُ، أَنَّ أَبَا سَلام حَدَّثَهُ، أَنَّ الحَارثَ الأَشعَريِّ حَدَّثهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ، قَالَ: «إنَّ اللهَ جَلَّ وعَلا أَمَرَ يَحيى ابنَ زَكريَّا بخَمس كَلمَات يَعمَلُ بهنَّ، ويَأمُرُ بَني إسرَائيلَ أَن يَعمَلُوا بهنَّ، وإنَّ عيسَى قَالَ لَهُ: إنَّ اللهَ قَد أَمَرَكَ بخَمس كَلمَات تَعمَلَ بهنَّ وتَأمُرُ بَني إسرَائيلَ أَن يَعمَلُوا بهنَّ، فإمَّا أَن تَأمُرَهُم، وإمَّا أَن آمُرُهُم. قَالَ: فَجَمَعَ النَّاسَ في بَيت المقدس حَتَّى امتَلاتْ وجَلَسُوا عَلى الشُّرُفَات فَوَعظَهُم، وقَالَ: إنَّ اللهَ جَلَّ وعَلا أَمَرَني بخَمس كَلمَات أَعمَلُ بهنَّ وآمُرُكُم أن تَعمَلُوا بهنَّ: أَوَّلُهُنَّ أَن تَعبُدُوا اللهَ ولا تُشركُوا به شَيئًا، ومَثَلُ ذَلكَ مَثَلُ رَجُلٍ اشتَرى عَبدًا بخَالص مَاله بذَهَب أَو وَرَق، وقَالَ لَهُ: هَذه دَاري، وهَذَا عَمَلي فَجَعَلَ العَبدَ يعمَلُ

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب في الاستقراض وأداء الديون والحجر والتفليس، باب: العبد راعٍ في مال سيّده، حديث (٢٣٠٠).

ويُؤَدِّي إلى غَيرِ سَيِّده، فَأَيُّكُم يَسُرُّهُ أَن يَكُونَ عَبدُهُ هَكَذَا؟ وإنَّ اللهَ خَلَقَكُم ورَزَقَكُم، فاعبُدُوهُ ولا تُشركُوا به شَيئًا، وآمرُكُم بالصَّلاة فَإذَا صَلَّيتُم فَلا تَلتَفتُوا فإنَّ العبدَ إذَا لم يَلتَفتْ استَقبلَهُ جَلَّ وعَلا بوَجهه، وآمُركُم بالصِّيام وإنَّما مَثَلُ ذَلكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ مَعَهُ صُرَّةٌ فيهَا مسكٌ، وعندَهُ عِصَابَةٌ يَسُرُّهُ أَن يَجدُوا ريحَهَا، فإنَّ الصِّيامَ عندَ اللهِ أَطيَبُ من ريحِ المسكِ، وآمُركُم بالصَّدَقَة، وإنَّ مَثَلُ ذَلكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَسَرَهُ العَدُوُّ فَأَوثَقُوا يَدَهُ إلى عُنُقه، وأَرَادُوا أَن يَضرِبُوا عُنُقَهُ، فقَالَ: هَلْ لَكُم أَن أَفديَ نَفسي فَجَعَلَ يُعطيهِمُ القَليلَ والكَثيرَ ليفُكَّ نَفسَهُ منهُم. وآمُركُم بذكرِ اللهِ فإنَّ مَثَلَ ذَلكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ طَلَبَهُ العَدُوُّ سِرَاعًا في أَثَرِه، فَأَتَى على حُصَينٍ، فَأَحرَزَ نفسَهُ فيه، فَكَذَلكَ العَبدُ لا يُحرِزُ نفسَهُ منَ الشَّيطَانِ إلا بذكرِ اللهِ». قَالَ رسُولُ اللهِ ﷺ: «وأَنَا آمرُكُم بخَمسٍ أَمَرَني اللهُ بهَا: بالجَمَاعَة، والسَّمعِ، والطَّاعَة، والهجرَة، والجهَادِ في سَبيلِ اللهِ، فَمَن فَارَقَ الجَمَاعَةَ قيدَ شبرٍ فَقَد خَلَعَ ربقَ الإسلامِ من عُنُقه إلا أَن يُرَاجعَ، ومَن دَعَا بدَعوَى الجَاهليَّة فَهُو مَن جَثَا جَهَنَّمَ». قَالَ رَجُلٌ: وإن صَامَ وصَلَّى؟ قَالَ: «وإن صَامَ وصَلَّى، فَادعُوا بدَعوَى اللهِ الَّذي سَمَّاكُم المسلمينَ المؤمنينَ عبَادَ اللهِ»[1] رواهُ ابنُ حبَّانَ.

وَصَايا النَّبيِّ ﷺ قَبلَ مَوتِه

عَنْ جَابرٍ، قَالَ: سَمعتُ النَّبيَّ ﷺ قَبلَ وفَاته بثَلاثٍ يقُولُ: «لا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إلا وَهُوَ يُحْسنُ باللَّه الظَّنَّ»[2] رواهُ مُسلمٌ.

---

(١) أخرجه ابن حبّان في صحيحه، كتاب التاريخ، حديث (٦٣٢٤).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب الأمر بحسن الظن بالله تعالى عند الموت، حديث (٥٢٣٢).

عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَتْ آخِرُ وَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّه ﷺ وهُوَ يُغَرْغِرُ بِهَا فِي صَدْرِه، وَمَا كَادَ يُفِيضُ بِهَا لِسَانُهُ: «الصَّلاةَ، الصَّلاةَ، واتَّقُوا اللهَ فِيمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ»[1] رواهُ ابنُ حِبَّانَ.

عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّهُ قَالَ: نَعَى لَنَا نَبِيُّنَا وَحَبِيبُنَا نَفْسَهُ قَبْلَ مَوْتِه بِشَهْرٍ، بِأَبِي هُوَ وَأُمِّي وَنَفْسِي لَهُ الْفِدَاءُ! فَلَمَّا دَنَا الْفِرَاقُ جَمَعَنَا فِي بَيْتِ أُمِّنَا عَائِشَةَ وَتَشَدَّدَ لَنَا، فَقَالَ: «مَرْحَباً بِكُمْ، حَيَّاكُمُ اللَّهُ بِالسَّلامِ، رَحِمَكُمُ اللَّهُ، حَفِظَكُمُ اللَّهُ، جَبَرَكُمُ اللَّهُ، رَزَقَكُمُ اللَّهُ، رَفَعَكُمُ اللَّهُ، نَفَعَكُمُ اللَّهُ، هَدَاكُمُ اللَّهُ، وَقَاكُمُ اللَّهُ! أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّه، وَأُوصِي اللَّهَ بِكُمْ، أَسْتَخْلِفُهُ عَلَيْكُمْ، وَأُحَذِّرُكُمُ اللَّهَ، إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ، إلا تَعْلُوا عَلَى اللَّه فِي عِبَادِه وَبِلادِه، فَإِنَّهُ قَالَ لِي وَلَكُمْ: ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْأَخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [سورة القصص آية ٨٣] وَقَالَ: ﴿أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ [سورة الزمر آية ٦٠] قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّه، مَتَى أَجَلُكَ؟ قَالَ: «دَنَا الْفِرَاقُ، وَالْمُنْقَلَبُ إِلَى اللَّه، وَإِلَى جَنَّةِ الْمَأْوَى، وَإِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، وَإِلَى الرَّفِيقِ الأَعْلَى، وَالْكَأْسِ الأَوْفَى، وَالْحَظِّ وَالْعَيْشِ الْمُهَنَّى» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّه، مَنْ يُغَسِّلُكَ؟ فَقَالَ: «رِجَالٌ مِنْ أَهْلِي، الأَدْنَى فَالأَدْنَى» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّه، فَفِيمَ نُكَفِّنُكَ؟ فَقَالَ: «فِي ثِيَابِي هَذه إِنْ شِئْتُمْ، أَوْ ثِيَابِ مِصْرَ، أَوْ فِي حُلَّةِ يَمَانِيَّةٍ» قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّه، مَنْ يُصَلِّي عَلَيْكَ؟ وَبَكَيْنَا وَبَكَى، فَقَالَ: «مَهْلاً! رَحِمَكُمُ اللَّهُ، وَجَزَاكُمْ عَنْ نَبِيِّكُمْ خَيْراً! إِذَا أَنْتُمْ غَسَّلْتُمُونِي وَكَفَّنْتُمُونِي فَضَعُونِي عَلَى سَرِيرِي هَذَا عَلَى شَفَةِ قَبْرِي فِي بَيْتِي هَذَا، ثُمَّ

---

(١) أخرجه ابن حبّان في صحيحه، كتاب التاريخ، ذكر آخر الوصية التي أوصى بها رسول الله، حديث (٦٧٠٩).

اخْرُجُوا عَنِّي سَاعَةً، فَإِنَّ أَوَّلَ مَنْ يُصَلِّي عَلَيَّ حَبِيبِي وَخَلِيلِي جبْرِيلُ، ثُمَّ ميكَائِيلُ، ثُمَّ إِسْرَافِيلُ، ثُمَّ مَلَكُ الْمَوْتِ، مَعَهُ جُنُودُهُ مِنَ الْمَلائِكَةِ بِأَجْمَعِهِمْ، ثُمَّ ادْخُلُوا فَوْجاً فَوْجاً فَصَلُّوا عَلَيَّ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً، وَلا تُؤْذُونِي بِتَزْكِيَةٍ وَلا بِرَنَّةٍ، وَلْيَبْتَدِئْ بِالصَّلاةِ عَلَيَّ رِجَالُ أَهْلِي، ثُمَّ نِسَاؤُهُمْ، ثُمَّ أَنْتُمْ بَعْدُ، وَأَقْرِؤُوا السَّلامَ عَلَى مَنْ غَابَ مِنْ أَصْحَابِي، وَأَقْرِؤُوا السَّلامَ عَلَى مَنْ تَبِعَنِي عَلَى دِينِي مِنْ قَوْمِي هَذَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَنْ يُدْخِلُكَ قَبْرَكَ؟ قَالَ: «أَهْلِي مَعَ مَلائِكَةٍ كَثِيرِينَ، يَرَوْنَكُمْ مِنْ حَيْثُ لا تَرَوْنَهُمْ»[1] رواهُ ابنُ سَعدٍ.

(١) حديث في إسناده رجل مجهول وبقيّة رجاله ثقات، أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى، ذكر ما أوصى به رسول الله ﷺ، حديث (١٩٨٥).

لا غنى للإنسان عن سماع خبرات الآخرين، وتجارب الماضين والحاضرين، ممن نوّر الله بصائرهم، وأنار عقولهم، وشرح صدورهم، حيث تأتي مواعظهم وحِكمهم من أفق الحياة وعمقها، بعد أن طحنتهم السنون، وعلمتهم من آلامها وشدائدها، قرأوا بعيون قلوبهم إلى أوسع مدى، ونقبوا عن أصفى الندى، ووضعوا بين أيدي الناس خلاصة ونتائج.

عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّاسَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّه هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «هَلْ تُضَارُّونَ فِي الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ؟» قَالُوا: لا يَا رَسُولَ اللَّه. قَالَ: «فَهَلْ تُضَارُّونَ فِي الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ؟» قَالُوا: لا يَا رَسُولَ اللَّه قَالَ: «فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ كَذَلِكَ يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ شَيْئًا فَلْيَتْبَعْهُ فَيَتْبَعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الشَّمْسَ الشَّمْسَ، وَيَتْبَعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الْقَمَرَ الْقَمَرَ، وَيَتْبَعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الطَّوَاغِيتَ الطَّوَاغِيتَ، وَتَبْقَى هَذِهِ الأُمَّةُ فِيهَا شَافِعُوهَا أَوْ مُنَافِقُوهَا، -شَكَّ إِبْرَاهِيمُ- فَيَأْتِيهِمُ اللَّهُ فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ فَيَقُولُونَ هَذَا مَكَانُنَا حَتَّى يَأْتِيَنَا رَبُّنَا، فَإِذَا جَاءَنَا رَبُّنَا عَرَفْنَاهُ، فَيَأْتِيهِمُ اللَّهُ فِي صُورَتِهِ الَّتِي يَعْرِفُونَ، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ. فَيَقُولُونَ أَنْتَ رَبُّنَا فَيَتْبَعُونَهُ، وَيُضْرَبُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَيْ جَهَنَّمَ، فَأَكُونُ أَنَا وَأُمَّتِي أَوَّلَ مَنْ يُجِيزُهَا، وَلا يَتَكَلَّمُ يَوْمَئِذٍ إلا الرُّسُلُ، وَدَعْوَى الرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ: اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ.

«وَفِي جَهَنَّمَ كَلالِيبُ مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ هَلْ رَأَيْتُمْ السَّعْدَانَ؟» قَالُوا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّه. قَالَ: «فَإِنَّهَا مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ غَيْرَ أَنَّهُ لا يَعْلَمُ مَا قَدْرُ عِظَمِهَا إلا اللَّهُ، تَخْطَفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ، فَمِنْهُمْ الْمُوبَقُ بَقِيَ بِعَمَلِه أَوْ الْمُوثَقُ بِعَمَلِه، وَمِنْهُمْ الْمُخَرْدَلُ أَوْ الْمُجَازَى أَوْ نَحْوُهُ، ثُمَّ يَتَجَلَّى حَتَّى إِذَا فَرَغَ اللَّهُ مِنْ الْقَضَاءِ بَيْنَ الْعِبَادِ وَأَرَادَ أَنْ يُخْرِجَ بِرَحْمَتِهِ مَنْ أَرَادَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ أَمَرَ الْمَلائِكَةَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنْ النَّارِ مَنْ كَانَ لا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا مِمَّنْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَرْحَمَهُ مِمَّنْ يَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إلا اللَّهُ، فَيَعْرِفُونَهُمْ فِي النَّارِ بِأَثَرِ السُّجُودِ تَأْكُلُ النَّارُ ابْنَ آدَمَ إلا أَثَرَ السُّجُودِ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَى النَّارِ أَنْ تَأْكُلَ أَثَرَ السُّجُودِ،

فَيَخْرُجُونَ مِنْ النَّارِ قَدْ امْتُحِشُوا فَيُصَبُّ عَلَيْهِمْ مَاءُ الْحَيَاةِ، فَيَنْبُتُونَ تَحْتَهُ كَمَا تَنْبُتُ الْحِبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ، ثُمَّ يَفْرُغُ اللَّهُ مِنْ الْقَضَاءِ بَيْنَ الْعِبَادِ، وَيَبْقَى رَجُلٌ مِنْهُمْ مُقْبِلٌ بِوَجْهِهِ عَلَى النَّارِ هُوَ آخِرُ أَهْلِ النَّارِ دُخُولاً الْجَنَّةَ، فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ اصْرِفْ وَجْهِي عَنْ النَّارِ فَإِنَّهُ قَدْ قَشَبَنِي رِيحُهَا وَأَحْرَقَنِي ذَكَاؤُهَا، فَيَدْعُو اللَّهَ بِمَا شَاءَ أَنْ يَدْعُوَهُ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ: هَلْ عَسَيْتَ إِنْ أَعْطَيْتُكَ ذَلِكَ أَنْ تَسْأَلَنِي غَيْرَهُ؟ فَيَقُولُ: لا وَعِزَّتِكَ لا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ. وَيُعْطِي رَبَّهُ مِنْ عُهُودٍ وَمَوَاثِيقَ مَا شَاءَ، فَيَصْرِفُ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنْ النَّارِ، فَإِذَا أَقْبَلَ عَلَى الْجَنَّةِ وَرَآهَا سَكَتَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَسْكُتَ، ثُمَّ يَقُولُ: أَيْ رَبِّ قَدِّمْنِي إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ. فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ: أَلَسْتَ قَدْ أَعْطَيْتَ عُهُودَكَ وَمَوَاثِيقَكَ أَنْ لا تَسْأَلَنِي غَيْرَ الَّذِي أُعْطِيتَ أَبَداً؟ وَيْلَكَ يَا ابْنَ آدَمَ مَا أَغْدَرَكَ! فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ وَيَدْعُو اللَّهَ حَتَّى يَقُولَ: هَلْ عَسَيْتَ إِنْ أُعْطِيتَ ذَلِكَ أَنْ تَسْأَلَ غَيْرَهُ؟ فَيَقُولُ: لا وَعِزَّتِكَ لا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ. وَيُعْطِي مَا شَاءَ مِنْ عُهُودٍ وَمَوَاثِيقَ، فَيُقَدِّمُهُ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ، فَإِذَا قَامَ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ انْفَهَقَتْ لَهُ الْجَنَّةُ فَرَأَى مَا فِيهَا مِنْ الْحَبْرَةِ وَالسُّرُورِ، فَيَسْكُتُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَسْكُتَ ثُمَّ يَقُولُ: أَيْ رَبِّ أَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ. فَيَقُولُ اللَّهُ: أَلَسْتَ قَدْ أَعْطَيْتَ عُهُودَكَ وَمَوَاثِيقَكَ أَنْ لا تَسْأَلَ غَيْرَ مَا أُعْطِيتَ؟ فَيَقُولُ: وَيْلَكَ يَا ابْنَ آدَمَ مَا أَغْدَرَكَ !فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ. لا أَكُونَنَّ أَشْقَى خَلْقِكَ، فَلا يَزَالُ يَدْعُو حَتَّى يَضْحَكَ اللَّهُ مِنْهُ، فَإِذَا ضَحِكَ مِنْهُ قَالَ لَهُ: ادْخُلْ الْجَنَّةَ.فَإِذَا دَخَلَهَا قَالَ اللَّهُ لَهُ: تَمَنَّهْ. فَسَأَلَ رَبَّهُ وَتَمَنَّى حَتَّى إِنَّ اللَّهَ لَيُذَكِّرُهُ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا حَتَّى انْقَطَعَتْ بِهِ الأَمَانِيُّ قَالَ اللَّهُ: ذَلِكَ لَكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ».

قَالَ عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ وَأَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ لا يَرُدُّ عَلَيْهِ مِنْ حَدِيثِهِ شَيْئاً حَتَّى إِذَا حَدَّثَ أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ ذَلِكَ لَكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ مَعَهُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ

مَا حَفِظْتُ إلا قَوْلَهُ ذَلِكَ لَكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ قَالَ أَبُو سَعِيد الْخُدْرِيُّ أَشْهَدُ أَنِّي حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلَهُ ذَلِكَ لَكَ وَعَشَرَةُ أَمْثَاله قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَذَلِكَ الرَّجُلُ آخِرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولاً الْجَنَّةَ»[1] رواهُ البُخاريُّ.

مَواعِظٌ وحِكَمٌ وُجِدَتْ فِي سَيفِ رَسُولِ اللهِ ﷺ

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: وُجِدَ فِي قَائِمِ سَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، كِتَابَان: «إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عُتُوًّا فِي الأَرْضِ، رَجُلٌ ضَرَبَ غَيْرَ ضَارِبِه، وَرَجُلٌ قَتَلَ غَيْرَ قَاتِله، وَرَجُلٌ تَوَلَّى غَيْرَ أَهْلِ نِعْمَتِه، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ، فَقَدْ كَفَرَ بِاللَّهِ وَرَسُولِه، لا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلا عَدْلٌ»[2] رواهُ الحاكِمُ.

مَواعِظُ وحِكَمُ ذِي القَرنَينِ

عَن وَهبِ بنِ مَنْبِه ﷺ قَالَ: «لَمَّا بَلَغَ ذُو القَرنَينِ مَطلِعَ الشَّمسِ قَالَ لَهُ مَلِكُهَا: يَا ذَا القَرنَينِ صِف لِيَ النَّاسَ. قَالَ: إنَّ مُحَادَثَتَكَ مَن لا يَعقِلُ بِمَنزِلَةِ مَنْ يَضَعُ المَوَائِدَ لأَهلِ القُبُورِ، ومُحَادَثَتَكَ مَنْ يَعقِلُ بِمَنزِلَةِ مَنْ يَبُلَّ الصَّخرَةَ حَتَّى تَبتَلَّ، أَو يَطبُخُ الحَدِيدَ يَلتَمِسُ أَدَمَهُ، ونَقْلَ الحِجَارَةِ مِن رُؤُوسِ الجِبَالِ أَيسَرَ مِن مُحَادَثَتِكَ مَن لا يَعقِلُ»[3] رواهُ البَيهَقِي.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأذان، أبواب صفة الصلاة، باب فضل السجود، حديث (٧٨٥).

(٢) حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين، كتاب الحدود، حديث (٨٠٩٨).

(٣) أثر مقطوع، أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، فصلٌ في فضل العقل، حديث (٤٤٩٨).

عَن أَبي أُسَامَةَ أَنَّ رَسُولُ اللهِ قَالَ لأَصحَابه: «أَلا أُحَدِّثُكُم عَنِ الخُضْرِ؟» قَالُوا: بَلَى يا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: «بَينَمَا هُوَ ذَاتَ يَومٍ يمشِي في سُوقِ بَني إسرَائيلَ أَبصَرَهُ رَجُلٌ مُكَاتَبٌ، فَقَالَ: تَصَدَّقْ عَلَيَّ -بَارَكَ اللهُ فيكَ- فَقَالَ الخُضْرُ: آمَنتُ باللهِ، مَا شَاءَ اللهُ من أَمرٍ يَكُونُ مَا عندي شَيءٌ أُعطيكَهُ. فَقَالَ المسكينُ: أَسأَلُكَ بوَجه اللهُ لِمَ تَصَدَّقْتَ عَلَيَّ؟ فَإِنِّي نَظَرْتُ السَّمَاحَةَ في وَجهكَ، وَوَجَدتُ البرَكَةَ عندَكَ، فَقَالَ الخُضْرُ: آمَنتُ باللهِ مَا عندي شَيءٌ أُعطيكَهُ إلا أَن تَأخُذَني فَتَبيعَني، فَقَالَ المسكينُ: وهَلْ يَستَقيمُ هَذا؟! قَالَ: نَعمْ. الحَقُّ أَقُولُ. لَقَد سَأَلْتَني بأَمرٍ عَظيمٍ: أَمَا أَنِّي لا أُحَيِّبُكَ بوَجه رَبِّي تَعَالى، فَقَدَّمَهُ إلى السُّوقِ فَبَاعَهُ بأَربَعمَائَة درهَمٍ فَمَكَثَ عندَ المشتَري زَمَانًا لا يَستَعملُهُ في شَيءٍ، فَقَالَ لَهُ: إنَّكَ إنَّما ابتَعتَني التمَاسَ خَيرٍ عندي فَأَوصني بعَمَلٍ. قَالَ: أَكرَهُ أَن أَشُقَّ عَلَيكَ إنَّكَ شَيخٌ كَبيرٌ ضَعيفٌ. قَالَ: لَيسَ يَشُقُّ عَلَيَّ قَالَ: فَقُم فَانقُلْ هَذه الحجَارَة، وكَانَ لا يَنقُلَهَا دُونَ ستَّة نَفَرٍ في يَومٍ، فَخَرجَ الرَّجُلُ لبَعضِ حَاجَته ثُمَّ انصرَفَ وَقَد نَقَلَ الحجَارَةَ في سَاعَة، فَقَالَ: أَحسَنْتَ، وأَجمَلْتَ، وأَطَقْتَ مَا لَم أَرَكَ تُطيقُهُ ثُمَّ عَرَضَ للرَّجُلِ سَفرَةٌ، فَقَالَ: إنِّي احتَسَبتُكَ أَمينًا فَاخلُفْني في أَهلي خلافَةً حَسَنَةً قَالَ: فَأَوصني بعَمَلٍ قَالَ: إنِّي أَكرَهُ أَن أَشُقَّ عَلَيكَ قَالَ: لَيسَ يَشُقُّ عَلَيَّ قَالَ: فَاضرب منَ اللِّبن لبَيتي حَتَّى أَقدُمَ عَلَيكَ، فَمَضَى الرَّجُلُ لسَفَره فَرَجَعَ وَقَد شَيَّدَ بنَاؤُهُ فَقَالَ: أَسأَلُكَ بوَجه اللهِ مَا سَبيلُكَ ومَا أَمرُكَ؟ فَقَالَ: سَأَلتَني بوَجه اللهِ، وَوَجه اللهِ أَوقَعَني في العُبُوديَّة. أَنَا الخُضْرُ الَّذي سَمعتَ به. سَأَلَني مسكينٌ صَدَقَةً فَلَم يَكُن عندي شَيءٌ أُعطيه فَسَأَلَني بوَجه اللهِ فَأَمكَنْتُهُ من نَفسي فَبَاعَني، فَأُخبرُكَ: أَنَّهُ مَن سُئلَ

بوَجه الله فَرَدَّ سَائلَهُ وهُو يَقدرُ وَقَفَ يَومَ القيَامَة جلدُه ولا لَحمَ لَهُ ولا عَظمَ يَتقعقَعُ، فَقَالَ الرَّجُلُ: آمَنتُ بالله ! شَقَقْتُ عَلَيكَ يَا نَبيَّ الله و لَمَ أَعلَم، فَقَالَ: لا بَأسَ أَحسَنْتَ وأَبقَيتَ، فقَالَ الرَّجُلُ: بأَبي أَنتَ وأُمِّي يَا نَبيَّ الله احكُم في أَهلِي ومَالِي بما أَرَاكَ اللهُ أَو أُخيِّرُكَ فَأُخَلِّي سَبيلَكَ، فَقَالَ: أُحبُّ أَن تُخَلِّي سَبيلِي فَأَعبُدَ رَبِّي، فَخَلَّى سَبيلَهُ، فَقَالَ الخُضْرُ: الحَمدُ للهِ الَّذي أَوقَعَني في العُبُوديَّة ثُمَّ نجَّاني منهَا»[1] رواهُ الطَّبَراني.

مَواعظٌ وحِكَمٌ في صُحُف إبراهيم عليه السلام

عَن مُحَمَّد بن كَعب القرَظي قَالَ: قَرَأتُ في التَّورَاة أَو قَالَ في مُصحَف إبراهيمَ فَوجَدتُ فيهَا: يَقُولُ اللهُ يا ابنَ آدَمَ مَا أَنصَفتَني خَلَقتُكَ و لم تَكُ شَيئَاً وجَعَلتُكَ بَشَرَاً سَوِيَّاً وخَلَقتُكَ من سُلالَة من طين، ثُمَّ جَعَلتُكَ نُطفَةً في قَرَار مَكين، ثُمَّ خَلَقْتُ النُّطفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقتُ العَلَقَةَ مُضغَةً، فَخَلَقْتُ المضغَةَ عظَامَاً، فَكَسَوتُ العظَامَ لَحمَاً ثُمَّ أَنشَأنَاكَ خَلْقَاً آخَرَ يا ابنَ آدَمَ هَل يَقدرُ عَلى ذَلكَ غَيري؟ ثم خَفَّفْتُ ثقَلَكَ على أُمِّكَ حَتَّى لا تَتَمَرَّضَ بكَ ولا تَتَأَذَّى، ثُمَّ أَوحَيتُ إلى الأَمعَاء أَن اتَّسعي، وإلى الجَوَارح أَن تَفَرَّق. فَاتَّسَعَت الأَمعَاءَ من بَعد ضيقهَا وتَفرَّقَت الجَوَارحُ من بَعد تَشبيكهَا، ثُمَّ أَوحَيتُ إلى المَلَك الموكَّل بالأَرحَام أَن يُخرجَكَ من بَطن أُمِّكَ، فاستَخلَصتُكَ عَلى ريشَة من جَنَاحه فاطَّلَعتُ عَلَيكَ فَإذَا أَنتَ خَلقٌ ضَعيفٌ لَيسَ لَكَ سنٌ يَقطَعُ، ولا ضرسٌ يَطحَنُ، فَاستَخلَصْتُ لَكَ في صَدر أُمِّكَ عرقَاً يَدُرُّ لَكَ لَبَنَاً بَارِدَاً في الصَّيف حَارَّاً في الشِّتَاء، واستَخلَصتُهُ لَكَ من بَين جلد ولَحم ودَم وعُرُوق، ثُمَّ قَذَفْتُ لَكَ في قَلب وَالدَتكَ الرَّحمَةَ، وفي قَلب أَبيكَ التَّحَنُّنَ، فَهُمَا يَكدَّان، ويَجهَدَان، ويُربِّيَانكَ، ويُغَذِّيَانكَ، ولا يَنَامَان حَتَّى يُنَوِّمَانكَ.

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، باب الصاد، حديث (٧٣٦٢).

يا ابنَ آدَمَ: أَنَا فَعَلتُ ذَلِكَ بِكَ لا لِشَيءٍ استَأهَلتَهُ بِهِ مِنِّي أَو لِحَاجَةٍ استَعَنتُ بِكَ عَلَى قَضَائِهَا.

يا ابنَ آدَمَ، فَلَمَّا قَطَعَ سِنَّكَ، وَطَحَنَ ضِرسَكَ أَطعَمتُكَ فَاكِهَةَ الصَّيفِ فِي أَوَانِهَا، وفَاكِهَةَ الشِّتَاءِ فِي أَوَانِهَا، فَلَمَّا أَن عَرَفْتَ أَنِّي رَبُّكَ عَصَيتَنِي، فَادعُنِي فَإِنِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ وَادعُنِي فَإِنِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ»[1] رَوَاهُ أَبُو نَعِيمٍ.

مَوَاعِظٌ وحِكَمٌ فِي الزَّبُورِ

عَن عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ مَردَوِيهْ قَالَ: «فِي زبُورِ آلِ دَاوُدَ ثلاثَةَ أَحرُفٍ: طُوبى لِرَجُلٍ لَمْ يَسلُكْ سَبِيلَ الخَاطِئِينَ، وطُوبَى لِمَن لَم يَأتَمِرْ بِأَمرِ الظَّالِمِينَ، وطُوبى لِمَن لَم يُجَالِسِ البَطَّالِينَ»[2] رَوَاهُ أَحمَدُ.

اتَّعِظْ واحذَرْ مِن عَدُوِّكَ إبلِيسَ

عَن ابنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «قَالَ إبليسُ لربِّه: يَا رَبِّ قَد أُهبِطَ آدَمُ وقَد عَلِمْتُ أَنَّهُ سَيَكُونُ كِتَابٌ ورُسُلٌ، فَمَا كِتَابُهُم وَرُسُلُهُم؟ قَالَ: رُسُلُهُمُ الملائِكَةُ والنَّبِيُّونَ منهُم، وكُتُبُهُم التَّورَاةُ، والزَّبُورُ، والإنجِيلُ، والفُرقَانُ، قَالَ: فَمَا كِتَابِي؟ قَالَ: كِتَابُكَ الوَشمُ، وقُرآنُكَ الشِّعرُ، ورُسُلُكَ الكَهَنَةُ، وطَعَامُكَ مَا لا يُذكَرُ اسمُ اللهِ عَلَيه، وشَرَابُكَ كُلُّ مُسكِرٍ، وصِدقُكَ الكَذِبُ، وَبيتُكَ: الحَمَّامُ، ومَصَائِدُكَ النِّسَاءُ، ومُؤَذِّنُكَ المزمَارُ، ومَسجِدُكَ الأَسوَاقُ»[3] رَوَاهُ الطَّبرَانِيُّ.

---

(١) أثر مقطوع، أخرجه أبو نعيم في كتابه حلياء الأولياء، العبّاس بن إسماعيل، حديث (١٥٩١٤).

(٢) أثر مقطوع أخرجه أحمد بن حنبل في كتابه: زهد، زهد داود عليه السلام، حديث (٣٧٨).

(٣) في أحد رجال إسناده ضعف، أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، مَنْ اسمه عبد الله، حديث (١٠٩٧١).

عَن ثَابت ﷺ قَالَ: بَلَغَنَا أَنَّ إبليسَ قَالَ: يَا رَبِّ إِنَّكَ خَلَقتَ آدَمَ وجَعَلتَ بَيني وبَينَهُ عَدَاوَةً فَسَلِّطني. قَالَ: «صُدُورُهُم مَسَاكِنُ لَكَ» قَالَ: رَبِّ زِدني. قَالَ: «لا يُولَدُ لآدَمَ وَلَدٌ إلا وَلَكَ عَشَرَةٌ.» قَالَ: رَبِّ زِدني. قَالَ: «تَجري منهُم مَجرَى الدَّمِ» قَالَ: رَبِّ زِدني قَالَ: «أَجلِبْ عَلَيهِم بخَيلِكَ ورَجلِكَ وشَارِكهُم في الأَموَالِ والأَولادِ» فَشَكَا آدَمُ عليه السلام إبليسَ إلى ربِّه قَالَ: يَا رَبِّ إِنَّكَ خَلَقتَ إبليسَ وجَعَلْتَ بَيني وَبَينَهُ عَدَاوَةً وبُغضَاً وسَلَّطتَهُ عَلَيَّ، وأَنَا لا أُطِيقُهُ إلا بكَ. قالَ: «لا يُولَدُ لَكَ وَلَدٌ إلا وَكَّلتُ بِه مَلَكَينِ يَحفظَانِه من قُرنَاءِ السُّوءِ» قَالَ: رَبِّ زِدني. قَالَ: «الحَسَنَةُ بعشْرِ أَمثَالِهَا» قَالَ: رَبِّ زِدني قَالَ: «لا أَحجُبُ عَن أَحدٍ من وَلَدِكَ التَّوبَةَ مَا لم يُغَرغِرُ»[1] رواهُ البَيهَقي.

مَواعِظٌ وحِكَمٌ في التَّوراةِ

عَن قَتَادَةَ قَالَ: «مَكتُوبٌ في التَّورَاةِ: ابنَ آدَمَ أَرزُقُكَ وتَعبُدُ غَيرَي، ابنَ آدَمَ تَعمَلُ بعَمَلِ الفُجَّارِ، وتَبتَغِي ثَوابَ الأَبرَارِ، ابنَ آدَمَ تَجتَنِي منَ الشَّوكِ العِنَبَ، كَمَا تُدِينُ تُدَانُ، كَمَا تَزرَعُ تَحصُدُ، ابنَ آدَمَ كَمَا تَرحَمُ تُرحَمُ، ابنَ آدَمَ كَيفَ تَرجُو رَحمَةَ اللهِ وأَنتَ لا تَرحَمُ عَبَادَهُ؟ ابنَ آدَمَ تَدعُو إليَّ وتَنفِرُ منِّي»[2] رواهُ البَيهَقي.

عَن عُروَةَ قَالَ: «مَكتُوبٌ في التَّورَاةِ لِيَكُنْ وَجهُكَ بَسطَاً، وَكَلِمَتُكَ طَيِّبَة تَكُنْ أَحبَّ إِلى النَّاسِ مِنَ الَّذِينَ يُعطُونَهُمُ العَطَاءَ»[3] رواهُ ابنُ أبي شَيبَةَ.

---

(١) أثر مقطوع أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، الباب التاسع والثلاثون، حديث (٦٧٨٦).

(٢) أثر مقطوع أخرجه البيهقي في كتابه: الزهد الكبير، حديث (٧١١).

(٣) أخرجه ابن شيبة في مصنّفه، كتاب الأدب، حديث (٢٤٨١٧).

عَنِ الكَلْبِيِّ قَالَ: كَتبَ هِرَقْلُ مَلِكُ الرُّومِ إلى مُعَاوِيةَ يَسأَلُهُ عَنِ الشَّيءِ ولا شَيءَ، وعَن دِينٍ لا يَقبلُ اللهُ غَيرُهُ، وعَن مفتَاحِ الصَّلاةِ، وعَن غَرسِ الجَنَّةِ، وعَن صَلاةِ كُلِّ شَيءٍ، وعَن أَربَعَةٍ فيهُمُ الرُّوحُ ولَم يَركُضُوا في أَصلابِ الرِّجَالِ ولا أَرحَامِ النِّسَاءِ، وعَن رَجُلٍ لا أَبَ لهُ، وعَن رَجُلٍ لا قَومَ له، وعَن قَبرٍ جَرى بِصَاحِبِه، وعَن قَوسِ قُزَحٍ، وعَن بُقعَةٍ طَلَعَتْ عَلَيهَا الشَّمسُ مَرَّةً لَم تَطلُعْ عَلَيهَا قَبلَهَا ولا بَعدَهَا، وعَن ظَاعِنٍ ظَعَنَ مَرَّةً لَم يَظعَنُ قَبلَهَا ولا بَعدَهَا، وعَن شَجَرَةٍ نَبَتَتْ بِغَيرِ مَاءٍ، وعَن شَيءٍ يَتَنَفَّسُ لا رُوحَ لَهُ وعَنِ اليَومِ وأَمسٍ وغَدٍ وبَعدَ غَدٍ مَا أَجزَاؤُهَا في الكَلامِ، وعَنِ الرَّعدِ والبَرقِ وصَوتِه وعَنِ المجَرَّةِ، وعَنِ المحوِ الَّذي في القَمَرِ؟ فَقيلَ لَهُ: لَستَ هُنَاكَ، وإِنَّكَ مَتَى تُخطِئُ شَيئًا في كِتَابِكَ إِلَيه يَغتَمزْهُ فِيكَ، فَاكتُبْ إلى ابنِ عَبَّاسٍ. فَكَتَبَ إِلَيه، فَأَجَابَهُ ابنُ عَبَّاسٍ: «أَمَّا الشَّيءُ: فَالماءُ قَالَ اللهُ: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ﴾ [الأنبياء: ٣٠] وأَمَّا لا شَيءَ: فَالدُّنيَا تَبيدُ وتَفنِي، وأَمَّا الدِّينُ الَّذي لا يَقبَلُ اللهُ غَيرُهُ: فَلا إِلَهَ إلا اللهُ، وأَمَّا مِفتَاحُ الصَّلاةِ: فَاللهُ أَكبَرُ، وأَمَّا غَرسُ الجَنَّةِ: فَلا حَولَ ولا قُوَّةَ إلا باللهِ، وأَمَّا صَلاةُ كُلِّ شيءٍ: فَسُبحَانَ اللهِ وبِحَمدِه، وأَمَّا الأَربَعَةَ الَّتي فِيهَا الرُّوحُ وَلم يَرتَكِضُوا في أَصلابِ الرِّجَالِ ولا أَرحَامِ النِّسَاءِ: فآدَمُ وحَوَّاءُ وعَصَا مُوسَى والكَبشُ الَّذي فَدَى اللهُ به إِسمَاعِيلَ، وأَمَّا الرَّجُلَ الَّذي لا أَبَ لَهُ: فَعِيسَى بنُ مَرَيَمَ، وأَمَّا الرَّجُلَ الَّذي لا قَومَ لهَ: فَآدَمُ، وأَمَّا القَبرُ الَّذي جَرَى بِصَاحِبِه: فَالحُوتُ حَيثُ سَارَ بِيُونُسَ في البَحرِ، وأَمَّا قَوسُ قُزَحٍ: فَأَمَانُ اللهِ لعِبَادِه مِنَ الغَرَقِ، وأَمَّا البُقعَةُ الَّتي طَلَعَتْ عَلَيهَا الشَّمسُ ولَم تَطلُعْ عَلَيهَا قَبلَهَا ولا بَعدَهَا: فَالبَحرُ حَيثُ انفَلَقَ لبَنِي إِسرَائِيلَ، وأَمَّا الظَّاعِنُ

الَّذي ظَعَنَ مَرَّةً لَم يَظعَنْ قَبلَهَا ولا بَعدَهَا: فَجَبَلُ طُورِ سَينَاءَ كَانَ بَينَهُ وبَينَ الأَرضِ المقدَّسَةِ أَربَعَ لَيَالٍ، فَلمَّا عَصَتْ بَنُو إسرَائِيلَ أَطَارَهُ اللهُ بجَنَاحَينِ من نُورٍ فيه أَلوَانُ العَذَابِ، فَأَظَلَّهُ اللهُ عَلَيهِم ونَادَاهُم مُنَادٍ إن قَبلتُمُ التَّورَاةَ كَشَفْتُهُ عَنكُم وإلا أَلقَيتُهُ عَلَيكُم فَأَخَذُوا التَّورَاةَ مَعذُورِينَ، فَرَدَّهُ اللهُ إلى مَوضِعِهِ فَذَلِكَ قَولُهُ: ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ﴾ [الأعراف: ١٧١] الآية. وأَمَّا الشَّجَرَةُ الَّتي نبَتَتْ من غَيرِ مَاءٍ: فَاليَقطِينَةُ الَّتي أُنبَتَتْ عَلى يُونُسَ، وأَمَّا الَّذي تَنَفَّسَ بلا رُوحٍ فَالصُّبحُ قَالَ اللهُ: ﴿وَٱلصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ [التكوير: الآية ١٨] وأَمَّا اليَومَ: فَعَمَلٌ، وأَمَّا أَمسُ: فَمَثَلٌ، وأَمَّا غَدٌ: فَأَجَلٌ، وبَعدَ غَدٍ: فَأَمَلٌ، وأَمَّا البَرقُ: فَمَخَارِيقُ بِأَيدِي الملائِكَةِ تَضرِبُ بِهَا السَّحَابَ، وأَمَّا الرَّعدُ: فاسمُ المَلَكِ الَّذي يَسُوقُ السَّحَابَ، وصَوتُهُ زَجْرُهُ وأمَّا المجَرَّةُ: فَأَبوَابُ السَّمَاءِ ومِنهَا تُفَتَّحُ الأَبوَابُ، وأَمَّا المحوُ الَّذي في القَمَرِ: فَقَولُ اللهِ: ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ ۖ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ﴾ [الإسراء: الآية ١٢] ولَولا ذَلِكَ المحْوُ لم يُعرَفِ اللَّيلَ مِنَ النَّهَارِ ولا النَّهَارَ مِنَ اللَّيلِ»[1].

(١) انظر المستطرف في كل زمان مستظرف: ٦٠١/١.

باب الوحي

الوحي السماوي مورد عَذْب زلال، ونبع صافي رقراق، يصدر عنه الشاربون بالري الكامل، دون شوائب تعكر صفوه، ولا قذى يُفْسِد رونقه، فهو ينفي عن ذاته الخبث، وبقوته يزيل القذى.

والوحي الإلهي، وإن كان حقيقة غيبية، لا تُدْرَك بالطرق الحسية، إلا أنه يمكن إثباته بالطرق العقلية؛ عن طريق دلالة أحوال رسول الله ﷺ وثبوت نبوته، ودلالة معجزاته، وهو هو الوحي بنفسه يملك أدلة إثباته عبر التحدي بأن يأتوا بمثله.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: «أَوْحَى اللَّهُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ: يَا خَلِيلِي، حَسِّنْ خُلُقَكَ، وَلَوْ مَعَ الْكَافِرِ تَدْخُلُ مَدْخَلَ الأَبْرَارِ، فَإِنَّ كَلِمَتِي سَبَقَتْ لِمَنْ حَسُنَ خُلُقُهُ أَنْ أُظِلَّهُ تَحْتَ عَرْشِي، وَأَنْ أَسْقِيَهُ مِنْ حَظِيرَةِ قُدْسِي، وَأَنْ أُدْنِيَهُ مِنْ جِوَارِي»(١). رواه الطبراني

عَنْ يُونُسَ بْنِ خَبَّاب، قَالَ: «خَرَّ دَاوُدُ أَرْبَعِينَ يَوْماً سَاجِداً، حَتَّى نَبَتَ الْعُشْبُ حَوْلَهُ قَالَ: يَا رَبِّ قَرِحَ الْجَبِينُ، وَرَقَا الدَّمْعُ، وَلا أرى خَطِيئَتِي تذكر فقيل له: يَا دَاوُدُ أَجَائِعٌ فَتُطْعَمَ، أَمْ ظَمْآنُ فَتُسْقَى، أَمْ مَظْلُومٌ فَتُنْصَرَ؟ قَالَ: فَنَحَبَ نَحْبَةً هَاجَ مَا هُنَاكَ فَغَفَرُ لَهُ عِنْدَ ذَلِكَ»(٢).

عَنِ ابْنِ عَبَّاس، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلامُ قَالَ فيه يخاطبُ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا رَبِّ، أَيُّ عِبَادِكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ أُحِبُّهُ بِحُبِّكَ، قَالَ: يَا دَاوُدُ، أَحَبُّ عِبَادِي إِلَيَّ نَقِيُّ الْقَلْبِ، نَقِيُّ الْكَفَّيْنِ، لا يَأْتِي إِلَى أَحَدٍ سُوءاً، وَلا يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ، تَزُولُ الْجِبَالُ وَلا يَزُولُ، وَأَحَبَّنِي وَأَحَبَّ مَنْ يُحِبُّنِي، وَحَبِّبْنِي إِلَى عِبَادِي، قَالَ: يَا رَبِّ، إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنِّي أُحِبُّكَ وَأُحِبُّ مَنْ يُحِبُّكَ، فَكَيْفَ أُحَبِّبُكَ إِلَى عِبَادِكَ؟ قَالَ: ذَكِّرْهُمْ بِآيَاتِي وبآلائي وَنَعْمَائِي، يَا دَاوُدُ، إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ يُعِينُ مَظْلُوماً أَوْ يَمْشِي مَعَهُ فِي مَظْلَمَتِهِ إِلا أَثْبَتُّ قَدَمَيْهِ يَوْمَ تَزِلُّ الأَقْدَامُ»(٣).

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط- باب الميم مَنْ اسمه محمّد- حديث (٦٦٢٣)- ٣١٥/٦، حديث ضعيف قال عنه ابن حجر العسقلاني في كتابه الأمالي المطلقة هذا حديث غريب.

(٢) الحديث ذكره ابن أبي الدنيا في الرقة والبكاء، باب بكاء داود عليه السلام، حديث: ٣٣٨، وهو حديث ضعيف.

(٣) رواه البيهقي في شعب الإيمان، التاسع والثلاثون من شعب الإيمان، حديث: ٧٣٨١.

عَنِ الْحَارِثِ الأَشْعَرِيِّ، أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَ يَحْيَى ابْنَ زَكَرِيَّا عَلَيْهِمَا السَّلامُ بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ، أَنْ يَعْمَلَ بِهِنَّ، وَأَنْ يَأْمُرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْمَلُوا بِهِنَّ، وَكَادَ أَنْ يُبْطِئَ، فَقَالَ لَهُ عِيسَى: إِنَّكَ قَدْ أُمِرْتَ بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ أَنْ تَعْمَلَ بِهِنَّ، وَتَأْمُرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْمَلُوا بِهِنَّ، فَإِمَّا أَنْ تُبَلِّغَهُنَّ، وَإِمَّا أَنْ أُبَلِّغَهُنَّ، فَقَالَ: يَا أَخِي، إِنِّي أَخْشَى إِنْ سَبَقْتَنِي أَنْ أُعَذَّبَ أَوْ يُخْسَفَ بِي قَالَ: فَجَمَعَ يَحْيَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ، حَتَّى امْتَلا الْمَسْجِدُ، فَقُعِدَ عَلَى الشُّرَفِ، فَحَمِدَ اللهَ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَنِي بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ أَنْ أَعْمَلَ بِهِنَّ، وَآمُرَكُمْ أَنْ تَعْمَلُوا بِهِنَّ. أَوَّلُهُنَّ: أَنْ تَعْبُدُوا اللهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، فَإِنَّ مَثَلَ ذَلِكَ مَثَلُ رَجُلٍ اشْتَرَى عَبْدًا مِنْ خَالِصِ مَالِهِ بِوَرِقٍ أَوْ ذَهَبٍ، فَجَعَلَ يَعْمَلُ، وَيُؤَدِّي غَلَّتَهُ إِلَى غَيْرِ سَيِّدِهِ، فَأَيُّكُمْ سَرَّهُ أَنْ يَكُونَ عَبْدُهُ كَذَلِكَ، وَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَكُمْ وَرَزَقَكُمْ، فَاعْبُدُوهُ، وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَآمُرُكُمْ بِالصَّلاةِ، فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَنْصِبُ وَجْهَهُ لِوَجْهِ عَبْدِهِ مَا لَمْ يَلْتَفِتْ، فَإِذَا صَلَّيْتُمْ فَلا تَلْتَفِتُوا، وَآمُرُكُمْ بِالصِّيَامِ، فَإِنَّ مَثَلَ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ مَعَهُ صُرَّةٌ مِنْ مِسْكٍ فِي عِصَابَةٍ كُلُّهُمْ يَجِدُ رِيحَ الْمِسْكِ، وَإِنَّ خُلُوفَ فَمِ الصَّائِمِ عِنْدَ اللهِ أَطْيَبُ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ، وَآمُرُكُمْ بِالصَّدَقَةِ، فَإِنَّ مَثَلَ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَسَرَهُ الْعَدُوُّ، فَشَدُّوا يَدَيْهِ إِلَى عُنُقِهِ، وَقَدَّمُوهُ لِيَضْرِبُوا عُنُقَهُ، فَقَالَ: هَلْ لَكُمْ أَنْ أَفْتَدِيَ نَفْسِي مِنْكُمْ؟ فَجَعَلَ يَفْتَدِي نَفْسَهُ مِنْهُمْ بِالْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ حَتَّى فَكَّ نَفْسَهُ، وَآمُرُكُمْ بِذِكْرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ كَثِيرًا، وَإِنَّ مَثَلَ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ طَلَبَهُ الْعَدُوُّ سِرَاعًا فِي أَثَرِهِ، فَأَتَى حِصْنًا حَصِينًا، فَتَحَصَّنَ فِيهِ، وَإِنَّ الْعَبْدَ أَحْصَنُ مَا يَكُونُ مِنَ الشَّيْطَانِ إِذَا كَانَ فِي ذِكْرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: وَأَنَا آمُرُكُمْ بِخَمْسٍ أَمَرَنِيَ اللهُ بِهِنَّ: بِالْجَمَاعَةِ، وَالسَّمْعِ،

وَالطَّاعَة، وَالْهِجْرَة، وَالْجِهَاد فِي سَبِيلِ اللهِ، فَإِنَّهُ مَنْ خَرَجَ مِنَ الْجَمَاعَة قِيدَ شِبْرٍ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الإِسْلامِ مِنْ عُنُقِه إلا أَنْ يَرْجِعَ، وَمَنْ دَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّة، فَهُوَ مِنْ جُثَاءِ جَهَنَّمَ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَإِنْ صَامَ، وَإِنْ صَلَّى؟ قَالَ: وَإِنْ صَامَ، وَإِنْ صَلَّى، وَزَعَمَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ، فَادْعُوا الْمُسْلِمِينَ بِأَسْمَائِهِمْ بِمَا سَمَّاهُمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمُسْلِمِينَ الْمُؤْمِنِينَ عِبَادَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ»[1]. رواه أحمد

وصايا محمّديّةٌ في أحاديث آخر الزمان وعلامات السّاعة

الحُكَّام والأُمراء

عن أَبِي هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يُوشِكُ، إِنْ طَالَتْ بِكَ مُدَّةٌ، أَنْ تَرَى قَوْماً فِي أَيْدِيهِمْ مِثْلُ أَذْنَابِ الْبَقَرِ، يَغْدُونَ فِي غَضَبِ اللهِ، وَيَرُوحُونَ فِي سَخَطِ اللهِ»[2]. رواه مسلم

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «سَيَكُونُ بَعْدِي خُلَفَاءُ يَعْمَلُونَ بِمَا يَعْلَمُونَ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ، ثم يكون من بعدهم خُلَفَاءُ يَعْمَلُونَ بِمَا لا يَعْلَمُونَ وَيَفْعَلُونَ ما لا يُؤْمَرُونَ، فَمَنْ أَنْكَرَ عَلَيْهِمْ فقد بَرِئَ وَلَكِنْ مَنْ رَضِيَ وَتَابَعَ»[3]. رواه ابن حبان

عَنْ عَابْسٍ الْغِفَارِيِّ قَالَ: «سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يقول: يَتَخَوَّفُ عَلَى أُمَّتِه ستَّ خِصَالٍ: إِمْرَةُ الصِّبْيَانِ وَكَثْرَةُ الشُّرَطِ وَالرُّشْوَةُ فِي الْحُكْمِ وَقَطِيعَةُ الرَّحِمِ وَاسْتِخْفَافٌ بِالدَّمِ وَنُشْءٌ يَتَّخِذُونَ الْقُرْآنَ مَزَامِيرَ يُقَدِّمُونَ الرَّجُلَ لَيْسَ بِأَفْقَهِهِمْ وَلا بِأَفْضَلِهِمْ يُغَنِّيهِمْ غِنَاءً»[4]. رواه الطبراني

---

(١) حديث صحيح، وأخرجه أحمد في مسنده، مسند الشاميين، حديث: ١٦٨٣٧.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، حديث: ٥٢٠٧.

(٣) أخرجه ابن حبان في صحيحه كتاب التاريخ، حديث: ٦٧٦٩.

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، باب الألف، حديث: ٦٩١.

عَنْ أَنَسٍ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي اخْتِلافٌ وَفُرْقَةٌ، وَسَيَجِيءُ قَوْمٌ يُعْجِبُونَكُمْ، وَتُعْجِبُهُمْ أَنْفُسُهُمْ، الَّذِينَ يَقْتُلُونَهُمْ أَوْلَى بِاللَّهِ مِنْهُمْ يُحْسِنُونَ الْقِيلَ، وَيُسِيئُونَ الْفِعْلَ، وَيَدْعُونَ إِلَى اللَّهِ، وَلَيْسُوا مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَأَنِيمُوهُمْ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، انْعَتْهُمْ لَنَا. قَالَ: آيَتُهُمُ الْحَلْقُ وَالتَّسْبِيتُ»[1].

عَنْ سُوَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ، قَالَ عَلِيٌّ: إِذَا حَدَّثْتُكُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَدِيثاً، فوالله لأَنْ أَخِرَّ مِنَ السَّمَاءِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكْذِبَ عَلَيْهِ، وَإِذَا حَدَّثْتُكُمْ فيما بيني وبينكم فإن الْحَرْبُ خُدْعَةٌ، وإني سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يَخْرُجُ قَوْمٌ فِي آخِرِ الزَّمَانِ أَحْدَاثُ الأَسْنَانِ، سُفَهَاءُ الأَحْلامِ، يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ الْبَرِيَّةِ، لا يُجَاوِزُ إِيمَانُهُمْ حَنَاجِرَهُمْ يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، فَأَيْنَمَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ، فَإِنَّ فِي قَتْلِهِمْ أَجْراً لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[2]. رواه البخاري

عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَنَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ بَعْدَ صَلاةِ الْعِشَاءِ، رَفَعَ بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ خَفَضَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ قَدْ حَدَثَ فِي السَّمَاءِ شَيْءٌ، فَقَالَ: «أَلا إِنَّهُ سَيَكُونُ بَعْدِي أُمَرَاءُ يَكْذِبُونَ وَيَظْلِمُونَ، فَمَنْ صَدَّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ، وَمَالأَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ، فَلَيْسَ مِنِّي، وَلا أَنَا مِنْهُ. وَمَنْ لَمْ يُصَدِّقْهُمْ بِكَذِبِهِمْ، وَلَمْ يُمَالِئْهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ، فَهُوَ مِنِّي، وَأَنَا

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك وقال إنه على شرط الشيخين، كتاب قتال أهل البغي، حديث: ٢٥٨١.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم، حديث: ٦٥٤٦.

مِنْهُ، أَلا وَإِنَّ دَمَ الْمُسْلِمِ كَفَّارَتُهُ، أَلا وَإِنَّ سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلا إِلَهَ إِلا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ هُنَّ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ»[1]. رواه أحمد

آخرُ الزمانِ وعلاماتُ السَّاعةِ

عن أبي هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: «سَيَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي يُحَدِّثُونَكُمْ بِمَا لَمْ تَسْمَعُوا أَنْتُمْ وَلا آبَاؤُكُمْ، فَإِيَّاكُمْ وَإِيَّاهُم»[2]. رواه الحاكم

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «لَتُزَخْرِفُنَّ مَسَاجِدَكُمْ كَمَا زَخْرَفَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى مَسَاجِدَهُمْ»[3].

الشمسُ والقمرُ

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : «لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَإِذَا طَلَعَتْ وَرَآهَا النَّاسُ آمَنُوا أَجْمَعُونَ، وَذَلِكَ حِينَ لاَ يَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا» ثُمَّ قَرَأَ الآيَةَ[4]. رواه البخاري

عن عبد الله بن عَمرو ﷺ قال: حفظت من رسول الله ﷺ حديثاً لم أنسه بعد، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ أَوَّلَ الآيَاتِ خُرُوجاً، طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَخُرُوجُ الدَّابَّةِ عَلَى النَّاسِ ضُحًى، وَأَيُّهُمَا مَا كَانَتْ قَبْلَ صَاحِبَتِهَا، فَالأُخْرَى عَلَى إِثْرِهَا قَرِيباً»[5]. رواه مسلم

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، أول مسند الكوفيين، حديث: ١٧٩٩٤.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب العلم، حديث: ٣٢٠.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب الصلاة، حديث: ٣١١٧.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب تفسير القرآن سورة البقرة، حديث: ٤٣٦٩.

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفتن وأشراط الساعة، حديث: ٥٣٤٤.

عن أبي هريرة عن النبي قال: «ثَلاثٌ إِذَا خَرَجْنَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ، أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْراً: طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَالدَّجَّالُ، وَدَابَّةُ الأَرْضِ»[1]. رواه مسلم

عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «مِنِ اقْتِرَابِ السَّاعَةِ أَنْ يُرَى الْهِلالُ قُبُلاً، فَيُقَالُ: لِلَيْلَتَيْنِ، وَأَنْ تُتَّخَذَ الْمَسَاجِدُ طُرُقاً، وَأَنْ يَظْهَرَ مَوْتُ الْفُجَاءَةِ»[2]. رواه الطبراني

قُربُ السَّاعةِ والقتالِ

عن معاوية بن قُرَةَ عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا فَسَدَ أَهْلُ الشَّامِ فَلاَ خَيْرَ فِيكُمْ، لاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي مَنْصُورِينَ لاَ يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ»[3]. رواه الترمذي

عن عثمان بن أبي العاصي قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «يَكُونُ لِلْمُسْلِمِينَ ثَلاثَةُ أَمْصَارٍ: مِصْرٌ بِمُلْتَقَى الْبَحْرَيْنِ، وَمِصْرٌ بِالْحِيرَةِ، وَمِصْرٌ بِالشَّامِ، فَيَفْزَعُ النَّاسُ ثَلاثَ فَزَعَاتٍ، فَيَخْرُجُ الدَّجَّالُ فِي أَعْرَاضِ النَّاسِ، فَيَهْزِمُ مَنْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ، فَأَوَّلُ مِصْرٍ يَرِدُهُ الْمِصْرُ الَّذِي بِمُلْتَقَى الْبَحْرَيْنِ، فَيَصِيرُ أَهْلُهُ ثَلاثَ فِرَقٍ: فِرْقَةٌ تَقُولُ: نُشَامُّهُ، نَنْظُرُ مَا هُوَ، وَفِرْقَةٌ تَلْحَقُ بِالأَعْرَابِ، وَفِرْقَةٌ تَلْحَقُ بِالْمِصْرِ الَّذِي يَلِيهِمْ، وَمَعَ الدَّجَّالِ سَبْعُونَ أَلْفاً عَلَيْهِمُ السِّيجَانُ، وَأَكْثَرُ تَبَعِهِ الْيَهُودُ وَالنِّسَاءُ، ثُمَّ يَأْتِي الْمِصْرَ الَّذِي يَلِيهِ فَيَصِيرُ أَهْلُهُ ثَلاثَ فِرَقٍ: فِرْقَةٌ تَقُولُ: نُشَامُّهُ وَنَنْظُرُ مَا هُوَ، وَفِرْقَةٌ تَلْحَقُ بِالأَعْرَابِ، وَفِرْقَةٌ تَلْحَقُ بِالْمِصْرِ

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، حديث: ٢٥٣.

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، باب العين، حديث: ٩٥٥٠.

(٣) حديث حسن صحيح أخرجه الترمذي في سننه، كتاب الذبائح، حديث: ٢١٦٩.

الَّذي يَليهِمْ بِغَرْبِيِّ الشَّام، وَيَنْحَازُ الْمُسْلِمُونَ إِلَى عَقَبَةِ أَفيقٍ، فَيَبْعَثُونَ سَرْحاً لَهُمْ، فَيُصَابُ سَرْحُهُمْ، فَيَشْتَدُّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ، وَتُصيبُهُمْ مَجَاعَةٌ شَديدَةٌ، وَجَهْدٌ شَديدٌ، حَتَّى إِنَّ أَحَدَهُمْ لَيُحْرِقُ وَتَرَ قَوْسِه فَيَأْكُلُهُ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ نَادَى مُنَادٍ منَ السَّحَرِ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَتَاكُمُ الْغَوْثُ، ثَلاثاً، فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: إِنَّ هَذَا لَصَوْتُ رَجُلٍ شَبْعَانَ، وَيَنْزِلُ عيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عِنْدَ صَلاةِ الْفَجْرِ، فَيَقُولُ لَهُ ميرُهُمْ: يا رُوحَ اللهِ، تَقَدَّمْ صَلِّ، فَيَقُولُ هَذه الأُمَّةُ أُمَرَاءُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، فَيَتَقَدَّمُ أَميرُهُمْ فَيُصَلِّي، فَإِذَا قَضَى صَلاتَهُ، أَخَذَ عيسَى حَرْبَتَهُ، فَيَذْهَبُ نَحْوَ الدَّجَّالِ، فَإِذَا رَآهُ الدَّجَّالُ، ذَابَ، كَمَا يَذُوبُ الرَّصَاصُ، فَيَضَعُ حَرْبَتَهُ بَيْنَ ثَنْدُوَتِه، فَيَقْتُلُهُ وَيَنْهَزِمُ أَصْحَابُهُ، فَلَيْسَ يَوْمَئذ شَيْءٌ يُوَارِي منْهُمْ أَحَداً، حَتَّى إِنَّ الشَّجَرَةَ لَتَقُولُ يَا مُؤْمِنُ، هَذَا كَافِرٌ وَيَقُولُ الْحَجَرُ يَا مُؤْمِنُ هَذَا كَافِرٌ»[1].

رواه أحمد

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَلا يَزْدَادُ النَّاسُ عَلَى الدُّنْيَا إِلا حِرْصاً وَلا يَزْدَادُونَ مِنَ اللَّهِ إِلا بُعْداً»[2].

رواه الحاكم

عن عبد الله بن عمرو قال: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لا يَبْقَى فِيهِ مُؤْمِنٌ إِلا لَحِقَ بِالشَّامِ»[3]. رواه الحاكم

عن عبد الله بن حوالة قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّكُمْ سَتُجَنَّدُونَ أَجْنَاداً: جُنْداً بِالشَّامِ، وَجُنْداً بِالْعِرَاقِ، وَجُنْداً بِالْيَمَنِ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ

(١) أخرجه أحمد في مسنده، مسند الشاميين، حديث: ١٧٥٧٠.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب الرقاق، حديث: ٧٩٩٣.

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب الفتن والملاحم، حديث: ٨٤٨٤، وقال عنه: حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه.

اللَّه، خرْ لِي؟ قَالَ: عَلَيْكَ بِالشَّامِ، فَمَنْ أَبَى فَلْيَلْحَقْ بِيَمَنِه وَلْيَسْقِ مِنْ غُدَرِه، فَإِنَّ اللَّهَ تَكَفَّلَ لِي بِالشَّامِ وَأَهْلِه»[1]. رواه ابن حبان

عَنْ كَثْرَةِ المالِ والجَهلِ والنِّساءِ

عن حارثة بن وهب، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «تَصَدَّقُوا فَإِنَّهُ يَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ يَمْشِي الرَّجُلُ بِصَدَقَتِه فَلا يَجِدُ مَنْ يَقْبَلُهَا يَقُولُ الرَّجُلُ لَوْ جِئْتَ بِهَا بِالأَمْسِ لَقَبِلْتُهَا فَأَمَّا الْيَوْمَ فَلا حَاجَةَ لِي بِهَا»[2]. رواه البخاري

عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَطُوفُ الرَّجُلُ فِيه بِالصَّدَقَةِ مِنَ الذَّهَبِ، ثُمَّ لا يَجِدُ أَحَداً يَأْخُذُهَا مِنْهُ، وَيُرَى الرَّجُلُ الْوَاحِدُ يَتْبَعُهُ أَرْبَعُونَ امْرَأَةً يَلُذْنَ بِهِ مِنْ قِلَّةِ الرِّجَالِ وَكَثْرَةِ النِّسَاءِ»[3]. رواه البخاري

عن مُحِلُّ بْنُ خَلِيفَةَ الطَّائِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ رضي الله عنه، يَقُولُ: «كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ ﷺ فَجَاءَهُ رَجُلانِ أَحَدُهُمَا يَشْكُو الْعَيْلَةَ وَالآخَرُ يَشْكُو قَطْعَ السَّبِيلِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: أَمَّا قَطْعُ السَّبِيلِ فَإِنَّهُ لا يَأْتِي عَلَيْكَ إِلا قَلِيلٌ حَتَّى تَخْرُجَ الْعِيرُ إِلَى مَكَّةَ بِغَيْرِ خَفِيرٍ، وَأَمَّا الْعَيْلَةُ فَإِنَّ السَّاعَةَ لا تَقُومُ حَتَّى يَطُوفَ أَحَدُكُمْ بِصَدَقَتِه لا يَجِدُ مَنْ يَقْبَلُهَا مِنْهُ، ثُمَّ لَيَقِفَنَّ أَحَدُكُمْ بَيْنَ يَدَيِ اللَّه لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ حِجَابٌ وَلا تَرْجُمَانٌ يُتَرْجِمُ لَهُ، ثُمَّ لَيَقُولَنَّ لَهُ أَلَمْ أُوتِكَ مَالاً فَلَيَقُولَنَّ بَلَى، ثُمَّ لَيَقُولَنَّ أَلَمْ أُرْسِلْ إِلَيْكَ رَسُولاً فَلَيَقُولَنَّ بَلَى، فَيَنْظُرُ عَنْ يَمِينِه فَلا يَرَى إِلا النَّارَ، ثُمَّ يَنْظُرُ عَنْ شِمَالِه فَلا يَرَى إِلا النَّارَ، فَلْيَتَّقِيَنَّ

---

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه، كتاب إخباره ﷺ عن مناقب الصحابة، حديث: ٧٤١٤.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة، حديث: ١٣٥٦.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة، حديث: ١٣٥٩.

أَحَدُكُمُ النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ»[1]. رواه البخاري

عن أبي هريرة أن رسول ﷺ قال: «لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكْثُرَ الْمَالُ وَيَفِيضَ، حَتَّى يَخْرُجَ الرَّجُلُ بِزَكَاةِ مَالِهِ فَلا يَجِدُ أَحَداً يَقْبَلُهَا مِنْهُ، وَحَتَّى تَعُودَ أَرْضُ الْعَرَبِ مُرُوجاً وَأَنْهَاراً»[2]. رواه مسلم

عن عمرو بن تغلب قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يَفِيضَ الْمَالُ، وَيَكْثُرَ الْجَهْلُ، وَتَظْهَرَ الْفِتَنُ، وَتَفْشُوَ التِّجَارَةُ»[3]. رواه الحاكم

عن أَبُو التَّيَّاحِ قَالَ: صَلَّيْنَا الْجُمُعَةَ فَانْضَمَّ النَّاسُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ حَتَّى كَانُوا كَالرَّحَاءِ حَوْلَ أَبِي رَجَاءٍ الْعُطَارِدِيِّ، فَسَأَلُوهُ عَنِ الْفِتْنَةِ، فَقَالَ: جَاءَ رَجُلانِ إِلَى مَجْلِسِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ فَقَالا: يَا ابْنَ الصَّامِتِ تُعِيدُ الْحَدِيثَ الَّذِي حَدَّثْتَنَاهُ، فَقَالَ: نَعَمْ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: «يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرُ الْمَالِ شَاتَيْنِ مَكِّيَّةٌ وَمَدَنِيَّةٌ تَرْعَى فَوْقَ رُءُوسِ الضِّرَابِ، تَأْكُلُ مِنْ وَرَقِ الْقَتَادِ وَالبَشَامِ، وَيَأْكُلُ أَهْلُهُ مِنْ لُحْمَانِهِ، وَيَشْرَبُونَ مِنْ أَلْبَانِهِ، وَجَرَاثِيمُ الْعَرَبِ تَرْتَهِشُ فِيهَا الْفِتَنُ -يَقُولُهَا ثَلاثاً ثُمَّ قَالَ- وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لأَنَّ يَكُونَ لأَحَدِكُمْ ثَلاثُ مِائَةِ شَاةٍ يَأْكُلُ مِنْ لُحْمَانِهَا، وَيَشْرُبُ مِنْ أَلْبَانِهَا أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ سَوَارِيكُمْ هَذِهِ ذَهَباً وَفِضَّةً»[4]. رواه الحاكم

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة، حديث: ١٣٥٨.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، حديث: ١٧٤٣.

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب البيوع، حديث: ٢٠٨٨، وقال عنه: حديث صحيح الإسناد على شرطهما و لم يخرجاه.

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب الفتن والملاحم، حديث: ٨٤٨٧، وقال عنه: صحيح الإسناد و لم يخرجاه.

الإسلامُ

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله «إِذَا اقْتَرَبَ الزَّمَانُ لَمْ تَكَدْ رُؤْيَا الْمُسْلِمِ تَكْذِبُ، وَأَصْدَقُكُمْ رُؤْيَا أَصْدَقُكُمْ حَدِيثاً، وَرُؤْيَا الْمُسْلِمِ جُزْءٌ مِنْ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءاً مِنَ النُّبُوَّةِ، وَالرُّؤْيَا ثَلاثَةٌ: فَرُؤْيَا الصَّالِحَةِ بُشْرَى مِنَ اللهِ، وَرُؤْيَا تَحْزِينٌ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَرُؤْيَا مِمَّا يُحَدِّثُ الْمَرْءُ نَفْسَهُ، فَإِنْ رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يَكْرَهُ فَلْيَقُمْ فَلْيُصَلِّ، وَلا يُحَدِّثْ بِهَا النَّاسَ»(١). رواه مسلم

عن حذيفة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «يَدْرُسُ الإِسْلامُ كَمَا يَدْرُسُ وَشْيُ الثَّوْبِ، حَتَّى لا يُدْرَى مَا صِيَامٌ وَلا صَدَقَةٌ وَلا نُسُكٌ، وَيُسَرَّى عَلَى كِتَابِ اللَّهِ فِي لَيْلَةٍ فَلا يَبْقَى فِي الأَرْضِ مِنْهُ آيَةٌ، وَيَبْقَى طَوَائِفُ مِنَ النَّاسِ الشَّيْخُ الْكَبِيرُ وَالْعَجُوزُ الْكَبِيرَةُ، يَقُولُونَ: أَدْرَكْنَا آبَاءَنَا عَلَى هَذِهِ الْكَلِمَةِ: لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ فَنَحْنُ نَقُولُهَا»(٢). رواه الحاكم

عن قَومِ آخرِ الزَّمانِ

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ ﷺ، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ ﷺ وَهُوَ يَقْسِمُ قِسْماً، أَتَاهُ ذُو الْخُوَيْصِرَةِ، وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ اعْدِلْ، فَقَالَ: «وَيْلَكَ، وَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ، قَدْ خِبْتَ وَخَسِرْتَ إِنْ لَمْ أَكُنْ أَعْدِلُ». فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ائْذَنْ لِي فِيهِ فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ؟ فَقَالَ: «دَعْهُ، فَإِنَّ لَهُ أَصْحَاباً يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلاتَهُ مَعَ صَلاتِهِمْ، وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ، يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لاَ يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يُنْظَرُ إِلَى نَصْلِهِ فَلاَ يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى رِصَافِهِ فَمَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الرؤيا، حديث: ٤٢٩٥.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب الفتن والملاحم، حديث: ٨٥٣٤، وقال عنه: صحيح على شرط مسلم.

إِلَى نَضِيِّه، -وَهُوَ قِدْحُهُ-، فَلاَ يُوجَدُ فيه شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى قُذَذه فَلاَ يُوجَدُ فيه شَيْءٌ، قَدْ سَبَقَ الفَرْثَ وَالدَّمَ، آيَتُهُمْ رَجُلٌ أَسْوَدُ، إِحْدَى عَضُدَيْه مِثْلُ ثَدْيِ المَرْأَة، أَوْ مِثْلُ البَضْعَة تَدَرْدَرُ، وَيَخْرُجُونَ عَلَى حِين فُرْقَة مِنَ النَّاس» قَالَ أَبُو سَعِيد: فَأَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ هَذَا الحَديثَ مِنْ رَسُول اللَّه ﷺ، وَأَشْهَدُ أَنَّ عَليَّ بْنَ أَبِي طَالب قَاتَلَهُمْ وَأَنَا مَعَهُ، فَأَمَرَ بِذَلكَ الرَّجُلِ فَالْتُمِسَ فَأُتِيَ به، حَتَّى نَظَرْتُ إِلَيْه عَلَى نَعْت النَّبيِّ ﷺ الَّذي نَعَتَهُ»[1]. رواه البخاري

عَنْ أَبِي سَعِيد الْخُدْرِيِّ، قَالَ: بَعَثَ عَليٌّ إِلَى رَسُول اللَّه ﷺ مِنَ الْيَمَن بِذَهَب فِي أُدُم، فَقَسَمَهَا رَسُولُ اللَّه ﷺ بَيْنَ زَيْد الْخَيْل، وَالأَقْرَع بْن حَابس، وَعُيَيْنَةَ بْن حصْن، وَعَلْقَمَةَ بْن عُلاَثَةَ، فَقَالَ أُنَاسٌ مِنَ الْمُهَاجرينَ وَالأَنْصَار: نَحْنُ أَحَقُّ بهَذَا، فَبَلَغَ ذَلكَ النَّبيَّ ﷺ فَشَقَّ عَلَيْه، وَقَالَ: «أَلا تَأْمَنُوني وَأَنَا أَمينُ مَنْ فِي السَّمَاء، يَأْتيني خَبَرُ مَنْ فِي السَّمَاء صَبَاحاً وَمَسَاءً؟» فَقَامَ إِلَيْه نَاتئُ الْعَيْنَيْن، مُشْرِفُ الْوَجْنَتَيْن، نَاشزُ الْوَجْه كَثُّ اللِّحْيَة، مَحْلُوقُ الرَّأْس، مُشَمَّرُ الإِزَار، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّه، اتَّقِ اللَّهَ، فَقَالَ النَّبيُّ ﷺ: «أَوَ لَسْتُ بأَحَقِّ أَهْلِ الأَرْض أَنْ أَتَّقيَ اللَّهَ ؟» ثُمَّ أَدْبَرَ، فَقَامَ إِلَيْه خَالدٌ سَيْفُ اللَّه، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّه، أَلا أَضْرِبُ عُنُقَهُ؟، فَقَالَ: «لا، إِنَّهُ لَعَلَّهُ يُصَلِّي»، قَالَ: إِنَّهُ رُبَّ مُصَلٍّ يَقُولُ بلسَانه مَا لَيْسَ فِي قَلْبه، قَالَ: «إِنِّي لَمْ أُومَرْ أَنْ أَشُقَّ قُلُوبَ النَّاس، وَلا أَشُقَّ بُطُونَهُمْ»، فَنَظَرَ إِلَيْه ﷺ وَهُوَ مُقَفٍّ، فَقَالَ: «إِنَّهُ سَيَخْرُجُ مِنْ ضئْضِئ هَذَا قَوْمٌ يَتْلُونَ كتَابَ اللَّه لا يُجَاوزُ حَنَاجرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّين كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّة»، قَالَ عُمَارَةُ فَحَسبْتُ أَنَّهُ قَالَ: لَئِنْ أَدْرَكْتُهُمْ لأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ ثَمُودَ»[2].

رواه ابن حبان

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المناقب، حديث: ٣٤٣٤.

(٢) أخرجه ابن حبان في صحيحه، حديث: ٢٥.

نزولُ عيسى عليه السَّلامُ

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً عدلاً فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد حتى تكون السجدة خيراً من الدنيا وما فيها ثم يقول أبو هريرة: واقرأوا إن شئتم: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾»[1]. رواه البخاري

عن أبي هريرة أن رسول الله قال: «وَالَّذي نَفْسي بِيَدِه، لَيُهِلَّنَّ ابْنُ مَرْيَمَ بِفَجِّ الرَّوْحَاءِ، حَاجّاً أَوْ مُعْتَمِراً، أَوْ لَيَثْنِيَنَّهُمَا»[2]. رواه مسلم

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي قال: «الأَنْبِيَاءُ كُلُّهُمْ إِخْوَةٌ لِعَلات، أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى وَدِينُهُمْ واحد، وأنا أولى الناس بعيسى بن مَرْيَمَ، إِنَّهُ لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ، وَإِنَّهُ نَازِلٌ، إِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَاعْرِفُوهُ، رَجُلٌ مَرْبُوعٌ إِلَى الْحُمْرَةِ وَالْبَيَاضِ بَيْنَ مُمَصَّرَيْنِ، كَأَنَّ رَأْسَهُ يَقْطُرُ وَإِنْ لَمْ يُصِبْهُ بَلَلٌ، فَيُقَاتِلُ النَّاسَ عَلَى الإِسْلامِ، فَيَدُقُّ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلُ الْخِنْزِيرَ، وَيَضَعُ الْجِزْيَةَ، وَيُهْلِكُ اللَّهُ فِي زَمَانِهِ الْمِلَلَ كُلَّهَا إِلا الإِسْلامَ، وَيُهْلِكُ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ، وَتَقَعُ الأَمَنَةُ فِي الأَرْضِ، حَتَّى تَرْتَعَ الأُسْدُ مَعَ الإِبِلِ، وَالنِّمَارُ مع البقر، والذئاب مَعَ الْغَنَمِ، وَيَلْعَبَ الصِّبْيَانُ بِالْحَيَّاتِ، لا تَضُرُّهُمْ، فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، ثُمَّ يُتَوَفَّى، فيصلي عليه المسلمون، صلوات الله عليه»[3]. رواه ابن حبان

الفِتَنُ والتَضليلُ

عن خالد بن عرفطة قال: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا خَالِدُ إِنَّهَا سَتَكُونُ

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، حديث: ٣٢٨٠.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الحج، حديث: ٢٢٧١.

(٣) حديث صحيح أخرجه ابن حبان في صحيحه، كتاب التاريخ، حديث: ٦٩٣١.

بَعْدي أَحْدَاثٌ وَفِتَنٌ وَاخْتِلافٌ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ عَبْدَ اللهِ الْمَقْتُولَ لا الْقَاتِلَ فَافْعَلْ»[1]. رواه أحمد

عن أبي موسى عن النبي قال «اكْسَرُوا بِهَا قَسِيَّكُمْ -يَعْنِي فِي الْفِتْنَةِ- وَاقْطَعُوا أَوْتَارَكُمْ، وَالْزَمُوا أَجْوَافَ الْبُيُوتِ، وَكُونُوا فِيهَا كَالْخَيِّرِ مِنْ بَنِي آدَمَ»[2]. رواه البيهقي

عن حذيفة قال: قيل: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّه، مَا تَأْمُرُنَا إِذَا اقْتَتَلَ الْمُصَلُّونَ؟ قَالَ: «آمُرُكَ أَنْ تَنْظُرَ أَقْصَى بَيْتٍ مِنْ دَارِكَ فَتَلِجُ فِيهِ، فَإِنْ دَخَلَ عَلَيْكَ فَتَقُولُ: هَا بُؤْ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ، فَتَكُونُ كَابْنِ آدَمَ»[3]. رواه الحاكم

عن أبي بكرة قال: قال رسول الله «إِنَّهَا سَتَكُونُ فِتَنٌ، ثُمَّ تَكُونُ فِتْنَةٌ، أَلا فَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي إِلَيْهَا، أَلا وَالْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ فِيهَا، أَلا وَالْمُضْطَجِعُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَاعِدِ، أَلا إِذَا نَزَلَتْ، فَمَنْ كَانَتْ لَهُ غَنَمٌ فَلْيَلْحَقْ بِغَنَمِهِ، أَلا وَمَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَلْحَقْ بِأَرْضِهِ، أَلا وَمَنْ كَانَتْ لَهُ إِبِلٌ فَلْيَلْحَقْ بِإِبِلِهِ»، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: يَا نَبِيَّ اللهِ، جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ، أَرَأَيْتَ مَنْ لَيْسَتْ لَهُ غَنَمٌ، وَلا أَرْضٌ، وَلا إِبِلٌ، كَيْفَ يَصْنَعُ؟ قَالَ: «لِيَأْخُذْ سَيْفَهُ، ثُمَّ لِيَعْمِدْ بِهِ إِلَى صَخْرَةٍ، ثُمَّ لِيَدُقَّ عَلَى حَدِّهِ بِحَجَرٍ، ثُمَّ لِيَنْجُ إِنْ اسْتَطَاعَ النَّجَاءَ، اللهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ؟ اللهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ؟» إِذْ قَالَ رَجُلٌ: يَا نَبِيَّ اللهِ، جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ، أَرَأَيْتَ إِنْ أُخِذَ بِيَدِي مُكْرَهاً حَتَّى يُنْطَلَقَ بِي إِلَى أَحَدِ الصَّفَّيْنِ، أَوْ إِحْدَى

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده، مسند الأنصار، حديث: ٢١٩٠١.

(٢) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان السادس والثلاثون من شعب الإيمان، حديث: ٥٠٧١.

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك كتاب الفتن والملاحم، حديث: ٨٤٤٠، وقال عنه: صحيح و لم يخرجاه.

الْفِئَتَيْنِ عُثْمَانُ يَشُكُّ، فَيَحْذِفُنِي رَجُلٌ بِسَيْفِهِ فَيَقْتُلَنِي، مَاذَا يَكُونُ مِنْ شَأْنِي؟ قَالَ: «يَبُوءُ بِإِثْمِكَ وَإِثْمِهِ، وَيَكُونُ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ»[1]. رواه أحمد

التَّطَاوُلُ فِي البُنيانِ

عن عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ، إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعَرِ، لا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنِ الإِسْلامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الإِسْلامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَتُقِيمَ الصَّلاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلاً»، قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ، وَيُصَدِّقُهُ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الإِيمَانِ، قَالَ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ»، قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الإِحْسَانِ، قَالَ: «أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ»، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ، قَالَ: «مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ» قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَتِهَا، قَالَ: «أَنْ تَلِدَ الأَمَةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ»، قَالَ: ثُمَّ انْطَلَقَ فَلَبِثْتُ مَلِيّاً، ثُمَّ قَالَ لِي: «يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مَنِ السَّائِلُ؟» قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ»[2]. رواه مسلم

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده أول مسند البصريين، حديث: ١٩٩٨١.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، حديث: ٣٤.

تَقارُبُ الوَقْتِ

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَتَقَارَبَ الزَّمَانُ، فَتَكُونَ السَّنَةُ كَالشَّهْرِ، وَيَكُونَ الشَّهْرُ كَالْجُمُعَةِ، وَتَكُونَ الْجُمُعَةُ كَالْيَوْمِ، وَيَكُونَ الْيَوْمُ كَالسَّاعَةِ، وَتَكُونَ السَّاعَةُ كَاحْتِرَاقِ السَّعَفَةِ أو الْخُوصَةُ»[1]. رواه ابن حبان

العلاماتُ لنهايةِ الزَّمَانِ

عَنْ مُعَاذ بْنِ جَبَلٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «ستٌّ مِنْ أَشْرَاط السَّاعَة: مَوْتِي، وَفَتْحُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَمَوْتٌ يَأْخُذُ فِي النَّاسِ كَقُعَاصِ الْغَنَمِ، وَفِتْنَةٌ يَدْخُلُ حَرْبُهَا بَيْتَ كُلِّ مُسْلِمٍ، وَأَنْ يُعْطَى الرَّجُلُ أَلْفَ دِينَارٍ فَيَتَسَخَّطَهَا، وَأَنْ تَغْدِرَ الرُّومُ، فَيَسِيرُونَ فِي ثَمَانِينَ بَنْداً تَحْتَ كُلِّ بَنْدٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفاً»[2]. رواه أحمد

عن ابن مسعود قال: «مَضَتِ الآيَاتُ غَيْرَ أَرْبَعَة: الدَّجَّالُ، وَالدَّابَّةُ، وَيَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ، وَطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَالآيَةُ الَّتِي يَخْتِمُ اللَّهُ بِهَا الشَّمْسُ» ثُمَّ قَرَأَ: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [الأنعام: ١٥٨]»[3]. رواه الحاكم

عن عبد الله بن عمر قال: «يَمْكُثُ النَّاسُ بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا عِشْرِينَ وَمِائَةً»[4]. رواه ابن أبي شيبة

---

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه، كتاب التاريخ، حديث: ٦٩٥٢.

(٢) حديث صحيح لغيره أخرجه أحمد في مسنده، مسند الأنصار، حديث: ٢١٤٢٣.

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب الفتن والملاحم، حديث: ٨٧٢٢، وقال عنه: صحيح.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب الفتن، حديث: ٣٦٩١٥.

عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: «لَوْ أَنَّ رَجُلاً ارْتَبَطَ فَرَساً فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأَنْتَجَتْ مُهْراً عِنْدَ أَوَّلِ الآيَاتِ مَا رَكِبَ الْمُهْرَ حَتَّى يَرَى آخِرَهَا»[1]. رواه ابن أبي شيبة

عن أنس ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «الأَمَارَاتُ خَرَزَاتٌ مَنْظُومَاتٌ بِسِلْكٍ، فَإِذَا انْقَطَعَ السِّلْكُ تَبِعَ بَعْضُهُ بَعْضاً»[2]. رواه الحاكم

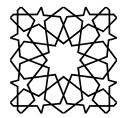

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب الفتن، حديث: ٣٦٩١٥.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب الفتن والملاحم، حديث: ٨٧٢٤، وقال عنه: صحيح على شرط مسلم.

في عيادة المريض تَعَهّدٌ للأخوة الإيمانية، وسقيا لشجرة الرابطة الإنسانية، فهي ترفع معنويات المريض، وتعينه في تخفيف آلامه، وتنسيه بعض أوجاعه، وتزيد من صلابته، وتعزز من صبره وجَلَدِه.

ولتكن زيارتك لطيفة، لا تتكلم بما يغمه، بتجارة خسرت، أو عزيز مات، أو خبر مريض آخر، ولا ترهقه بطول الزيارة، ولا تزعجه بالسؤال عن تفاصيل أعراض مرضه، بل تدعو له الله عز وجل أن يشفيه بالعاجل، وأن يحسن له في الآجل.

عن عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، قَالَ: قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ: أَلاَ أُرِيكَ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ؟ قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: هَذِهِ المَرْأَةُ السَّوْدَاءُ، أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ: إِنِّي أُصْرَعُ، وَإِنِّي أَتَكَشَّفُ، فَادْعُ اللَّهَ لِي، قَالَ: «إِنْ شِئْتِ صَبَرْتِ وَلَكِ الجَنَّةُ، وَإِنْ شِئْتِ دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُعَافِيَكِ» فَقَالَتْ: أَصْبِرُ، فَقَالَتْ: إِنِّي أَتَكَشَّفُ، فَادْعُ اللَّهَ لِي أَنْ لاَ أَتَكَشَّفَ، فَدَعَا لَهَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، أَخْبَرَنَا مَخْلَدٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ: «أَنَّهُ رَأَى أُمَّ زُفَرَ تِلْكَ امْرَأَةً طَوِيلَةً سَوْدَاءَ، عَلَى سِتْرِ الكَعْبَةِ»[1]. رواه البخاري

عَنْ ثَوْبَانَ، مَوْلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ عَادَ مَرِيضاً، لَمْ يَزَلْ فِي خُرْفَةِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَرْجِعَ»[2]. رواه مسلم

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ ستٌّ» قِيلَ: مَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللهِ؟، قَالَ: «إِذَا لَقِيتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، وَإِذَا دَعَاكَ فَأَجِبْهُ، وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانْصَحْ لَهُ، وَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللهَ فَشَمِّتْهُ، وَإِذَا مَرِضَ فَعُدْهُ وَإِذَا مَاتَ فَاتَّبِعْهُ»[3]. رواه مسلم

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا ابْنَ آدَمَ مَرِضْتُ فَلَمْ تَعُدْنِي، قَالَ: يَا رَبِّ كَيْفَ أَعُودُكَ؟ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فُلاناً مَرِضَ فَلَمْ تَعُدْهُ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ؟ يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَطْعَمْتُكَ فَلَمْ تُطْعِمْنِي، قَالَ:

---

(١) حديث صحيح، أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المرضى، حديث: ٥٣٣٥.

(٢) حديث صحيح، أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، حديث: ٤٧٦٣.

(٣) حديث صحيح، أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب السلام، حديث: ٤١١٧.

يَا رَبِّ وَكَيْفَ أُطْعِمُكَ؟ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ اسْتَطْعَمَكَ عَبْدِي فُلانٌ، فَلَمْ تُطْعِمْهُ؟ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ أَطْعَمْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي، يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَسْقَيْتُكَ، فَلَمْ تَسْقِنِي، قَالَ: يَا رَبِّ كَيْفَ أَسْقِيكَ؟ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، قَالَ: اسْتَسْقَاكَ عَبْدِي فُلانٌ فَلَمْ تَسْقِهِ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ سَقَيْتَهُ وَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي»[1]. رواه مسلم

عَنْ عَلِيٍّ ﷺ، قَالَ: «مَا مِنْ رَجُلٍ يَعُودُ مَرِيضاً مُمْسِياً، إِلا خَرَجَ مَعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ حَتَّى يُصْبِحَ، وَكَانَ لَهُ خَرِيفٌ فِي الْجَنَّةِ، وَمَنْ أَتَاهُ مُصْبِحاً، خَرَجَ مَعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ حَتَّى يُمْسِيَ، وَكَانَ لَهُ خَرِيفٌ فِي الْجَنَّةِ»[2]. رواه أبو داود

دَخَلَ أَبُو بَكْرِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْحَكَمِ، فَقَالَ: يَا أَبَا حَفْصٍ، حَدِّثْنَا حَدِيثاً عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَيْسَ فِيهِ اخْتِلافٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ عَادَ مَرِيضاً خَاضَ فِي الرَّحْمَةِ، فَإِذَا جَلَسَ عِنْدَهُ اسْتَنْقَعَ فِيهَا، وَقَدِ اسْتَنْقَعْتُمْ إِنْ شَاءَ اللهُ فِي الرَّحْمَةِ»[3]. رواه أحمد

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «إِذَا عَادَ الْمُسْلِمُ أَخَاهُ، أَوْ زَارَهُ، قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: طِبْتَ وَطَابَ مَمْشَاكَ، وَتَبَوَّأْتَ فِي الْجَنَّةِ مَنْزِلاً»[4]. رواه أحمد

عن مروان بْنِ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: أَتَيْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا حَمْزَةَ

---

(١) حديث صحيح، أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، حديث: ٤٧٦٦.

(٢) حديث صحيح، أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الجنائز، حديث: ٢٧١٠.

(٣) حسن لغيره، أخرجه الإمام أحمد في مسنده، مسند المكيين، حديث: ١٥٤٩٢.

(٤) حديث ضعيف، أخرجه الإمام أحمد في مسنده، مسند بني هاشم، حديث: ٨٣٢٧.

إِنَّ الْمَكَانَ بَعِيدٌ وَنَحْنُ يُعْجِبُنَا أَنْ نَعُودَكَ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «أَيُّمَا رَجُلٍ يَعُودُ مَرِيضاً، فَإِنَّمَا يَخُوضُ فِي الرَّحْمَةِ، فَإِذَا قَعَدَ عِنْدَ الْمَرِيضِ غَمَرَتْهُ الرَّحْمَةُ». قَالَ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَذَا لِلصَّحِيحِ الَّذِي يَعُودُ الْمَرِيضَ، فَالْمَرِيضُ مَا لَهُ؟ قَالَ: «تُحَطُّ عَنْهُ ذُنُوبُهُ»(١). رواه أحمد

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «خَمْسٌ مِنْ حَقِّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ: رَدُّ التَّحِيَّةِ، وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ، وَشُهُودُ الْجِنَازَةِ، وَعِيَادَةُ الْمَرِيضِ، وَتَشْمِيتُ الْعَاطِسِ إِذَا حَمِدَ اللهَ عز وجل»(٢). رواه أحمد

عن عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ الأَنْصَارِيُّ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ عَادَ مَرِيضاً فَلا يَزَالُ فِي الرَّحْمَةِ حَتَّى إِذَا قَعَدَ عِنْدَهُ اسْتَنْقَعَ فِيهَا، وَإِذَا قَامَ مِنْ عِنْدِهِ فَلا يَزَالُ يَخُوضُ فِيهَا حَتَّى يَرْجِعَ مِنْ حَيْثُ خَرَجَ، وَمَنْ عَزَّى أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ مِنْ مُصِيبَةٍ كَسَاهُ اللَّهُ حُلَلَ الْكَرَامَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»(٣). رواه الطبراني

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ... فَلَمَّا خَرَجْنَا قَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، حَضَضْتَنَا آنِفاً عَلَى عِيَادَةِ الْمَرِيضِ، فَمَا لَنَا فِي ذَلِكَ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْمَرْءَ الْمُسْلِمَ إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ يَعُودُ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، خَاضَ فِي الرَّحْمَةِ إِلَى حَقْوَيْهِ، فَإِذَا جَلَسَ عِنْدَ الْمَرِيضِ غَمَرَتْهُ الرَّحْمَةُ وَغَمَرَتِ الْمَرِيضَ الرَّحْمَةُ، وَكَانَ الْمَرِيضُ فِي ظِلِّ عَرْشِهِ، وَكَانَ الْعَائِدُ فِي ظِلِّ قُدْسِهِ، وَيَقُولُ اللَّهُ لِمَلائِكَتِهِ: انْظُرُوا كَمِ احْتُسِبُوا عِنْدَ الْمَرِيضِ الْعُوَّادُ» قَالَ: «تَقُولُ: أَيْ رَبُّ، فُوَاقاً -إِنْ كَانُوا احْتَسَبُوا فُوَاقاً- فَيَقُولُ اللَّهُ لِمَلائِكَتِهِ: اكْتُبُوا لِعَبْدِي

---

(١) صحيح لغيره، أخرجه الإمام أحمد في مسنده، مسند بني هاشم، حديث: ١٢٥٣٢.

(٢) حديث حسن، أخرجه الإمام أحمد في مسنده، مسند بني هاشم، حديث: ٨١٩١.

(٣) حديث غريب، أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، باب العين، حديث: ٥٣٩٨.

الْعَائد عِبَادَةَ أَلْف سَنَة، قِيَامَ لَيْله وَصِيَامَ نَهَاره، وَأَخْبِرُوهُ أَنِّي لَمْ أَكْتُبْ عَلَيْه خَطِيئَةً وَاحِدَةً» قَالَ: «وَيَقُولُ لِمَلائكَته: انْظُرُوا كَم احْتَسَبُوا؟» قَالَ: «يَقُولُونَ: سَاعَةً -قَالَ: إِنْ كَانُوا احْتَسَبُوا سَاعَةً- فَيَقُولُ: اكْتُبُوا لَهُ دَهْرًا، وَالدَّهْرُ عَشَرَةُ آلاف سَنَة، إِنْ مَاتَ قَبْلَ ذَلكَ دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَإِنْ عَاشَ لَمْ يُكْتَبُ عَلَيْه خَطِيئَةٌ وَاحِدَةٌ، وَإِنْ كَانَ صَبَاحاً صَلَّى عَلَيْه سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَك حَتَّى يُمْسِيَ، وَكَانَ فِي خِرَاف الْجَنَّة، وَإِنْ كَانَ مَسَاءً صَلَّى عَلَيْه سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَك حَتَّى يُصْبِحَ، وَكَانَ فِي خِرَاف الْجَنَّة»[1]. رواه أبو يعلى

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ ﷺ، عَنْ نَبِيِّ اللهِ ﷺ، قَالَ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يُصْرَعُ صَرْعَةً مِنْ مَرَضٍ إِلا بَعَثَهُ اللهُ مِنْهَا طَاهِراً»[2]. رواه الطبراني

عن أَبِي بُرْدَةَ، وَاصْطَحَبَ هُوَ وَيَزِيدُ بْنُ أَبِي كَبْشَةَ فِي سَفَر، فَكَانَ يَزِيدُ يَصُومُ فِي السَّفَر، فَقَالَ لَهُ أَبُو بُرْدَةَ: سَمِعْتُ أَبَا مُوسَى مِرَاراً يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «إِذَا مَرِضَ العَبْدُ، أَوْ سَافَرَ، كُتِبَ لَهُ مِثْلُ مَا كَانَ يَعْمَلُ مُقِيماً صَحِيحاً»[3]. رواه البخاري

عَنْ أَنَس ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا ابْتَلَى اللهُ الْعَبْدَ الْمُسْلمَ بِبَلاءٍ فِي جَسَده، قَالَ لِلْمَلَك: اكْتُبْ لَهُ صَالحَ عَمَله الَّذِي كَانَ يَعْمَلُ، فَإِنْ شَفَاهُ، غَسَلَهُ وَطَهَّرَهُ، وَإِنْ قَبَضَهُ، غَفَرَ لَهُ وَرَحِمَهُ »[4]. رواه أحمد

---

(١) حديث ضعيف، أخرجه أبو يعلى في مسنده، ثابت البناني عن أنس، حديث: ٣٣٣٣.

(٢) حديث صحيح، أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، باب الصاد، حديث: ٧٣١٤.

(٣) حديث صحيح، أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، حديث: ٢٨٥٥.

(٤) صحيح لغيره، أخرجه الإمام أحمد في مسنده، مسند بني هاشم، حديث: ١٣٤٤٢.

عَنْ أَبِي الأشْعَثِ الصَّنْعَانِيِّ، أَنَّهُ رَاحَ إِلَى مَسْجِدِ دِمَشْقَ وَهَجَّرَ بِالرَّوَاحِ، فَلَقِيَ شَدَّادَ بْنَ أَوْسٍ وَالصُّنَابِحِيُّ مَعَهُ، فَقُلْتُ: أَيْنَ تُرِيدَانِ يَرْحَمُكُمَا اللهُ؟ قَالا: نُرِيدُ هَاهُنَا إِلَى أَخٍ لَنَا مَرِيضٍ نَعُودُهُ. فَانْطَلَقْتُ مَعَهُمَا حَتَّى دَخَلا عَلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ، فَقَالا لَهُ: كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟ قَالَ: أَصْبَحْتُ بِنِعْمَةٍ. فَقَالَ لَهُ شَدَّادٌ: أَبْشِرْ بِكَفَّارَاتِ السَّيِّئَاتِ وَحَطِّ الْخَطَايَا، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: إِنِّي إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْداً مِنْ عِبَادِي مُؤْمِناً، فَحَمِدَنِي عَلَى مَا ابْتَلَيْتُهُ، فَإِنَّهُ يَقُومُ مِنْ مَضْجَعِهِ ذَلِكَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ مِنَ الْخَطَايَا، وَيَقُولُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا قَيَّدْتُ عَبْدِي، وَابْتَلَيْتُهُ، فَأَجْرُوا لَهُ كَمَا كُنْتُمْ تُجْرُونَ لَهُ وَهُوَ صَحِيحٌ»[1]. رواه أحمد

فَضْلَ الدُّعَاءِ للمريض والتخفيف عَنْهُ

عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُعَوِّذُ بَعْضَ أَهْلِهِ، يَمْسَحُهُ بِيَمِينِهِ، فَيَقُولُ: «أَذْهِبِ الْبَاسَ رَبَّ النَّاسِ، وَاشْفِ إِنَّكَ أَنْتَ الشَّافِي، لا شِفَاءَ إِلا شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لا يُغَادِرُ سَقَماً»[2]. رواه أحمد

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَعُودُ مَرِيضاً لَمْ يَحْضُرْ أَجَلُهُ، فَيَقُولُ سَبْعَ مَرَّاتٍ: أَسْأَلُ اللهَ الْعَظِيمَ، رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يَشْفِيَكَ، إِلا عُوفِيَ»[3]. رواه أحمد

عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضي الله عنه، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ أَعُودُهُ، وَبِهِ مِنَ الْوَجَعِ مَا يَعْلَمُ اللهُ شِدَّةً، ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَيْهِ مِنَ الْعَشِيِّ، وَقَدْ بَرِئَ أَحْسَنَ

---

(١) صحيح لغيره، أخرجه الإمام أحمد في مسنده، مسند الشاميين، حديث: ١٦٧٩٠.

(٢) حديث صحيح، أخرجه الإمام أحمد في مسنده، مسند الأنصار، حديث: ٢٤٢٢٠.

(٣) حديث صحيح، أخرجه الإمام أحمد في مسنده، مسند بني هاشم، حديث: ٢٠٦٠.

بُرْءٍ فَقُلْتُ لَهُ: دَخَلْتُ عَلَيْكَ غُدْوَةً وَبِكَ مِنَ الْوَجَعِ مَا يَعْلَمُ اللهُ شِدَّةً، وَدَخَلْتُ عَلَيْكَ الْعَشِيَّةَ وَقَدْ بَرِئْتَ، فَقَالَ: «يَا ابْنَ الصَّامِتِ إِنَّ جِبْرِيلَ رَقَانِي بِرُقْيَةٍ بَرِئْتُ أَلا أُعَلِّمُكَهَا؟» قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: «بِاسْمِ اللهِ أَرْقِيكَ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ: مِنْ حَسَدِ كُلِّ حَاسِدٍ وَعَيْنٍ، بِاسْمِ اللهِ يَشْفِيكَ»(١). رواه أحمد

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا دَخَلْتُمْ عَلَى الْمَرِيضِ، فَنَفِّسُوا (من التنفيس وأصله التفريج) لَهُ فِي الأَجَلِ، فَإِنَّ ذَلِكَ لا يَرُدُّ شَيْئًا، وَهُوَ يُطَيِّبُ بِنَفْسِ الْمَرِيضِ»(٢). رواه ابن ماجه

عَنْ أَنَسٍ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، دَخَلَ عَلَى شَابٍّ وَهُوَ فِي الْمَوْتِ، فَقَالَ: «كَيْفَ تَجِدُكَ؟» قَالَ: أَرْجُو اللَّهَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَخَافُ ذُنُوبِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لا يَجْتَمِعَانِ فِي قَلْبِ عَبْدٍ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْطِنِ، إِلا أَعْطَاهُ اللَّهُ مَا يَرْجُو، وَآمَنَهُ مِمَّا يَخَافُ»(٣). رواه ابن ماجه

فَضْل الزِّيارة في الله عزَّ وجلَّ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «زُرْ غِبًّا، تَزْدَدْ حُبًّا»(٤). رواه الطبراني

عن أنس ﷺ، عن النبي ﷺ «أيُّ عَبْدٍ زَارَ أخاهُ فِي اللهِ تَعالى نُودِيَ: أنْ طِبْتَ وطابَت لَكَ الجَنَّةُ ويَقولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: عَبْدي زَارَ فِيَّ عَلَيَّ قِرَاهُ ولَنْ أرْضَى لِعَبْدِي بِقِرًى دُونَ الجَنَّةِ»(٥). رواه أبو يعلى

---

(١) صحيح لغيره، أخرجه الإمام أحمد في مسنده، مسند الأنصار، حديث: ٢٢١٣٩.

(٢) حديث ضعيف، أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الجنائز، حديث: ١٤٣٤.

(٣) حديث حسن، أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الزهد، حديث: ٤٢٥٨.

(٤) صحيح لغيره، أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، باب الألف، حديث: ١٧٧٦.

(٥) ذكر في كتاب الإخوان لابن أبي الدنيا، باب زيارة الإخوان، حديث: ١٠٠.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: زَارَ النَّبِيُّ ﷺ قَبْرَ أُمِّهِ، فَبَكَى وَأَبْكَى مَنْ حَوْلَهُ، فَقَالَ: «اسْتَأْذَنْتُ رَبِّي فِي أَنْ أَسْتَغْفِرَ لَهَا، فَلَمْ يَأْذَنْ لِي، وَاسْتَأْذَنْتُ رَبِّي فِي أَنْ أَزُورَ قَبْرَهَا فَأَذِنَ لِي، فَزُورُوا الْقُبُورَ، فَإِنَّهَا تُذَكِّرُكُمُ الْمَوْتَ»(١). رواه ابن ماجه

عَنْ عَلِيٍّ ﷺ، «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ، وَعَنِ الأَوْعِيَةِ، وَأَنْ تُحْبَسَ لُحُومُ الأَضَاحِيِّ بَعْدَ ثَلاثٍ»، ثُمَّ قَالَ: «إِنِّي كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَزُورُوهَا فَإِنَّهَا تُذَكِّرُكُمِ الآخِرَةَ، وَنَهَيْتُكُمْ عَنِ الأَوْعِيَةِ فَاشْرَبُوا فِيهَا، وَاجْتَنِبُوا كُلَّ مَا أَسْكَرَ، وَنَهَيْتُكُمْ عَنْ لُحُومِ الأَضَاحِيِّ أَنْ تَحْبِسُوهَا بَعْدَ ثَلاثٍ، فَاحْبِسُوا مَا بَدَا لَكُمْ»(٢). رواه أحمد

عن عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قالت: قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَلَبِسَ ثِيَابَهُ، ثُمَّ خَرَجَ، قَالَتْ: فَأَمَرْتُ جَارِيَتِي بَرِيرَةَ تَتَّبِعُهُ، فَتَبِعَتْهُ، حَتَّى جَاءَ الْبَقِيعَ، فَوَقَفَ فِي أَدْنَاهُ، مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَقِفَ، ثُمَّ انْصَرَفَ، فَسَبَقَتْهُ بَرِيرَةُ فَأَخْبَرَتْنِي، فَلَمْ أَذْكُرْ لَهُ شَيْئًا حَتَّى أَصْبَحَ، ثُمَّ ذَكَرْتُ ذلكَ لَهُ، فَقَالَ: «إِنِّي بُعِثْتُ إِلَى أَهْلِ الْبَقِيعِ لأُصَلِّيَ عَلَيْهِمْ»(٣). رواه مالك

عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُعَلِّمُهُمْ إِذَا خَرَجُوا إِلَى الْمَقَابِرِ، فَكَانَ قَائِلُهُمْ يَقُولُ -فِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ-: السَّلامُ عَلَى أَهْلِ الدِّيَارِ، -وَفِي رِوَايَةِ زُهَيْرٍ-: السَّلامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ،

---

(١) حديث صحيح، أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الجنائز، حديث: ١٥٦٧.

(٢) صحيح لغيره، أخرجه الإمام أحمد في مسنده، مسند العشرة المبشرين بالجنة، حديث: ١١٩٢.

(٣) أخرجه مالك في الموطأ، كتاب الجنائز، حديث: ٥٧٥.

وَإِنَّا، إِنْ شَاءَ اللهُ لَلاحِقُونَ، أَسْأَلُ اللهَ لَنَا وَلَكُمُ الْعَافِيَةَ»[1]. رواه مسلم

كَانَ مُغِيثٌ الأَسْوَدُ يَقُولُ: زُورُوا الْقُبُورَ كُلَّ يَوْمٍ بِفِكْرِكُمْ وَتَوَهَّمُوا جَوَامِعَ الْخَيْرِ كُلَّ يَوْمٍ فِي الْجَنَّةِ بِعُقُولِكُمْ وَانْظُرُوا إِلَى الْمُنْصَرَفِ بِالْفَرِيقَيْنِ إِلَى الْجَنَّةِ أَوِ النَّارِ، بِهِمَمِكُمْ وَأَشْعِرُوا قُلُوبَكُمْ وَأَبْدَانَكُمْ ذِكْرَ النَّارِ وَمُقَامِهَا وَأَطْبَاقِهَا[2].

(١) حديث صحيح، أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجنائز، حديث: ١٦٧٣.

(٢) ذكره أبو نعيم في الحلية، حديث: ١٥١٢٩، وهو حديث مقطوع.

الابتلاءات والأحزان لها، تصقل معادن داخل الإنسان، وتُنْضِجُ تجاربه في الحياة، كما تفعل النار بالطعام، ليصبح شهياً.

والشدة مهما طالت في أمدها، أو عَظُمَتَ في حجمها، أو آلَمَتْ في قسوتها، فهي زائلة لا تدوم.

والابتلاء في نظر المؤمن هو عين النعمة، مع أن كُرْهَ البَلاءِ من طبعه، والنفور منه من أصل خِلْقَتِه، لكن المسلم بالإيمان أدرك أن مَن حَمَدَ الله أعطاه، ومن شكره زاده وأرضاه، ومَن رضي عن الله رقّاه.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ، مِنْ نَصَبٍ وَلاَ وَصَبٍ، وَلاَ هَمٍّ وَلاَ حُزْنٍ وَلاَ أَذًى وَلاَ غَمٍّ، حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا، إِلا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ»(١). رواه البخاري

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ أَنَّه قَالَ: «إِذَا كَثُرَتْ ذُنُوبُ العَبدِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مَا يُكَفِّرَهَا مِنَ العَمَلِ ابتَلاهُ اللهُ عزَّ وجَلَّ بالحُزْنِ لِيُكَفِّرَهَا عَنْهُ(٢). رواه أحمد

عن بُرَيْدَةَ الأسْلَمِيَّ ﷺ، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا أَصَابَ رَجُلاً مِنَ الْمُسْلِمِينَ نَكْبَةٌ فَمَا فَوْقَهَا حَتَّى ذَكَرَ الشَّوْكَةَ إِلا لإِحْدَى خَصْلَتَيْنِ، إِلا لِيَغْفِرَ اللهُ مِنَ الذُّنُوبِ ذَنْباً لَمْ يَكُنْ لِيُغْفَرَ لَهُ إِلا بِمِثْلِ ذَلِك، أَوْ بَلَغَ بِهِ مِنَ الْكَرَامَةِ كَرَامَةً لَمْ يَكُنْ يَبْلُغُهَا إِلا بِمِثْلِ ذَلِكَ»(٣). رواه البيهقي

عَنْ أُمَيَّةَ(٤)، أَنَّهَا سَأَلَتْ عَائِشَةَ عَنْ هَذِهِ الآيَةِ ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُۖ﴾ [البقرة: ٢٨٤]، وَعَنْ هَذِهِ الآيَةِ ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ [النساء: ١٢٣] فَقَالَتْ: مَا سَأَلَنِي عَنْهُمَا أَحَدٌ مُنْذُ سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْهُمَا؟ فَقَالَ: يَا عَائِشَةُ هَذِهِ مُتَابَعَةُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ الْعَبْدَ بِمَا يُصِيبُهُ مِنَ الْحُمَّةِ، وَالنَّكْبَةِ وَالشَّوْكَةِ حَتَّى الْبِضَاعَةُ يَضَعُهَا فِي كُمِّهِ فَيَفْقِدُهَا، فَيَفْزَعُ لَهَا فَيَجِدُهَا فِي ضِبْنِهِ، حَتَّى إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَخْرُجُ مِنْ ذُنُوبِهِ

---

(١) حديث صحيح، أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المرضى، حديث: ٥٣٢٥.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده، مسند الأنصار، حديث: ٢٤٦٧٤.

(٣) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، التاسع والثلاثون من شعب الإيمان، حديث: ٩٤٧٦.

(٤) وهي بنتُ عبد الله، قال الحافظ: ويقال: أمينة، وهي أمُّ محمد امرأةُ والد علي بن زيد بن جُدْعان.

كَمَا يَخْرُجُ التِّبْرُ الأَحْمَرُ مِنَ الْكِيرِ»[1]. رواه أحمد

عن أبي هريرة ﷺ يرفعه، إنّ فِي الجَنّةِ دَرَجَةً لا يَنالُها إلاّ أصحاب الهموم[2].

عن أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَكُونُ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ الْمَنْزِلَةُ، فَمَا يَبْلُغُهَا بِعَمَلٍ فَمَا يَزَالُ اللَّهُ يَبْتَلِيهِ بِمَا يَكْرَهُ، حَتَّى يُبَلِّغَهُ إِيَّاهَا»[3]. رواه أبو يعلى

ثَوابُ مَنْ يُصيبُهُ بَلاءٌ أو مُصيبَةٌ في الجَسَدِ والأَهْلِ

عن أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْراً يُصِبْ مِنْهُ»[4]. رواه البخاري

عَنْ عَبْد اللَّه ﷺ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّه ﷺ وَهُوَ يُوعَكُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّه، إِنَّكَ لَتُوعَكُ وَعْكاً شَدِيداً؟ قَالَ: «أَجَلْ، إِنِّي أُوعَكُ كَمَا يُوعَكُ رَجُلاَنِ مِنْكُمْ» قُلْتُ: ذَلِكَ أَنَّ لَكَ أَجْرَيْنِ؟ قَالَ: «أَجَلْ، ذَلِكَ كَذَلِكَ، مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذًى، شَوْكَةٌ فَمَا فَوْقَهَا، إِلا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا سَيِّئَاتِهِ، كَمَا تَحُطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا»[5]. رواه البخاري

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِك ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللَّه ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «عِظَمُ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلاءِ، وَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْماً ابْتَلاهُمْ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا، وَمَنْ

---

(١) حديث ضعيف، أخرجه الإمام أحمد في مسنده، مسند الأنصار، حديث: ٢٥٢٦٧.

(٢) ذكر في أخبار أصبهان لأبي نعيم، باب العين، حديث: ٢٣٣٣.

(٣) حديث صحيح، أخرجه أبو يعلى في مسنده، مسند أبي هريرة، حديث: ٥٩٥٩.

(٤) حديث صحيح، أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المرضى، حديث: ٥٣٢٨.

(٥) حديث صحيح، أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المرضى، حديث: ٥٣٣١.

سَخِطَ فَلَهُ السُّخْطُ»، قال محمد فؤاد عبد الباقي: «عُظْم الجزاء مع عُظْم البلاء» بضم العين وسكون الظاء، وقيل بكسر ثم فتح، أي عظمة الثواب مقرونة مع عظم البلاء كيفية وكمية جزاء وفاقاً وأجراً طباقاً، (فمن رضي فله الرضا) أي رضا الله تعالى عنه جزاء لرضاه، أو فله جزاء رضاه، وكذلك قوله فله السخط. ثم الظاهر أنه تفصيل لمطلق المبتلين لا لمن أحبهم فابتلاهم، إذ الظاهر أنه تعالى يوفقهم للرضا فلا يسخط منهم أحد[1]. رواه ابن ماجه

عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ حُذَيْفَةَ، عَنْ عَمَّتِه فَاطِمَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: أَتَيْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ نَعُودُهُ فِي نِسَاءٍ، فَإِذَا سِقَاءٌ مُعَلَّقٌ نَحْوَهُ يَقْطُرُ مَاؤُهُ عَلَيْهِ مِنْ شِدَّةِ مَا يَجِدُ مِنْ حَرِّ الْحُمَّى، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، لَوْ دَعَوْتَ اللهَ فَشَفَاكَ، فَقَالَ: رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ بَلاءً الأَنْبِيَاءَ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ»[2]. رواه أحمد

عن أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رضي الله عنه، دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مَوْعُوكٌ، عَلَيْهِ قَطِيفَةٌ، وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهَا فَوَجَدَ حَرَارَتَهَا فَوْقَ الْقَطِيفَةِ، فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: مَا أَشَدَّ حَرَّ حُمَّاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّا كَذَلِكَ يُشَدَّدُ عَلَيْنَا الْبَلاءُ وَيُضَاعَفُ لَنَا الأَجْرُ» ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ أَشَدُّ النَّاسِ بَلاءً؟ قَالَ: «الأَنْبِيَاءُ» قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «الْعُلَمَاءُ» قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ الصَّالِحُونَ» كَانَ أَحَدُهُمْ يُبْتَلَى بِالْفَقْرِ حَتَّى مَا يَجِدُ إِلا الْعَبَاءَةَ يَلْبَسُهَا، وَيُبْتَلَى بِالْقُمَّلِ حَتَّى تَقْتُلَهُ، وَلأَحَدُهُمْ كَانَ أَشَدَّ فَرَحاً بِالْبَلاءِ مِنْ أَحَدِكُمْ بِالْعَطَاءِ[3]. رواه الحاكم

---

(١) حديث حسن، أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الفتن، حديث: ٤٠٢٨.

(٢) حديث حسن، أخرجه الإمام أحمد في مسنده، مسند الأنصار، حديث: ٢٦٤٦٨.

(٣) أخرجه الحاكم في مستدركه، وهو على شرط مسلم، كتاب الإيمان، حديث: ١٠٦.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «وَصَبُ[1] الْمُؤْمِنِ كَفَّارَةٌ لِخَطَايَاهُ»[2]. رواه الحاكم

عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عن أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ، قَالَ: «مَا يَسُرُّنِي بِلَيْلَةٍ أَمْرَضُهَا حُمْرُ النَّعَمِ»[3]. رواه ابن أبي شيبة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ لَيَبْتَلِي عَبْدَهُ بِالسَّقَمِ حَتَّى يُكَفِّرَ ذَلِكَ عَنْهُ كُلَّ ذَنْبٍ»[4]. رواه الحاكم

عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ نَبِيٍّ يَمْرَضُ إِلا خُيِّرَ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ»، قَالَتْ: فَلَمَّا مَرِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَرَضَ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ أَخَذَتْهُ بُحَّةٌ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: ﴿مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ﴾ [النساء: ٦٩] قَالَتْ: فَعَلِمْتُ أَنَّهُ خُيِّرَ[5]. رواه أحمد

عن أَسَدِ بْنِ كُرْزٍ ﷺ، سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «الْمَرِيضُ تَحَاتُّ خَطَايَاهُ كَمَا يَتَحَاتُّ وَرَقُ الشَّجَرِ»[6]. رواه أحمد

عَنْ عِيَاضِ بْنِ غُطَيْفٍ، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ نَعُودُهُ مِنْ شَكْوًى أَصَابَهُ، وَامْرَأَتُهُ تُحَيْفَةُ قَاعِدَةٌ عِنْدَ رَأْسِهِ، قلنا: كَيْفَ بَاتَ أَبُو عُبَيْدَةَ؟ قَالَتْ: وَاللهِ لَقَدْ بَاتَ بِأَجْرٍ، فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: مَا بِتُّ بِأَجْرٍ - وَكَانَ مُقْبِلاً

---

(١) دوام تعبه ووجعه.

(٢) حديث صحيح، أخرجه الحاكم في مستدركه، كتاب الجنائز، حديث: ١٢١٥.

(٣) ذكره ابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب الجنائز، حديث: ١٠٦٣٧.

(٤) حديث صحيح، أخرجه الحاكم في مستدركه، كتاب الجنائز، حديث: ١٢١٩.

(٥) حديث صحيح، أخرجه الإمام أحمد في مسنده، مسند الأنصار، حديث: ٢٥٧٤٤.

(٦) حسن لغيره، أخرجه الإمام أحمد في مسنده، مسند المدنيين، حديث: ١٦٣٣٣.

بوَجْهِه عَلَى الْحَائِط- فَأَقْبَلَ عَلَى الْقَوْمِ بوَجْهِه، فَقَالَ: أَلا تَسْأَلُونَنِي عَمَّا قُلْتُ؟ قَالُوا: مَا أَعْجَبَنَا مَا قُلْتَ، فَنَسْأَلُكَ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنِ أَنْفَقَ نَفَقَةً فَاضِلَةً فِي سَبِيلِ اللهِ، فَبِسَبْعِ مِائَة، وَمَنِ أَنْفَقَ عَلَى نَفْسِه وَأَهْلِه، أَوْ عَادَ مَرِيضاً، أَوْ مَازَ أَذًى، فَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، وَالصَّوْمُ جُنَّةٌ مَا لَمْ يَخْرِقْهَا، وَمَنِ ابْتَلاهُ اللهُ بِبَلاءٍ فِي جَسَدِه فَهُوَ لَهُ حِطَّةٌ»(١). رواه أحمد

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ، عَنْ نَبِيِّ اللهِ ﷺ، قَالَ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يُصْرَعُ صَرْعَةً مِنْ مَرَضٍ إِلا بَعَثَهُ اللهُ مِنْهَا طَاهِراً»(٢). رواه الطبراني

ثوابُ المصابِ بالصُّداعِ للتخفيف عنه

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «لا تَزَالُ الْمَلِيْلَةُ وَالصُّدَاعُ بِالْعَبْد وَالأَمَة -وَإِنَّ عَلَيْهِمَا مِنَ الْخَطَايَا مِثْلَ أُحُدٍ -فَمَا يَدَعُهُمَا وَعَلَيْهِمَا مِثْقَالُ خَرْدَلَةٍ»(٣). رواه أبو يعلى

عن أَنَسٍ الْجُهَنِيِّ، أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ، فَقَالَ: بِالصِّحَّة لا بِالْمَرَضِ، فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الصُّدَاعَ وَالْمَلِيلَةَ لا تَزَالُ بِالْمُؤْمِنِ وَإِنَّ ذَنْبَهُ مِثْلُ أُحُدٍ، فَمَا يَدَعُهُ وَعَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ»(٤). رواه أحمد

عَن أَبِي سعيد الْخُدْرِيّ ﷺ، أَن رَسُول اللهِ ﷺ قَالَ: «صُدَاعُ الْمُؤمِنِ

---

(١) حديث حسن، أخرجه الإمام أحمد في مسنده، مسند العشرة المبشرين بالجنة، حديث: ١٦٢٧.

(٢) حديث صحيح، أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، باب الصاد، حديث: ٧٣١٤.

(٣) حديث ضعيف، أخرجه أبو يعلى في مسنده، تابع مسند أبي هريرة، حديث: ٦٠١٣.

(٤) حديث ضعيف، أخرجه الإمام أحمد في مسنده، مسند الأنصار، حديث: ٢١١٦٨.

وشَوكَةٌ يُشَاكُهَا أَو شَيْءٍ يُؤْذِيه يَرَفعُهُ اللهُ بِهَا يَوْم الْقِيَامَة دَرَجَة وَيكفر بِها عَنهُ ذنُوبه[1]. رواه البيهقي

ثَوابَ الحُمَّى

عَنْ أُمَيَّةَ، أَنَّهَا سَأَلَتْ عَائِشَةَ عَنْ هَذِهِ الآيَةِ ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُۖ﴾ [البقرة: ٢٨٤]، وَعَنْ هَذِهِ الآيَةِ ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ [النساء: ١٢٣] فَقَالَتْ: مَا سَأَلَنِي عَنْهُمَا أَحَدٌ مُنْذُ سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْهُمَا؟ فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ هَذِهِ مُتَابَعَةُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ الْعَبْدَ بِمَا يُصِيبُهُ مِنَ الْحُمَّةِ، وَالنَّكْبَةِ وَالشَّوْكَةِ حَتَّى الْبِضَاعَةُ يَضَعُهَا فِي كُمِّهِ فَيَفْقِدُهَا، فَيَفْزَعُ لَهَا فَيَجِدُهَا فِي ضِبْنِهِ، حَتَّى إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَخْرُجُ مِنْ ذُنُوبِهِ كَمَا يَخْرُجُ التِّبْرُ الأَحْمَرُ مِنَ الْكِيرِ»[2]. رواه أحمد

ثَوابُ مَن أُخذَتْ عِينَاهُ فصبَرْ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: مَنْ أَذْهَبْتُ حَبِيبَتَيْهِ فَصَبَرَ وَاحْتَسَبَ لَمْ أَرْضَ لَهُ ثَوَاباً دُونَ الجَنَّةِ»[3]. رواه الترمذي

فَضْلُ الصَّبرِ على المصِيبَةِ

عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الصَّبْرُ ثَلاثٌ: فَصَبْرٌ عَلَى الْمُصِيبَةِ، وَصَبْرٌ عَلَى الطَّاعَةِ، وَصَبْرٌ عَنِ الْمَعْصِيَةِ، فَمَنْ صَبَرَ عَلَى

---

(١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، التاسع والثلاثون من شعب الإيمان، حديث: ٩٤٩٣.

(٢) حديث ضعيف، أخرجه الإمام أحمد في مسنده، مسند الأنصار، حديث: ٢٥٢٦٧.

(٣) حسن صحيح، أخرجه الترمذي في سننه، كتاب الذبائح، حديث: ٢٣٨٣.

الْمُصِيبَةِ حَتَّى يَرُدَّهَا بِحُسْنِ عَزَائِهَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ ثَلاثَمائَة دَرَجَة بَيْنَ الدَّرَجَة إِلَى الدَّرَجَة كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ، وَمَنْ صَبَرَ عَلَى الطَّاعَة كَتَبَ اللَّهُ لَهُ سِتَّمائَة دَرَجَة، مَا بَيْنَ الدَّرَجَة إِلَى الدَّرَجَة كَمَا بَيْنَ تُخُومِ الأَرْضِ إِلَى مُنْتَهَى الْعَرْشِ، وَمَنْ صَبَرَ عَنِ الْمَعْصِيَة كَتَبَ اللَّهُ لَهُ تسْعَمائَة دَرَجَة، مَا بَيْنَ الدَّرَجَة إِلَى الدَّرَجَة كَمَا بَيْنَ تُخُومِ الأَرْضِ إِلَى مُنْتَهَى الْعَرْشِ مَرَّتَيْنِ»[1].

عن أَنَسٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الأُولَى»[2]. رواه البخاري

عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَة يُنَادِي مُنَاد: أَيْنَ أَهْلُ الصَّبْرِ؟ فَيَقُومُ نَاسٌ مِنَ النَّاسِ، فَيُقَالُ: عَلامَ صَبَرْتُمْ؟ قَالُوا: صَبَرْنَا عَلَى طَاعَة اللهِ، وَصَبَرْنَا عَنْ مَعْصِيَة اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَيُقَالُ: صَدَقْتُمْ، ادْخُلُوا الْجَنَّةَ»[3].

عَنْ سَعِيد بْنِ مَوْهَب، قَالَ: انْطَلَقْتُ مَعَ سَلْمَانَ إِلَى صَدِيق لَهُ يَعُودُهُ مِنْ كِنْدَةَ، فَقَالَ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ يُصِيبُهُ اللَّهُ بِالْبَلاءِ ثُمَّ يُعَافِيه، فَيَكُونُ كَفَّارَةً لسَيِّئَاته، وَيُسْتَعْتَبُ فِيمَا بَقِيَ، وَإِنَّ الْفَاجِرَ يُصِيبُهُ اللَّهُ بِالْبَلاءِ، ثُمَّ يُعَافِيه فَيَكُونُ كَالْبَعِيرِ عَقَلَهُ أَهْلُهُ، لا يَدْرِي لِمَ عَقَلُوهُ، ثُمَّ أَرْسَلُوهُ فَلا يَدْرِي لِمَ أَرْسَلُوهُ»[4]. رواه ابن أبي شيبة

فَضْلُ انتِظَارِ الفَرَجِ والحَمْدِ عند رؤيَةِ المبتَلَى

عَنْ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «سَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِه، فَإِنَّ

---

(١) حديث ضعيف، أخرجه ابن أبي الدنيا في الصبر والثواب عليه، حديث: ٢٤.

(٢) حديث صحيح، أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، حديث: ١٥٨٦.

(٣) ذكره أبو نعيم في الحلية، حديث: ٦٣١١.

(٤) ذكره ابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب الجنائز، حديث: ١٠٦٢٨.

اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحبُّ أَنْ يُسْأَلَ، وَأَفْضَلُ العِبَادَةِ انْتِظَارُ الفَرَجِ»[1]. رواه الترمذي

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «مَنْ فَجِئَهُ صَاحِبُ بَلاءٍ، فَقَالَ: الْحَمْدُ للَّه الَّذي عَافَاني ممَّا ابْتَلاكَ به، وَفَضَّلَني عَلَى كَثِيرٍ ممَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلاً، عُوفِيَ مِنْ ذَلِكَ الْبَلاءِ، كَائناً مَا كَانَ»[2]. رواه ابن ماجه

عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، عَنْ أَبيه: أَنَّ رَجُلاً كَانَ يَأْتي النَّبيَّ ﷺ وَمَعَهُ ابْنٌ لَهُ، فَقَالَ لَهُ: النَّبيّ ﷺ: «أَتُحبُّهُ؟» فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَحَبَّكَ اللهُ كَمَا أُحبُّهُ، فَفَقَدَهُ النَّبيُّ ﷺ، فَقَالَ «مَا فَعَلَ ابْنُ فُلان؟» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، مَاتَ، فَقَالَ النَّبيُّ ﷺ لأبيه: «أَمَا تُحبُّ أَنْ لا تَأْتيَ بَاباً منْ أَبْوَابِ الْجَنَّة، إلا وَجَدْتَهُ يَنْتَظرُكَ؟» فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَلَهُ خَاصَّةً أَمْ لكُلِّنَا؟ قَالَ: «بَلْ لكُلِّكُمْ»[3]. رواه أحمد

عن مُبَارَك، قَالَ: سَمعْتُ الْحَسَنَ، يَقُولُ: «إِنَّ أَيُّوبَ كَانَ كُلَّمَا أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ قَالَ: اللَّهُمَّ أَنْتَ أَخَذْتَ وَأَنْتَ أَعْطَيْتَ مَهْمَا تُبْقِي نَفْسِي، أَحْمَدُكَ عَلَى حُسْنِ بَلائِكَ»[4]. رواه ابن أبي شيبة

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «مَنْ أُصيبَ بمُصيبَة بمَاله، أَوْ في نَفْسه، وَكَتَمَهَا، وَلَمْ يَشْكُهَا إِلَى النَّاسِ، كَانَ حَقّاً عَلَى اللَّه أَنْ يَغْفرَ لَهُ»[5]. رواه الطبراني

عَن ابن مسعود رضي الله عنه، ثلاثٌ مِنْ كُنُوزِ البِرِّ: كِتْمانُ الأَوْجاعِ والبلْوى والمُصيباتِ وَمَنْ بَثَّ لَمْ يَصْبِرْ[6].

---

(١) حديث ضعيف، أخرجه الترمذي في سننه، كتاب الذبائح، حديث: ٣٥٨١.

(٢) حديث حسن، أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الدعاء، حديث: ٣٨٨٩.

(٣) حديث صحيح، أخرجه الإمام أحمد في مسنده، مسند المكيين، حديث: ١٥٢٩٤.

(٤) ذكره ابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب الزهد، حديث: ٣٣٦١٢.

(٥) حديث ضعيف، أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، باب الألف، حديث: ٧٤٣.

(٦) ذكر في فوائد تمام، حديث: ١٠١٦.

عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ: «مَا ضَرَبَ مِنْ مُؤْمِنٍ عِرْقٌ إِلا حَطَّ اللَّهُ عَنْهُ بِهِ خَطِيئَةً، وَكَتَبَ لَهُ بِهِ حَسَنَةً، وَرَفَعَ لَهُ بِهِ دَرَجَةً»(١). رواه الحاكم

عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: «إِنَّ الْوَجَعَ لا يُكْتَبُ بِهِ الأَجْرُ، إِنَّمَا الأَجْرُ فِي الْعَمَلِ، وَلَكِنْ يُكَفِّرُ اللهُ بِهِ الْخَطَايَا»(٢). رواه الطبراني

عَنْ سَعْدٍ رضي الله عنه، قَالَ: قلت: يا رَسُولَ اللَّه ﷺ أيُّ النَّاسِ أشدُّ بَلاءً، قَالَ: «الأَنْبِيَاءُ ثم الأَمْثَلُ، فَالأَمْثَلُ، يُبْتَلَى الرَّجُلُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ، فَإِنْ كَانَ دِينِهِ صُلْباً، اشتد بلاؤه، وَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ رِقَّةٌ ابتلي على حسب دينه، فَمَا يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يَمْشِيَ عَلَى الأَرْضِ ومَا عليه خطيئة»(٣). رواه ابن حبان

عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنَ شَيْبَةَ، عن عَائِشَةَ رضي الله عنها، أَخْبَرَتْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ طَرَقَهُ وَجَعٌ، فَجَعَلَ يَشْتَكِي وَيَتَقَلَّبُ عَلَى فِرَاشِهِ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: لَوْ صَنَعَ هَذَا بَعْضُنَا لَوَجَدْتَ عَلَيْهِ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ الصَّالِحِينَ يُشَدَّدُ عَلَيْهِمْ، وَإِنَّهُ لا يُصِيبُ مُؤْمِناً نَكْبَةٌ مِنْ شَوْكَةٍ، فَمَا فَوْقَ ذَلِكَ، إِلا حُطَّتْ بِهِ عَنْهُ خَطِيئَةٌ، وَرُفِعَ بِهَا دَرَجَةً»(٤). رواه أحمد

ثَوابُ تَفْرِيجِ الكُرَبِ ومُواسَاةِ عِبَادِ اللهِ

عن عَبْدِ اللَّه بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لاَ يَظْلِمُهُ وَلاَ يُسْلِمُهُ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي

(١) حديث صحيح، أخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب الجنائز، حديث: ١٢١٧.

(٢) ذكره الطبراني في المعجم الكبير، من اسمه عبد الله، حديث: ٨٧٨٥.

(٣) أخرجه ابن حبان في صحيحه، كتاب الجنائز، حديث: ٢٩٥٣.

(٤) حديث صحيح، أخرجه الإمام أحمد في مسنده، مسند الأنصار، حديث: ٢٤٧٠٠.

حَاجَتِه، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً، فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرُبَاتِ يَوْمِ القِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِماً سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ القِيَامَةِ»[1]. رواه البخاري

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ عَزَّى مُصَاباً فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ»[2]. رواه الترمذي

عن أَبِي بَرْزَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ عَزَّى الثَّكْلَى كُسِيَ بُرْداً مِنَ الْجَنَّةِ»[3]. رواه أبو يعلى

ثَوابُ مَنْ مَاتَ في حَجّ أو عُمرَةٍ

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ ﷺ، قَالَ: «هَذَا الْبَيْتُ دِعَامَةُ الإِسْلامِ مَنْ خَرَجَ يَؤُمَّ هَذَا الْبَيْتَ مِنْ حَاجٍّ أَوْ مُعْتَمِرٍ، كَانَ مَضْمُوناً عَلَى اللَّهِ إِنْ قَبَضَهُ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، وَإِنْ رَدَّهُ أَنْ يَرُدَّهُ بِأَجْرٍ وَغَنِيمَةٍ»[4].

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ خَرَجَ حَاجّاً فَمَاتَ كُتِبَ لَهُ أَجْرُ الْحَاجِّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ خَرَجَ مُعْتَمِراً فَمَاتَ كُتِبَ لَهُ أَجْرُ الْمُعْتَمِرِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ خَرَجَ غَازِياً فَمَاتَ كُتِبَ لَهُ أَجْرُ الْغَازِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»[5]. رواه الطبراني

---

(١) حديث صحيح، أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المظالم والغصب، حديث: ٢٣٣٠.

(٢) حديث ضعيف، أخرجه الترمذي في سننه، أبواب الجنائز عن رسول الله، حديث: ١٠٢٩.

(٣) أخرجه أبو يعلى في مسنده، حديث: ٧٢٦٦.

(٤) أخرجه الأزرقي في أخبار مكة، باب ما جاء في فضل الطواف بالكعبة، حديث: ٥٠٨.

(٥) صحيح لغيره، أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، باب العين، حديث: ٥٤٢٤.

استجباب الشهادة للميت بالخير والصلاح

عَنْ أَبي سَعيد الْخُدْرِيِّ ﷺ، قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بجنَازَة عنْدَ قَبْر فَقَالَ: «قَبْرُ مَنْ هَذَا؟» فَقَالُوا: فُلانٌ الْحَبَشِيُّ يَا رَسُولَ اللَّه، فَقَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ سيقَ مِنْ أَرْضِه وَسَمَائِه إِلَى تُرْبَتِه الَّتِي مِنْهَا خُلِقَ»(١). رواه الحاكم

ثواب من مات له ولد فصبر

عَنْ أَنَسٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا مِنَ النَّاسِ مِنْ مُسْلِمٍ، يُتَوَفَّى لَهُ ثَلاَثٌ لَمْ يَبْلُغُوا الحِنْثَ، إِلا أَدْخَلَهُ اللَّهُ الجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ إِيَّاهُمْ»(٢). رواه البخاري

عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: «يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: مَا لعَبْدي الْمُؤْمنِ عنْدي جَزَاءٌ، إِذَا قَبَضْتُ صَفِيَّهُ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا ثُمَّ احْتَسَبَهُ، إِلا الجَنَّةُ»(٣). رواه البخاري

عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «مَنْ مَاتَ لَهُ ثَلاَثَةٌ مِنَ الوَلَدِ، لَمْ يَبْلُغُوا الحِنْثَ، كَانَ لَهُ حِجَاباً مِنَ النَّارِ أَوْ دَخَلَ الجَنَّةَ»(٤). رواه البخاري

عن عَمْرو بْنِ الْعَاص ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «إِنَّ اللهَ لا يَرْضَى لعَبْده الْمُؤْمنِ إِذَا ذَهَبَ بصَفِيِّه مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ فَصَبَرَ وَاحْتَسَبَ وَقَالَ: مَا أَمَرَهُ اللهُ بِثَوَابٍ دُونَ الْجَنَّةِ»(٥). رواه النسائي

---

(١) حديث صحيح، أخرجه الحاكم في مستدركه، كتاب الجنائز، حديث: ١٢٩١.

(٢) حديث صحيح، أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، حديث: ١٢٠٣.

(٣) حديث صحيح، أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، حديث: ٦٠٦٨.

(٤) حديث صحيح، أخرجه البخاري في صحيحه، باب ما قيل في أولاد المسلمين.

(٥) حديث حسن، أخرجه النسائي في السنن الكبرى، كتاب الجنائز، حديث: ١٩٧٧.

عَنْ صَعْصَعَةَ بْنِ مُعَاوِيَةَ، قَالَ: لَقِيتُ أَبَا ذَرٍّ ﷺ، قُلْتُ: حَدِّثْنِي، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ يَمُوتُ بَيْنَهُمَا ثَلاثَةُ أَوْلادٍ لَمْ يَبْلُغُوا الْحِنْثَ إِلا غَفَرَ اللَّهُ لَهُمَا بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ إِيَّاهُمْ»(١). رواه النسائي

عن عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ أَثْكَلَ ثَلاثَةً مِنْ صُلْبِهِ، فَاحْتَسَبَهُمْ عَلَى اللهِ -فَقَالَ أَبُو عُشَّانَةَ مَرَّةً: فِي سَبِيلِ اللهِ وَلَمْ يَقُلْهَا مَرَّةً أُخْرَى-، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ»(٢). رواه أحمد

عَنْ أَبِي سَلامٍ، أَنَّ رَجُلاً حَدَّثَهُ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «بَخٍ بَخٍ لِخَمْسٍ مَا أَثْقَلَهُنَّ فِي الْمِيزَانِ»، قَالَ رَجُلٌ: مَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «لا إِلَهَ إِلا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، وَسُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّه، وَالْوَلَدُ الصَّالِحُ يُتَوَفَّى فَيَحْتَسِبُهُ وَالِدُهُ، خَمْسٌ مَنْ اتَّقَى اللهَ بِهِنَّ مُسْتَيْقِناً دَخَلَ الْجَنَّةَ: مَنْ شَهِدَ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَيْقَنَ بِالْمَوْتِ، وَالْبَعْثِ، وَالْحِسَابِ»(٣). رواه أحمد

عَنْ عَبْدِ اللَّه ﷺ، قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّه ﷺ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَإِذَا فِيهِ نِسْوَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ، فَأَتَاهُنَّ، فَوَعَظَهُنَّ، وَذَكَّرَهُنَّ، وَقَالَ: «مَا مِنْكُنَّ امْرَأَةٌ يَمُوتُ لَهَا ثَلاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ، إِلا دَخَلَتِ الْجَنَّةَ»، فَقَالَتِ: امْرَأَةٌ مِنْ أَجَلِّهِنَّ: يَا رَسُولَ اللَّه، أَرَأَيْتَ ذَاتَ الاثْنَيْنِ؟ فَقَالَ: «مَا مِنْكُنَّ امْرَأَةٌ يَمُوتُ لَهَا اثْنَانِ إِلا دَخَلَتِ الْجَنَّةَ»(٤). رواه أبو يعلى

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: تُوُفِّيَ ابْنٌ لِعُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ، فَاشْتَدَّ

---

(١) حديث صحيح، أخرجه النسائي في السنن الصغرى، كتاب الجنائز، حديث: ١٨٦٠.

(٢) حديث صحيح، أخرجه الإمام أحمد في مسنده، مسند الشاميين، حديث: ١٦٩٥٧.

(٣) حديث صحيح، أخرجه الإمام أحمد في مسنده، مسند الأنصار، حديث: ٢٢٤٨٧.

(٤) حديث حسن، أخرجه أبو يعلى في مسنده، مسند عبد الله بن مسعود، حديث: ٤٩٥٢.

حُزْنُهُ عَلَيْه حَتَّى اتَّخَذَ فِي دَارِه مَسْجداً يَتَعَبَّدُ فيه، فَبَلَغَ ذَلكَ النَّبيَّ ﷺ فَقَالَ: «يَا عُثْمَانُ، إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَكْتُبْ عَلَيْنَا الرَّهْبَانيَّةَ، إِنَّمَا رَهْبَانيَّةُ أُمَّتي الْجِهَادُ فِي سَبيلِ اللهِ، يَا عُثْمَانُ بْنَ مَظْعُونٍ، إِنَّ لِلْجَنَّةِ ثَمَانيَةَ أَبْوَاب، وَلِلنَّارِ سَبْعَةُ أَبْوَاب فَمَا يَسُرُّكُ أَنْ لا تَأْتيَ بَاباً منْهَا إلا وَقَدْ وَجَدْتَ ابْنَكَ إِلَى جَنْبكَ آخذاً بِحُجْزَتكَ، يُسْتَشْفَعُ لَكَ إِلَى رَبِّكَ عَزَّ وَجَلَّ «قَالَ: بَلَى، قيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَلَنَا فِي فَرَطِنَا مَا لِعُثْمَانَ؟ قَالَ: «نَعَمْ، لِمَنْ صَبَرَ مِنْكُمْ وَاحْتَسَبَ»[1].

رواه البيهقي.

(١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، التاسع والثلاثون من شعب الإيمان، حديث: ٩٣٩٠.

الأخلاق هي ما يميز الإنسان عمن سواه من المخلوقات، في علاقته الثلاثية؛ مع ربه خضوعاً واستسلاماً، ومع نفسه محافظة وصيانة، ومع المحيط حوله حسن تعامل، وكمال أدب.

الأخلاق زينة الإنسان، وحليته الجميلة، يزداد بها بهاءً ورونقاً، ويكتسب قيمة وتألقاً، وهي من أهم وسائل النجاح في الحياة الدنيا، والسعادة الأبدية بعد الممات.

ولن تجد فطرة مستقيمة، أو عقلاً سليماً، إلا رأيت الأخلاق نور الإنسان في حياته، وإشراقة الأمل في وجوده.

حثُّ الآباءِ على تعليمِ الأولادِ أعمالَ البِرِّ

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، رَفَعَ الْحَدِيثَ قَالَ: «الْمَوْلُودُ حَتَّى يَبْلُغَ الْحِنْثَ مَا عَمِلَ مِنْ حَسَنَةٍ كُتِبَ لِوَالِده أَوْ لِوَالِدَيْه، وَمَا عَمِلَ مِنْ سَيِّئَةٍ لَمْ تُكْتَبْ عَلَيْه وَلا عَلَى وَالِدَيْه، فَإِذَا بَلَغَ الْحِنْثَ جَرَى عَلَيْه الْقَلَمُ، أمرَ الْمَلَكَان اللَّذَان مَعَهُ أَنْ يَحْفَظَا وَأَنْ يُشَدِّدَا، فَإِذَا بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً فِي الإِسْلامِ أَمَّنَهُ اللَّهُ مِنَ الْبَلايَا الثَّلاثَة: الْجُنُون وَالْجُذَام وَالْبَرَص، فَإِذَا بَلَغَ الْخَمْسِينَ خَفَّفَ اللَّهُ مِنْ حسَابه، فَإِذَا بَلَغَ السِّتِّينَ رَزَقَهُ اللَّهُ الإِنَابَةَ إِلَيْه بِمَا يُحِبُّ، فَإِذَا بَلَغَ السَّبْعِينَ أَحَبَّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، فَإِذَا بَلَغَ الثَّمَانِينَ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ حَسَنَاته وَتَجَاوَزَ عَنْ سَيِّئَاته، فَإِذَا بَلَغَ التِّسْعِينَ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبه وَمَا تَأَخَّرَ، وَشَفَّعَهُ فِي أَهْلِ بَيْته، وَكَانَ أَسِيرَ اللَّه فِي أَرْضه، فَإِذَا بَلَغَ أَرْذَلَ الْعُمُرِ لِكَيْ لا يَعْلَمُ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئاً كَتَبَ اللَّهُ لَهُ مِثْلَ مَا كَانَ يَعْمَلُ فِي صِحَّته مِنَ الْخَيْرِ، فَإِذَا عَمِلَ سَيِّئَةً لَمْ تُكْتَبْ عَلَيْه»[1]. رواه أبو يعلى

فَضْلُ الوَصيَّة قَبْلَ الموت

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّه ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «مَنْ مَاتَ عَلَى وَصِيَّةٍ مَاتَ عَلَى سَبِيلٍ وَسُنَّةٍ، وَمَاتَ عَلَى تُقًى وَشَهَادَةٍ، وَمَاتَ مَغْفُوراً لَهُ»[2]. رواه ابن ماجه

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْخَيْرِ سَبْعِينَ سَنَةً، فَإِذَا أَوْصَى حَافَ فِي وَصِيَّتِه، فَيُخْتَمُ لَهُ بِشَرِّ عَمَلِه،

---

(١) حديث صحيح، أخرجه أبو يعلى في مسنده، عبد الله بن عبد الرحمن الأنصاري، حديث: ٣٥٧٧٠.

(٢) حديث ضعيف، أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الوصايا، حديث: ٢٦٩٧.

فَيَدْخُلُ النَّارَ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الشَّرِّ سَبْعِينَ سَنَةً، فَيَعْدِلُ فِي وَصِيَّتِهِ، فَيُخْتَمُ لَهُ بِخَيْرِ عَمَلِهِ، فَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ» قَالَ: ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: «وأقرئوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِۚ﴾ [النساء: ١٣] -إِلَى قَوْلِهِ- ﴿وَلَهُۥ عَذَابٞ مُّهِينٞ ﴾ [النساء: ١٤]»[(١)]. رواه أحمد

مَنازِلُ أولادِ المسلمينَ

عَنْ مُعَاذ بْنِ جَبَلٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ السِّقْطَ، لَيَجُرُّ أُمَّهُ بِسَرَرِهِ إِلَى الْجَنَّةِ إِذَا احْتَسَبَتْهُ»[(٢)]. رواه ابن ماجه

عَنْ عَلِيٍّ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ السِّقْطَ لَيُرَاغِمُ[(٣)] رَبَّهُ، إِذَا أَدْخَلَ أَبَوَيْهِ النَّارَ، فَيُقَالُ: أَيُّهَا السِّقْطُ الْمُرَاغِمُ رَبَّهُ أَدْخِلْ أَبَوَيْكَ الْجَنَّةَ، فَيَجُرُّهُمَا بِسَرَرِهِ، حَتَّى يُدْخِلَهُمَا الْجَنَّةَ»[(٤)]. رواه ابن ماجه

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: عَنْ أَطْفَالِ الْمُشْرِكِينَ، فَقَالَ: «اللهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ»[(٥)]. رواه أحمد

عَنْ مُعَاذ بن جبل ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ يُتَوَفَّى لَهُمَا ثَلاثَةٌ إِلا أَدْخَلَهُمَا اللهُ الْجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ إِيَّاهُمَا» فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ أَوْ اثْنَانِ؟ قَالَ: «أَوْ اثْنَانِ» قَالُوا: أَوْ وَاحِدٌ؟ قَالَ: «أَوْ وَاحِدٌ» ثُمَّ قَالَ:

---

(١) حديث ضعيف، أخرجه الإمام أحمد في مسنده، مسند بني هاشم، حديث: ٧٥٤٧.

(٢) حديث صحيح، أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الجنائز، حديث: ١٦٠٤.

(٣) يُرَاغِمُ رَبَّهُ، يُغَاضِبُ.

(٤) حديث ضعيف، أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الجنائز، حديث: ١٦٠٣.

(٥) حديث صحيح، أخرجه الإمام أحمد في مسنده، مسند بني هاشم، حديث: ٧١٤٢.

«وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ السِّقْطَ لَيَجُرُّ أُمَّهُ بِسَرَرِهِ إِلَى الْجَنَّةِ إِذَا احْتَسَبَتْهُ»[1]. رواه أحمد

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَوْلادُ الْمُؤْمِنِينَ فِي جَبَلٍ فِي الْجَنَّةِ يَكْفُلُهُمْ إِبْرَاهِيمُ وَسَارَةُ حَتَّى يَرُدَّهُمْ إِلَى آبَائِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[2]. رواه الحاكم

أَجْرُ الْمُسلِمَةَ في الحَمل والرَّضَاعَة

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مِنْ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ امْرَأَةً وَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَبَقِيَّتُهُنَّ فِي النَّارِ» فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى مَنْ حَضَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْمُسْلِمَةَ إِذَا حَمَلَتْ كَانَ لَهَا أَجْرُ الْقَائِمِ الصَّائِمِ الْمُحْرِمِ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا وَضَعَتْ فَإِنَّ لَهَا بِأَوَّلِ رَضْعَةٍ تُرْضِعُهُ أَجْرَ حَيَاةِ نَسَمَةٍ»[3]. رواه أبو يعلى

فَضْلُ الإحسَانِ إلى الأيتَامِ والمسَاكِينَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «السَّاعِي عَلَى الأَرْمَلَةِ وَالمِسْكِينِ، كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوِ القَائِمِ اللَّيْلَ الصَّائِمِ النَّهَارَ»[4]. رواه البخاري

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كَافِلُ الْيَتِيمِ لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ أَنَا وَهُوَ كَهَاتَيْنِ فِي الْجَنَّةِ» وَأَشَارَ مَالِكٌ بِالسَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى[5]. رواه مسلم

---

(١) صحيح لغيره، أخرجه الإمام أحمد في مسنده، مسند الأنصار، حديث: ٢١٥١٤.

(٢) حديث صحيح، أخرجه الحاكم في مستدركه، كتاب الجنائز، حديث: ١٣٥٤.

(٣) حديث ضعيف، أخرجه أبو يعلى في مسنده، أول مسند ابن عباس، حديث: ٢٤٠٣.

(٤) حديث صحيح، أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب النفقات، حديث: ٥٠٤٣.

(٥) حديث صحيح، أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزهد والرقائق، حديث: ٥٤٠٦.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «وَالَّذي بَعَثَني بِالْحَقِّ لا يُعَذِّبُ اللَّهُ يَوْمَ الْقيَامَة مَنْ رَحِمَ الْيَتيمَ، وَلانَ لَهُ في الْكَلامِ، وَرَحِمَ يُتْمَهُ وَضَعْفَهُ، وَلَمْ يَتَطَاوَلْ عَلَى جَارِهِ بِفَضْلِ مَا آتَاهُ اللَّهُ»(١). رواه الطبراني

عن زُرَارَةَ بْن أَوْفَى يُحَدِّثُ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ قَوْمِه يُقَالُ لَهُ: أَبُو مَالِك أَوِ ابْنُ مَالِك، سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ ضَمَّ يَتيماً بَيْنَ مُسْلِمينَ في طَعَامِه وَشَرَابِه حَتَّى يَسْتَغْنِيَ عَنْهُ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ الْبَتَّةَ، وَمَنْ أَدْرَكَ وَالِدَيْه أَوْ أَحَدَهُمَا ثُمَّ لَمْ يَبَرَّهُمَا ثُمَّ دَخَلَ النَّارَ فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ، وَأَيُّمَا مُسْلِمٍ أَعْتَقَ رَقَبَةً مُسْلِمَةً كَانَتْ فَكَاكَهُ مِنَ النَّارِ»(٢). رواه أبو يعلى

عَنْ مَالِك بْنِ الْحَارِث، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ ضَمَّ يَتيماً بَيْنَ أَبَوَيْنِ مُسْلِمَيْنِ إِلَى طَعَامِه وَشَرَابِه حَتَّى يَسْتَغْنِيَ عَنْهُ، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ الْبَتَّةَ، وَمَنْ أَعْتَقَ امْرَأً مُسْلِماً، كَانَ فِكَاكَهُ مِنَ النَّارِ، يُجْزَى بِكُلِّ عُضْوٍ مِنْهُ عُضْواً مِنْهُ»(٣). رواه أحمد

عَنْ عَبْد اللَّه بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «مَنْ عَالَ ثَلاثَةً مِنَ الأَيْتَامِ كَانَ كَمَنْ قَامَ لَيْلَهُ وَصَامَ نَهَارَهُ، وَغَدَا وَرَاحَ شَاهِراً سَيْفَهُ في سَبيلِ اللَّه، وَكُنْتُ أَنَا وَهُوَ في الْجَنَّة أَخَوَيْنِ كَهَاتَيْنِ أُخْتَانِ» وَأَلْصَقَ إِصْبَعَيْهِ السَّبَّابَةَ وَالْوُسْطَى(٤). رواه ابن ماجه

---

(١) حديث ضعيف، أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، باب العين، حديث: ٨٩٩٨.

(٢) حديث ضعيف، أخرجه أبو يعلى في مسنده، أبو مالك أو ابن مالك عن النبي، حديث: ٨٨٩.

(٣) صحيح لغيره، أخرجه الإمام أحمد في مسنده، أول مسند البصريين، حديث: ١٩٨٣٥.

(٤) حديث ضعيف، أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الأدب، حديث: ٣٦٧٧.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «أَنَا أَوَّلُ مَنْ يُفْتَحُ لَهُ بَابُ الْجَنَّة، إِلا أَنَّهُ تَأْتِي امْرَأَةٌ تُبَادِرُنِي فَأَقُولُ لَهَا: مَا لَكِ؟ وَمَا أَنْتِ؟ فَتَقُولُ: أَنَا امْرَأَةٌ قَعَدْتُ عَلَى أَيْتَامٍ لِي»[1]. رواه أبو يعلى

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ مَسَحَ رَأْسَ يَتِيمٍ لَمْ يَمْسَحْهُ إِلا لِلَّه كَانَ لَهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ مَرَّتْ عَلَيْهَا يَدُهُ حَسَنَاتٌ، وَمَنْ أَحْسَنَ إِلَى يَتِيمَةٍ أَوْ يَتِيمٍ عِنْدَهُ كُنْتُ أَنَا وَهُوَ فِي الْجَنَّةِ كَهَاتَيْنِ، وَقَرَنَ بَيْنَ أُصْبُعَيْهِ السَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى»[2]. رواه أحمد

كتب أبو الدَّرْدَاء، إِلَى سَلْمَانَ رضي الله عنهما: وَيَا أَخِي اغْتَنِمْ صِحَّتَكَ وَفَرَاغَكَ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ بِكَ مِنَ الْبَلاءِ مَا لا يَسْتَطِيعُ الْعِبَادُ رَدَّهُ، وَاغْتَنِمْ دَعْوَةَ الْمُبْتَلَى، وَيَا أَخِي لِيَكُنِ الْمَسْجِدُ بَيْتَكَ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الْمَسَاجِدَ بُيُوتُ كُلِّ تَقِيٍّ»، وَقَدْ ضَمِنَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمَنْ كَانَتِ الْمَسَاجِدُ بُيُوتَهُمْ بِالرَّوْحِ وَالرَّاحَةِ وَالْجَوَازِ عَلَى الصِّرَاطِ إِلَى رِضْوَانِ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ، وَيَا أَخِي ارْحَمِ الْيَتِيمَ، وَأَدْنِهِ مِنْكَ وَأَطْعِمْهُ مِنْ طَعَامِكَ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ -وَأَتَاهُ رَجُلٌ يَشْتَكِي قَسْوَةَ قَلْبِهِ- فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَتُحِبُّ أَنْ يَلِينَ قَلْبُكَ؟» فَقَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «أَدْنِ الْيَتِيمَ مِنْكَ، وَامْسَحْ رَأْسَهُ، وَأَطْعِمْهُ مِنْ طَعَامِكَ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ يُلِينُ قَلْبَكَ، وَتَقْدِرُ عَلَى حَاجَتِكَ»[3].

فَضْلِ الإِحْسَانِ إِلَى الأَجِيرِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «عُرِضَ عَلَيَّ أَوَّلُ ثَلاثَةٍ

---

(١) إسناده جيد، أخرجه أبو يعلى في مسنده، شهر بن حوشب، حديث: ٦٥١١.

(٢) صحيح لغيره، أخرجه الإمام أحمد في مسنده، مسند الأنصار، حديث: ٢١٥٧٢.

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية، أبو الدرداء، حديث: ٧٣٣.

يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، وَأَوَّلُ ثَلاثَةٍ يَدْخُلُونَ النَّارَ، فَأَمَّا أَوَّلُ ثَلاثَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ: فَالشَّهِيدُ، وَعَبْدٌ مَمْلُوكٌ أَحْسَنَ عِبَادَةَ رَبِّهِ وَنَصَحَ لِسَيِّدِهِ، وَعَفِيفٌ مُتَعَفِّفٌ ذُو عِيَالٍ، وَأَمَّا أَوَّلُ ثَلاثَةٍ يَدْخُلُونَ النَّارَ: فَأَمِيرٌ مُسَلَّطٌ، وَذُو ثَرْوَةٍ مِنْ مَالٍ لا يُعْطِي حَقَّ مَالِهِ، وَفَقِيرٌ فَخُورٌ»[1]. رواه أحمد

عن عَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا خَفَّفْتَ عَنْ خَادِمِكَ مِنْ عَمَلِهِ كَانَ لَكَ أَجْراً فِي مَوَازِينِكَ»[2]. رواه ابن حبان

فَضْلُ عَمَلِ الخَادِمِ لسيِّدِه

عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «المَمْلُوكُ الَّذِي يُحْسِنُ عِبَادَةَ رَبِّهِ، وَيُؤَدِّي إِلَى سَيِّدِهِ الَّذِي لَهُ عَلَيْهِ مِنَ الحَقِّ، وَالنَّصِيحَةِ وَالطَّاعَةِ لَهُ أَجْرَانِ»[3]. رواه البخاري

فَضْلُ الذَّودِ عَنْ أَعراضِ المسلِمِينَ

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ رَدَّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ رَدَّ اللَّهُ عَنْ وَجْهِهِ النَّارَ يَوْمَ القِيَامَةِ»[4]. رواه الترمذي

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ رَدَّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ كَانَ حَقّاً عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَرُدَّ عَنْهُ نَارَ جَهَنَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[5]. رواه أحمد

---

(١) حديث ضعيف، أخرجه الإمام أحمد في مسنده، مسند بني هاشم، حديث: ٩٢٨٩.

(٢) أخرجه ابن حبان في صحيحه، كتاب العتق، حديث: ٤٣٧٨.

(٣) حديث صحيح، أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العتق، حديث: ٢٤٣٣.

(٤) حديث حسن، أخرجه الترمذي في سننه، كتاب الذبائح، حديث: ١٩٠٣.

(٥) حسن لغيره، أخرجه الإمام أحمد في مسنده، مسند الأنصار، حديث: ٢٦٩٠٠.

الحثّ على إصلاحِ الذُّريَّة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلا مِنْ ثَلاثَةٍ: إِلا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ»[1]. رواه مسلم

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيَرْفَعُ الدَّرَجَةَ لِلْعَبْدِ الصَّالِحِ فِي الْجَنَّةِ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، أَنَّى لِي هَذِهِ؟ فَيَقُولُ: بِاسْتِغْفَارِ وَلَدِكَ لَكَ»[2]. رواه أحمد

أخلاقُ المسلمينَ مَعَ بعضِهِم

عن البراء بن عازب ﷺ، قَالَ: مِنْ تَمَامِ التَّحِيَّةِ أَنْ تُصَافِحَ أَخَاكَ[3]. رواه البخاري

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَدْعُو لأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ، إِلا قَالَ الْمَلَكُ: وَلَكَ بِمِثْلٍ»[4]. رواه مسلم

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ، قَالَ: أَعْطَيْتُ نَاقَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَشْتَرِيَ مِنْ نَسْلِهَا، أَوْ قَالَ: مِنْ ضِئْضِئِهَا، فَسَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: «دَعْهَا حَتَّى تَجِيءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ هِيَ وَأَوْلادُهَا جَمِيعاً فِي مِيزَانِكَ»[5]. رواه الطبراني

---

(١) حديث صحيح، أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الوصية، حديث: ٣١٦٩.

(٢) حديث حسن، أخرجه الإمام أحمد في مسنده، مسند بني هاشم، حديث: ١٠٣٧٨.

(٣) حديث صحيح موقوف، أخرجه البخاري في الأدب المفرد، باب المصافحة، حديث: ١٠٠٤.

(٤) حديث صحيح، أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الذكر والدعاء والتوبة، حديث: ٥٠١٨.

(٥) حديث غريب، أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، باب الألف، حديث: ١٢٩٠.

عَنْ أَنَسٍ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ نَصَرَ أَخَاهُ بِظَهْرِ الْغَيْبِ نَصَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ»(١). رواه البيهقي

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «دعوتان لَيْسَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ اللهِ حِجَابٌ: دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ، وَدَعْوَةُ الْمَرْءِ لأخيه بِظَهْرِ الْغَيْبِ»(٢). رواه الطبراني

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «دُعَاءُ الأخِ لأخيه بِظَهْرِ الْغَيْبِ لا يُرَدُّ»(٣). رواه البزار

قَالَتْ: حَدَّثَنِي سَيِّدِي أَبُو الدَّرْدَاءِ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا دَعَا الرَّجُلُ لأخيه بِظَهْرِ الْغَيْبِ، قَالَتِ الْمَلائِكَةُ: آمِينَ، وَلَكَ بِمِثْلٍ»(٤). رواه أبو داود

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا أَطُوفُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ سَمِعَ رَجُلاً يَقُولُ: اللهُمَّ، اغْفِرْ لِفُلانِ بْنِ فُلانٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا هَذَا؟» قَالَ: أَمَرَنِي رَجُلٌ أَنْ أَدْعُوَ لَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «قَدْ غُفِرَ لِصَاحِبِكَ»(٥). رواه الطبراني

عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَفْوَانَ، وَكَانَ تَحْتَهُ الدَّرْدَاءُ فَأَتَاهَا، فَوَجَدَ أُمَّ الدَّرْدَاءِ وَلَمْ يَجِدْ أَبَا الدَّرْدَاءِ، فَقَالَتْ لَهُ: تُرِيدُ الْحَجَّ الْعَامَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَتْ: فَادْعُ اللَّهَ لَنَا بِخَيْرٍ، فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «دَعْوَةٌ الْمَرْءِ مُسْتَجَابَةٌ لأخيه بِظَهْرِ الْغَيْبِ، عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكٌ يُؤَمِّنُ عَلَى دُعَائِهِ، كُلَّمَا دَعَا لَهُ بِخَيْرٍ، قَالَ:

---

(١) حديث حسن، أخرجه البيهقي في السنن الكبرى، كتاب القسامة، حديث: ١٥٥١٧.

(٢) حديث ضعيف، أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، من اسمه عبد الله، حديث: ١١٠٢٢.

(٣) حديث صحيح، أخرجه البزار في مسنده، حديث: ٣٠١٤.

(٤) حديث صحيح، أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الصلاة، حديث: ١٣٢٤.

(٥) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، من اسمه عبد الله، حديث: ١٢٠٨٥.

آمينَ، وَلَكَ مِثْلُ ذَلِكَ»، ثُمَّ خَرَجْتُ إِلَى السُّوقِ، فَلَقِيتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ، فَحَدَّثَنِي عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِ ذَلِكَ[1]. رواه ابن أبي شيبة

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنَ عَمْرٍو، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الْمُسْلِمَ الْمُسَدَّدَ[2] لَيُدْرِكُ دَرَجَةَ الصَّوَّامِ الْقَوَّامِ بِآيَاتِ اللهِ، بِحُسْنِ خُلُقِهِ، وَكَرَمِ ضَرِيبَتِهِ[3]»[4]. رواه أحمد

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ السَّلامَ تَحِيَّةً لأُمَّتِنَا وأَمَاناً لأَهْلِ ذِمَّتِنَا»[5]. رواه الطبراني

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ السَّلامَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ وَضَعَهُ فِي الأَرْضِ، فَأَفْشُوا بَيْنَكُمْ، فَإِنَّ الرَّجُلَ الْمُسْلِمَ إِذَا مَرَّ بِقَوْمٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ فَرَدُّوا عَلَيْهِ كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ فَضْلٌ دَرَجَةٍ بِتَذْكِيرِهِ إِيَّاهُمُ السَّلامَ، فَإِنْ لَمْ يَرُدُّوا عَلَيْهِ رَدَّ عَلَيْهِ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُمْ وَأَطْيَبُ»[6]. رواه البزار

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا الْتَقَى الْمُسْلِمَانِ فَتَصَافَحَا نَزَلَتْ عَلَيْهِمَا مِائَةُ رَحْمَةٍ، لِلْبَادِئِ تِسْعُونَ، وَلِلْمُصَافِحِ عَشَرَةٌ»[7].

عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «إِذَا الْتَقَى الرَّجُلُ الرَّجُلَ فَضَحِكَ فِي وَجْهِهِ تَحَاتَّتْ

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب الدعاء، حديث: ٢٨٥٦٥.

(٢) الموفق للخير والاستقامة على نهج الصواب.

(٣) أي: بحسن طبيعته وسجيته.

(٤) صحيح لغيره، أخرجه الإمام أحمد في مسنده، مسند بني هاشم، حديث: ٦٤٥٦.

(٥) حديث ضعيف، أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، باب الباء، حديث: ٣٢٨٧.

(٦) حديث صحيح، أخرجه البزار في مسنده، زيد بن وهب، حديث: ١٥٦٥.

(٧) أخرجه ابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال، حديث: ٤٢٦.

عَنْهُمَا الذُّنُوبُ كَمَا يَنْثُرُ الرِّيحُ الْوَرَقَ الْيَابِسَ مِنَ الشَّجَرِ، قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ: وَيْحَكَ إِنَّ هَذَا مِنَ الْعَمَلِ يَسِيرٌ، قَالَ: فَقَالَ: مَا سَمِعْتَ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ﴾ [الأنفال: ٦٣]»[1]. رواه ابن أبي شيبة

عَنْ أَنَسٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ عَبْدَيْنِ مُتَحَابَّيْنِ فِي اللَّهِ يَسْتَقْبِلُ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ فَيُصَافِحُهُ وَيُصَلِّيَانِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ إِلا لَمْ يَفْتَرِقَا حَتَّى تُغْفَرَ ذُنُوبُهُمَا مَا تَقَدَّمَ مِنْهُمَا وَمَا تَأَخَّرَ»[2]. رواه أبو يعلى

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، عَنْ نَبِيِّ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ الْتَقَيَا، فَأَخَذَ أَحَدُهُمَا بِيَدِ صَاحِبِهِ، إِلا كَانَ حَقًّا عَلَى اللهِ أَنْ يَحْضُرَ دُعَاءَهُمَا، وَلا يُفَرِّقَ بَيْنَ أَيْدِيهِمَا حَتَّى يَغْفِرَ لَهُمَا»[3]. رواه أحمد

فَضْلُ حُسْنِ الخُلُقِ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «دَخَلَ رَجُلانِ الْجَنَّةَ، صَلاتُهُمَا وَاحِدَةٌ وَصِيَامُهُمَا وَحَجُّهُمَا وَجِهَادُهُمَا وَاصْطِنَاعُهُمَا الْخَيْرَ وَاحِدٌ، وَفَضَلَ أَحَدُهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ بِحُسْنِ الْخُلُقِ بِدَرَجَةٍ كَمَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ»[4]. رواه أحمد

عَنْ أَنَسٍ ﷺ، قَالَ: لَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَا ذَرٍّ فَقَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ، أَلا أَدُلُّكَ عَلَى خَصْلَتَيْنِ هُمَا أَخَفُّ عَلَى الظَّهْرِ وَأَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ مِنْ غَيْرِهَا؟»،

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب الزهد، حديث: ٣٤٧٧٥.

(٢) حديث ضعيف، أخرجه أبو يعلى في مسنده، حديث: ٢٨٨٧.

(٣) صحيح لغيره، أخرجه الإمام أحمد في مسنده، مسند بني هاشم، حديث: ١٢٢٠٤.

(٤) أخرجه ابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال، ١/١٠٨، برقم ٣٥٦.

قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّه، قَالَ: «عَلَيْكَ بِحُسْنِ الْخُلُقِ وَطُولِ الصَّمْتِ، فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا تَجَمَّلَ الْخَلائِقُ بِمِثْلِهِمَا»[1]. رواه أبو يعلى

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِك ﷺ، قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «أَكْمَلُ النَّاسِ إِيمَاناً أَحْسَنُهُمْ خُلُقاً، وَإِنَّ حُسْنَ الْخُلُقِ لَيَبْلُغُ دَرَجَةَ الصَّوْمِ وَالصَّلاةِ»[2]. رواه أبو يعلى

عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «أَلا أُخْبِرُكُمْ بِأَيْسَرِ الْعِبَادَةِ وَأَهْوَنِهَا عَلَى الْبَدَنِ: الصَّمْتُ وَحُسْنُ الْخُلُقِ»[3].

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «أَنَا زَعِيمٌ بِبَيْتٍ فِي رَبَضِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقّاً، وَبِبَيْتٍ فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْكَذِبَ وَإِنْ كَانَ مَازِحاً وَبِبَيْتٍ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ لِمَنْ حَسَّنَ خُلُقَهُ»[4]. رواه أبو داود

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ﷺ، قَالَ: قُلْنَا: يَا نَبِيَّ اللهِ مَنْ خَيْرُ النَّاسِ؟، قَالَ: «ذُو الْقَلْبِ الْمَحْمُومِ، وَاللِّسَانِ الصَّادِقِ» قَالَ: قُلْنَا قَدْ عَرَفْنَا اللِّسَانَ الصَّادِقَ فَمَا الْقَلْبُ الْمَحْمُومُ؟ قَالَ: «التَّقِيُّ النَّقِيُّ الَّذِي لا إِثْمَ فِيهِ، وَلا بَغْيَ، وَلا حَسَدَ»، قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ فَمَنْ عَلَى أَثَرِهِ؟ قَالَ: «الَّذِي يَشْنَأُ الدُّنْيَا وَيُحِبُّ الآخِرَةَ»، قُلْنَا: مَا نَعْرِفُ هَذَا فِينَا إِلا رَافِعَ مَوْلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَمَنْ عَلَى إِثْرِهِ؟ قَالَ: «مُؤْمِنٌ فِي خُلُقٍ حَسَنٍ»، قُلْنَا: أَمَّا هَذِهِ فَفِينَا[5]. رواه البيهقي

---

(١) حديث ضعيف، أخرجه أبو يعلى في مسنده، ثابت البناني عن أنس، حديث: ٣٢٠٨.

(٢) رجاله رجال الصحيح، أخرجه أبو يعلى في مسنده، شعيب بن الجحاب، حديث: ٤٠٥٥.

(٣) حديث ضعيف، أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت، حديث: ٢٧.

(٤) حديث حسن، أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الأدب، حديث: ٤١٨٨.

(٥) أخرجه البيهقي في الشعب، الرابع والثلاثون من شعب الإيمان، حديث: ٤٥٩٥.

فَضْلُ التَّاجِرِ الصَّدُوقِ الصَّالِحِ

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخدري ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: التَّاجِرُ الصَّدُوقُ الأَمِينُ مَعَ النَّبِيِّينَ، وَالصِّدِّيقِينَ، وَالشُّهَدَاءِ[1]. رواه الترمذي

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «التَّاجِرُ الصَّدُوقُ الأَمِينُ الْمُسْلِمُ مَعَ الشُّهَدَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[2]. رواه الحاكم

عَنْ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَجَاءَهُ عَمْرُو بْنُ قُرَّةَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، قَدْ كُتِبَتْ عَلَيَّ الشِّقْوَةُ، فَلا أُرَانِي أُرْزَقُ إِلا مِنْ دُفِّي بِكَفِّي، فَتَأْذَنُ لِي فِي الْغِنَاءِ مِنْ غَيْرِ فَاحِشَةٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا آذَنُ لَكَ، وَلا كَرَامَةَ، كَذَبْتَ يَا عَدُوَّ اللهِ، لَقَدْ رَزَقَكَ اللهُ حَلالاً طَيِّباً، فَاخْتَرْتَ مَا حَرَّمَ اللهُ مِنْ رِزْقِهِ مَكَانَ مَا أَحَلَّ اللهُ مِنْ حَلالِهِ، وَلَوْ كُنْتُ تَقَدَّمْتُ إِلَيْكَ لَفَعَلْتُ بِكَ، قُمْ عَنِّي وَتُبْ إِلَى اللهِ، أَمَا إِنَّكَ إِنْ نِلْتَ بَعْدَ التَّقْدِمَةِ شَيْئاً ضَرَبْتُكَ ضَرْباً وَجِيعاً، وَحَلَقْتُ رَأْسَكَ مُثْلَةً، وَنَفَيْتُكَ مِنْ أَهْلِكَ، وَأَحْلَلْتُ سَلَبَكَ نُهْبَةً لِفِتْيَانِ الْمَدِينَةِ» فَقَامَ عَمْرٌو وَبِهِ مِنَ الشَّرِّ، وَالْخِزْيِ مَا لا يَعْلَمُهُ إِلا اللهُ، فَلَمَّا وَلَّى، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هَؤُلاءِ الْعُصَاةُ مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ بِغَيْرِ تَوْبَةٍ حَشَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَمَا كَانَ مُخَنَّثاً عُرْيَاناً، لا يَسْتَتِرُ مِنَ النَّاسِ بِهُدْبَةٍ، كُلَّمَا قَامَ صُرِعَ» فَقَامَ عُرْفُطَةُ بْنُ نَهِيكٍ التَّمِيمِيُّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي وَأَهْلَ بَيْتِي مُرْزَقُونَ مِنْ هَذَا الصَّيْدِ، وَلَنَا فِيهِ قَسَمٌ وَبَرَكَةٌ، وَهُوَ مَشْغَلَةٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ، وَعَنِ الصَّلاةِ فِي جَمَاعَةٍ، وَبِنَا إِلَيْهِ حَاجَةٌ أَفَتَحِلُّهُ، أَمْ تُحَرِّمُهُ؟ فَقَالَ: «أُحِلُّهُ لأَنَّ اللهَ

---

(١) حديث حسن، أخرجه الترمذي في سننه، أبواب الجنائز عن رسول الله، حديث: ١١٦٦.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب البيوع، حديث: ٢٠٨٣.

عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَحَلَّهُ، نَعَمِ الْعَمَلُ، وَاللهُ أَوْلَى بِالْعُذْرِ، قَدْ كَانَتْ لِلَّهِ قَبْلِي رُسُلٌ كُلُّهُمْ يَصْطَادُ، أَوْ يَطْلُبُ الصَّيْدَ، وَيَكْفِيكَ مِنَ الصَّلاةِ فِي جَمَاعَةٍ إِذَا غِبْتَ عَنْهَا فِي طَلَبِ الرِّزْقِ حُبُّكَ الْجَمَاعَةَ وَأَهْلَهَا، وَحُبُّكَ ذِكْرَ اللهِ وَأَهْلَهُ، وَابْتَغِ عَلَى نَفْسِكَ وَعِيَالِكَ حَلالاً، فَإِنَّ ذَلِكَ جِهَادٌ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ عَوْنَ اللهِ فِي صَالِحِ التِّجَارَةِ»[1]. رواه الطبراني

عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ أَطْيَبَ الْكَسْبِ كَسْبُ التُّجَّارِ الَّذِينَ إِذَا حَدَّثُوا لَمْ يَكْذِبُوا، وَإِذَا ائْتُمِنُوا لَمْ يَخُونُوا، وَإِذَا وَعَدُوا لَمْ يُخْلِفُوا، وَإِذَا اشْتَرَوْا لَمْ يَذُمُّوا، وَإِذَا بَاعُوا لَمْ يُطْرُوا، وَإِذَا كَانَ عَلَيْهِمْ لَمْ يَمْطُلُوا، وَإِذَا كَانَ لَهُمْ لَمْ يُعَسِّرُوا»[2]. رواه البيهقي

فَضْلُ بِرِّ الأُمِّ

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما، أَنَّ رَجُلاً مِنَ الأَعْرَابِ لَقِيَهُ بِطَرِيقِ مَكَّةَ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللهِ، وَحَمَلَهُ عَلَى حِمَارٍ كَانَ يَرْكَبُهُ، وَأَعْطَاهُ عِمَامَةً، كَانَتْ عَلَى رَأْسِهِ فَقَالَ ابْنُ دِينَارٍ: فَقُلْنَا لَهُ: أَصْلَحَكَ اللهُ إِنَّهُمُ الأَعْرَابُ وَإِنَّهُمْ يَرْضَوْنَ بِالْيَسِيرِ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ: إِنَّ أَبَا هَذَا كَانَ وُدًّا لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَبَرَّ الْبِرِّ صِلَةُ الْوَلَدِ أَهْلَ وُدِّ أَبِيهِ»[3]. رواه مسلم

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، باب الصاد، حديث: ٧١٧١.

(٢) حديث ضعيف، أخرجه البيهقي في الشعب، الرابع والثلاثون من شعب الإيمان، حديث: ٤٦٤٣.

(٣) حديث صحيح، أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، حديث: ٤٧٣٤.

عَنْ عَائشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «دَخَلْتُ الْجَنَّةَ، فَسَمِعْتُ فِيهَا قِرَاءَةً، فَقُلْتُ: مَا هَذه؟ قَالُوا: حَارِثَةُ بْنُ النُّعْمَانِ، كَذَاكُمُ الْبِرُّ، كَذَاكُمُ الْبِرُّ، كَذَاكُمُ الْبِرُّ، وَكَانَ بَرًّا بِأُمِّه»[1]. رواه أبو يعلى

عَنْ أَنَسٍ ﷺ، قَالَ: أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّه ﷺ، فَقَالَ: إِنِّي أَشْتَهِي الْجِهَادَ وَلا أَقْدِرُ عَلَيْه، قَالَ: «هَلْ بَقِيَ مِنْ وَالِدَيْكَ أَحَدٌ؟» قَالَ: أُمِّي، قَالَ: «فَأَبْلِ اللَّهَ فِي بِرِّهَا، فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلكَ فَأَنْتَ حَاجٌّ وَمُعْتَمِرٌ وَمُجَاهِدٌ، فَإِذَا رَضِيَتْ عَنْكَ أُمُّكَ فَاتَّقِ اللَّهَ وَبِرَّهَا»[2]. رواه أبو يعلى

عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ ﷺ، عَنْ أَبِيه، أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: «مَنْ بَرَّ وَالِدَيْه، طُوبَى لَهُ، زَادَ اللَّهُ فِي عُمُرِه»[3]. رواه الحاكم

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ أَصْبَحَ مُطِيعاً فِي وَالِدَيْه أَصْبَحَ لَهُ بَابَانِ مَفْتُوحَانِ مِنَ الْجَنَّة، وَإِنْ كَانَ وَاحِداً فَوَاحِداً، وَمَنْ أَمْسَى عَاصِياً لِلَّه فِي وَالِدَيْه أَصْبَحَ لَهُ بَابَانِ مَفْتُوحَانِ مِنَ النَّارِ، وَإِنْ كَانَ وَاحِداً فَوَاحِداً» قَالَ الرَّجُلُ: وَإِنْ ظَلَمَاهُ؟ قَالَ: «وَإِنْ ظَلَمَاهُ، وَإِنْ ظَلَمَاهُ، وَإِنْ ظَلَمَاهُ»[4]. رواه البيهقي

عن أَنَس بْن مَالك قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُمَدَّ لَهُ فِي عُمْرِه، وَأَنْ يُزَادَ لَهُ فِي رِزْقِه، فَلْيَبَرَّ وَالِدَيْه، وَلْيَصِلْ رَحِمَهُ»[5]. رواه أحمد

---

(١) حديث صحيح، أخرجه أبو يعلى في مسنده، مسند عائشة، حديث: ٤٣٠٩.

(٢) أخرجه أبو يعلى في مسنده بإسناد جيد، مسند أنس بن مالك، حديث: ٢٦٩٥.

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب البر والصلة، حديث: ٧٣٢٧.

(٤) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، التاسع والثلاثون من شعب الإيمان، حديث: ٧٦٥٥.

(٥) صحيح لغيره، أخرجه الإمام أحمد في مسنده، مسند بني هاشم، حديث: ١٣١٤٨.

عَن ابْن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قَالَ أَتَى النَّبِي ﷺ رجل فَقَالَ إِنِّي أذنبت ذَنبا عَظِيما فَهَل لِي من تَوْبَة فَقَالَ هَل لَك من أم قَالَ لا قَالَ فَهَل لَك من خَالَة قَالَ نعم قَالَ فبرها[1]. رواه الترمذي

ثَوابُ النَّظَرِ إلى الوَالدَينِ بعِينيَّ الرَّحمَةِ

عَنْ عَبْد اللهِ ﷺ، قَالَ: «النَّظَرُ إِلَى الْوَالِد عِبَادَةٌ، وَالنَّظَرُ إِلَى الْكَعْبَة عِبَادَةٌ، وَالنَّظَرُ فِي الْمُصْحَف عِبَادَةٌ، وَالنَّظَرُ إِلَى أَخِيكَ حُبًّا لَهُ فِي اللهِ عِبَادَةٌ»[2]. رواه البيهقي

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «إِذَا نَظَرَ الْوَالِدُ إِلَى وَلَده فَسَرَّهُ كَانَ لِلْوَلَد عِتْقُ نَسَمَة»، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّه، وَإِنْ نَظَرَ سِتِّينَ وَثَلاثَ مِائَة نَظْرَة؟ قَالَ: «اللَّهُ أَكْبَرُ»[3]. رواه الطبراني

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ وَلَد بَارٍّ يَنْظُرُ نَظْرَةَ رَحْمَة إِلا كَتَبَ اللهُ بِكُلِّ نَظْرَة حَجَّةً مَبْرُورَةً»، قَالُوا: وَإِنْ نَظَرَ كُلَّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ؟ قَالَ: «نَعَمْ، اللهُ أَكْبَرُ وَأَطْيَبُ»[4]. رواه البيهقي

عَنْ أُبَيِّ بْنِ مَالِك، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ أَدْرَكَ وَالِدَيْهِ أَوْ أَحَدَهُمَا، ثُمَّ دَخَلَ النَّارَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ، فَأَبْعَدَهُ اللهُ وَأَسْحَقَهُ»[5]. رواه أحمد

---

(١) أخرجه الترمذي في الجامع الصحيح، كتاب الذبائح، حديث: ١٨٧٦.

(٢) أخرجه البيهقي في الشعب، التاسع والثلاثون من شعب الإيمان، حديث: ٧٥٩٣.

(٣) حديث غريب، أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، باب العين، حديث: ٨٨١١.

(٤) أخرجه البيهقي في الشعب، التاسع والثلاثون، حديث: ٧٥٨٩.

(٥) حديث صحيح، أخرجه الإمام أحمد في مسنده، أول مسند الكوفيين، حديث: ١٨٦٣١.

عن أبي بكرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «كل الذنوب يؤخر الله منها ما شاء إلى يوم القيامة إلا عقوق الوالدين فإن الله تعالى يعجله لصاحبه في الحياة قبل الممات»[1]. رواه الحاكم

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا شَابٌّ مِنَ الثَّنِيَّةِ، فَلَمَّا رَمَيْنَاهُ بِأَبْصَارِنَا، قُلْنَا: لَوْ أَنَّ ذَا الشَّابَّ جَعَلَ نَشَاطَهُ وَشَبَابَهُ وَقُوَّتَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَسَمِعَ مَقَالَتَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «وَمَا سَبِيلُ اللَّهِ إِلا مِنْ قَتْلٍ؟ مَنْ سَعَى عَلَى وَالِدَيْهِ فَفِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَمَنْ سَعَى عَلَى عِيَالِهِ فَفِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَمَنْ سَعَى مُكَاثِراً فَفِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ»[2]. رواه الطبراني

عَنْ أُمِّ أَيْمَنَ رَضِيَ اللهُ عَنْها، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَوْصَى بَعْضَ أَهْلِ بَيْتِهِ «لا تُشْرِكْ بِاللهِ وَإِنْ عُذِّبْتَ وَإِنْ حُرِّقْتَ، وَأَطِعْ وَالِدَيْكَ وَإِنْ أَمَرَاكَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فَاخْرُجْ وَلا تَتْرُكِ الصَّلاةَ مُتَعَمِّداً فَإِنَّهُ مَنْ تَرَكَ الصَّلاةَ مُتَعَمِّداً فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ ذِمَّةُ اللهِ إِيَّاكَ، وَالْخَمْرَ فَإِنَّهَا مِفْتَاحُ كُلِّ شَرٍّ، وَإِيَّاكَ وَالْمَعْصِيَةَ فَإِنَّهَا لَسُخْطُ اللهِ لا تُنَازِعَنَّ الأَمْرَ أَهْلَهُ وَإِنْ رَأَيْتَ أَنَّ لَكَ، وَلا تَفِرَّ مِنَ الزَّحْفِ وَإِنْ أَصَابَ النَّاسَ مَوْتَانٍ وَأَنْتَ فِيهِمْ فَاثْبُتْ، أَنْفِقْ عَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ مِنْ طَوْلِكَ وَلا تَرْفَعْ عَصَاكَ عَنْهُمْ وَأَخِفْهُمْ فِي اللهِ عَزَّ وَجَلَّ»[3]. رواه البيهقي

ثوابُ برِّ الوالدَينِ بَعْدَ مَماتِهِما

عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ ﷺ، صَاحِبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَكَانَ بَدْرِيًّا، وَكَانَ مَوْلاهُمْ، قَالَ: قَالَ أَبُو أُسَيْدٍ: بَيْنَمَا أَنَا جَالِسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ مِنَ

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب البر والصلة، حديث: ٧٣٣٣.
(٢) حديث غريب، أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، باب العين، حديث: ٤٣٠٩.
(٣) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى، كتاب القسم والنشوز، حديث: ١٣٨١٨.

الأَنْصَارِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَلْ بَقِيَ عَلَيَّ مِنْ بِرِّ أَبَوَيَّ شَيْءٌ بَعْدَ مَوْتِهِمَا أَبَرُّهُمَا بِهِ؟ قَالَ: «نَعَمْ خِصَالٌ أَرْبَعَةٌ: الصَّلاةُ عَلَيْهِمَا، وَالاسْتِغْفَارُ لَهُمَا، وَإِنْفَاذُ عَهْدِهِمَا، وَإِكْرَامُ صَدِيقِهِمَا، وَصِلَةُ الرَّحِمِ الَّتِي لا رَحِمَ لَكَ إِلا مِنْ قِبَلِهِمَا، فَهُوَ الَّذِي بَقِيَ عَلَيْكَ مِنْ بِرِّهِمَا بَعْدَ مَوْتِهِمَا»(١). رواه أحمد

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، لِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَلَهُ الْعَظَمَةُ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، لِلَّهِ الْمُلْكُ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَرَبِّ الأَرْضِ وَرَبِّ الْعَالَمِينَ، وَلَهُ النُّورُ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، مَرَّةً وَاحِدَةً، ثُمَّ قَالَ: اجْعَلْ ثَوَابَهَا لِوَالِدَيَّ؛ لَمْ يَبْقَ لِوَالِدَيْهِ عَلَيْهِ حَقٌّ إِلا أَدَّاهُ إِلَيْهِمَا»(٢).

عَنِ ابْنِ أَبِي حُسَيْنٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لا تَقْطَعْ مَنْ كَانَ يَصِلُ أَبَاكَ، يُطْفَأْ بِذَلِكَ نُورُكَ، إِنَّ وُدَّكَ وُدُّ أَبِيكَ»(٣). رواه ابن أبي شيبة

فَضْلُ الدُّعاءِ لِحِفْظِ الأَهلِ عِندَ إِرَادَةِ السَّفَرِ

عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ إِذا أَرَدْتَ سَفَراً أَوْ أَنْ تَخْرُجَ مَكاناً فَقُلْ لأَهْلِكَ: أَسْتَوْدِعُكُمُ اللهَ الَّذِي لا تَخِيبُ ودائعه(٤).

---

(١) حديث ضعيف، أخرجه الإمام أحمد في مسنده، مسند المكيين، حديث: ١٥٧٤١.

(٢) أخرجه ابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال، حديث: ٣٠٢.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب الأدب، حديث: ٢٥٨٢١.

(٤) ذكر في كتاب عمل اليوم والليلة لابن السني، حديث: ٥٠٦.

صِلَةُ الرَّحِمِ

عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «أَفْضَلُ الْفَضَائِلِ أَنْ تَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ، وَتُعْطِيَ مَنْ مَنَعَكَ، وَتَصْفَحَ عَمَّنْ شَتَمَكَ»(١). رواه أحمد

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: «أَنَا الرَّحْمَنُ، وَهِيَ الرَّحِمُ، شَقَقْتُ لَهَا اسْماً مِنَ اسْمِي، مَنْ يَصِلُهَا أَصِلُهُ، وَمَنْ يَقْطَعُهَا أَقْطَعُهُ، فَأَبُتُّهُ»(٢). رواه أحمد

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ سَرَّهُ النَّسَاءُ فِي أَجَلِهِ، وَالْمَدُّ فِي رِزْقِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ»(٣). رواه أبو يعلى

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الرَّحِمُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ تَقُولُ: مَنْ وَصَلَنِي وَصَلَهُ اللَّهُ، وَمَنْ قَطَعَنِي قَطَعَهُ اللَّهُ»(٤). رواه أبو يعلى.

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهَا: «إِنَّهُ مَنْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنَ الرِّفْقِ، فَقَدْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَصِلَةُ الرَّحِمِ وَحُسْنُ الْخُلُقِ وَحُسْنُ الْجِوَارِ يَعْمُرَانِ الدِّيَارَ، وَيَزِيدَانِ فِي الأَعْمَارِ»(٥). رواه أحمد

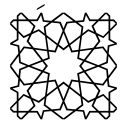

---

(١) حديث ضعيف، أخرجه الإمام أحمد في مسنده، مسند المكيين، حديث: ١٥٣١٧.

(٢) حديث صحيح، أخرجه الإمام أحمد في مسنده، مسند بني هاشم، حديث: ١٠٢٣٧.

(٣) صحيح لغيره، أخرجه أبو يعلى في مسنده، حديث: ٣٩٨٥.

(٤) حديث صحيح، أخرجه أبو يعلى في مسنده، مسند عائشة، حديث: ٤٣٣٠.

(٥) حديث صحيح، أخرجه الإمام أحمد في مسنده، مسند الأنصار، حديث: ٢٤٦٩٥.

المراجع

١- صحيح البخاري، أبو عبد الله محمّد بن إسماعيل البخاري، مكتبة النهضة الحديثة- مكة.

٢- صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، تحقيق: محمّد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العلمية، القاهرة.

٣- صحيح ابن حبّان، أبو حاتم محمّد بن حبّان بن أحمد بن حبّان التميمي، تحقيق: د. شعب الأرناؤوط، دار الرسالة- بيروت.

٤- صحيح ابن خزيمة، محمّد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري، تحقيق: محمّد مصطفى الأعظمي، دار المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية.

٥- سنن الترمذي، أبو عيسى محمّد بن عيسى بن سَورة بن موسى بن الضّحاك الترمذي، تحقيق: د. بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي ودار الجيل- بيروت.

٦- السنن الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان... الخرساني النسائي، تحقيق: عبد الغفار سليمان البنداري، سيّد كُسروي حسن، دار الكتب العلميّة- بيروت.

٧- السنن الصغرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان... الخرساني النسائي، مكتب تحقيق التراث الإسلامي، دار المعرفة- بيروت.

٨- سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمّد بن يزيد بن ماجه القزويني، تحقيق: د. بشار عوّاد معروف، دار الجيل- بيروت.

٩- سنن أبي داوُد، أبو داوُد سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني، دار الحديث- القاهرة.

١٠- رجال الحاكم في المستدرك، مقبل بن هادي الوداعي، دار الحرمين- القاهرة.
١١- المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله محمّد بن عبد الله بن محمّد بن حمدويه بن نعيم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع، تحقيق/ مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلميّة- بيروت.
١٢- مسند أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن حمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني المروزي البغدادي، شعيب الأرناؤوط وعادل مرشد، دار المعارف- القاهرة.
١٣- مسند الشافعي، أبو عبد الله محمّد بن إدريس الشافعي، دار الكتب العلميّة- بيروت.
١٤- موطأ مالك، أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك، تحقيق: د. محمّد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية.
١٥- مسند أبي يعلى الموصلي، أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى الموصلي، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون- بيروت.
١٦- مسند الإمام أبي حنيفة (رحمه الله)، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد ابن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، تحقيق: نظر محمّد الغاريابي، مكتبة الكوثر- الرياض.
١٧- الجامع لمعمر بن راشد، أبو عروة محمّد بن أبي عمرو راشد الأزدي الحداني البصري، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي- باكستان، توزيع: المكتب الإسلامي- بيروت.
١٨- مصنف عبد الرزاق، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت.

١٩- شعب الإيمان، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى الخسروجردي البيهقي، تحقيق: محمّد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلميّة- بيروت.
٢٠- المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر عبد الله بن محمّد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي، تحقيق: سعيد محمّد اللحام، دار الفكر- بيروت.
٢١- الروض الداني إلى المعجم الصغير للطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد ابن أيوب بن مطير اللخمي الطبراني، تحقيق: محمّد شكور بن محمود الحاجي أمرير، المكتب الإسلامي- بيروت.
٢٢- المعجم الأوسط، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الطبراني، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمّد، دار الحرمين- القاهرة.
٢٣- المعجم الكبير، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الطبراني، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، دار العلوم والحكم- العراق.
٢٤- جامع البيان في تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمّد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري، تحقيق: صدقي جميل العطار، دار الفكر- بيروت.
٢٥- تفسير آيات الأحكام، محمّد علي السّايس، تخريج: زكريا عميرات، دار الكتب العلميّة- بيروت.
٢٦- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، دار الكتب العلميّة- بيروت.
٢٧- سيدنا محمّد رسول الله ﷺ شمائله الحميدة وخصاله المجيدة، عبد الله سراج الدين، دار الفلاح- حلب.

٢٨- الشفا بتعريف حقوق المصطفى، القاضي عياض بن موسى اليحصبي الأندلسي، تحقيق: محمّد أمين قره- علي أسامة الرّفاعي- جمال السيروان- نور الدين قره علي- عبد الفتاح السّيد، دار الوفاء- دمشق.
٢٩- حاشية إعانة الطالبين على حلِّ ألفاظ فتح المبين، أبو بكر عثمان بن محمّد شطّا الدمياطي البكري، تحقيق: عبد الرزاق شحّود النّجم، دار الفيحاء- دمشق، دار المنهل- دمشق.
٣٠- السِّير والمساعي في أحزاب وأوراد السيد الغوث الكبير الرفاعي، السّيد إبراهيم الرّواي الرّفاعي، تحقيق: الشيخ السيّد يوسف هاشم الرفاعي الحسيني، دار التقوى- دمشق.
٣١- التاريخ الكبير، محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري، دار الفكر- بيروت.
٣٢- سير أعلام النبلاء، محمّد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة- بيروت.
٣٣- الجرح والتعديل، عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، دار الكتاب الإسلامي- القاهرة.
٣٤- لسان الميزان، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: غنيم بن عباس غنيم وخليل بن محمّد العربي، دار المؤيد.
٣٥- تهذيب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، الفاروق الحديثة- القاهرة.
٣٦- تقريب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: محمّد عوامة، دار الرشيد- سوريا- حلب.

٣٧- تهذيب الكمال، يوسف بن الزكي عبد الرحمن أبو الحجاج المزي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة- بيروت.
٣٨- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن العماد أبو الفلاح الحنبلي، دار الفكر- بيروت- لبنان.
٣٩- الثقات، محمّد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، تحقيق: محمّد عبد المعين خان، دار الفكر- بيروت.
٤٠- الصحاح، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، دار الكتب العلميّة- بيروت.
٤١- أبو جعفر محمّد بن عمرو بن موسى بن حمّاد العقيلي، تحقيق: د. عبد المعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلميّة- بيروت.
٤٢- المغني في الضعفاء، محمّد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، تحقيق: د. نور الدين عتر، دار الكتب العلميّة- بيروت.

الفهرس

مقدمة الشيخ رجب ديب ٥
مقدمة ٩
بابُ فَضَائِلِ (الاستِعَاذَة) ١٣
الاستعاذة بالله وقاية من الضُّرِّ ١٤
الاستعاذةُ بالله وقايةٌ منَ النَّظرةِ والحسد ١٥
الاستعاذة بالله حفظٌ من الشياطين ومن كلّ شر ١٦
أثر الاستعاذة بالله في الشِّفاءِ مِنْ كُلِّ دَاءٍ ١٨
مَتى تجبُ الاستعاذةُ؟ ١٩
بابُ فضائلِ (البَسمَلة) ٢٧
البسملةُ منَ الأنبياءِ عليهمُ السّلامُ ٢٨
البسملةُ من نوحٍ عليه السلام ٢٨
البسملةُ من إبراهيمَ عليه السلام ٢٩
البسملةُ من موسى عليه السلام ٢٩
البسملةُ من يُوسُفَ عليه السلام ٢٩
البسملةُ من سليمانَ عليه السلام ٢٩
البسملةُ من بلقيسَ ملكةِ سبأٍ ٣٠
البسملةُ من عيسَى عليه السلام ٣١
قَولُ وهبِ بنِ مُنَبِّهٍ في البسملةِ ٣٢
رقيةُ عُمَرَ بنِ الخطَّابِ رضي الله عنه بالبسملةِ ٣٢
البسملةُ في كترِ الأبِ الصالح ٣٣
البسملةُ نزل بها الوحي ٣٣

البسملةُ من الشيخِ ابنِ عطاءٍ ٣٥
البسملةُ آيةٌ منَ القرآنِ الكريمِ ٣٤
البسملةُ زينةُ القرآنِ الكريمِ ٣٦
فضلُ قراءةِ البسملةِ والفاتحةِ ٣٦
فضلُ قراءةِ البسملةِ عندَ افتتاحِ السُّورَةِ وبعدَهَا ٣٦
البسملةُ فاتحةُ سُورِ القرآنِ والفاصلةُ بينهَا ٣٧
البسملةُ مفتاحُ قِبابِ الجَنَّةِ ٣٧
البسملةُ اسم اللهِ الأكبرُ ٣٨
خَواصُّ البَسمَلةِ ٣٨
البسملةُ نجاةٌ منَ الزَّبانيةِ ٣٩
البسملةُ تُكتَبُ بهَا الحسناتُ وتُرفَعُ بهَا الدَّرجاتُ ٣٩
البسملةُ تسبِّحُ مع قائلها الجبالُ ٤٠
بالبسملةِ تَحِلُّ البَرَكَةُ ٤٠
البسملةُ تَحجبُ أَعيُنَ الجِنِّ ٤٠
البسملةُ لحفظِ الأمتعةِ ٤١
البسملةُ تدفعُ البلاءَ ٤١
مَنْ قالَ البسملةَ عُوفِيَ من سبعينَ بلاءً ٤١
البسملةُ براءةٌ منَ النَّارِ ٤١
البسملةُ أمانٌ من عذابِ القبرِ ٤٢
البسملةُ أمانٌ من كلِّ شيءٍ ٤٢
بالبسملةِ يُغفَرُ ما تقدَّمَ منَ الذنبِ ٤٢
البسملةُ جوازُ الجَنَّةِ ٤٢

ثِقَلُ البسملة في الميزانِ يومَ الحسَابِ ٤٣
البسملةُ يَفرُّ منهَا المُشركونَ ٤٤
مَنْ قالَ (بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) عُصِمَ منْ إبليسَ وجنُودِهِ ٤٤
البَسملَةُ حفظٌ من الغِيبَةِ ٤٤
إجلالُ اسمُ اللهِ تعالى ٤٤
فضلُ كتابةِ البسملةِ وتجويدِهَا ٤٥
فضلُ البسملةِ عندَ التَّطيُّبِ أو الادِّهانِ ٤٦
تُسَنُّ البسملةُ ٤٧
باب فضائلُ التَّسبيحِ ٥٣
أحبُّ الكلامِ إلى اللهِ تعالى ٥٤
غراسُ الجنَّةِ ٥٤
أحبُّ إلى اللهِ تعالى من جبلِ أُحُدٍ ٥٤
كفَّارةُ المجالسِ ٥٥
تسبيحُ أهلِ السَّمواتِ ٥٦
تسبيحُ الخلائقِ ٥٨
أمانٌ منَ الوحشةِ ٦٠
لَمْ يُمتْ حتَّى يَرَى مَكانَهُ منَ الجَنَّةِ ٦٠
للحفظِ منَ القتلِ والسِّباعِ والذِّئابِ ٦١
اشترى نفسهُ منَ اللهِ ﷻ ٦١
ثوابُ سبحانَ ربِّيَ الأعلى ٦٢
ثوابُ سبحانَ اللهِ وبحمدِه ٦٢
معلَّقةٌ بالعرشِ لا يمحوها ذنبٌ ٦٣

التَّسبيحُ يدفعُ السَّقَمَ والضَّرَرَ ٦٣
التَّسبيحِ عندَ سماعِ صوتِ الرَّعدِ ٦٤
التَّسبيحِ بعدَ الصَّلاة ٦٤
مَن سبَّح لله مائة مرَّة غفرت ذنوبه ٦٤
فضلُ التَّسبيحِ بالأصابعِ أو الأناملِ ٦٧
(سبحانَ اللهِ والحمدُ للهِ ولا إلهَ إلا اللهُ واللهُ أكبرُ) ٦٧
ثوابُ (سبحانَ اللهِ والحمدُ للهِ ولا إلهَ إلا اللهُ واللهُ أكبرُ) ٦٩
تستغفرُ الملائكةُ لقائلِها ٧٠
التَّسبيحُ بعدَ الصَّلوات ٧١
التَّسبيحُ قبلَ النَّومِ مائةَ مرَّةٍ ٧٢
ثوابُ التَّسبيحِ المضاعف ٧٣
تسبيحاتُ سلَيمانَ التَيميِّ ٧٤
فضائلُ (التَّحميدِ) ٧٥
التَّحميدُ من نوحٍ عليه السلام ٧٦
التَّحميدُ من إبراهيم عليه السلام ٧٧
التَّحميدُ رأسُ الشُّكرِ ٧٧
التَّحميدُ يحبُّهُ الرَّحمَنُ عز وجل ٧٨
أوّلُ مَن يُدعى إلى الجنَّة الحمَّادونَ ٧٨
بالتَّحميدِ يَرضَى اللهُ عز وجل عنكَ ٧٨
التَّحميدُ أفضلُ نعمةٍ منَ اللهِ عز وجل ٧٨
التَّحميدُ يعضِّلُ بالملَكينِ عن كتابته ٧٩
بالتَّحميدِ يستغفرُ لكَ سبعونَ ألفَ ملَكٍ ٧٩

التَّحميدُ تُغفَرُ بِهِ الذُّنوبُ ٨٠
يسنُّ التحميد ٨٠
فضائلُ (التَّهليلِ) ٨٣
فضلُ شهادةِ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ ٨٤
ثواب مَنْ قال (لا إلهَ إلا اللهُ) مُوقِنَاً بِهَا ٨٤
فضلُ (لا إلهَ إلا اللهُ) مخلصاً بها ٨٦
ثوابُ مَنْ صدَّقَ بِهَا قلبهُ ولسانُهُ ٨٧
(لا إلهَ إلا اللهُ) تُفتَحُ بِهَا أبوابُ الجنَّة الثَّمانية ٨٧
(لا إلهَ إلا اللهُ) مبتغياً بها وجهَ اللهِ تعالَى ٨٨
(لا إلهَ إلا اللهُ) تُثَبِّتُ المؤمنَ عندَ سؤالِ الملَكينِ ٨٨
(لا إلهَ إلا اللهُ) تنيرُ وَحشَةَ القَبرِ ٨٨
(لا إلهَ إلا اللهُ) عندَ دخولِ المقابرِ ٨٩
(لا إلهَ إلا اللهُ) يُطعَمُ بها طعمُ الإيمانِ ٨٩
(لا إلهَ إلا اللهُ) يُجدَّدُ بِهَا الإيمانُ ٨٩
(لا إلهَ إلا اللهُ) لَهَا عندَ اللهِ ﷻ مكانٌ ٨٩
(لا إلهَ إلا اللهُ) لا يَسبِقُهَا عملٌ ٩٠
(لا إلهَ إلا اللهُ) قائلُهَا يُبعَثُ كَالقمرِ ليلةَ البدرِ ٩٠
(لا إلهَ إلا اللهُ) تمنعُ منْ سَخَطِ اللهِ ﷻ ٩٠
(لا إلهَ إلا اللهُ) قائلُهَا فِي حديقةٍ قدسيَّةٍ فِي الجَنَّةِ ٩٠
(لا إلهَ إلا اللهُ) أمنٌ منَ الحسابِ ٩١
(لا إلهَ إلا اللهُ) قائلُها لهُ بِهَا عهدٌ عندَ اللهِ ﷻ ٩١
(لا إلهَ إلا اللهُ) شعارُ المؤمنينَ ٩١

(لا إلهَ إلا اللهُ) أعلَى شعبِ الإيمانِ ٩٢
(لا إلهَ إلا اللهُ) تطمسُ صحيفةَ السَّيِّئَاتِ ٩٢
(لا إلهَ إلا اللهُ) مفتاحُ الجنَّةِ ٩٢
(لا إلهَ إلا اللهُ) أفضلُ الحسناتِ ٩٢
(لا إلهَ إلا اللهُ) أمانٌ منَ الفقرِ ٩٣
فضلُ (لا إلهَ إلا اللهُ) يُعصَمُ بِهَا دمُ المسلمِ ٩٣
(لا إلهَ إلا اللهُ) غراسُ الجنَّةِ ٩٤
(لا إلهَ إلا اللهُ) تبنِي بيتاً فِي الجنَّةِ ٩٤
(لا إلهَ إلا اللهُ) ليسَ لَهَا دونَ اللهِ حجابٌ ٩٤
(لا إلهَ إلا اللهُ) ليس لها منتهى دون العرش ٩٥
(لا إلهَ إلا اللهُ) مغفرة للذنوب ٩٥
(لا إلهَ إلا اللهُ) مفتاح لأبواب الجنة ٩٦
(لا إلهَ إلا اللهُ) خيرٌ منْ مُلكِ سليمانَ عليه السلام ٩٦
فضلُ (لا إلهَ إلا اللهُ) علَى أمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ ٩٦
التهليلُ بينَ الصَّفَا وَالمَروَةِ ٩٧
التهليلُ عندَ مجمعِ اليهودِ والنَّصارى ٩٨
التهليلُ فِي رمضانَ إذَا صادفَ ليلةَ القدرِ ٩٨
ثوابُ التهليلِ بعدَ الصَّلَواتِ الخَمسِ ٩٩
ثوابُ التهليلِ مائتِي مرَّةٍ كُلَّ يومٍ ١٠٠
ثوابُ التهليلِ ألفَ مرَّةٍ كُلَّ يومٍ ١٠٠
فضلُ التَّهليلِ المضاعفِ ١٠١
فَوائدُ (لا إلهَ إلا اللهُ) ١٠٢

بابُ (التَّكبيرِ) ١٠٣
فَضلُ (اللهُ أكبرُ) وثوابُهَا ١٠٤
التكبيرُ زينةُ الأعيادِ ١٠٤
يسنُّ التكبيرُ..... ١٠٥
بَابُ فَضَائِلِ (لا حَولَ ولا قُوَّةَ إلا بِاللهِ)..... ١٠٩
تَفسيرُهَا ١١٠
(لا حَولَ ولا قُوَّةَ إلا باللهِ) استسلامُ العَبدِ إِلَى رَبَّهِ..... ١١٠
(لا حَولَ ولا قُوَّةَ إلا باللهِ) بَابٌ مِن أَبوَابِ الجَنَّةِ ١١٠
(لا حَولَ ولا قُوَّةَ إلا باللهِ) لِكَثرَةِ الرِّزقِ ١١٠
(لا حَولَ ولا قُوَّةَ إلا باللهِ) تَدفَعُ الضُّرَّ..... ١١١
(لا حَولَ ولا قُوَّةَ إلا باللهِ) تُكَفِّرُ الذُّنُوبِ..... ١١١
تُسنُّ الحوقلةُ ١١١
بَابُ فَضَائِلِ (مَا شَاءَ اللهُ) ١١٥
فَضْلُ (مَا شَاءَ اللهُ) عِندَ الإعجَابِ بِشَيءٍ ١١٦
فَضْلُ اقترانِ قَولِ (إِن شَاءَ اللهُ) عِندَ نِيَّةِ العَملِ..... ١١٦
ذِكرِ (مَا شَاءَ اللهُ) تَدفَعُ الآفَاتِ..... ١١٦
فَضْلُ الإكثَارِ مِنْ ذِكرِ (مَا شَاءَ اللهُ)..... ١١٧
بَابُ فَضَائِلِ (إِنَّا للهِ وإِنَّا لَهُ رَاجِعُونَ) ١١٨
فَضْلُ قَولِ (إِنَّا للهِ وإِنَّا إِلَيهِ رَاجِعُونَ) عِندَ المَصَائِبِ..... ١١٩
فَضْلُ قَولِ (إِنَّا للهِ وإِنَّا إِلَيهِ رَاجِعُونَ) عِندَ الوفَاةِ ١١٩
بابُ فضائلِ الاستِغفَارِ ١٢١
فَضَائِلُ الاستِغفَارِ..... ١٢٢

ثَمَراتُ الاستغفَارِ ١٢٢
فَضْلُ الاستغفَارِ بَعدَ الصَّلاة ١٢٥
فَضْلُ الاستغفَارِ سَبعينَ مَرَّةً ١٢٥
فَضْلُ الاستغفَارِ بالأَسحَارِ ١٢٥
فَضْلُ الاستغفَارِ مَائةَ مَرَّة ١٢٥
بَابُ فَضَائِلِ القُرآنِ الكَرِيمِ ١٢٧
فَضْلُ القُرآنِ الكَرِيمِ ١٢٨
فَضْلُ شَفَاعَةِ القُرآنِ الكَرِيمِ ١٢٩
فَضْلُ تَعَلُّمِ القُرآنِ وتَعليمِه ١٢٩
فَضْلُ قِرَاءَةِ القُرآنِ والعَمَلِ بِه ١٣٠
فَضْلُ قِرَاءَةِ القُرآنِ في الصَّلاةِ وخَارِجَهَا ١٣٠
فَضْلُ حَامِلِ القُرآنِ الكَرِيمِ ١٣١
فَضْلُ إمَامَةِ حَافِظِ القُرآنِ الكَرِيمِ ١٣١
فَضْلُ الاجتمَاعِ لتلاوَةِ ومُدارَسَةِ القُرآنِ الكَرِيمِ ١٣١
فَضْلُ سَمَاعِ القُرآنِ الكَرِيمِ ١٣٢
فَضَائِلُ سُورِ القُرآنِ الكَرِيمِ ١٣٣
فَضْلُ سُورَةِ الفَاتِحَة ١٣٣
فَضْلُ التَّأمِينِ بَعْدَ قِرَاءَةِ الإِمَامِ الفَاتِحَةَ ١٣٣
سُورَةُ الفَاتِحَةِ فِيهَا شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ ١٣٤
فَضْلُ سُورَةِ البَقَرَة ١٣٥
فَضْلُ قِرَاءَةِ سُورَةِ البَقَرَةِ في البَيتِ ١٣٥
فَضْلُ سُورَةِ الأَنعَامِ ١٣٦

فَضْلُ ثَلاث آيَات في كِتَاب الله ١٣٧
فَضْلُ قِرَاءَة سُورَة هُودَ يومَ الجُمُعَة ١٣٧
فَضلُ قِرَاءَة سُورَة الإسرَاء ١٣٨
فَضلُ قِرَاءَة خَوَاتِيم سُورَة الإسرَاء للشِّفَاء ١٣٨
فَضلُ قِرَاءَة خَوَاتِيم سُورَة الإسرَاء للأَمن منَ السَّرِقَة ١٣٩
فَضلُ قِرَاءَة خَوَاتِيم سُورَة الإسرَاء عندَ الكَرب ١٤٠
فَضلُ سُورَة الكَهف ١٤٠
فَضلُ قِرَاءَة سُورَة الكَهف للعصمَة منَ الدَّجَّال ١٤١
فَضلُ حفظ سُورَة الكَهف للعصمَة منَ الدَّجَّال ١٤١
فَضلُ قِرَاءَة سُورَة الكَهف لَيلاً ١٤١
فَضلُ قِرَاءَة سُورَة الكَهف يومَ الجُمُعَة ١٤٢
فَضلُ قِرَاءَة خَوَاتِيم (سُورَة الكَهف) ١٤٣
فَضلُ قِرَاءَة سُورَة (طَهَ) و(يَس) ١٤٣
فَضلُ قِرَاءَة الآيَة (٨٧ من سُورَة الأَنبِيَاء) آيَةُ الفَزَع ١٤٣
فَضلُ قِرَاءَة سُورَة (الحَجِّ) ١٤٣
فَضلُ قِرَاءَة سُورَة (المُؤمنُون) ١٤٤
فَضلُ قِرَاءَة سُورَة (النُّور) ١٤٤
فَضلُ قِرَاءَة سُورَة (السَّجدَة) ١٤٤
فَضلُ سُورَة (يس) ١٤٥
فَضلُ قِرَاءَة سُورَة (يَس) كُلَّ لَيلَة ١٤٧
فَضلُ قِرَاءَة سُورَة (يَس) كُلَّ صَبَاحٍ ١٤٧
فَضلُ قِرَاءَة سُورَة (يَس) و (الدُّخَان) لَيلَةَ الجُمُعَة ١٤٨

فَضلُ قِرَاءَةِ سُورَةِ (غَافِر) ١٤٨
فَضلُ قِرَاءَةِ سُورَةِ (الزُّمَر) ١٤٨
فَضلُ قِرَاءَةِ فَوَاتِحِ سُورَةِ (غَافِر) ١٤٩
فَضلُ قِرَاءَةِ سُوَرِ (الحَوَامِيمِ) ١٤٩
فَضلُ قِرَاءَةِ سُورَةِ (الفَتحِ) ١٥٠
فَضلُ قِرَاءَةِ سُورَةِ (القَمَرِ) ١٥٠
فَضلُ قِرَاءَةِ سُورَةِ (الرَّحمَنِ) ١٥١
فَضلُ قِرَاءَةِ خَوَاتِيمِ سُورَةِ (الحَشرِ) صَبَاحَاً وَمَسَاءً ١٥٢
فَضلُ قِرَاءَةِ السُّورِ المُسَبِّحَاتِ ١٥٢
فَضلُ قِرَاءَةِ سُورَةِ التَّغَابُنِ ١٥٢
فَضلُ قِرَاءَةِ سُورَةِ الطَّلاقِ ١٥٣
فَضَائِلُ قِرَاءَةِ سُورَةِ المُلكِ ١٥٤
فَضلُ قِرَاءَةِ سُورَةِ المرسَلاتِ ١٥٥
فَضلُ قِرَاءَةِ سُورَةِ التَّكوِيرِ وَالانفِطَارِ وَالانشِقَاقِ ١٥٦
فَضلُ سُورَةِ الأَعلَى ١٥٦
فَضلُ قِرَاءَةِ سُورَةِ التِّينِ ١٥٧
فَضلُ قِرَاءَةِ سُورَةِ الضُّحَى ١٥٧
فَضلُ قِرَاءَةِ سُورَةِ القَدرِ ١٥٧
فَضلُ قِرَاءَةِ سُورَةِ البَيِّنَةِ ١٥٨
فَضلُ قِرَاءَةِ سُورَةِ الزَّلزَلَةِ ١٥٨
فَضلُ قِرَاءَةِ سُورَةِ العَادِيَاتِ ١٥٩
فَضلُ قِرَاءَةِ سُورَةِ التَّكَاثُرِ ١٥٩

فَضلُ قِرَاءَةِ سُورَةِ الكَافِرُون ١٦٠
فَضلُ قِرَاءَةِ سُورَةِ الكَافِرُون قَبلَ النَّومِ ١٦٠
فَضلُ سُورَتِي الفَلَق وَالنَّاس ١٦٠
فَضلُ قِرَاءَةِ سُورَةِ (الكَافِرُون) و(النَّصر) و(القَلاقِل) ١٦٣
فَضَائِلُ صِغَارِ السُّوَرِ القُرآنِيَّةِ..... ١٦٣
فَضْلُ آيَاتِ الشِّفَاءِ..... ١٦٦
فَضْلُ آيَاتٍ مِنَ القُرْآنِ فِي عِلاَجِ بَعْضِ الأمْرَاضِ..... ١٦٧
لِلْحَجْبِ عَنِ الأنْظَارِ..... ١٧٧
آيَاتِ الحِرْزِ ١٧٧
آيَاتُ الرُّقْيَةِ مِنَ الجُنُونِ..... ١٧٨
آيَاتُ السَّكِينَةِ واليَقِينِ..... ١٧٨
آيَاتُ الاطْمِئْنَانِ والثَّبَاتِ ١٧٩
آيَاتُ الكَرْبِ ١٨٠
آيَاتُ الرِّزْقِ..... ١٨١
آيَاتُ الشِّفَاءِ مِنَ السِّحْرِ..... ١٨٢
آيَاتُ إبْطَالِ الأسْحَارِ..... ١٨٣
آيَاتُ إبْطَالِ سِحْرِ التَّفْرِيقِ..... ١٨٥
آيَاتُ إبْطَالِ سِحْرِ العُقْمِ والإنجَابِ ١٨٨
بَابُ فَضَائِلِ الأعْمَالِ القُرآنِيَّةِ اليَومِيَّةِ ١٩١
ثَوابُ مَنْ قَرَأَ آيَةَ الكُرْسِيِّ دُبُرَ كُلِّ صَلاةٍ ١٩٢
فَضْلُ قِرَاءَةِ الفَاتِحَةِ وآيَةِ الكُرسِيِّ والمؤْمِنْ..... ١٩٢
فَضْلُ قِرَاءَةِ سُورَةِ الإخْلاصِ..... ١٩٢

فَضْلُ قِرَاءَةِ الإِخْلاصِ وآيةِ الكُرْسِيِّ ١٩٣
فَضْلُ قِرَاءَةِ سُورَةِ الأنعَامِ ١٩٤
فَضْلُ قِراءَةِ آيَاتٍ مِنْ سُورَةِ البَقَرَةِ..... ١٩٤
فَضْلُ قِرَاءَةِ خَواتِيمِ سُورَةِ الحَشْرِ ١٩٤
فَضْلُ قِرَاءَةِ سُورَةِ الرُّومِ ١٩٥
فَضْلُ قِراءَةِ المعوِّذَتين ١٩٥
فَضْلُ قِرَاءَةِ آيَةً مِنْ سُورَةِ التَّوبَةِ ١٩٦
فَضْلُ قِراءَةِ خَواتِيمِ سُورَةِ البَقَرَةِ..... ١٩٦
فضلُ قِرَاءَةِ سُورَةِ الدُّخَانِ ١٩٦
فَضْلُ قِرَاءَةِ سُورَةِ الوَاقِعَةِ ١٩٧
بابُ فَضَائِلُ الأَدْعِيَةِ اليَوميَّةِ..... ١٩٨
دُعاءُ العَهْدِ يُقالُ صباحاً..... ١٩٩
دعاءُ النَّبيِّ ﷺ عندَ الفجرِ..... ٢٠٠
أدعيةُ الصَّباحِ والمَساءِ المَأثورةُ عنِ النَّبيِّ ﷺ..... ٢٠٣
دُعَاءُ الحَمْدِ ٢٠٦
دُعَاءُ الْحِفْظِ ٢٠٧
بَابُ فَضَائِلِ الأَدْعِيةِ والأَعمَالِ المَأْثُورَةِ عنِ النَّبيِّ ﷺ قبلَ النَّومِ ٢٠٨
دُعَاءُ النَّبيِّ ﷺ قبل النَّومِ ٢٠٩
دُعَاءُ النَّبيِّ ﷺ عندَ الفَزَعِ مِنَ النَّومِ ٢١٢
دُعاءُ النَّبيِّ ﷺ لِدفْعِ الأرَقِ عِندَ النَّومِ ٢١٢
دُعاءٌ للحفظِ مِنَ الشَّياطينِ والهَوامِ قبلَ النَّومِ..... ٢١٣
دُعاءُ النَّبيِّ ﷺ إذا أهَمَّهُ أمرٌ..... ٢١٣

فضل الدعاء بين الآذان والإقامة ٢١٣
فَضلُ رفْعِ اليَدينِ في الدُّعاءُ ٢١٤
فَضْلُ الصِّدقِ والتَّوَسُلِ إلى اللهِ بالأعَمالِ الصَّالحَةِ ٢١٤
دُعاءُ سَجْدَةِ التِّلاوَةِ ٢١٦
دُعاءُ التَّوجُهِ والرُّكوعِ والسُّجودِ المأثورِ في الصَّلاةِ ٢١٦
فَضْلُ الدُّعاءِ عندَ سَمَاعِ أذَانِ المَغرِبِ ٢١٧
الدُّعاءُ المأثورِ عُقبَ الوُضوءِ ٢١٨
دُعاءُ الخُروجِ إلى الصَّلاةِ ٢١٨
الدعاءُ المأثورُ عِندَ رُكوبِ الدَّابَّةِ ٢١٨
دُعاءُ الدُّخولِ والخُروجِ مِنَ المَسجِدِ ٢١٩
الدُّعاءُ المَأثورُ بينَ الرُّكنينِ في الطَّوافِ ٢١٩
دُعاءُ رُؤيةِ الهِلالِ ٢٢٠
دُعاءُ مَنِ اشْتَرى دَابَّةً أو خَادِمًا ٢٢٠
دُعاءُ الدُّخُولِ إلى الخَلاءِ ٢٢٠
الدُّعاءُ المَأثورُ عندَ ارْتِداءِ ثوبٍ جديدٍ ٢٢١
الدُّعاءُ المأثورُ عندَ رُؤيَةِ صَاحبِ بَلاءٍ ٢٢١
دُعاءُ دُخُولِ السُّوقِ ٢٢١
الدُّعاءُ المأثورُ عِندَ شُرْبِ الماءِ العَذْبِ ٢٢١
الدُّعاءُ المَأثورُ عِندَ سَماعِ صَوتِ الرَّعْدِ ٢٢٢
الدُّعَاءُ المأثورُ عِندَ هُبوبِ الرِّياحِ ٢٢٢
دُعاءُ الخُرُوجِ مِنَ البَيتِ ٢٢٣
الدُّعاءُ المأثورُ بَعدَ الطَّعامِ ٢٢٣

دُعاءُ الشِّفَاءِ مِنَ الحُمَّى ٢٢٣
دُعاءُ دَفْعِ الوَسْوَسَةِ ٢٢٤
أدْعيةُ السَّفَرِ ٢٢٥
دُعاءُ وَدَاعِ الأهْلِ والأحِبَّةِ ٢٢٥
دُعاءُ الخُرُوجِ إلى السَّفَرِ ٢٢٦
دُعَاءُ الرُّجُوعِ مِنَ السَّفَرِ ٢٢٦
دُعَاءُ القُنُوتِ في الصَّلاةِ ٢٢٧
دُعَاءُ التَّهَجُّدِ ٢٢٨
دُعَاءُ زِيارَةِ المَقَابِرِ ٢٢٨
دُعَاءُ صَلاةِ الجَنَازَةِ ودَفْنِ المَيِّتِ ٢٢٩
دُعَاءُ صَلاةِ الإِستِخَارَةِ ٢٣٠
دُعَاءُ صَلاةِ الإِسْتِسْقَاءِ ٢٣١
دُعَاءُ نَمْلَةٍ سَأَلَتْ اللهَ السَّقْيَا ٢٣٢
دُعَاءُ لَيلَةِ النِّصْفِ مِن شَعْبَانَ ٢٣٢
أدْعيةُ الحَجِّ ٢٣٣
دُعَاءُ رُؤيَةِ الكَعبَةِ المُشَرَّفَةِ ٢٣٣
دُعَاءُ لَيلةِ عَرفَةَ ٢٣٣
دُعَاءُ يَومِ عَرَفَةَ للإِمَامِ عَليِّ زَينِ العَابِدِينَ رضي الله عنه ٢٣٤
دُعَاءُ النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَ خَتْمِه لِلْقُرْآنِ ٢٣٨
دُعَاءُ الإِمَامِ النُّوَوِي عِنْدَ خَتْمِهِ لِلْقُرْآنِ ٢٣٩
الدُّعَاءُ بِاسْمِ اللهِ الأَعْظَمِ ٢٤١
بَابُ مَا يَتَعَوَّذُ مِنْهُ النَّبِيُّ ﷺ ٢٤٣

دُعَاءُ الطَّائف ٢٥٦
دُعَاءُ يَومِ بَدْرٍ ٢٥٦
دُعَاءُ يَومَ الخَنْدَقِ ٢٥٧
دُعَاءُ الإِحْتِسَابِ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ ٢٥٧
دُعَاءُ الدُّخُولِ عَلَى السَّلاطِينِ والمُلُوكِ والظَّالمينَ ٢٥٨
دُعَاءُ صَرْفِ الهَمِّ والحَزَنِ والكَرْبِ ٢٥٩
أَدْعِيَةُ الفَرَجِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَعَنْ بَعْضِ الصَّالحِينَ ٢٦٠
أَدْعِيةُ الخَلاصِ مِنَ السِّجْنِ عَنْ بَعْضِ الصَّالحِينَ ٢٦١
أَدْعِيةُ قَضَاءِ الحَوَائِجِ ٢٦٣
مِنْ أَدْعِيَةِ أَهْلِ بَيتِ النُّبُوَّةِ ٢٦٤
دُعَاءُ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما ٢٦٤
دُعَاءُ الحَسَنِ بنِ عَلَيٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا للرِزْقِ ٢٦٤
دُعَاءُ الإِمَامِ جعفر ابن محمد رضي الله عنهما ٢٦٥
دُعَاءُ الإِمَامِ الحُسَينِ ابنِ عَلَيّ رضي الله عنهما ٢٦٦
أَدْعِيَةُ الصَّحَابَةِ رضي الله عنهم ٢٦٧
دُعَاءُ سَيِّدِنَا أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه ٢٦٧
دُعَاءُ سَيِّدِنَا عُمَرَ بنِ الخَطَّاب رضي الله عنه ٢٦٧
دُعَاءُ سَيِّدِنَا أَنَسِ بنِ مَالكٍ ﷺ ٢٦٨
دُعَاءُ سَيِّدِنَا عَبدِ اللهِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه ٢٦٨
دُعَاءُ الإِستَغَاثَةِ لأَبِي مُعَلَّقٍ رضي الله عنه ٢٦٩
دُعَاءُ العَلاءِ بنِ الحَضْرَمِيّ حِينَ خَاضَ البَحرَ ٢٧٠
بَابُ أَدْعِيَةِ الأَنبِيَاءِ وَالمرْسَلينَ ٢٧١

دُعَاءُ سَيِّدِنَا آدَمَ عَلَيهِ السَّلامُ ٢٧٢
دُعَاءُ سَيِّدِنَا نُوحٍ عَلَيهِ السَّلامُ ٢٧٢
دُعَاءُ عُزَيرٍ عَلَيهِ السَّلامُ ٢٧٢
دُعَاءُ سَيِّدِنَا إِبرَاهِيمَ عَلَيهِ السَّلامُ حِينَ أُلقِيَ فِي النَّارِ ٢٧٣
دُعَاءُ سَيِّدِنَا زَكَرِيَّا عَلَيهِ السَّلامُ فِي طَلَبِ الوَلَدِ ٢٧٣
دُعَاءُ سَيِّدِنَا أَيُّوبَ عَلَيهِ السَّلامُ ٢٧٤
دُعَاءُ سَيِّدِنا يُونُسَ عَلَيهِ السَّلامُ فِي بَطْنِ الحُوتِ ٢٧٤
دُعَاءُ سَيِّدِنَا مُوسَى عَلَيهِ السَّلامُ ٢٧٦
دُعَاءُ سَيِّدِنَا دَاوُدَ عَلَيهِ السَّلامُ ٢٧٦
دُعَاءُ سَيِّدِنَا عَيسَى عَلَيهِ السَّلامُ ٢٧٧
دُعَاؤُهُ عَلَيهِ السَّلامُ الَّذِي يَشْفِي بِهِ المرضَى وَالمجَانِينَ ٢٧٨
دُعَاءُ عِيسَى الَّذِي يُحيِي بِهِ الموتَى ٢٧٨
دُعَاءُ الخُضُرِ عَلَيهِ السَّلامُ ٢٧٩
دُعَاءُ لُقمَانَ عَلَيهِ السَّلامُ ٢٨٠
أَدعِيَةُ سَيِّدِنَا يَعقُوبَ عَلَيهِ السَّلامُ ٢٨٠
بَابُ أَدعِيَةِ بَعضِ الصَّالِحِينَ ٢٨٢
دُعَاءُ ذِي النُّونِ المِصرِيِّ ٢٨٣
دُعَاءُ الفَرَجِ لِسَيِّدِنَا الخَضِرِ عَلَيهِ السَّلامُ ٢٨٣
دُعَاءُ الكَرْبِ لِلإِمَامِ الحَسَنِ البَصْرِيِّ ٢٨٨
دُعَاءُ اللُّطفِ ٢٨٩
باب الأوراد ٢٩٠
وِردُ الإِمَامِ الحَسَنِ البَصْرِيِّ يَومَ الجُمُعَةِ ٢٩١

دُعَاءُ البَسمَلَة للشَّيخِ عَبدِ القَادِرِ الجَيلانيِّ ٢٩٣
وِردُ الإِمَامِ النَّوَوِيِّ رَحِمَهُ اللهُ ٢٩٦
حِزبُ البَحرِ لِلإِمَامِ أَبي الحَسَنِ الشَّاذِلِيِّ ٢٩٨
وِردُ المُسَبَّعَاتِ العَشرِ ٣٠١
وِردُ الإِمَامِ أَبي بَكْرٍ عَبدِ الرَّحمَنِ السَّقَّاف ٣٠٢
الدُّعَاءُ المستَحَبُّ بَينَ لَفظَي الجَلالَة في سُورَةِ الأَنعَامِ ٣٠٣
دُعَاءُ الإِمَامِ أَحمَدَ الرِّفَاعي بَعدَ قِراءَةِ سُورَةِ الواقِعَةِ ٣٠٤
باب رَسُولُ الهُدَى مُحَمَّدٌ ﷺ ٣٠٥
نَسَبُهُ الشَّرِيفُ ﷺ ٣٠٦
وَصفُهُ الشَّرِيفُ ﷺ ٣٠٦
وَصفُ النَّبِيِّ ﷺ في الكُتبِ السَّابقةِ ٣٠٧
لُزُومُ مَحَبَّته ﷺ ٣١١
ثَوَابُ مَحبَّته ﷺ ٣١٢
عَلامَةُ مَحبَّته ﷺ ٣١٢
الصَّلاة عليه ﷺ ٣١٤
حُكمُ الصَّلاة عَلَيه ﷺ ومَواطِنُهَا ٣١٦
في الدُّعاءِ أَوَّلِه وأَوسَطِه وآخِرِه ٣١٦
عِندَ ذِكرِهِ وسَمَاعِ اسمِهِ أَو كِتَابَتِه أَو عِندَ الأَذَانِ وعندَ دخُولِ المسجِدِ والخُروجِ مِنهُ ٣١٧
وفي التشهد في الصلاة ٣١٧
فَضلُ الصَّلاة عَلَيه ﷺ ٣١٨
فَضلُ الصَّلاةِ عَلَيه ﷺ لَيلَةَ الجُمُعةِ وَيَومَهَا ٣١٨

ثَمَراتُ الصَّلاةِ عَلَى النَّبيِّ ﷺ ٣١٩
صِيَغُ المُحِبِّينَ في الصَّلاةِ عَلَى سَيِّدِ المرسَلِينَ ﷺ ٣٢٣
شَفَاعَتُهُ ﷺ للخَلائقِ يَومَ القِيَامَةِ ٣٣٣
وَصَايَاهُ ﷺ ٣٣٩
وَصِيَّتُهُ لابنِ عبَّاس رضي الله عنهما ٣٣٩
وَصِيَّتُهُ ﷺ لابنِ عُمَرَ رضي الله عنه ٣٣٩
وَصِيَّتُهُ ﷺ بالمُبادَرَةِ إلى الأَعمالِ الصَّالحةِ ٣٣٩
وَصِيَّتُهُ ﷺ بالصِّدقِ وعَدَمِ الكَذِبِ ٣٤٠
وَصِيَّتُهُ ﷺ بتقوى اللهِ في السِّرِّ والعلانية ٣٤٠
وَصِيَّتُهُ بالحَذَرِ منَ الكَلِمَةِ الَّتي لا يُدرَكُ عَاقِبَتُها ٣٤٠
وَصِيَّتُهُ في بيَانِ حُقُوقِ الطَّرِيقِ وآدَابِه ٣٤٠
وصِيَّتُهُ في تَفريجِ كُرَبِ المسلمينَ ٣٤١
وَصِيَّتُهُ ﷺ بالنِّسَاءِ ٣٤١
زِيارَةُ قَبرِه ﷺ الشَّريف ٣٤٢
فَضلُ زِيَارَةِ قبرِ النَبيِّ ﷺ ٣٤٣
بَابُ الوَصَايَا ٣٥٢
وَصَايَا رَسُولِ اللهِ لأَبي هُرَيرَةَ رضي الله عنه ٣٥٤
وَصِيَّةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ لأَنسِ بنِ مَالكٍ ٣٥٥
وَصَايَا رَسُولِ اللهِ ﷺ لأَبي ذَرّ رضي الله عنه ٣٥٦
وَصَايَا ابنِ عَبَّاسٍ لجُندُبٍ ٣٥٩
وَصَايَا الآبَاءِ لأبنَائِهم ٣٦٠
وَصِيَّةُ سيِّدِنا نُوحٍ عَليهِ السَّلامُ لابنِه ٣٦٠

وصَايَا سيِّدنا سُلَيمَانَ عليه السلام لابنه ٣٦٠
وَصِيَّةُ سَيِّدنا دَاوُدَ عليه السلام ٣٦١
وصيَّة الله جل جلاله لسيِّدنا مُوسَى عليه السلام ٣٦٢
مَوَاعظٌ وحِكَمٌ عَن سَيِّدنا مُوسَى عَلَيهِ السَّلامُ ٣٦٢
وصيَّةُ الله جل جلاله لسيِّدنا عيسَى عليه السلام ٣٦٣
وَصِيَّةُ سَيِّدنا يُوسُفَ عليه السلام ٣٦٤
وَصَايَا سَيِّدنا عَلِي لابنه الحَسَنِ رضي الله عنه ٣٦٤
وَصِيَّةُ سَيِّدنا عُمَرَ لابنه عَبدُ الله رضي الله عنه ٣٦٥
وَصِيَّةُ سَيِّدنا عُبَادَةَ بنِ الصَّامَتِ رضي الله عنه لابنه ٣٦٥
وَصِيَّةُ قَيسِ ابنِ عَاصِمٍ لبَنِيه ٣٦٥
وَصَايا لُقمَانَ لابنه ٣٦٦
وَصِيَّةُ أُمِّ سُلَيمَانَ لابنهَا عليه السلام ٣٦٩
وصِيَّةُ سَيِّدنا الخَضِرِ عليه السلام لِسَيِّدنَا مُوسَى عليه السلام ٣٦٩
وَصَايَا الإمَامِ جَعفَرَ رضي الله عنه ٣٧١
وَصَايَا سَيِّدنَا عَلَيّ بنِ أَبي طَالب رضي الله عنه ٣٧٢
حِكَمُ ومَوَاعِظُ سيِّدنا عَلِيّ كَرَّمَ اللهُ وَجهَهُ ٣٧٢
وصَايَا النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم لأمَّته ٣٧٥
عَلَيكُم بِلا إلَهَ إلا اللهُ والاستِغفَارِ ٣٧٥
الكَترُ في أَربَعٍ ٣٧٥
إذا دُعيتَ أَجبْ ٣٧٦
جَائزَةُ الضِّيَافَة ٣٧٦
ما يَمحُو الخَطَايَا ويرفَعُ الدَّرَجَاتِ ٣٧٦

أَعطُوا الأَجيرَ ٣٧٦
العَمَلُ وفَضلُهُ ٣٧٧
المحَافَظَةُ على الصَّلوَات المكتُوبَةِ ٣٧٨
المسلِمُ كَريمٌ حَسَنُ الخُلُقِ ٣٧٩
القَنَاعَةُ غِنَى ٣٧٩
لا تغضب ٣٧٩
يَومُ الجُمُعَةِ يومُ عِيدٍ ٣٧٩
بشِّروا ولا تُنَفِّروا ٣٨٠
استَحيُوا منَ اللهِ حَقَّ الحَيَاءِ ٣٨٠
إيَّاكُم وكَثرَةَ الكَلامِ ٣٨٠
الحثُّ عَلى الزَّواجِ ٣٨١
حَقُّ الزَّوجِ عَلى زَوجَتِهِ ٣٨١
مَكَارِمُ الأَخلاقِ ٣٨٢
ازهَدْ في الدُّنيَا ٣٨٢
إيَّاكَ والتَّكبُّرَ ٣٨٣
عَلَيكُم بالعِلمِ ٣٨٣
اقرؤا القرآن واعملوا به ٣٨٤
خَمسٌ منَ الفِطرَةِ ٣٨٤
يا مَعشَرَ المؤمنينَ ٣٨٤
اتَّقُوا الظُّلمَ ودَعوَةَ المظلُومِ ٣٨٥
الحَثُّ عَلى الحَجِّ ٣٨٥
إيَّاكُم والفَواحِشَ ٣٨٦

بَلِّغوا عَنِّي وإيَّاكُم والكَذبَ عَلَيَّ ٣٨٧
كُلُّكم راعٍ وكُلُّكم مَسؤُول عَن رَعيَّتِه ٣٨٨
عَليكُم بالجَماعَة والسَّمعِ والطَّاعَة ٣٨٨
وَصَايا النَّبيِّ ﷺ قَبلَ مَوتِه ٣٨٩
بَابُ المَوَاعِظِ والحِكَمِ ٣٩٢
مَوَاعِظُ وحِكَمُ يَومِ القِيَامة ٣٩٣
مَوَاعِظٌ وحِكَمٌ وُجِدَتْ فِي سَيفِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ٣٩٥
مَواعِظُ وحِكَمُ ذي القَرنَين ٣٩٥
مَوَاعِظُ وحِكَمُ الخُضرِ عليه السلام ٣٩٦
مَواعِظٌ وحِكَمٌ في صُحُفِ إبرَاهِيمَ عليه السلام ٣٩٧
مَوَاعِظٌ وحِكَمٌ في الزَّبُورِ ٣٩٨
اتَّعِظْ واحذَرْ مِن عَدُوِّكَ إبلَيسَ ٣٩٨
مَوَاعِظٌ وحِكَمٌ في التَّورَاة ٣٩٩
مَوَاعِظٌ وحِكَمٌ في ردِّ ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما على كِتَابِ هِرَقلٍ ٤٠٠
باب الوحي ٤٠٢
حسن الخلق ٤٠٣
أوحى الله إلى يحيى عليه السلام ٤٠٤
وصايا محمدية في أحاديث آخر الزمان وعلامات الساعة ٤٠٥
الحكام والأمراء ٤٠٥
عن العلماء واختلاف الجماعة ٤٠٦
آخر الزمان وعلامات الساعة ٤٠٧
الشمس والقمر ٤٠٧

قرب الساعة والقتال ٤٠٨
عن كثرة المال والجهل والنساء ٤١٠
الإسلام ٤١٢
عن (قوم) آخر الزمان ٤١٢
نزول عيسى عليه السلام ٤١٤
الفتن والتضليل ٤١٤
التطاول في البنيان ٤١٦
تقارب الوقت ٤١٧
العلامات لنهاية الزمان ٤١٧
بَابُ زيارة المريضِ والدُّعَاءُ لَهُ ٤١٩
فَضْلَ الدُّعَاءِ للمريض والتَخفيف عَنْهُ ٤٢٤
فَضْل الزِّيارة في اللهِ عزَّ وجلَّ ٤٢٥
فَضْلُ زِيارَة المقَابِرِ ٤٢٦
بابُ ثوابُ الابتلاءِ بالهُمُومِ والأحزَانِ للمُسلِمِ ٤٢٨
ثَوابُ مَنْ يُصيبُهُ بَلاءٌ أو مُصيبَةٌ في الجَسَدِ والأَهْلِ ٤٣٠
ثوابُ المصَابِ بِالصُّداعِ ٤٣٣
ثَوابَ الحُمَّى ٤٣٤
ثَوابُ مَن أُخذَتْ عِينَاهُ فصبَرْ ٤٣٤
فَضْلُ الصَّبرِ على المصِيبَة ٤٣٤
فَضْلُ انتظَارِ الفَرَجِ والحَمْدِ عند رَؤيَةِ المبتَلَى ٤٣٥
ثَوابُ تَفرِيجِ الكُرَبِ ومُواسَاةِ عِبَادِ اللهِ ٤٣٧
ثَوابُ مَنْ مَاتَ في حَجّ أو عُمرَةٍ ٤٣٨

استحبَابُ الشَّهادَة للمَيِّت بالخَيرِ والصَّلاحِ ٤٣٩
ثَوابُ مَنْ مَاتَ لَهُ وَلَد فَصبرَ ٤٣٩
بابُ أخلاقِ المُسلِمِ ٤٤٢
حَثُّ الآبَاءِ على تَعليمِ الأولادِ أعَمَالَ البِّر ٤٤٣
فَضْلُ الوَصيَّة قَبْلَ الموتِ ٤٤٢
مَنازِلُ أولاد المسلمينَ ٤٤٤
أَجْرُ المُسلِمَةَ في الحَملِ والرَّضَاعَة ٤٤٥
فَضْلُ الإحسَانِ إلى الأَيتَامِ والمسَاكينَ ٤٤٥
فَضْلِ الإحسَانِ إلى الأَجيرِ ٤٤٧
فَضْل عَمَلِ الخَادمِ لسيِّده ٤٤٨
فَضْلُ الذَّودِ عَنْ أَعَراضِ المسلِمينَ ٤٤٨
الحَثَّ على إصلاحِ الذُّرِيَّةَ ٤٤٩
أخَلاقُ المسلمينَ مَعَ بعضهِمِ ٤٤٩
فَضْلُ حُسْنِ الخُلُقِ ٤٥٢
فَضْلُ التَّاجرِ الصَّدُوقِ الصَّالِحِ ٤٥٤
فَضْلُ برِّ الأُمِّ ٤٥٥
ثَوابُ النَّظَرِ إلى الوَالدَينِ بعينيَّ الرَّحمَةِ ٤٥٧
ثوابُ برِّ الوالدَينِ بَعْدَ مَمَاتِهِمَا ٤٥٨
فَضْلُ الدُّعاءِ لِحفظِ الأهلِ عِندْ إرَادَةِ السَّفَرِ ٤٥٩
صِلَةُ الرَّحِمِ ٤٦٠
المراجع ٤٦١
الفهرس ٤٦٦